أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م
الوعي الإسلامي
AL-Waei Al-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية

المشتملة على

قصيدة كعب والشنفرى والمعلقات السبع

للعلامة الأصولي الفقيه الأديب الحافظ

الشيخ محمد عبد الله (الملقب: بومية). وبها شهر.

ابن محمد سعيد بن أبياه الشنقيطي

تقييد

أ. د. وليد عبد الله عبد العزيز المنيس

الإصدار
مائة وواحد
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

- «**الشعر ديوان العرب**»

  ابن عباس رضي الله عنه ... (البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٨٠)، والسنن الكبرى (١٠/ ٢٤١))

- «**اعلم أن العرب شيّد الله تعالى بمآثرهم الجليلة أركان الأدب**»

  العلامة السيد محمود شكري الألوسي، (كتاب النحت، ص ٢٨)

  كانت له مراسلات مع علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان

الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة الكويت - في مطلع كل شهر عربي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

الإصدار مائة وواحد

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

العنوان:

ص.ب ٢٣٦٦٧

الصفاة ١٣٠٩٧ الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني:

www.alwaei.gov.kw

الإشراف العام:

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
الوعي الإسلامي
AL-Wael AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية

المشتملة على
قصيدة كعب والشنفرى والمعلقات السبع

للعلامة الأصولي الفقيه الأديب الحافظ
الشيخ محمد عبد الله (الملقب: بومية - وبها شهر -
ابن محمد سعيد بن أبياه الشنقيطي

تقييد

أ. د. وليد عبد الله عبد العزيز المنيس

الإصدار مائة وواحد
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم رئيس تحرير مجلَّة «الوعي الإسلامي»

الحمدُ للهِ خالق الألسن واللغات، الذي علَّم آدم الأسماء كلها، وشرَّف العلماء بالعلم، ونوَّرَ بكتابِهِ القلوبَ، وأنزلَهُ في أوجَزِ لفظٍ وأعجزِ أسلوبٍ، فأعيتْ بلاغَتُهُ البلغاءَ، وأعجزتْ حكمَتُهُ الحكماءَ.

أحمده سبحانه وأشكره على نعمه التي ملأت الأقطار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ندخل بها في سلك المقرَّبين الأخيار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أفصح الخلق لسانًا وأعربهم بيانًا، أيَّده ربه بالخطاب المعجز، وباللفظ البديع الموجز، وجعل أمته أمراء الكلام، ومعادن العلوم والأحكام، صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد:

فإن اللغة العربية ألصق شيء بحياة الإنسان، حيث تمتعت بخصائص متميزة، وسمات فريدة، ويكفيها أنها لغة القرآن الكريم الذي نزل للعالمين.

فحظيت بعناية فائقة واهتمام كبير، حملت إلينا عبر العصور والأزمان، من ثمار علوم العباقرة، وابتكارات العلماء.

واستطاعت أن تبقى على أصالتها سليمةً نقيَّةً ذات فصاحةٍ وبيانٍ

بحفظٍ من الله تعالى، وبفضل أعلامها وكبار أئمتها وأساطينها من العرب والعجم.

وإن المجالس والأمالي، من أوائل الكتب الأدبية، التي تقوم على أساس التخير من ضروب الآداب والفوائد المختلفة الكم والنوع.

وهي الكتب التي يمليها الشيخ على طلابه، مما يلزمهم من علوم ومعارف، وما تناثر من أفواه العلماء، وما دار بينهم في المجالس، ليستفيد منه العاقل اللبيب، والفطن الأديب، ويجد فيه ما يحثُّه على العلم والمعرفة، وينتهز الطالب الفرصةَ فيقيّده بوقته؛ ليحصل له علم غزير وفوائد كثيرة.

ورحم الله القائل:

العلم صيد والكتابة قيد قيِّد صيودك بالحبال الواثقة

ولهذا؛ تُعتبر الأمالي من أهم مجالس طلب العلم؛ حيث كانت من طرائق العلم عند العلماء.

ولما رأت مجلة الوعي الإسلامي كتاب «**الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية**»؛ ـ الذي قيَّده فضيلة الأستاذ الدكتور وليد عبد الله عبد العزيز المنيس، من أمالي العلّامة الشيخ الدكتور محمد عبد الله (الملقب: بومية) ابن محمد سعيد بن أبّيّاه الشنقيطي ـ ارتأت أن يكون من ضمن إصداراتها العلمية والأدبية المتنوعة.

ويأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة إصداراتها العلمية؛ لمواصلة العمل الجاد لتحقيق التراث وتوثيق ثروة العلماء وطلاب العلم، حيث تشكل هذه الدراسات والأبحاث العلمية نموذجًا رائعًا لما تنشره المجلة.

هذا؛ ولا يفوت المجلة أن تتقدم بالشكر الجزيل، والثناء العاطر الجميل لفضيلة الدكتور وليد عبد الله المنيس على إذنه بطباعة هذا الكتاب، وعلى ما بذله فيه من جهد في تقييده وإخراجه.

ومجلة «**الوعي الإسلامي**» إذ تقدّم هذا الإصدار لقرّائها الكرام، فإنها تسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين النفع العميم.

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي

المقدِّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسانَ فعدَّله، وعلّمه البيانَ ففضّله، وألبسه الإحسان فجلَّله، والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانًا، وأصدقهم جنانًا؛ النبي المكرّم وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فهذا كتاب جمعت فيه ما وسعني من الأمالي والمجالس مما أملاه شيخنا العلامة الأصولي الأديب الحافظ بو ميَّة محمد سعيد الشنقيطي، في فترة دامت أكثر من عشر سنوات في الكويت، سجلت بقلمي ما سمعته من عيون الشعر واللغة والأدب من الشيخ بحضور الأخ د. ياسر إبراهيم المزروعي لهذه المجالس كلها، ولا بد من بيان ماهية الأمالي والمجالس وهل هما واحد أم يفترقان.

* قال ثعلب في مجالسه[1] **في الفرق بين المجالس والأمالي**: أرى أن هناك فرقًا دقيقًا بين هذين اللفظين في أصل استعمالهما، وكل منهما لما كان يدور في تدوين لأقوال العلماء والمتصدرين للتعليم:

أما الأمالي: فكان يمليها الشيخ أو من ينيبه عنه بحضرته فيتلقفها الطلاب بالتقييد في دفاترهم، وفي هذا يكون الشيخ قد أعد ما يمليه أو يلقي إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه.

---

(١) «مجالس ثعلب»، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩٦٩م، دار المعارف، ص٢٣.

أما المجالس: فتختلف عن تلك، بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء، ففيها يلقي الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه، وفيها كذلك يُسأل الشيخ فيجيب، كل ذلك فيما يسميه مجلسًا.

وقال أبو عبد الله اليزيدي: الأمالي جمع أملية؛ كالأحاجي جمع أحجية، والأداهي جمع أدهية، وغير ذلك. قال في أقرب الموارد: (م ل و)، الأمالي جمع إملاء، وهو أن يعقد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتابًا ويسمونه الإملاء والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية، فعلم من ذلك أن الأمالي اسم لكل ما يملى في أي[1] فن. وقال السمعاني[2]:

واظب على كَتْبِ الأَمالي جاهدًا من ألْسُنِ الحفاظ والفضلاء
فَأجلُّ أنواعِ السَّماعِ بأسرها ما يكتب الإنسان في الإملاءِ

وهذه الأمالي هي بعض من لسان حال العرب، والمتأمل لأمة العرب يجد أنها كانت ممتازة على غيرها من الناس، على سائر الأنواع والأجناس، فقد شرَّفها الله برسوله ﷺ، وخصَّها بالخطاب المعجز، واللفظ البديع الموجز، والسؤال الشافي، والجواب الكافي، فالعرب أمراء الكلام، ومعادن العلوم والأحكام[3].

(١) «كتاب الأمالي»، لأبي عبد الله محمد اليزيدي، ١٩٨٤م، عالم الكتب، انظر المقدمة.

(٢) «أدب الإملاء والاستملاء»، أبو سعد عبد الكريم بن منصور السمعاني، ١٩٨١م، دار الكتب العلمية، ص١٢.

(٣) انظر: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»، للعلامة السيد محمود شكري الألوسي، بتحقيق: محمد بهجة الأثري، انظر: «المقدمة»، دار الكتب العلمية.

صاحب الأمالي

هو العلَّامة الحافظ الأصولي الفقيه الأديب الشيخ، محمد عبد الله ـ الملقب بومية ـ بن محمد سعيد بن أبياه الشنقيطي. مولده في شنقيط عام ١٣٧٣هـ.

نشأ في بيئة علمية فتعلم على والده، وعاش في محيط علمي بين العلماء والمحاظر الشنقيطية؛ فحفظ القرآن الكريم مبكرًا، وحفظ منظومات الأدب واللغة والسيرة والحديث والفقه والأصول على طريقة الشناقطة المعروفة، وقد حصل على الماجستير والدكتوراه من المغرب.

وقد زار الكويت مرارًا وطاب له المقام؛ فأقام فيها فترة لا تقل عن ١٢ عامًا، كان خلالها مقصدًا لطلاب العلم من أساتذة ومشايخ، وكان كثير الفوائد والعوائد، كريم الطبع، لا يبخل بعلمه ووقته على أحد، فنفع الله بعلمه.

واستفادت منه الكويت كثيرًا، وقد عمل فترة من الوقت في لجنة الموسوعة الفقهية الكويتية، كما عمل باحثًا مستشارًا في القطاع الفني لوزارة الأوقاف، ثم استدعي مؤخرًا ليعمل مستشارًا لرئيس بلاده فعاد إلى وطنه.

وقد تيسَّر لي مثلما تيسَّر لغيري الجلوس إليه والانتفاع بعلمه أنا والأخ د. ياسر بن إبراهيم المزروعي، ولازمنا الشيخ أكثر من عشرِ سنوات تخلَّلها وقفات، سمعنا خلالها عليه مع الإجازة قصيدة كعب،

ولامية العرب للشنفرى، ثم المعلقات السبع بدءًا بامرئ القيس وانتهاء بالحارث بن حلزة اليشكري.

مختارات من شعره

والشيخ شاعر وأديب، وقد تيسّر لي قصيدتان أو مرثيَّتان له يرثي بهما اثنين من أبرز مشايخه وهما: العلامة شيخ الإسلام بَدَّاه بن البوصيري الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ، وشيخه العلامة محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود، شيخ موريتانيا رَحِمَهُ اللَّهُ.

- **يقول في شيخه العلامة بدّاه الشنقيطي** رَحِمَهُ اللَّهُ:

لقد وَدَّعت شنقيطُ بدرَ تمامها ... وعالِمهَا النحرير جالي ظلامَها
لقد رزئت بَدَّاه جَلَّ مصابها ... وعمّ الأسى في سهلها وإكامها

ويقول فيه أيضًا:

إمامٌ خصال الفضل فيه تجمّعت ... مقيمُ المعالي ممسكٌ بسَنامها
أقامَ لدينِ اللَّه صرحًا مشيّدًا ... أعادَ إلى شنقيط بُعْدَ مَقَامِها

ويقول أيضًا:

عزُوفًا عن الدنيا إذا ما تزيّنت ... بزخرفها لم يلتفت لحُطامها
مُجَلٍّ بميدان العلوم مُبَرّزٌ ... بها لا يجارى ممسك بزمامها
هو الماهر الخِرّيتُ بين فنونها ... لمشتبه من حِلّها وحَرَامِها

- **ويقول في شيخه وشيخنا العلامة محمد سالم عبد الودود** رَحِمَهُ اللَّهُ:

تضعضع ركن الدين وانهد قائِمُهْ ... فقد مات راعيهِ الأمينُ وعالِمُهْ
فعاش بنوهُ في حدادٍ ومأتم ... فقد طُمست أعلامُه ومعالمهْ
تولى عن الدنيا محمدُ سالم ... إلى جنة الفردوس فاللهُ راحمُهْ

ويقول في علمه:

وإن نَدَّ واستعصى من العلم شاردٌ ... فما في البرايا من نظير يزاحمهْ
وإن بحثوا فقه الهدى فهو مالكٌ ... أزمةَ الاستنباط فيه وخاتمه
وإن خاض في يومٍ من العلم لُجةً ... فمستخرجٌ دُرَّ الكلام وناظمه

زيارة شيخه العلاَّمة
محمد سالم عبد الودود الكويت

وقد زار العلامة الإمام الشيخ محمد سالم عبد الودود شيخ شنقيط وفقيدها الكويت وتيسّر لنا لقاؤه رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد تقلّد مناصب عديدة في بلاده، فكان نائبًا لرئيس المحكمة الابتدائية، ثم نائبًا لرئيس المحكمة العليا، ثم وزيرًا للثقافة والتوجيه الإسلامي، ثم رئيسًا للمجلس الإسلامي الأعلى إلى وفاته عام ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهو عضو في المجامع الإسلامية والفقهية الإسلامية، له مؤلفات عديدة منها: «التسهيل والتكميل لمختصر خليل» بضع عشر ألف بيت، و«الموثق من عمدة الموفق» (٣٧٢٢) بيتًا في الفقه الحنبلي من عمدة الإمام الموفق الحنبلي شيخ المذهب.

والشيخ سالم عبد الودود ينتهج المنهج السلفي في العقيدة؛ كالشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب «أضواء البيان»، وقد قرأنا عليه منظومته «مجمل اعتقاد السلف»؛ يقول في مطلعها:

أذكر جملةً من العقائدِ ... على طريق السلف الأماجدِ
ولست ذاكرًا سوى المتفَقِ ... عليه من قبل نشوء الفِرَقِ
مما إليه الأشعريُّ قد رجع ... متبعًا أحمدَ نِعْمَ المتَّبَعْ

أي: الأشعري في كتابه «الإبانة» رجع عن عقيدة أهل الكلام إلى عقيدة السلف، في قوله متبعًا أحمد؛ أي: معتقد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ورضي عنه.

وفيها يقول: في الصفات:

يُمر ما في وصفه جاء من ... الوحي كما يفهم مَنْ فيهم نزل
من غير ما تكييف أو تمثيل ... له ولا تحريف أو تعطيل

ويقول:

وما نقولُ في صفات قدسه ... فرعُ الذي نقوله في نفسهِ

وتقع في (١١٤) بيتًا سمعناها منه بقراءته ثم أجازنا بها.

كان ذلك بعد ظهر ٢٥ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ (٢٣/ ٤/ ٢٠٠٦م) في سكنه في ضيافة وزارة الأوقاف في الفندق، رحمه الله.

نبذة عن أمالي الشيخ أبي مية ومنهجه

امتازت أمالي شيخنا العلامة الأديب الأصولي بو ميَّة محمد سعيد الشنقيطي بعدة أمور نجملها فيما يأتي:

○ أولًا: الوفرة والغزارة الأدبية واللغوية:

كانت أمالي الشيخ أبي مية من الغزارة اللغوية والأدبية في سوق الأمثلة والمقارنة وذكر الأشباه والنظائر بما لا يتَّسع مجاله في هذه المقدمة، يفصح عنها مكنون هذه الأمالي كما سيقف عليه القارئ المتأمل. فإذا جاء البيت من المعلقة يبادر الشيخ بذكر مناسبة السياق في مقدمة أدبية ولغوية تجذب السامع وتنقله إلى واقع الأبيات.

❍ ثانيًا: التدرج في تفصيل الأبيات والشواهد:

فإن الشيخ أول ما يلقي البيت على مسامع الجالس يبادر إلى بيان معاني الكلمات، كلمة كلمة، ثم يذكر بعد ذلك المعنى الإجمالي، والشواهد، ثم يبيِّن المقصد من ذكر هذا المعنى ليتناسب مع ما سبقه وأنه ما ذكره إلا لهذا الغرض أو ذاك؛ فيتم المعنى ويتصل بما سبقه.

❍ ثالثًا: ذكر الآيات والأحاديث وبعض الأحكام المعززة للمعاني:

فإذا ذكر الشيخ كلمة أو شطرًا أو عجزًا في المعلقة، بادر إلى ذكر الآية التي تتطابق مع ذلك، أو ذكر الحديث النبوي، مع شيء من الأحكام مما يؤكد المعنى ويثبته في ذهن السامع، ويؤكد أيضًا فصاحته وتداوله.

❍ رابعًا: حضور ذهنه، وقوة حفظه، وتمكنه من ربط الأبيات والمعاني بعلم اللغة والأدب والبلاغة:

مما يذهل السامع أن الشيخ يربط الأبيات والمعاني بعلم اللغة والبلاغة، ويذكر ضوابط الاستشهاد، ومنهج التنمية اللغوية، ومعاني المفردات، ومستوى المعاني، كالمستوى المعجمي والمستوى السياقي، ثم يؤلف بينها في استعراضه للشواهد والأشباه والنظائر، سواء من أبيات المعلقات أو من غيرها؛ كقول كعب: عهدي به مد النهار...

قال الشيخ: كقول الشنفرى: شدّ النهار ذراعًا عيطِل...؛ ومثل ذلك كثير كما سنرى.

❍ خامسًا: إسقاط الأبيات والمعاني على الواقع:

لتقريب الأبيات للسامع، ينزل الشيخ الأبيات على الواقع، ويذكر المفردات أو المعاني وما يناسبها في الواقع المشاهد والمعاصر، فربما

ذكر الشيخ من المساجلات التي أدركها بين آبائه وأجداده لتقريب المقصود.

○ سادسًا: استعمال الرسم باليد إن دعت الحاجة:

فالشيخ سلَّمه الله، من كثرة تفاعله مع الأبيات والسياق ربما قام ورسم بيده ما يوضح به بعض ما جاء في البيت، كما فعل في بيت كعب:

كأنما فاتَ عينيها ومَذْبحها من خطمها ومن اللحيين برطيلُ

فرسم بيده البرطيل ليصف هيئة رأس ناقة كعب، وبالمثل عند قوله:

تُمِرُّ مثلَ عسيب النخل ذا خُصَل...

فرسم الشيخ شكل ذيل ناقة كعب، وبالمثل فعل أيضًا في معلقة زهير في نؤي الخيام حول الخيمة لمنع تسرب الماء إليها فرسمه الشيخ، كما سيأتي.

○ سابعًا: مراجعة الأبيات مع طلبته:

حيث يَسمع منهم ما تم حفظه، إذ من عادة الشيخ أن يستمع لخمسة أو عشرة أبيات من حفظ الطالب قبل أن يشرع في شرح القصيدة، فيخرج الطالب وقد فهم المعاني والشرح مع الحفظ.

○ ثامنًا: بيان المطبوعات والنسخ المحققة وضبط الكلمات:

يضاف إلى ما ذكر، فالشيخ يذكر أحسن الطبعات والتحقيقات من الكتب التي تقرأ في هذه القصيدة أو تلك، فيوقف الطالب على أدقها وأصحها حتى يضبط النص على ما سمعه من مشايخه.

○ تاسعًا: الالتزام بالموعد:

فالشيخ إذا ضرب لك موعدًا للمجلس تجده مستعدًا ينتظرك، ويبادر

في الشرح استدراكًا للوقت، كما إنه يخبرك قبل أن تأتي إليه بتأجيل الموعد إن طرأ طارئ حتى تكون على بينة من أمرك.

❍ **عاشرًا: كرمه وجوده:**

فالشيخ شكر الله له، كريم وجزل، فلا يترك الطالب في المجلس إلّا وقد باشره بألذ المشارب خاصة الحليب المحلّى بالصمغ العربي على طريقة أهل شنقيط، فيضفي ذلك على الجلسة رونقًا وراحة وفرحًا.

❍ **والخلاصة:**

فهذه مجالس قلَّ مثيلها في الكويت، إن لم أقل كاد أن ينعدم، وقد يسّر الله إحياءها بتوفيقه، أو صورة من صورها، فالحمد لله رب العالمين، وأسأله أن يجعل فيها ما يفيد وينفع، وأن يتجاوز عن التقصير والخلل الذي لا فكاك منه؛ لأن التقييد بالقلم أثناء إلقاء الفوائد في مجلس الأمالي عمل ليس باليسير، لكن بتوفيق الله تعالى هذا ما سمعناه في المجلس.

قصة يحكيها الشيخ عن سبب تسميته بأبي مية

قال شيخنا بومية محمد عبد الله بن محمد السعيد الشنقيطي عن سبب تسميته بهذا الاسم: إن الوالدة أخبرته بقولها: إنك وأنت صغير مرضت مرضًا شديدًا، وقال الجد: يطول عمره إلى مائة، والجد صاحب المشاعر في الصلاة، الذي قال: «خفف صلاتك مهما قدموك لها» كما سيأتي في المجلس الأول، فغلب اللقب!

أهمية الشعر العربي في دراسة اللغة العربية

قال الشيخ: أما أهمية الشعر العربي في دراسة اللغة العربية، فيبرز منهج التنمية اللغوية، وقد جرب، وهو أفضل من تدريس النظريات النحوية للمتعلم؛ لأنه يجمع بين النحو والصرف واللغة والفصاحة...

❖ **خطوات التنمية اللغوية في دراسة الشعر العربي:**

أولًا: إجازة البيت من حيث التصحيح، قراءة سليمة دون كسر عرضي أو أخطاء نحوية.

ثانيًا: شرح المفردات، وهي: الستار الذي يحول دون المعنى الإجمالي؛ وله طرق منها: أن كل مفردة لغوية تشرح بمرادفها أو بمضادها، فالشيء يحمل على نظيره كما يحمل على نقيضه، كما قال المتنبي:

ونَذِيمُهم وبهم عرفنا فضلَهُ وبضدّها تتبيّنُ الأشياءُ

إذا لم يوجد مرادف ولا نقيض فبالكلام؛ أي: في الجمل؛ كقولنا: خرج من البيت؛ أي: انتقل من البيت.

ولكل مفردة مستويان:

١ ـ مستوى معجمي.

٢ ـ مستوى سياقي.

مثال:

(١) أسد = حيوان مفترس، هذا معناه المعجمي.

(٢) أسد = شجاع، وهذا معناه السياقي، والنص هو الذي يحدد ذلك.

ثالثًا: المعنى الإجمالي للبيت، كل بيت له معنى إجمالي، والمعنى الإجمالي يكون بإعادة صياغة البيت نثرًا.

رابعًا: إسقاط البيت على الواقع مع تغيير ما يجب تغييره؛ كتغيير أقيموا بني أمي صدور مطيكم، بحسب الواقع، والغرض من الشعر معرفة الإنسان الكتابة، والخطابة.

خامسًا: التطبيقات اللغوية، وهي:

أ ـ ذكر مفردات الجموع، وجموع المفردات.

ب ـ إعراب الألفاظ المبهمة.

ج ـ تصريف الأفعال، كل فعل يصرف ماض، مضارع، اسم مصدر اسم مفعول مثلًا... «قوم» لا مفرد لها من لفظها، «امرأة» لا جمع لها من لفظها، وهكذا، ولا ينتهي ذلك بحسب المتعلَّم والمتعلِّم والظروف والحاجة.

❖ ضوابط الاستشهاد في علوم العربية:

قال الشيخ بومية: قال: سيدي بن عبد الله، صاحب جدنا:

وإن تَسَلْ عما به يكتسبُ ... يا نُزهتي من العلوم الأدبُ
فاللغة التصريف والنحو المعا ... ني والبيانُ والبديع جُمَعَا
فالأولُ الثلاث لا تستشهدا ... لها بغير ما من العُرْب بَدَا
واستشهدَنْ على الثلاثة الأُخرْ ... بما من العُرب وغيرهم صَدَرْ
لأن ذي مرجعها المعاني ... وتلك للفظِ بلا إمعانِ

والمعنى: أن اللغة والنحو والصرف تؤخذ من الشعر الجاهلي، والإسلامي، والعصر الأموي إلى نهاية عهدهم عام ١٣٢هـ، أما بعد ذلك فلا يستشهد، وأما علم المعاني والبيان والبديع فبالعرب وغيرهم وحتى من المعاصرين.

❋ **تذنيب:** قال ابن قتيبة في «الشعر والشعراء»: «تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب: ضرب منه حَسُنَ لفظُه وجاد معناه، كقول القائل في بعض بني أمية:

في كفّه خيزران ريحهُ عَبقٌ من كف أروعَ في عرنينِهِ شمَمُ
«يغضي حياءً ويُغضىٰ من مهابته فما يُكلَّم إلّا حينَ يبتسِمُ»

لم يقل في الهيبة شيء أحسن منه.

وكقول أوس بن حجر:

«أيتها النفسُ أجملي جزعًا إن الذي تحذرين قد وقعا»

لم يبتدئ أحد مرثية بأحسن من هذا.

وكقول أبي ذؤيب:

«والنفسُ راغبة إذا رغَّبتها وإذا تُرد إلىٰ قليل تقنَعُ»

قال الأصمعي: هذا أجمل بيت قاله العرب.

وكقول حميد بن ثور:

«أرى بصري قد رابني بعد صحةٍ وحسبُك داءً أن تَصح وتسلمَا»

ولم يقل في الكِبَر شيء أحسن منه.

وكقول النابغة:

«كِليني لِهَمٍّ يا أميمةَ ناصبِ وليلٍ أُقاسيه بطيىءِ الكواكبِ»

لم يبتدئ أحدٌ من المتقدمين بأحسن منه ولا أغرب.

وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة معنى، وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه، وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه، واكتفينا بالضرب الأول.

كتبه:

أ. د. وليد عبد الله عبد العزيز المنيس

الشامية/الكويت حرسها الله تعالى

١٠ ذو القعدة ١٤٣٥هـ

٢٠١٤/٩/٥م

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم تسليما على محمد وآله وصحبه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وآله وصحبه أجمعين

وبعد

فإنني كما قال الشاعر:

ولستُ بأهلٍ أن أُجيزَ ولو أنا ... قَضَى الوقتُ يَرْقَى الدُّونُ مَرْقَى الأكابرِ

لقد سمع عليَّ الأخوان: د. وليد بن عبد الله المنيس، و د. ياسر بن إبراهيم المزروع المعلقات السبع برواية العلامة الزوزني رحمه الله، أخذا هاعني كاملة شرحًا وتحليلًا، وسبقتها قصيدة كعب رضي الله عنه، وهي (بانت سعاد)، ولامية العرب للشنفرى، الكل مع النكت والشواهد والأمالي والأمثال، وأجزتهما بذلك، راجيا منهما الدعاء الصالح، والله يوفقنا وإياهم لكل خير

كتبه المجيز به: أبو هيثم (محمد عبد الله) بن محمد السعيد بن محمد بن (بيّاه) (المختار) بن السيد الفاضل بن محمد السعيد بن المختار بن حبيب الله رحم الله الجميع وجمعنا وإياهم في أعلى عليين، والحمد لله رب العالمين.

الكويت بتاريخ (3) رجب 1433هـ/ 23 مايو 2012م

لما كتب الشيخ بومية الإجازة أرسل هذه الرسالة:

".. زبرتُ لكم الإجازة بشناتري على رق منشور؛ فليدع لي من نظر بجحمتيه إليها، أو نبس بها، أو وَعَاها في حماطة جلجلانه.."، قال الشيخ..: وينسب ذلك إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(أ)

إجازة من الشيخ بخطه وتوقيعه بسماع المعلقات، وقصيدة كعب ولامية العرب

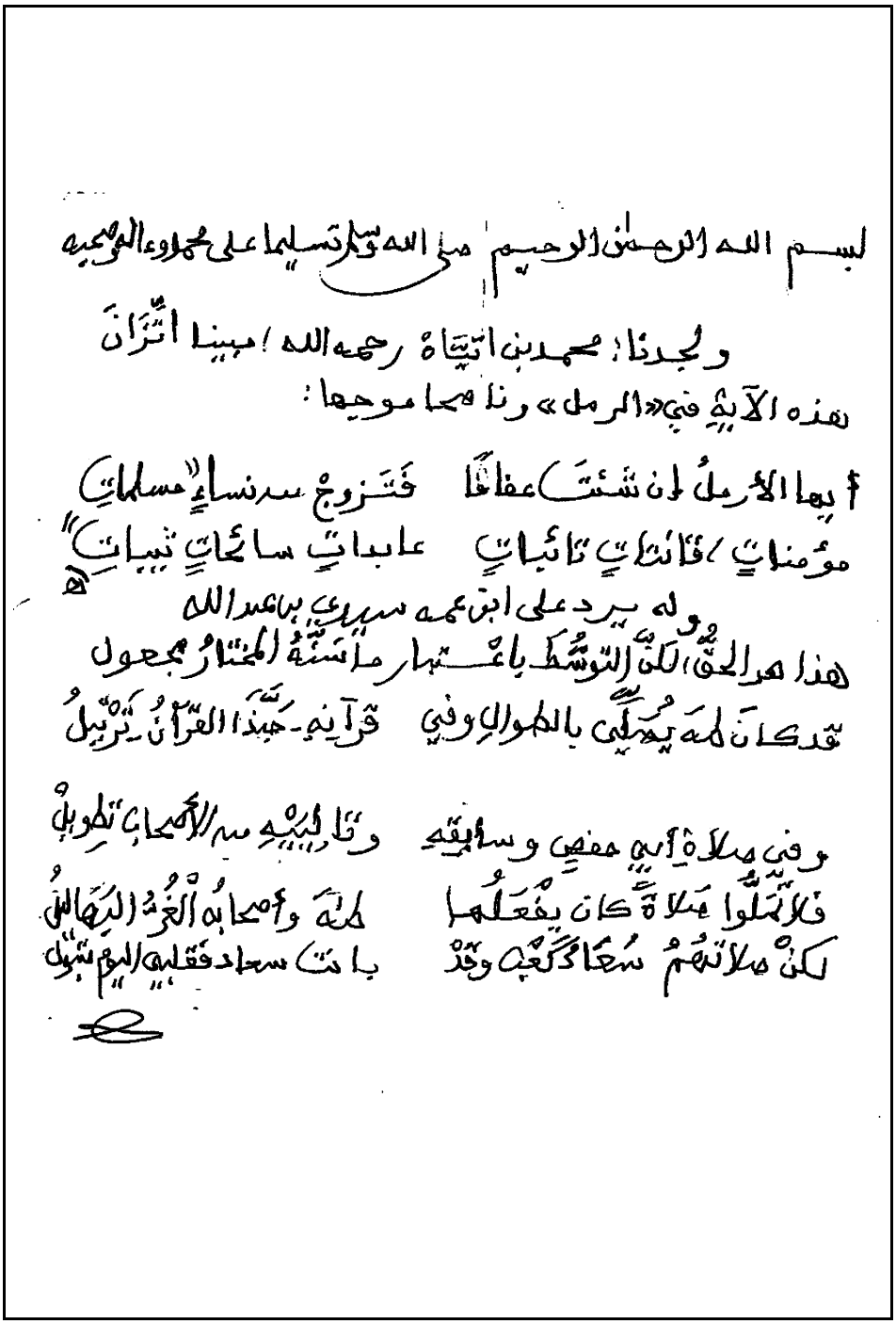
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم تسليما على محمد وآله وصحبه

ولجدنا: محمد بن اتيتاه رحمه الله! مبينا انزال

هذه الآية في «الرمل» رنا ما موجها:

أيها الأرمل إن شئت عفافا فتزوج سر نساء مسلمات

مؤمنات، قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات

وله يرد على ابن عمه سيدي بن عبد الله

هذا هو الحق، لكن التوسط باعتبار ما سنة المختار مجعول

قد كان لمه يصلي بالطوال وفي قرآنه - هذا القرآن ترتيل

وفي صلاة أبي حفص وسابقه وقاربيه من الأصحاب تطويل

فالأولون صلاة كان يفعلها لله وأصحابه الغر الميامين

لكن صلاتهم سعاد كعبهم وقد بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

(ب)

أبيات بخط الشيخ وردود ومساجلات بين جده وابن عمه

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
الوعي الإسلامي
AL-Wael AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية

المشتملة على
قصيدة كعب والشنفرى والمعلقات السبع

للعلامة الأصولي الفقيه الأديب الحافظ
الشيخ محمد عبد الله (الملقب: بوميّة - وبها شهر -
ابن محمد سعيد بن أبّياه الشنقيطي

تقييد

أ. د. وليد عبد الله عبد العزيز المنيس

الإصدار مائة وواحد
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

مجلس الأمالي الأول

الاثنين عقب صلاة العشاء، بتاريخ ٢٤ ذي القعدة ١٤١٨هـ، الموافق ١٩٩٨/٣/٢٣م في منزل الشيخ في ضاحية كيفان في مدينة الكويت

قال شيخنا العلامة الحافظ الأصولي الأديب بو مية محمد سعيد الشنقيطي:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن الشعر[1] مبني على الخيال والمبالغة، وإذا عرف الإنسان الألفاظ وعلوم الآلة صار قادرًا على الكلام، والشعر من أهدافه تعليم الخطابة، وغرضه إسقاطه على الواقع.

---

(١) قال محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١هـ في «طبقات الشعراء» بتحقيق العلامة محمود شاكر: وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يتثقفه اللسان، من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره، ومن ذلك للجهبذة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتها بلون ولا مس، يعرفه الناقد عند المعاينة... إلخ. ص٥، ط. مطبعة المدني، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

والخطيب يغترف من بحر وإلّا قُدَّ من صخر، والبحر لا ينضب، والعلم يؤخذ من أفواه الرجال لا من بطون الكتب، ومن ذلك قول أبي حيان:

يظن الغمرُ أن الكتب تهدي أخَا فَهْمٍ لإدراك العلوم

وقوله:

إذا رُمتَ العلوم بغير شيخ ضللتَ عن الصراط المستقيم

... ثم ساق الشيخ قصة توما الحكيم...[1].

بانت سعاد
لكعب بن زهير

قال الشيخ:

أما قصيدة بانت سعاد، فهي لكعب بن زهير ﷺ، ابن زهير صاحب المعلقة الثالثة، وزهير أحد الثلاثة الفحول في الشعر: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، بالاتفاق.

وقال ابن الأعرابي: لِزُهَير ـ والد كعب ـ في الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرة، وأخته

---

(١) قصة توما الحكيم يرويها الشيخ في أمالي المجلس الأول: بأنه وجد «الحبة السوداء» في الكتاب، وقرأها: «الحية السوداء» ووصفها لأحد مرضاه فمات المريض! لهذا قال أبو حيان:

يظن الغمر أن الكتب تهدي أخا فهم لإدراك العلوم
وما يدري الجهولُ بأن فيها غوامض حيّرت عقل الفهوم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الأمور عليك حتى تكون أضل من توما الحكيم

الخنساء شاعرة، وابناه كعب ويجير شاعرين[1].

ولها قصة؛ لأنه تكلم في النبي ﷺ، فأباح النبي ﷺ دمه، ثم إنه جاء معتذرًا تائبًا فتمثل بها بين يدي النبي ﷺ فعفا عنه، وخلع عليه بردته، والقصة مشهورة[2].

* * *

قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه

بين يدي النبي الكريم وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ

بانت سُعاد فَقَلْبي اليومَ متبولُ مُتَيّم إثرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبولُ

قال شيخنا:

بانت: بَعُدَت.

سعاد: علم على محبوبة أو امرأة، وقد تكون زوجته، أو مفتعلة.

فقلبي: أي: فؤادي، والفاء سببية؛ أي: فبسبب ذلك.

اليوم: يطلق على مقابل الليل، ويطلق على اليوم، وعلى مطلق الزمن كالساعة، وكله في القرآن، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ

---

(١) انظر: عبد القادر البغدادي، «حاشية على شرح بانت سعاد» لابن هشام ١/ ٣٢، تحقيق: نظيف خواجة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

(٢) ومما جاء: أنه لما صلى النبي ﷺ الصبح أتاه بصحبة علي بن أبي طالب، أو أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فقال: يا رسول الله رجل يبايعك على الإسلام، فبسط يده فحسر عن وجهه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، هذا مكان العائذ بك، أنا كعب بن زهير... ١/ ٦٦. «حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام»، المصدر السابق.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وعلى القتال في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [التوبة: ٢٥].

متبول: من تَبَل، اسم مفعول؛ أي: الحبُّ أضناه؛ أي: مُضنى، متعب، أمرضه الحب.

متيم: مستعبد.

إثرها: خلفها.

لم يُفْدَ: لم يعط فيه الفداء وهو فك الأسير، في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤].

مكبول: أي: مجعول فيه الكبل؛ أي: مقيد الحرية.

○ المعنى الإجمالي:

يصف حالته النفسية وقت فراق المحبوب بعدة حالات، بانت فبسبب بينها قلبي مضنى ومستعبد؛ أي: لا يفكر بغيرها، ثم مضنى إثرها، كناية أن القلب صار مسجونًا؛ أي: أسرته كله.

قال الشيخ: من عادة شعراء الجاهلية أن يبدأوا قصائدهم بمقدمة طللية، غزلية، فعادة العرب أن يبدأ الشعر بوصف الحسناء والبكاء على الطلل، حبه وحزنه، وتذكر الطلل، ويسمى «النسيب»، ووصف محاسن المرأة يسمى «الغزل»، وكل شعر لم يبدأ بوصف فهو مَخْصِيٌّ؛ أي: خصي الشعر؛ أي: فحولته ناقصة.

وهذا الغزل وإن كان فاحشًا إلا أن منه تفهم الألفاظ، فالشعر كما قال ابن عباس رضي الله عنه: ديوان العرب.

* * *

وما سُعادُ غَداة البينِ إذْ رَحلُوا إلا أَغنُّ غضيضُ الطَّرفِ مَكْحُولُ

قال شيخنا:

وما: أي: ليس؛ أي: حرف نفي.

سعاد: تقدم شرحها.

غداة: صبيحة.

البين: البعد أو الفراق.

إذ: حين.

رحلوا: ذهبوا.

إلا: أداة استثناء.

أغن: في صوته غنة نعت لغزال وهي محذوفة، والغنة انحباس الصوت في الخيشوم ويتفاوت.

غضيض: كسير؛ أي: خافض.

الطرف: الجفن. ومنه قوله تعالى: ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمٰن: ٥٦].

مكحول: أي: في عينيه كحل طبيعي.

○ المعنى الإجمالي:

فيه أسلوب حصر وهو يكثر في القرآن، فكلما جاء «ما» وبعدها «إلّا» فذلك حصر مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله: ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣]؛ أي: ليس مَلَكًا، فهو أسلوب حصر، والغزال في صوته غنة يكون أحسن، وكانت المرأة تمدح بالحياء، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ﴾ [النور: ٣١]، وقول الفرزدق[1]:

---

(١) الفرزدق غني عن التعريف، واسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي، من =

فَغُضَّ الطرف إنّك من نُمَيْرٍ فلا كعبًا بَلَغتَ ولا كِلابا

والكحل الطبيعي من الجمال، وكانت العرب ومَنْ بعدهم من الشعراء يذمون الجمال المصطنع، والعرب يشبِّهون النساء بالغزلان؛ لأن الغزال حُسنه طبيعي وليس مفتعلًا، وبريء، وله حسن طبيعي، وعزلة عن الناس.

* **حدثنا الشيخ** أن طرفةً جرت لجده مع ابن عم له تناسب هذا البيت (قوله... هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة)... (لا يشتكى قصر منها ولا طول)، وكذلك لمناسبة قوله: (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) قال....

قال الشيخ:

كان الجد رَحِمَهُ اللَّهُ عالمًا، وكان طويل الصلاة جدًا، وكان ابن عمه سيدي ابن عبد الله عالمًا أيضًا، وصديقًا له ورفيقًا له في العلم والتعلم والتعليم، خاطبه بأبيات طالبًا منه أن يخفف صلاته، وضمّنها بعض الأشعار من بانت سعاد، فقال:

خفف صلاتَك مهما قدّموك لها غيرَ المخلِّ فنهجُ الطولِ مملولُ
مَحْضُورةً فاجعلنها كلها وسطا فنهجهمُ وسطًا في الشرع مجعولُ
كأن كعبًا تحرَّاها بِقولتهِ لا يُشتكى قِصَر منها ولا طولُ

فأجابه الوالد:

هذا هو الحقُّ لكنَّ التَّوسُّطَ باعتبارِ ما سَنّه المختار مجعولُ
قد كان طه يصلي بالطوال وفي قرآنهِ حَبَّذا القرآنُ ترتيلُ

= النبلاء ومن فحول الشعر، كان يقال: لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث شعر العرب ونصف أخبار الناس، له مساجلات وأخبار ومهاجات مع جرير خاصة، ت١١٠هـ.

وفي صلاةِ أبي حفصٍ وسابقهِ وتالييه من الأصحاب تطويلُ
قلا تَملّوا صلاةً كان يفعلُها طه وأصحابهُ الغُرُّ البهاليلُ
لكنْ صلاتُهمُ سعادُ كعبٍ وقد «بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبول»

* * *

○ **قوله:**

هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً لا يُشتكى قِصَرٌ منها ولا طولُ

قال شيخنا:

هيفاء: ضمور البطن، تعاب المرأة إذا كانت بدينة، هذا عند العرب.

مقبلة: أي: متجهة إليك.

عجزاء: كبيرة الوركين من العَجُزْ؛ أي: العَجُزين هذا ذوق الجاهلية وصغيرة الوركين ممقوتةٌ، والإلية والوَرِك بمعنى.

مدبرة: أي: تعطيك عكس ظاهرها، قال تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ [الأنفال: ١٦].

لا يشتكى: لا يستقل.

قِصَر: ضد الطول.

منها: أي: من قامتها؛ أي: كأنك رسمتها كما تريد.

طولُ: ضد القصر.

* * *

تَجلُوا عوارضَ ذي ظَلَمٍ إذا ابتسمت كأنه مَنْهَلٌ بالراحِ مَعْلُوُل

قال شيخنا:

تجلوا: تصقل، من قولك: انجلى الغبار، جلى المرآة.

عوارض: الأسنان؛ لأنها تعترض للرائي أول ما ينظر.

ذي ظلْم: ذي صاحب؛ أي: فَمٍ ذي ظلْم، وفم محذوف. والظلْم: ماء الأسنان؛ عذوبة ماء الأسنان ورقتها وبياضها.

إذا: حين.

ابتسمت: ضحكت بدون قهقهة؛ كان النبي ﷺ يبتسم ولا يقهقه.

كأنه: تشبيه.

مَنْهَلٌ: مَسْقي.

بالراح: بالخمر، من أسماء الخمر، والخمر لها أسماء منها الراح الصهبا والعقار... إلخ.

معلول: مُسْقى مرة ثانية، عَلّهُ سقاه مرة أخرى.

قال الشيخ:

قوله: كأنه منهل بالراح معلول، فليس فيها مدح الخمر، وإنما فيها مدح ريقها وتشبيهه بالراح.

النهل: أول شرب الجمال.

العَلَل: ثاني شرب لها.

○ المعنى الإجمالي:

هنا يصف حلاوة ريق المرأة، وقال: إن أسنانها شديدة البياض وأنها تأخذ مسواكًا لفم له رقة وعذوبة وماء، كأنه سقي بالخمر مرتين، وهو مبالغة في الحلاوة ومبالغة في العذوبة.

* * *

شُجّت بِذِي شَبَمٍ من ماء مَحْنيةٍ صافٍ بأبطحَ أضحَى وهو مشمولُ

قال شيخنا:

شجت: خلطت؛ أي: صب عليها ماء فهي خمر خاصة، يسمى هذا «التداعي»؛ أي: يستدعى وصف الخمر هنا إتمامًا لما سبق.

بذي شبم: ذي: من الأسماء الخمسة، شَبم؛ أي: بارد؛ أي: بماء محذوفة، والتقدير بماء صاحب شَبَم؛ أي: باردٍ.

من ماء محنيةٍ: المحنية منعطف الوادي.

صاف: ليس فيه غثاء.

بأبطح: المكان الذي فيه دقاق الحجارة.

أضحى: أتى عليه وقت الضحى.

وهو مشمول: تضربه رياح الشمال[1].

❍ المعنى الإجمالي:

هذا الماء خلط مع الخمر؛ أي: خلطت الخمر بماء بارد، وبمنحنى الوادي يستقر الماء ويصفو، يكون أصفى من ممر الوادي نفسه، وجاءته رياح الشمال تهب من الضحى تصفيه، لا يزال في وصف الخمر، وهو ما يسمى «بالتداعي» كما قدمنا.

(١) نقل البغدادي في «حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام»: «.. وهي ريح باردة غالبًا إذا هبت على شيء بردته وتقابلها ريح الجنوب، وفيها لغات: شمأل كجعفر، وشأمل مقلوبة، وشمل بفتحتين وبسكون الميم، وشمول كصبور، وشومل وشيمل كجعفر فيهما...». (١/ ٥٥٥) بتحقيق: نظيف خواجه.

مجلس الأمالي الثاني

الثلاثاء عقب صلاة العشاء بتاريخ ٢٩ ذو القعدة ١٤١٨هـ ـ
الموافق ١٩٩٨/٣/٢٨م، في منزل الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

تنفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنه وأفرَطَهُ من صَوْب سارِيةٍ بيضٌ يَعاليلُ

تنفي: تبعد، نفاه: أبعده.

الرياح: معروفة... الهواء.

القذى: الأوساخ التي تتساقط وتطلق على ما يسقط في العين، وقد وصفتها الخنساء[1] الصحابية بقولها:

قَذَىً بعينك أم بالعين عُوّارُ أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدارُ

عنه: أي: عن وجه الماء.

وأفرَطَهُ: أي: ملأه بالماء في الزمن المحدد؛ أي: الماء الذي بالمحنية.

---

(١) هي: تماضر بنت عمرو السلمية رضي الله عنها، ترثي أخاها صخرًا، توفيت في ٢٤هـ، اشتهرت بمراثيها لأخويها معاوية وصخر، وكان صخر أحب إخوانها لقلبها، كان حليمًا جوادًا محبوبًا يقف بجانبها ويواسيها، ومدحها لبيد وقال: هي أشعر الناس.

من صوب: من صب.

سارية: نعت سحابة محذوفة؛ أي: آتية بالليل، أي من صب سحابة سارية.

بيض: سحائب بيض محذوفة.

يعاليل: آتية مرة بعد مرة، من العَلَل وقد مَرَّ شَرحُها.

○ المعنى الإجمالي:

الماء الذي خلطت به الخمرة جاءت الرياح ونفت عن وجهه كل قذى وكل وسخ، ويمكن أن تتصور نهرًا أو أضاة في براح لا شيء يحجز الرياح عنه فصقلته حتى صار نظيفًا، وزيادة على ذلك جاءته سحائب ماؤها أبيض، وأتت في الليل وصبت المرة بعد المرة، وهكذا ستكون هذه الخمرة رائقةً لشاربها، وقد وصف القرآن أهل الجنة بقوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩].

وهكذا المقصد كسر سَوْرَة الخمر مبالغة في حلاوة فم سعاد.

* * *

أكرِمْ بها خُلَّةً لو أنها صَدقت موعُودَها أو لَوْ انَّ النّصح مقبولُ

أكرِم: صيغة تعجب؛ أي: ما أكرمها! ما أشد وأكثر كرمَها! أي: جودها صيغة أَفْعِلْ، وأَفعَل... نقول: ما أحسنَ زيد! أو أحسِنْ بزيد، ومنها: قوله تعالى في سورة مريم: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] ما أسمعه وما أبصره.

بها: سعاد.

خلة: صديقة.

لو: حرف امتناع لوجود، أَنها: حرف ناسخ يدل على التأكيد.

صدقت: كانت صادقة مُحِقّةً.

أو: حرف تقسيم.

لو: مَرّ شرحها.

اَن: مر شرحها، وتقرأ موصولة بلا همز للوزن... أَوْلَوَانّه.

النصح: الإرشاد.

مقبول: ممتثل.

○ المعنى الإجمالي:

ما أحسنها من صديقة! نعم الصديقة، إلا أن فيها مسائل: أنها تخلف الوعد، ولا تقبل التوجيه، وكل هذا تأكيد المدح بما يشبه الذم، فهي خصال مدح، والمرأة التي تمكن من نفسها مذمومة، فهي خصال مدح ظاهرها الذم؛ أي: مدح يشبه الذم؛ أي: أنها عفيفة غير مبتذلة. وكثيرًا ما كان الشعراء يحذرون من المرأة المبتذلة لكل من هبَّ ودبَّ، ويمدحون المرأة بقلَّة ورّادها من الرجال. وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

وإنّي للماء المخالِطِ للقذى إذا كثرت وُرَّادُه لعيوفُ

ويقول العلامة الشيخ محمدُّو حامد الحسيني الشنقيطي (وافر):

كلامك يا فتيةُ رأسُ مالٍ فأنَّى للأراذل تمنحيه

وإنّي يا فُتيةُ ما يؤدي مخالطة الدَّني سأتقيه

سأترك حُبَّكم من غير بغض وذاك لكثرة الشركاء فيه

إذا وقع الذبابُ على طعام رفعتُ يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الأسودُ ورودَ ماءٍ إذا كان الكلابُ يَلَغْنَ فيه

* * *

○ **قوله:**

لكنها خُلّةٌ قد سيط من دمِها فَجَعٌ، وَوَلْعٌ، وإخلافٌ وتبديل

لكنها: للاستدراك، وهو تعقيب للكلام السابق برفع ما يُتوهم ثبوته؛ كقولك: زيد كريم، تظن أن جميع صفات المدح فيه، ثم قلت: لكنه جبان، فلكن للاستدراك تعقب الكلام لرفع الإيهام؛ أي: رفع ما يتوهم ثبوته.

خلة: تقدمت.

قد: حرف تحقيق وتقليل.

سيط: من السوط، خُلط: ومنه اشتقاق السوط لأنه يخلط الدم باللحم منها.

الدم: معروف.

من: حرف جر، والمقصود بدمها.

فجع: الفاجعة، المصيبة المكروهة.

ولع: الكذب، من أسماء الكذب، والولع، الافتراء، وكذلك بناتُ غَيْرٍ، قال: إذا ما جئت جاء بنات غير.

إخلاف للموعد: عدم الوفاء بالموعد.

وتبديل: أي: من حال إلى حال، من رضا إلى سخط، إلى ما بينهما.

○ **المعنى الإجمالي:**

ما زال يذكر الصفات التي ظاهرها الذم وباطنها المدح، تأتي كل يوم بمصيبة، والمحبوب إذا لم يأتِ محبوبه فجع، وتخلف الوعد، وتكذب.

* * *

فما تدومُ على حال تكون بها كما تلَوَّنُ في أثوابها الغولُ

فما تدوم: لا تستمر على الحال.

على حال: الحال الهيئة، وفي لغة: الآلة!!

تكون بها: تستقر عليها.

كما: حرف تشبيه وجر.

تلوّن: إظهار شكل جديد كل مرة، فلان متلون لا يثبت على حال، وهو المنافق، أو المجامل، أو **المخادع**: وهو من يأتي بوجهٍ نفرًا، ونفرًا يأتيهم بوجه آخر.

في أثوابها: في أشكالها؛ أي: كما تتمظهر.

الغول: خرافة عند العرب يطلقونها على أنثى السعالي؛ أي: عجائز الجان، وإن المسافر إذا سافر قد تعترضه الغيلان، وفي الحديث: «فإذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان»[1]. وقد جمع ابن هشام خرافات العرب: بقوله:

البومُ والغول والعنقاءُ ثالثُها أسماءُ أشياء لم تُخْلَق ولم تَكُنِ[2]

* * *

---

(١) رواه أحمد في «المسند» من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه برقم (١٥٠٩١).

(٢) وكذلك لبعضهم:

لما رأيت بني الزمان وما بهم خِلٌّ وفيٌّ للشدائد أصطفي

فعلمت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخِلُّ الوفي

قال أهل العلم: إن هذا ليس نفيًا لعين الغول ووجوده وإنما فيه إبطال زعم العرب لأثره ولتلونه بالصور المختلفة بغير مشيئة الله، لحديث: «... ولا غول» في صحيح مسلم، وحديث: «لا عدوى ولا طيرة..». انظر: ابن مفلح «الآداب الشرعية» (٣/ ٣٦٨).

○ **قوله:**

ولا تَمسَّكُ بالعهد الذي زعمت إلا كما يُمْسِكُ الماء الغرابِيلُ

ولا تمسك: فيها روايتان لا تَمَسَّك ولا تُمَسِّكُ، أصلها ولا تَتَمسك، قال ابن مالك:

وما بتاءين ابتُدي قَدْ يُقتصر فيه على تًا كَتَبَيَّنُ العِبَر

ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]؛ معناها: الأخذ بالقوة على الشيء.

العهد: الميثاق.

الذي زعمت: ظنت، وليس حقيقيًا.

إلا: أداة استثناء.

كما: الكاف حرف جر وتشبيه، ما حرف مصدري، ومعنى ذلك: أن الفعل الذي بعدها يُؤَوَّل بمصدر؛ أي: إمساك.

يُمسِك: يَشُد، كإمساك.

الغرابيل: جمع غربال، المنخال.

مجلس الأمالي الثالث

الأربعاء ٣ ذو الحجة ١٤١٨هـ ـ الموافق ١٩٩٨/٣/٣١م
عقب صلاة العشاء في منزل الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

فَلا يغرَّنَّكَ ما منّت وما وَعدَت إنّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليلُ

فلا يَغُرّنَّكَ: لا يخدعنَّك، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣].

ما: اسم موصول؛ بمعنى: الذي فعل لا يغرنك.

منت: ما جعلته أمنية، ووعدت به؛ أي: وعدًا.

وما وعدت: هو الأمنية، نفس المعنى.

إن الأماني: جمع أمنية؛ وهو ما يتمناه الإنسان عادة بدون بذل جهد.

والأحلام: ما يحلم به الشخص أيضًا.

تضليل: أي: تحييد عن الطريق الصحيح.

قال الشيخ: أَوعدَ وَوَعَدَ يختلفان، وَعَدَ الثلاثي للخير، وأوعد الرباعي للشر، قال طرفة:

فلا يرهَبُ ابن العم والجارُ صولتي ولا أَخْتشي من صولةِ المتوعدِ
وإنِّي إن أوعدتهُ أو وَعَدْتهُ لمخلفُ إيعادي ومنجزُ موعدي

○ **قوله**[1]:

كانت مواعيدُ عُرقوبٍ لها مثلًا وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ

قال الشيخ:

كانت: صارت.

مواعيد: جمع موعد.

لها مثلًا: شبهًا، المثَل؛ والمِثْلُ: الشبه.

وما: حرف نفي بمعنى ليس.

مواعيدها: مر شرحها.

إلا الأباطيل: إلا الأكاذيب، وإلا: أسلوب حصري كما مر بنا.

عرقوب: رجل من أهل المدينة طلبه شخص تمرًا فوعده به، أو طلبه جذاذ نخله فوعده به، فلما جاءه، قال: الآن تمخض، فإذا أثمرت أعطيتك بلحًا. ثم جاءه، فقال: حتى يصير تمرًا. فلما صار تمرًا قطعه وباعه ولم يعطه شيئًا، فجرت مثلًا لمن يعد ولا يعطي[2].

* * *

---

(١) قبل سماع هذا البيت ذكر الشيخ شيئًا عن الألفية لابن مالك، بمناسبة قول ابن مالك: «وتبسط البذل بوعد منجز»، وقال: وزاد العلامة ابن بون عليها ١٤٠٠ بيتًا، وأحضر الشيخ لنا كتاب «الاحمرار»، حيث أوصلها إلى ٢٤٠٠ بيتًا، وقال: الخط الأكحل لابن مالك، والأحمر لابن بون.

(٢) من هذا القبيل قول الشاعر (طويل):

وَعَدْتَ وكانَ الخُلفُ منك سجيةً مواعيدُ عرقوب أَخاهُ بيثرب

قال إمام العربية سيبويه في «الكتاب»: ترك ذكر الفعل لما يرى في الحال. ومثله: مواعيد عرقوب أخاه بيثرب، كأنه قال: وعدتني مواعيد عرقوب أخاه، ولكنه ترك وَعَدْتَنِي استغناء بما هو فيه من ذكر الخلف واكتفاء بعلم من يعنى بما كان بينهما قبل ذلك.اهـ. «كتاب سيبويه»، الطبعة الأولى، بالمطبعة الأميرية ١٣١٦هـ، انظر ص١٣٧.

أرجـو وآمُـلُ أن تَـدْنُـو مَـوَدّتُـهـا ومـا إِخَـالُ لـديـنـا مِـنْـكِ تـنـويـلُ

قال الشيخ:

أرجو: آمل.

آمل: أيضًا آمل، وقيل أحدهما مما يطمع أو ما به طمع، والآخر مما لا طمع فيه.

تدنو: تقترب، قال الشيخ: وهنا نكتةٌ، إذ أنه لم يقل تَدْنوَ، وهذا ضرورة الشعر.

مودتها: محبتها.

وما إخال: ما أظن، ومنه يؤخذ كسر الفعل المضارع.

لدينا: عندنا.

منك: وصلك.

تنويل: عطاء.

قال الشيخ:

حذف المضاف نوع من الاختصار، وتستعمله العرب بكثرة، ومن ذلك في القرآن قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾... [يوسف: ٨٢]؛ أي: أهل القرية، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْعِيرَ﴾؛ أي: أهل العير.

* * *

أمسَتْ سعادُ بأرضٍ لا يبلِّغُها إلا العتاقُ النجيباتُ المراسيلُ

قال الشيخ:

أمست: صارت.

بأرض: مكان.

لا يبلغها: لا يوصل إليها.

إلا العتاق: نعت نوق محذوف؛ أي: النوق العتاق، والاكتفاء بالصفة عن الموصوف أسلوب بلاغي، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]؛ أي: الرياح، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]؛ أي: الخيل العاديات.

إلا العتاق: جمع عتيقة، النوق الكريمة.

النجيبات: الذكيات، نفس المعنى.

المراسيل: القوية، السريعة.

* * *

ولن يُبَلِّغَها إلا عُذافِرةٌ لها على الأَيْنِ إرقالٌ وتبغيلُ

قال الشيخ:

ولن يُبَلِّغَها: تأكيد؛ أي: ولن يبلغها تأكيد للنفي، إعادة لما سبق.

عُذافرة: الناقة القوية.

لها: مشيها.

على الأين: التعبُ.

إرقال: نوع من السير.

وتبغيل: نوع من السير.

قال الشيخ: عندما تتعب ونقول انتهت أو أنهكت تأتيك بنوع جديد من المشي.

مجلس الأمالي الرابع

السبت ٥ ذو الحجة ١٤١٨هـ ـ الموافق ١٩٩٨/٤/١١م
عقب العشاء في منزل الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

مِنْ كلّ نضَّاخةِ الذِّفرى إذاَ عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طامِسُ الأعْلامِ مجهولُ

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت: أي: من كل ناقة نضاخة، والنضخ درجة أقوى من النَّضح، كالفوَّارات أو النافورات.

الذفرى: حفرة خلف الأذن، أو نقرة خلف الأذن، أذن الإبل تعرق منها؛ أي: أول ما يصَب العرق منها، فإذا عرقت تصبب الماء منها جهدًا، وهو كناية عن قوة المشي.

عُرْضَتُها: أي: وجهَها، مشتقة مما يعرض أمامها، مما يعترضها.

طامِسُ: نعت مكان محذوفة؛ أي: مكان مطموس؛ أي: دارس بالي أو مَمْحيٌّ.

الأعلام: جمع علم وهو الإنارة.

مجهول: منكر غير معروف.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إن هذه الناقة يمكن أن تتجه بها إلى مكان شاراته وعلامات الاهتداء به قد درست ولا أحد يعرفه؛ أي: إن المكان الطامس العلامة يمكن أن تمشي فيه، والشعر الجاهلي يحتاج إلى إسقاطه على الواقع لكي تفهمه، والغرض أن توظفه ليفهم.

* * *

تَرمي الغيُوبَ بعينَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ إذا تَوقَّدت الحِزَّانُ والمِيلُ

ترمي: تنظر من بعيد، والمقصود بالرمي: النظر؛ أي: أن العرب يشبهون نظر العين بالسهم.

الغيوب: ما غاب عن البصر.

بعيني: تثنية عين، وهي حاسة البصر، وليس الباصرة.

مفرد: نعت ثور بقر محذوف؛ أي: منقطع عن سربه.

لَهِقٍ: أبيض.

إذا: ظرف لما يستقبل.

توقدت: اشتعلت.

الحزّان: جمع حَزِن وهو ما غلظ من الأرض، وكان فيه حجارة. قال الشيخ: ويروى الحزان بدلًا من الحزاز على رواية البغدادي[1] الذي شرح شواهد ابن هشام وابن الحاجب.

---

(١) انظر: البغدادي، «حاشية على شرح بانت سعاد»، لابن هشام، ١/الجزء الثاني، ص٤٠٠ ـ ٤٢٠.

الميل: جمع مَيْلاءَ للمؤنث وأمْيَل للمذكر، وهي العلامات التي يُهتدى بها في الطريق.

○ المعنى الإجمالي:

مبالغة في حدة البصر فتنظر كما ينظر البقر الوحشي فيحد بصره ونظره خوف الصياد ـ أي: إذا انفرد يحد بصره خوفًا ـ ورؤيتها هذه مع شدة الحر إذا اشتعلت الحجارة بحر الهاجرة، فكيف يكون نظرها مع انخفاض الحرارة.

* * *

ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيّدها في خَلْقِها عن بناتِ الفَحل تفضيلُ

ضخم: عظيم.

مقلدها: مكان القلادة وهي الرقبة.

فعم[1]: ممتلئ.

مقلدها: مكان القيد منها ويقصد به الساقين.

في خلقها: في شكلها.

عن بنات الفحل: أي: النوق الأخرى، كقولنا: بنات حواء.

تفضيل: تفوق.

---

(١) أخبرنا شيخنا محمد بن جراح أنه قرأها: عَبْلٌ على مشايخه، بدلًا من: فَعْم، وهي رواية ابن هشام. انظر: حاشية عبد القادر البغدادي، ١/الجزء الثاني، ص٤٢١.

○ المعنى الإجمالي:

ساقيها غليظان، ورقبتها غليظة، ومجرد أن ترى شكلها تفضلها عن غيرها من النوق لكرمها.

* * *

غَلْبَاءُ وجْنَاءُ عُلكومٌ مُذَكّرةٌ في دَفِّها سَعَةٌ قُدَّامَها مِيلُ

غلباء: مذكرها أغلب، غليظ الرقبة، وقد تكون تأكيدًا لما مضى، قولهم: قوم غُلب؛ أي: غلاظ الرقاب.

وَجْناء: قوية الوجنتين؛ أي: الخدين، إذا ضُربت بالعصا أو صدمها شيء لا يضرها.

عُلكوم: شديدة البدن.

مذكرة: تشبه الجمل الذكر وهي ناقة؛ لأن الأنثى أضعف لأنها تحمل وتحلب.

في دَفّها: في جنبيها.

سَعَة: اتساع.

قدامها: رقبتها.

ميل: مبالغة في طول الرقبة، أو يمكن أن نظرها يتسع إلى ميل، الميل ١,٦ كيلو مترًا.

* * *

وجِلْدُهَا مِنْ أَطومٍ لا يُؤَيّسُهُ طِلْحٌ بضاحية المَتنين مَهْزُول

وجلدها: بَشَرَتُها.

من أطوم: أطوم ـ بالضم ـ جمع حصون، وبالفتح أَطوم: جلد

الزرافة، وابن هشام يفضل الفتح[1] ـ والشيخ حفظها بالفتح ـ والمعنى: جلدها قاس إما كالحصن لا يستطيع القراد أن يعضها إذا أراد، أو جلدها جلد زرافة لا يستطيع أن يسير عليه أو يعضه فيسقط.

لا يؤيّسه: لا يؤثر فيه.

الطلح: القُراد.

بضاحية: بجنبي.

المتنين: الظهر المتن ما بجنب الفقرات فينظر له على أنه متن، أو متنين على جانبي الفقرات الظهرية.

مهزول: هزيل، أعجف.

❍ والمعنى الإجمالي:

حتى القراد الجائع المهزول لا يصل إليها، والضعف يدفعه إلى أن يعض بقوة.

* * *

حَرْفٌ أخوهَا أبُوهَا من مهجّنة وعَمُّها خَالُها قَوْدَاءُ شملِيلُ

حرف: ضامر وصلب، من حرف الجبل لأنه ضامر وصلب؛ أي: تشبه القوس، والعرب تشبِّه الناقة بحرف النون لأنه مقوس، فهي من سلالة متوارثة ليس فيها عرق خائب.

مهجنة: أي: كرام النوق وليس من التهجين.

---

(١) قال ابن هشام في شرحه على قصيدة «بانت سعاد»: واختلف في الأطوم بفتح الهمز، فقال التبريزي: إنها الزرافة. وقال في «المحكم»: هي سلحفاة بحرية غليظة الجلد. وقيل: سمكة في البحر يشبه جلدها جلد البعير، وحملها على السلحفاة أولى لملاسة جلدها. ص٣٦، ط. ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م، البابي الحلبي.

قوله: حرف أخوها أبوها وعمها خالها. . . إلخ.

قال الشيخ: ضرب الفحل ابنته فولدت بعيرين فضربها أحدهما فولدت ناقة هي ناقة كعب، وصورة ذلك برسم الشيخ: كما في الشكل.

قوداء: طويلة العنق.

شمليل: خفيفة سريعة.

رسم الشيخ لسلالة ناقة كعب

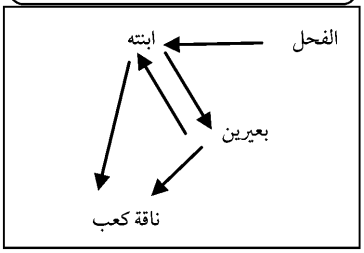

مجلس الأمالي الخامس

الاثنين ١٦ ذو الحجة ١٤١٨هـ ـ الموافق ١٣/٤/١٩٩٨م

مساءً في منزل الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

يَمْشِي القُرَادُ عَليها ثم يُزلقه منها لَبَانٌ وأقرابٌ زهاليلُ

يمشي: أي: يخطو.

القراد: الطِّلحْ.

عليها: أي: على ظهرها.

ثم يزلقه: يسقطه، فهي ملساء من نعومة جلدها وملوسته.

اللبَّان: منطقة الصدر، وهو اللبَّة أو قريب من اللبة، وهي المنطقة التي يكثر فيها القراد.

أقراب: جمع قرب، وهو الخاصرة.

زهاليل: مُلس، جمع زهلول.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

من شدة اكتناز لحمها وشحمها مَلسَ جلدها، فلم يعد يستطيع القراد أن يدخل خيشومه في المناطق التي تعودها مثل اللبة والخاصرة.

* * *

عيرانةٌ قُذِفَتْ بالنّحضِ عَنْ عُرُض مِرفَقُها عن بناتِ الزَّوْرِ مَفْتُول

عيرانة: تَشبهُ عَيْرَ الوحش الذكر بالقوة.

قُذفت: رُميت، القذف: الرمي، ـ اكتنزت ـ.

بالنحض: الشحم واللحم.

عُرُض: من كل ناحية.

مرفقها: المرفق ما يربط الذراع باليد.

الزَّوْر: الصدر، وهو ما يسمى الكِرْكِرَة وهو موضع قدم في الصدر ترقد عليه.

❍ والمعنى الإجمالي:

إذا لصق المرفقان في الصدر دل على عدم كرمها، وإذا انحاز المرفقان عن موضع البروك دل على كرمها؛ أي: إذا تجافى مرفقاها دل على كرمها، أما إذا انحاز إلى موضع البروك أثقلها، وكل ذلك مدح.

* * *

كأَنَّ ما فاتَ عينيها ومَذْبَحها مِنْ خَطْمِهَا ومِن اللّحيين بِرطيلُ

رسم الشيخ للبرطيل يشبه رأسها

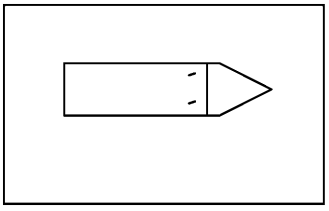

كأن ما: كأن حرف ناسخ يدل على التشبيه، ما: اسم موصول.

عينيها: حاسة البصر، تثنية عين.

مذبحها: موضع المنْحَر.

من خطمها: الأنف، ومنه: الخطام مكان الزمام.

اللحيين: عظما الفك، ومنه: «**من ضمن لي ما بين لحييه وفخذيه...**»[1] **الحديث**.

برطيل: المعول المحدد الرأس (وقد رسمه الشيخ كما في الشكل).

من: بيانية.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

كأن رأسها أو من صوب عينيها ومذبحها رأس معول، مما يدل على طوله ودقته، وهذا من كرمها، ولهذا إذا مدحت العرب ناقة، قالت: تشرب من كوز، لدقة وجهها من العين إلى المقدم.

* * *

تُمِرُّ مثل عَسيب النَّخل ذَا خُصَلٍ في غارز لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحاليل

تُمر: أَمَرّ الشيء جعله يمر من كذا أمرَّ مُتعَدّ، مَرّ غير متعدٍ.

مثل: شبه.

عسيب: جريد النخل.

ذا خصل: الخصل فتلات الشعر.

في غارز: نعت ضرع؛ أي: ضرع لاصق غارز غير متدل.

لم تخونه: لم تنتقصه.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه» برقم (٦٤٧٤)، من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، وعند غيره: «من حفظ ما بين لحييه وفخذيه».

الأحاليل: جمع إحليل، وهو مخرج اللبن والبول، ومنه إحليل الرجل؛ والمعنى هنا: مخرج اللبن.

❍ المعنى الإجمالي:

أن هذه الناقة حسنة الذيل، وهو مدح إذا كان الذيل طويلًا، وكثير الشعر، وكثرة الشعر في الذيل من الكرم، فتغطي بين فخذيها بالذيل مؤخرها وثديها لأنها لا عهد لها بالحلاب أشبه العاقر أو الحائل، فثديها مرتفع غير متدل؛ أي: أن ذيلها لطوله وكثرة شعره، ولارتفاع ثديها يغطيها الذيل، وقد رسم الشيخ ما يوضح ذلك، وإذا تعلق بشعر الذيل بعض ما يخرج منها صار كأنه عسيب فيه رطب؛ كما في رسم الشيخ له.

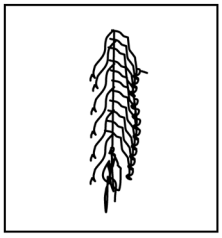

ذيل الناقة كما رسمه الشيخ

* * *

قنواءُ في حُرَّتيها للبصير بها عَتقٌ مبينٌ وفي الخدين تسهيل

قنواء: مُحْدَوْدَبَة الأنف، كان النبي ﷺ أقنى الأنف[1].

للبصير: الخبير.

بها: بمحاسنها.

---

(١) ... وفيه: أدعج العينين سبط الأشفار أقنى الأنف؛ ﷺ. أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، ٣/ ٣٩١، رقم (٣٣١٣٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر: «الشمائل» للإمام الترمذي، باب ما جاء في خَلْق رسول الله ﷺ، وفيه ١٥ حديثًا.

عتق: جود.

مبين: موضح.

وفي الخدين تسهيل: في الفكين سهولة وانبساط، وفي البشر هو الخد الأسيل، وكان النبي ﷺ ليس بمطهم ولا مكلثم...[1].

* * *

تُخْدي عَلَى يَسَرَاتٍ وهي لاحقةٌ ذوابلٌ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحليل

قال الشيخ:

تخدي: بالدال غير المعجمة هو الصواب، وأكثر الروايات تخذي.

الخدي: نوع من السير.

على يسرات: على قوائم.

وهي لاحقة: وهي ضامرة.

ذوابل: ذبول: يبوس؛ أي: قوية وصلبة.

مسهن: ملامسة، مباشرة الأرض.

تحليل: أي: أن مسها الأرض شكلًا وصورة؛ وإلّا فهي في الحقيقة مجرد ملامسة لسرعتها، ومنه قولهم: تَحِلَّة القَسَم...!

* * *

سُمْرُ العُجَايات يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا لَمْ يَقِهِنّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تنعيلُ

سمر: سود.

العُجايات: جمع عجاية هو الفرسن، أو منطقة القدم سوداء من كثرة المشي.

---

(١) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، للقاضي عياض، ص٦٠.

يتركن: يبقين.

الحصى: معروف، الأحجار الصغيرة.

زيما: متناثرة متفرقة.

لم يقهن: لم يمنعهن.

رؤوس: ما تحدد من المرتفعات.

الأكم: ما ارتفع قليلًا من الحجر، قال الشيخ: الأكم والثمر لهن أربع جموع: ثمر، ثمور، أثمار، ثمار؛ أكم، أكام، أكوم... إلخ.

تنعيل: جعل النعل.

○ والمعنى الإجمالي:

من شدة أقدامها تمزق الحصى فتكسرها ولا تحتاج إلى النعل.

* * *

كـأَنّ أوْبَ ذراعَـيْـهـا إذا عَـرِقـت وقـد تَـلَـفّـع بـالـكـورِ الـعـسـاقـيـل

وقد تلفع: اِلتَحَفَ، وضع اللفاع، وامرأة متلفعة ملتحفة متغطية، وتلفع بشيء تغطى به.

بالكور: الجبال الصغيرة، وفي رواية: القور، نفس المعنى.

العساقيل: السراب.

○ المعنى الإجمالي:

في هذا البيت قلب بلاغي، كأن الجبال قد غطى السراب؛ أي: اشتد الزوال والهاجرة حتى غطى السراب الجبال الصغيرة.

* * *

يومًا يَظل به الحرباءُ مُصطخدًا كأن ضَاحِيَهُ بالشمس مملول

يومًا: نهارًا.

يظل به: طيلة اليوم، به: ظرفية، الباء ظرفية؛ أي: فيه.

الحرباء: دويبة معروفة متلونة، ولا تخرج من الظل، تتلون ألوانًا مختلفة حسب الشمس والظل، والشخص المتلون في أفعاله يطلق عليه حرباء.

مصطخدًا: أي: مصطليًا؛ أي: متأذيًا من حر الشمس.

كأن: حرف ناسخ يدل على التشبيه.

ضَاحِيَهُ: ما برز من الشمس، كما في قوله: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]؛ أي: لا تبرز للشمس، ومنه الحديث: «**اضْحَ لمن أحرمت له**»[(١)].

مملول: مشوي بالملّة وهي الرماد الحار، ومنه الحديث: «**فكأنما تسفهم المَلْ**»[(٢)].

○ المعنى الإجمالي:

هذا النهار الذي لا تخرج الحرباء من الظل فيه، إذا وُجدت ظهرها كأنه مشوي من النار، مع أنه في الظل؛ أي: مبالغة في أن هذا اليوم شديد الحر.

* * *

---

(١) من حديث نافع...: أبصر ابن عمر رضي الله عنه رجلًا على بعيره وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس، فقال له: «اضحَ لمن أحرمت له»؛ في السنن الكبرى للبيهقي برقم (٨٤٩٦)، حديث موقوف.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٦٦٨٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقالَ للقومِ حَادِيهم وقد جَعلت وُرْق الجنَادب يركُضْن الحَصَى قيلوا

وقال: أي: الجَمَّال قال للمسافرين.

للقوم: القوم اسم جمع لا مفرد لها، وجمع جمعها أقاويم.

حاديهم: الحادي من يسوق الإبل مغنِّيًا، وإذا تعبت الإبل وسمعته تطرب وتمشي، وهذا مطرد في الأدب والتراث.

وقد جعلت: الواو للحال، والحال أنها شرعت.

وُرْق: جمع أَوْرَق[1] لونه كلون الرماد، وقيل: هو الأحمر.

الجنادب: الجراد، أضيفت الصفة إلى موصوفها، مثل ما مر آنفًا سمر العجايات، وهو كثير في كلام العرب.

يركضن: يدفعن.

الحصى: معروفة.

قيلوا: انزلوا واستريحوا وقت القيلولة.

❍ والمعنى الإجمالي:

أن الجماعة المسافرة اشتد النهار عليها حتى أن الحادي لم يستطع الحداء، ودعاهم إلى الاستراحة، وجعل الجراد يدفع فلا يقدر على

---

(١) ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال لرجل من فزارة لما ولدت امرأته غلامًا أسود وهو حينئذ يعرِّض بأن ينفيه: «**هل لك من إبل؟**». قال: نعم. قال: «**فما ألوانها؟**». قال: حمر. قال: «**هل فيها من أورق؟**». قال: إن فيها لورقًا. قال: «**فأنَّى أتاها ذلك**»؟ قال: عسى أن يكون نزعه عرق. قال النبي ﷺ: «**وهذا عسى أن يكون نزعه عرق...**». البخاري ٧/ ٦٨، ومسلم ٤/ ٢١١، وأحمد ٢/ ٢٣٣. وفي «الغريبين» للهروي صاحب الأزهري، قال: وفي حديث الملاعنة: «**إن جاءت به أورق جعدًا...**»، الأورق: الأسمر، وهو الوُرقة. ومنه قيل للرماد: أورق، وللحمامة: ورقاء، ٦/ ١٩٩٠.

الاستقرار من شدة الحر، مبالغة في شدة الحر، وفيه مبالغتان عدم قدرة الحادي على الحداء، وتحرك الجراد الأحمر.

* * *

شَدّ النهار ذراعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قامت فجاوبها نكد مثاكيل

شد النهار: وقت اشتداد النهار، والمصدر ينوب عن الظرف، وكل ما أضيف إلى الظرف ظرف.

ذراعًا: هنا يجب الوقوف قبلها؛ لأن ذراعَا هذه خبر كان التي سبقت من حوالي بيتين مضى ذكرهما في قوله:

كأن أوب ذراعيها إذا عرقت وقد تلفّع بالكور العساقيل... إلخ.

أي: حركة ذراع الناقة وسرعتها ونشاطها في الوقت الذي اشتد النهار فيه، من عادة العرب أن تضخم المشبه به، ويسمى **تداعيًا**.

عَيْطل: المرأة الطويلة.

نَصَفٍ: أي: في منتصف عمرها، وفي القرآن الكريم جاء هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ﴾... [البقرة: ٦٨]؛ أي: وسط وتطلق على الإنسان والدواب.

قامت: وقفت.

فجاوبها: تجاوب معها، فعل كفعلها.

نكدٌ: النكداء المتألمة عكس السرور.

مثاكيل: جمع مثكال، كثيرة الرزايا بأولادها، ومنه قولهم: ثكلتك أمك.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

تتحرك كحركة امرأة في منتصف العمر؛ أي: ليست صغيرة، وقف معها نساء متضامنات معها يعشن معها نفس المأساة ونفس الحال، وكان من عادة العرب إذا مات ابن امرأة تجمع الناس أو النساء يَنُحْنَ معها ـ وقد نهى الإسلام عند ذلك ـ؛ أي: تحرك ذراعيها حركة النساء النوَّاحات؛ أي: مبالغة في النواح ومبالغة في وصف حركة يد الناقة.

* * *

نوّاحة رِخْوةُ الضّبعين ليس لهَا لما نعَى بِكْرَهَا النَّاعُون مَعْقول

نواحة: مبالغة في النواح.

رخوة الضبعين: رخوة العضد، ومنه الاضطباع أصله اتضبع، وأبدلت التاء طاءً وأدغمت؛ أي: فيه استرخاء ومرونة يسهل تحريكه.

ليس لها: ليس عندها.

لما نعى بكرها الناعون: حين نعى الناعون بكرها ـ ولدها الوحيد ـ.

معقولُ: عقل، معقول؛ يعني: عاقل، وهي شاهد على ورود المصدر بصيغة مفعول.

النعي: إعلان الموت.

بكرها: ولدها الأول (بين ليس واسمها).

أي: فقدت وعيها لما نُعي لها ولدها الأول.

* * *

تفري اللّبان بكفيها ومَدْرَعِها مشقّقٌ عن تراقيها رَعابِيلُ

اللَّبان: الصدر.

بكفيها: يديها.

ومدرعها: أي: درعها، قميصها.

مشقق: ممزق.

عن تراقيها: جمع ترقوة وهو مكان القلادة، ومن قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٦].

رعابيل: ممزق.

❍ والمعنى الإجمالي:

أن هذه المرأة تضرب منحرها بيدها وقميصها تشقق وصار خرقًا، تضخيم المشبه من عادات البلاغيين.

* * *

تَسعى الوشاةُ جَنَابيها وقولُهُم إنك يا ابن أبي سُلْمَى لمقتولُ

هنا انتهى من وصف المرأة الثكلى، وعاد إلى سعاد، وهُنا هُم يَشُونَ به عندها، ويزهدونها بوصله، لماذا تصادقينه؟

جنابيها: حواليها.

وقولهم: أي: ويقولون.

أنك يا ابن أبي سُلمى لمقتول: مع الهجر، وفي وضع نفسي خطر يجعلنا نتعاطف معه.

لمقتول: لا محالة مقتول؛ لأن النبي ﷺ أهدر دمه.

* * *

وقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنتُ آمُلُه لا أُلهِينَّكَ أني عنك مشغولُ

وقال كل خليل: أي: قال كل صديق، والخلة أقوى.

كنت آمله: آمل منه العون.

لا ألهينّك: لا أطيل عليك الوقت.

أني عنك مشغول: ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

○ المعنى الإجمالي:

صار وحيدًا في الساحة تَخَلَّى عنه الصديق والخليل.

* * *

فَقُلت خلّوا سَبيلي لا أبَا لكُمُ فكل ما قدّر الرحمن مفعُول

خلوا: أي: افسحوا لي، الشرطي يخلي السبيل... أخلي يُخْلِي، رباعي.

لا أبا لكم: دَعْوة عليهم، يستخدمها العرب ـ مثل لا أمّ لك ـ.

* **قال الشيخ: فكل ما قدر الرحمٰن مفعول**: هنا، بداية التوحيد مما يدل على إسلامه.

مفعول: واقع لا محالة.

* * *

كلُّ ابن أُنثى وإنْ طالت سلامَتُه يومًا على آلةٍ حدباء محمول

كل ابن أنثى: كل ابن آدم.

وإن طالت: استمرت ودامت.

سلامته: حياته.

يومًا: يومًا ما.

على آلة حدباء: أي: مرتفعة، وهي النعش.

محمول: مرفوع.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن الإنسان وإن فُسح له في الأجل وسَلِمَ من الآفات فلا بد من أن يرد حِيَاض الموت.

* * *

أُنْبِئْتُ أَنّ رسولَ الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمولُ

أنبئت: أخبرت.

أن رسول الله ﷺ: الرسول فَعُول بمعنى مُفْعَل، رسول بمعنى مُرْسَل.

أوعدني: أي: هددني، أوعد الرباعي للشر.

والعفو: الصفح.

مأمول: أي: مرجو.

❍ **المعنى الإجمالي:**

حَوَّل الخطاب صوب النبي ﷺ طلبًا للصفح والعفو...

مجلس الأمالي السادس

الأربعاء ١٦ محرم ١٤١٩هـ ـ الموافق ١٩٩٨/٥/١٣م
في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

وقد أَتيتُ رسولَ الله مُعتذرًا والعذرُ عند رسول الله مقبولُ

وقد أتيت: جئت، وصلت.

الرسول، فعول؛ بمعنى مُفعَل، رسول: بمعنى مرسل.

معتذرًا: نادمًا على ما سلف مني من ذنب.

والعذر: الندم.

مقبول: مسموع.

* * *

مهلًا هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ قرآنِ فيها مواعيظ وتفصيلُ

مهلًا: مصدر أغنى عن فعله، مثل: صبرًا، شكرًا؛ أي: أمهلني مهلًا والتمهل التريث، وجاء على مهل ومشى على مهل؛ أي: دعني قليلًا وأمهلني لأعتذر وأبيِّن حجتي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾... [الطارق: ١٧].

هداك: أرشدك.

نافلة: ما فَضَل عن الأصل، والنافلة والنفل: الغنيمة، قال تعالى:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾... [الأنفال: ١]؛ لأنها غنيمة زيادة على الواحد للشخص.

مواعيظ: الوعظ هو التبشير والإنذار معًا؛ أي: الترغيب في الأجر والتحذير من عقاب الله.

تفصيل: تفصيل للديانة الإسلامية؛ أي: أحكام الديانة الإسلامية.

* **قال الشيخ:** وهنا صارت مصطلحات كعب إسلامية.

* * *

لَا تـأْخُـذنّـي بـأقـوال الـوُشـاة ولـم أُذنـب وقـد كَـثُـرت فِـيَّ الأقـاويـلُ

لا تأخذني: لا تحاسبني ولا تعاقبني، والأخذ هو العقوبة، ومن قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]؛ أي: لا تعاقبنا.

الوشاة: الواشي النمّام، وسمي بذلك لأنه يشي كلامهم؛ أي: يزخرف القول ويجمل كلامه.

ولم أذنب: لم أجرم.

وقد كثرت: شاعت وانتشرت.

فِيَّ الأقاويل: قيل أنه شتم الدعوة أو النبي ﷺ، في قوله: «سقاك بها المأمون... قال النبي ﷺ: «**نعم مأمون والله، اقتلوه**» وكانوا يسمون رسول الله ﷺ الأمين، وذلك في قصيدته إلى أخيه بجير، ومنها:

ألَا أبلغا عني بُجيرًا رسالةً فهل لك فيما قُلتَ، ويحك هَلْ لَكا

سقاكَ بها المأمون كأسًا رَويّة فأنهلكَ المأمونُ منها وَعَلّكا

❊ ❊ ❊

○ **قوله:**

لقد أقوم مقامًا لو يقوم به أرى وأسمع ما لَوْ يسمع الفيلُ

لقد أقوم مقامًا: أي: أكون في وضعية، يشرح حالته النفسية بعد أن تبرأ منه الأصحاب والأصدقاء وأُهدر دمه.

يقوم به: لو يتصف به.

أرى وأسمع: أشاهد وأسمع ما لو يشاهده ويسمعه الفيل وهو أكبر الحيوانات، والفيل تنازع بين يقوم ويسمع.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنه في حالة خوف وهلع.

❊ ❊ ❊

لظل يَرْعَد إلا أن يكون له مِنَ الرسولِ بإذن الله تنويلُ

لظل يرعد: الارتجاف، وهو الخوف مما يرعب الإنسان.

إلا أن يكون له: أي: عنده.

بإذن الله: بمشيئة الله؛ أي: يُؤمّن، صار يتكلم بالمشيئة.

تنويل: عطاء، والمعنى ضمانة، وقد مرت في قوله: (وما إخال لدينا منك تنويل...).

❍ **المعنى الإجمالي:**

يصف حاله ويأمل عفو النبي ﷺ.

❊ ❊ ❊

حتى وضعت يميني لا أنازعهُ في كف ذي نَقِمات قيله القيلُ

حتى وضعت يميني: أي: يدي اليمنى.

لا أنازعه: لا أعاتبه.

في كف ذي نقِمات: في يدي ذي نقمات؛ أي: صاحب انتقام من أعدائه، من النقمة على وزنِ كِلْمةْ وكَلِمات.

قيله القيل: من أساليب الحصر؛ أي: قوله الذي ما وراءه شيء، فلان كلامه الكلام؛ أي: قوله الفصل، ولا معقب لما يقول.

❍ المعنى الإجمالي العام:

هذه الأبيات الثلاثة معناها مشترك ومترابط؛ وهي أن هيبة النبي ﷺ ووقاره تجعله يرتعد أشد من ارتعاد الفيل إلا إذا أعطاه الرسول ﷺ الأمان.

* * *

لَذَاكَ أَهْيَبُ عندي إذْ أُكلّمه وقيل إنك مَنْسوُبٌ ومسؤولُ

لَذَاك: اللام للابتداء المشار إليه، وهو النبي ﷺ.

أَهْيَب: أشد خوفًا.

عندي: في نفسي.

إذْ أكلمه: أخاطبه.

منسوب: معروف اسمك ونسبك.

مسؤول: عما قلت.

* * *

مِنْ خادِرٍ من لُيُوثِ الأسْدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثّرَ غيل دُونَهُ غيلُ

من خادر: أشد هيبة عندي من أسد مختبئ فيه؛ أي: في خدره، والخدْر الستر عمومًا، وفي الحديث: «**أشد حياء من العذراء**[1] **في خدرها**» ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ.

مِنْ بطن عَثَّر: في جوف، عمق، عَثّر[2] على وزن كبّر مَأْسَدة من مآسد العرب فيها أسود كثيرة؛ أي: أن الأسد في مَنَعته.

غيل: أَجَمة الأسد مثل الغابات والكهوف والجبال، دونها أجمة؛ أي: منعة، دونها منعة فلا يستطيع أحد أن يصل إليه، وهو للنبي ﷺ.

❍ المعنى الإجمالي:

لا يصل إليه أحد في منعه من أصحابه ومن ربه.

* * *

يَغْدو فيُلحمُ ضِرغامين عَيشُهُما لحمٌ من القوم معفورٌ خراديلُ

يغدو: يبكر والغدوة عكس الرواح، ومنه حديث الطير: «**تغدُو خماصًا وتروح بطانًا**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٥٦٢)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) قال ياقوت في «معجمه»: عَثَّر: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء مهملة، بوزن شَمَّر وبَذَّر، موقع وهو مأسدة؛ يعني: كثير الأُسْد، قال بعضهم:

«ليث بعثَّر يصطاد الرجال إذا ما الليث كذَّب عن أقرانه صدقا»

وذكر الهمذاني: عثَّر بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام.

قال عروة بن الورد:

«كأن خواتَ الرعد رِزءُ زئيرِهِ من اللاءِ يسكن الغريفَ بِعَثَّرا»

انظر: «معجم البلدان» ٤/ ٨٥، دار صادر، بيروت.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، برقم (١١٨٢) من حديث عمر رضي الله عنه.

فيلحم: أي: يطعَم اللحم، يُلحم ويَلْحم.

ضرغامين: وهو ولد الأسد؛ أي: الشبل.

* **قال الشيخ**: ومنه لأحمد بن محمد سالم الشنقيطي، في مدح النبي ﷺ:

فما ذُو لِبْدَتين ببطن ترج[1] أبو شِبلين مَقْروُح الجِنانِ

والترج: إِحْدى المأسدات. ومقروح الجنان؛ أي: مجروح الفؤاد، كناية عن الغضب، لا يوجد مثل غضب النبي ﷺ لله.

عيشهما: قُوتَهما.

لحم من القوم: لحم البشر.

معفور: ملصق بالعفراء وهي التراب.

خراديل: مجزء كالخردل.

○ والمعنى الإجمالي:

من شدة ضراوتهما، كل يوم يقطعونه كالخردل، يمزقه إِرْبًا إِرْبًا، كناية عن الضراوة والخوف منه.

ومن عادة العرب تضخيم المشبه به، شبه النبي ﷺ بالأسد فَيُضَخّم الأسد وهو المشبه به.

* * *

(١) قال الأجدابي: الغيل موضع الأسد، وجمعه أغيال وهو العرين، والعريضة والشرى وخفان وخفية وخلية وترج، «باب في السباع والوحش»، «كفاية المتحفظ» ص٢٣.

إذا يُساور قِرْنًا لا يَحِلّ له أن يترك القِرن إلّا وهو مَغلُولُ

يساور: إذا دخل في عراك مع أسد مثله، من التسور؛ أي: يواثب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾... [صٓ: ٢١].

قِرْنا: النظير؛ ومنه:

قد أترك القرن مُصْفرًّا أنامِلَهُ كأن أثوابه مُجَّت بفِرْصاد

من شواهد ابن عقيل على الألفية في قد.

لا يحل له: أي: اتخذ ذلك واجبًا عليه.

أن يترك: يغادر.

القرن: النظير.

إلا وهو مغلول: متعطل اليدين؛ أي: يبطل مفعول يده، ومنه قوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤].

وفي الرواية الأخرى مجدول؛ أي: ملصق بالتراب.

○ المعنى الإجمالي:

إذا تشاجر مع أسد مثله لا يرضى إلا أن يصرعه على الأرض.

* * *

مِنهُ تَظلُّ سباعُ الجوّ ضامزةً ولا تَمَشَّى بِوَاديه الأراجيلُ

ما زال يصف الأسد من خوفه وهيبته منه.

تظل: طيلة اليوم.

سباع الجو: المنطقة.

ضامزة: وفي قول ضامزة، وهو السكوت على مضض؛ أي: أن السباع لا تزأر بجنبه، ومن قولهم: إذا صرصر البازي فلا ديك يصيح...! والقول الثاني: ضامرة؛ أي: على جوع.

ولا تمشي: روايتان تَمَشَّي، وتُمشّي؛ أي: لا تمشي بواديه؛ أي: في منطقته.

الأراجيل: الذين يمشون على أرجلهم، وهو جمع الجمع، رجل رجلان أراجيل.

○ المعنى الإجمالي:

هذا الأسد تخافه الأسد في منطقته ولا تثأر خوفًا منه، كما أن الإنسان الراجل على قدميه لا يستطيع أن يمر بأرضه.

* * *

ولا يـزالُ بـواديـهِ أخُـو ثِـقَـةٍ مُـطَـرَّحُ الـبـزِّ والـدِّرْسـان مـأكـولُ

ولا يزال بواديه: هذا الأسد، في الوادي هو فيه مطّرح البز والسلاح وما إليه؛ أي: أنه قد أُكل وطرحت ثيابه وسلاحه.

الدرسان: الثياب البالية.

مأكول: قد افترسه الأسد، كل ذلك في وصف النبي ﷺ، فهو أشد هيبة من الأسد.

* * *

إن الـرسـولَ لـسـيـفٌ يُـسـتـضـاءُ بـه مُـهـنّـدٌ مـن سـيـوف الله مـسـلـولُ

إن الرسول: إن للتأكيد.

لسيف: يشبهونه بالرجل في المضاء فلا يرجع، وفي اللمعان والبياض.

يستضاء به: منوّر، والسيف يمدح باللمعان، يمشي في الجسم، بخلاف السيف الذي اسودّ من الصدأ؛ أي: وجه يتلألأ نورًا.

مهند: أي: من الهند.

* **قال الشيخ:** وقال له النبي ﷺ: «**من سيوف الله**» ـ بدلًا من سيوف الهند ـ!!

مسلول: مخرج من غمده، جاهز للضرب.

* * *

في فتيةٍ من قريشٍ قالَ قائِلُهم ببطن مَكَّة لما أَسلمُوا زُولُوا

فتية: جمع فتى، الشاب الذكي الشهم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾... الآية [الكهف: ١٣].

من قريش: قوم النبي ﷺ.

قال قائلهم: أي: النبي ﷺ.

ببطن مكة: في جوف مكة.

لما أسلموا: دخلوا الإسلام.

زولوا: أي: هاجرُوا، يقصد الهجرة من مكة إلى المدينة.

* * *

زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ عند اللقاء ولا مِيلٌ معازيلُ

زالوا: أي: فعلوا ذلك؛ أي: هاجروا.

فما زال: لما زالوا.

أنكاس: أي: لم ينكسوا.

ولا كُشف: أي: تتكشف عورته، عند الموقعة.

اللقاء: الهيجاء، القتال.

ولا مِيلٌ: من يميل في ركوبه، يتمايل ويسقط.

معازيل: جمع الجمع أعزل، لا سلاح معه.

○ المعنى الإجمالي:

أي: زالوا لا عن خوف ولا عدم سلاح ولا جبن، بل بأمر إلٰهي.

* * *

شُمّ العرانين أبطال لبوسُهُمُ من نسجِ داودَ في الهيجا سرابيلُ

شُمّ العرانين: العِرنين: المرتفع الأنف، الشمم: الارتفاع.

العِرنين: الأنف أو الأمام منه. والمقصود المتكبِّرُ، لكن القصد هنا الترفع عن الدنايا وتفاهاتها.

أبطال: سمي بطل؛ لأنه يَبْطلُ عنده شجاعة الخصم.

لبوسهم: مبتدأ؛ أي: دروعهم، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾... [الأنبياء: ٨٠].

من نسج داود: أي: الحديد، قال تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾... [سبإ: ١٠].

في الهيجا: المعركة، ولها أسماء كثيرة.

سرابيل: ثياب تغطيهم جميعًا، يلبسون الدروع في المعركة كالثياب، والسربال الآن يغطي أسفل الإنسان.

* * *

بيضٌ سوابغُ قد شُكَّت لها حِلَقٌ كأنها حَلَقُ القفعاء مجدولُ

بيض: جديدة ليس فيها صدأ.

سوابغ: ضافية، قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾... [لقمان: ٢٠]؛ أي: غطتكم جميعًا حتى شملت تصرفاتكم.

شُكَّت: خرزت، قال النابغة:

شك الفريصةَ بالمِدْرَى فأنفذها ..... .

أي: كل حلقة مشكوكة بالأخرى في اللبس، الحلقة في الحلقة.

كأنها حلق: تشابك حلقاتها.

القفعاء[1]: الحلفاء، نبات بري يتشابك.

وجه الشبه التشابك في الإثنين.

مجدول: ملصق ممتد على الأرض، وهي الجدالة من أسماء التراب.

* * *

لا يفرحون إذا نالت رماحُهُمُ قومًا وليسوا مجازيعًا إذا نيلوا

لا يفرحون: لا يبطرون.

إذا نالت: أصابت.

رماحهم: سهامهم.

قومًا: أعداء.

مجازيع: جمع مجزاع كثير التحسر والحزن.

إذا نيلوا: إذا أصيبوا.

* * *

(١) القفعاء: ذكره الأصمعي في سياق كلامه عن الأحرار في قوله: «أحرار البقل وهو مارق وعتق»، فقال فمن الأحرار: الأرق، والتفل، والحديث... والقفعاء... إلخ، انظر: «كتاب النبات»، تحقيق: د.عبد الله الغنيم، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م، مطبعة المدني، القاهرة، ص١٥ ـ ١٦.

يمشون مَشْيَ الجمالِ الزُّهْر يعصمُهُم ضربٌ إذا عَرَّد السودُ التنابيلُ

يمشون مشي الجمال: الجمل مشيه قوي للأمام دائمًا، فهم يقدمون على المعركة غير متهيبين وغير خائفين.

الزهر: البيض: لعل الجمل الأبيض أقوى من الأسود، أو أحب، وفلان أزهر؛ أي: أبيض، قال تعالى: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾... [طه: ١٣١].

يعصمهم: يمنعهم... قال تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ...﴾ [هود: ٤٣].

ضرب: بالسيف؛ أي: شجعان.

إذا عرد: تأخر، التعريد التأخير.

السود التنابيل: الرجل القصير، تعريض بالأنصار؛ لأن أحدهم رضي الله عنهم وثب عليه وطلب من النبي ﷺ الإذن في ضرب عنقه كما مر بنا، قال له رسول الله ﷺ: «**ألا ذكرت الأنصار بخير...**»؛ فقال في مدح الأنصار:

من سَرّه كرمُ الحياة فلا يزل في مِقْنَبٍ من صالحي الأنصارِ
ورثُوا المكارمَ كابرًا عن كابر إن الخيار همو بنو الأخيارِ

وفيه:

والناظرينَ بأعينٍ مُحْمَرَّةٍ كالجَمْر غيرَ كليلةِ الأبصار
والبائعين نفوسَهُم لنبيهم للموت يومَ تعانُقٍ وكِرار

...هنا وقف الأنصار... لأنه عَرّض بهم.

* * *

○ **قوله:**

لا يَقَعُ الطّعن إلا في نحورِهِمُ وَمَا لهُم عن حِياضِ الموتِ تهليلُ

* **قال الشيخ:** روي أن النبي ﷺ لما سمع هذا البيت نظر إلى من كان بحضرته من قريش: أن اسمعوا...

لا يقع: لا يكون ولا يصير.

الطعن: الضرب في القتال.

إلا في نحورهم: في وجوههم، النحر موضع القلادة؛ أي: أنهم لا يولون الأدبار.

قال الشاعر، وهو الحصين بن مرة[1]:

ولسنا على الأعقابِ تدمي كلومُنا ولكن على أقدامنا تقطرُ الدَّمَا

وما لهم: عن حياض الموت.

وما لهم: أي: ليس عندهم، ما نافية.

حياض: جمع حوض وهو جدول الماء.

العرب تقول إن الموت منهل؛ أي: تأخير.

وهذا آخرها...، والحمد لله، وشكر الله للشيخ...

(١) الحصين بن مرة، هو الحصين بن الحُمام بن ربيعة بن مرة من ذبيان، شاعر جاهلي وفارس، وكان سيد قومه، وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية.

لاميَّةُ العَربِ

للشنفرى

- يروى أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «علموا أولادكم قصيدة الشنفرى؛ فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق»، روي منسوبًا لعمر بن الخطاب ﷺ من كتب الأدب، «الغيث المجسم» للصفدي (١/٢٧)، و«رشف الضرب» لابن ناصر الدين (ص٧٠) وغيرهم.

مجلس الأمالي السابع

الأربعاء ٤ جمادى الثاني ١٤١٩هـ ـ الموافق لـ: ١٩٩٨/٨/٢٧م

في منزل الشيخ

قال الشيخ:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ. . . ، **وبعد:**

فهذه قصيدة لامية العرب وشرحها.

لاَميّة العَرَب

لشمس الدين بن مالك الأزدي الملقب بالشنفرى

هذه القصيدة صاحبها معروف اسمه الشنفرى، ترجمته موجودة في الأغاني[١]، وموجودة في كتب الأدب، وموجودة في ديوانه[٢] هو، الذي طبع خصيصًا، بإشراف أحد مسيحيي لبنان.

---

(١) انظر: «كتاب الأغاني»، لأبي الفرج الأصبهاني ٢١/١٢٨، بتحقيق: إبراهيم السعافين وبكر عباس، طبعة صادر. وقال: إن الشنفرى كان من الأواس بن الحجر بن الأزد بن الغوث، أسرته بنو شبابة بن فهم، ثم فادته بأحد بني فهم، فكان في بني سلامان بن مفرج لا تحسبه إلا أحدهم، ونازعته بنت الرجل الذي كان في حجره فعرف أنه ليس منهم بل من الأواس بن الحجر من الأزد، فحلف أن يقتل منهم تسعة وتسعين رجلًا، ففعل، فلما أسر وقتل مر رجل منهم فضرب جمجمة الشنفرى بقدمه فعقرت فمات فأكمل به المائة.

(٢) انظر: «ديوان الشنفرى»، إيميل بديع يعقوب، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، دار الكتاب، بيروت. وقال ابن قتيبة في «الشعر والشعراء»، قيل للشنفرى حين أسر أنشد، فقال: الإنشاد عَلَى حينِ المسرة؛ بتحقيق العلامة أحمد شاكر، ص٨٠، ط(١٩٩٦م)، دار المعارف، مصر.

وهو ـ أي الشنفرى ـ من أَغْرِبَةِ العرب، وأتى به القاموس في مادة غَرَبَ، أَغْرِبَة العرب السود كالغراب.

وهو أحد عدائي العرب، معروف بالعدو، السرعة، وهو أحد الصعاليك، وهم فئة اجتماعية تمردت على المجتمع وعاداته وتقاليده، منهم: عروة[1] بن الورد، سليك[2] بن السَّلَكَةْ، وخير مَرجع لحياته هو قصيدته التي بين أيدينا، حيث إن هذه القصيدة من القصائد التي تبين القيم العربية في أصالتها وفي جوهرها، وكثيرًا ما ينصح الناس بقراءتها وبحفظها؛ لأن فيها كثيرًا من الأخلاقيات الفاضلة.

* * *

قال الشيخ شكر الله له: بسم الله:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إِلى قَومٍ سِوَاكُم لَأَمْيَلُ

أقيموا: أقام الشيء سواه فاستوى، سواه حتى استوى، والمعنى المقصود وَجِّهوا.

بني أمي: منادى، يا بني أمي، ويقصد به أخواله؛ لأنه كان يسكن في أخواله.

صدور: صدر الشيء أوّلُه، كما قال أبو فراس الحمداني:

---

(١) عروة الورد: ابن زيد العبسي، من غطفان من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم.
قال عبد الملك بن مروان: من قال أن حاتمًا أسمح الناس فقد ظلم عروة.
انظر: «الأعلام»، للزركلي ٤/ ٢٢٧، وقال الأصمعي في: «فحولة الشعراء» عن هذه الفئة: من الذين كانوا يغزون فيعدون على أرجلهم فيختلسون، ومثلهم ابن يراقة الهذلي وتأبط شرًّا، ومنهم أكثر من ثلاثين بالحجاز وبالسراة؛ ص١١، ص١٩٨٠م، بتحقيق ش. توزي.

(٢) سليك بن السلكة، من بني كعب بن سعد من تميم (انظر: ص٤١٤ في كتابنا).

ونـحـن أنـاسٌ لا تـوسـط بـيـنـنـا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

مطيكم: جمع مطية، فعيلة بمعْنى مفعولةٍ، مطية بمعنى ممطُوَّة؛ أي: مركوب مطاها، وهو الظهر.

فإني: حرف ناسخ يدل على التأكيد.

إلى قوم: إلى جماعة، وهي من الألفاظ التي لا مفرد لها من لفظها.

سواكم: غيركم.

لأميل: أي: لمائل، وليس المقصود بها أفعال التفضيل.

○ المعنى الإجمالي:

قال الشيخ: خرج الشنفرى على عادة الشعراء الجاهليين في هذه القصيدة، فلم يبدأ بمقدمة طَلَلِيَّةٍ غزلية، وذلك مفهوم ومتصور، إذا عرفنا شخصية الشنفرى وهمومه ومشاكله، فليس هو مستعدًا لتزجية الفراغ وتفريغ الوقت في هذه الأشياء.

وأيضًا، بدأ بالتمرد على المجتمع، والمقصود أنه بدأ يهدد بترك جماعته التي كان بها ويبحث عن سواهم، وهو من البحر الطويل.

* * *

فَقَدْ حُمّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ وشُدَّت لِـطِـيَّـاتٍ مَـطَـايَـا وأَرْحُـلُ

حُمّت: قُدّرت، حُمَّ الشيءُ قُدّرَ.

الحاجات: الغايات والأغراض.

الليل: عكس النهار.

مُقمر: أي: مضيء قمره، والجملة حالية، والحال أن الليل مُقمر.

وشُدت: هُيئت، وقُرِّبت.

لِطِياتٍ: مَرّت معنا.

وأَرْحُل: ما يركب عليه، وما يركب على الخيل يسمى السرج، الرَّحل للإبل، والسرج للخيل، والإكاف للحمار، وغير هذه يوجد كالقتب للإبل، والرِّحالة للخيل وهي درجة دون السرج كاللِّبَد يجعل على ظهر الفرس ويركب عليه.

○ والمعنى الإجمالي:

حان الفراق معكم ولم يعد هناك مبرر للبقاء، الغرض والهدف أن الفراق متوفر، فقد حُمّت الحاجات والطبيعة تساعد، الليل مُقْمر. وكان العرب كثيرًا ما يسافرون في الليل، وعندهم مثل: «عند الصباح يحمد القوم السُّرَى»[1]؛ أي: إذا سار بالليل فأصبح الصبح إذا به وصل إلى ما يريد.

وشدت لِطِيّات مطايا... إلخ؛ أي: هيئت وسائل النقل (الرحال والجمال)، مثل اليوم تهيأت السيارات والوقود والأوراق والتراخيص، والطريق زين... إلخ...

* **قال الشيخ:** كيف تفهمون الشعر، ... إذا أسقطتموه على الواقع فهمتوه، والإسقاط على الواقع استعمال هذه المفردات وهذه المعاني... وتُمَثِّلُها في واقع آخر، وهذا فائدة قراءة اللغة، فتصير ملكًا لك تستعملها كما تريد، وبدون هذا لا تستطيع.

* * *

---

(١) ذكر أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم في «الفاخر»، أن أول من قال ذلك هو خالد بن الوليد رضي الله عنه لما بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى اليمامة، فتحمل من الماء الكثير ثم عطش إبله، ثم سقاها حتى رويت، ثم سلك المفازة فلما قطعها أنشد:

«عند الصباح يحمد القوم السُّرى وتنجلي عنهم غيابات الكَرى».

ص١٩٣، بتحقيق عبد العليم الطحاوي، «تراثنا»، ١٩٦٠م، البابي الحلبي، مصر.

○ **قوله:**

وفي الأرضِ مَنْأَى للكريم عن الأذى وفيهَا لِمَنْ خاف القِلَى مُتَعَزَّلُ

* **قال الشيخ:** هذا بداية أبيات الشنفرى المعروفة، مفاتيح أبيات المفاتيح كما تسمى.

وفي الأرض: الأرض: التراب، وردت في القرآن كم من مرة.

منأى: بُعْدٌ، نأى، ينأى، نأيًا ومنأًى؛ أي: بَعُدَ، وفي الأرض جار ومجرور خبر مقدم، ومنأى مبتدأ مؤخر.

الكريم: الشريف النفس، عن الأذى، الإهانة.

وفيها: أي: الأرض، الضمير راجع للأرض.

لمن خاف: خشي.

القِلَى: البُغض، قلوتُ وقليت الشيء واوية ويائية، أبغضته.

مُتَعَزَّلُ: أي: مكان ينعزل فيه عمن لا يحبه.

* وهو بيت من الحكمة معروف، لماذا يقيم في المذلة، قالوا[1]:

ولا يُقيم على ضَيْم يُراد به إلّا الأذلَّان عَيرُ الحي والوَتِدُ
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يُشج فلا يرثي له أحدُ

أي: لا يبقى على الضيم إلا اثنان الحمار والوتد، وفي الأرض منأى للكريم، شريف النفس ما يقبل ذلك ما يقبل الأذى، ولامرئ القيس:

إذا أُذيت ببلدة وَدَّعتُها إذ لا أقيمُ بغير دارِ مُقام

---

(١) وهي للمتلمس الضبعي خال طرفة بن العبد، وانظر: «حاشية البغدادي على شرح ابن هشام»، تحقيق: نظيف محرم خواجَه، وقال: وفي أمثال العرب: «أذل من وتد بقاع» لأنه يدق. ومن أمثالهم أيضًا: «أذل من حمار مقيد»، وقد جمعها الشاعر فذكر البيتين. ١/ ٤٧٧، مصدر سابق.

قال الشيخ: كثير من الأشعار... بهذا المعنى، وفي القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

قال الشيخ... آداب السفر، الآداب السبعة، آداب الخروج[1]:

سافر تجد عِوَضًا عَمَّن تُصاحبه ... وَٱنصَبْ فإن لذيذَ العيشِ في النَّصبِ

إني رأيت دوامَ الماء يفسده ... إن سالَ طابَ وإن لم يجر لم يَطب

والتِّبْرُ كالتربِ مُلقى في جوانبه ... والعودُ في أرضه نوعٌ من الحطب

وفي هذا الباب كتاب جليل يُنصح بقراءته هو: «الآداب الشرعية» لابن مفلح الحنبلي، باب السفر، وقد شرحه السفاريني[2].

* * *

○ **قوله:**

لَعَمْرُكَ مَا في الأرضِ ضيقٌ على امرئٍ ... سَرَى راغبًا أو راهبًا وهو يَعْقِلُ

هذا قسم، **قاله الشيخ**، بالعَمْر والعُمُر؛ أي: الحياة، وكان العرب يحلفون بعمر الإنسان على سبيل الإقناع له، وطبعًا في الإسلام لا يجوز أن نحلف بغير الله، وأقسم الله سبحانه بذلك في قوله: ﴿...لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

---

(١) وفي هذا المعنى قول ابن الوردي في «لاميته» وهي مشهورة:

حُبِّبَ الأوطانَ عَجزٌ ظاهرٌ ... فاغتربْ تلقى عن الأهل بَدَلْ

فبمكثِ الماء يبقى آسنًا ... وسُرى البدر به البدرُ اكتملْ

(٢) انظر: «الآداب الشرعية والمنح المرعية» لابن مفلح، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

لعمرك: أي: أقسم بحياتك، والله يقسم بمخلوقاته كما هو متقرر.

ما في الأرض: أي: لا يوجد في الأرض، ما نافية.

ضيق: الشدة.

على امرئٍ: تطلق على الشخص.

* **قال الشيخ** : **فائدة**: راؤها تابع لهمزتها، إذا رفعت الهمزة نرفع الراء، وإذا نصبت الهمزة تنصب الراء، وإذا كسرت الهمزة تكسر الراء.

قال تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، إن شرطية ابتدائية. الراء تبع الهمزة كما تقدم.

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ﴾ [النور: ١١]، الراء تبعت الهمزة.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]، في حالة النصب.

سرى: سار... ليلًا.

راغبًا: أي: محبًا للشيء، الرغبة حب الشيء.

راهبًا: خائفًا، وقد وردتا في القرآن... والقرآن بلسان عربي، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًاۖ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وهو يعقل: أي: يعرف ما فيه مصلحته وما فيه شرفه وإهانته، وسُمِّيَ العقل عقلًا لأنه يعقل صاحبه عن المعاطب، مشتق من عقال الناقة يعقلها عن المشي، ـ وعقال الرأس يمسك العقل، وهو مشاهد إذ تجد من يلبسه يعلوهُ الوقارُ والسكينة ـ ولهذا إذا وصفوا شخصًا غاضبًا قالوا: خرج حاسر الرأس غضوبًا...!!

* * *

ولي دونكم أهلون سِيدٌ عَمَلّسٌ وأرقطُ زهلولٌ وعرفاء جَيْأَلُ

ولي: أي: عندي.

أهلون: جمع أهل، ملحق بالمذكر السالم وليس فيه خصائصه، عقب أهلون نقطتا تفسير ويبدأ يبينهم واحد، اثنان، ثلاثة... إلخ.

سيدٌ: الذئب، من أسماء الذئب.

عَمَلّسٌ: سريع السير، والذئب يضرب به المثل بسرعة المشي لأنه لا يمشي بِتَؤدَة.

وأَرْقَطُ: نعت نمر محذوف، نمر أرقط، فيه نقاط متخالفة الألوان.

زُهلول: الأملس، ناعم الملمس، ناعم الجلد.

وعرفاء: طويلة العرف، وهي الضبع، يقصد أنثى الضباع.

جَيْأَلُ: أنثى الضبع، وتسمى أم عامر، تُكَنّى أم عامر.

ومعروفة أبيات الأعرابي:

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي الذي لاقى مُجيرُ أمّ عامرِ

قال الشيخ: مناسبة هذا البيت، أنه كان ناس يطاردون جيئلًا ودخلت على أعرابي، فقال لهم: هذه استجارت بي ودخلت حريمي لا تمسوها. وأجارها، فصب لها من لبن نوقه، ونام، فأكلته!!

فجاء أخوه وقال البيت!!

وقال أيضًا زهير:

ومَن يصنع المعروف في غير أهله يكن حمدُه ذَمًّا عليه ويندمِ

قال الشيخ: أعاذنا الله وإياكم من أن نكون كذلك جميعًا!!

* * *

○ **قوله:**

هُمُ الأهلُ لا مستودعُ السِّرِّ ذائعٌ لَديهِم ولا الجانِي بما جَرّ يُخْذَلُ

كأنه أجاب سائلًا قال له: لماذا اخترت هؤلاء الأصحاب؟!

الذئب، والنمر، والضبع لماذا؟!! هؤلاء هم الأهل.

والمعنى الإجمالي: هم الأهل الحقيقيون، وهذا أسلوب من أساليب الحصر، وهو عندما يكون المبتدأ والخبر مُعَرّفين، ومنه قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١، ٢]؛ أي: لا كتاب غيره، ولا كتاب يشابهه فالفضل كله منحصر فيه، الكمال والتمام، فقوله: هم الأهل ـ مثل ـ قولنا: قوله القول. مرّت بنا: قيله القيل في بانت سعاد!!

لا مستودع: اسم مفعول من استودع؛ أي: ترك على سبيل التأمين، الأمانة.

السرّ: المكتوم.

ذائع: منتشر.

لديهم: عندهم.

الجاني: المجرم.

بما جر: بما جنى، من الجريرة وليس من الجر.

يُخذل: يتخلى عنه، يتخلى عن نصرته، الخذلان التخلي عن النصرة، من خذله الله تعالى.

* * *

وكُلُّ أَبِيٌّ باسلٌ غَيرَ أَنَّني إذا عَرَضَت أوْلَى الطّرائِدِ أبسلُ

وكلٌّ: من ألفاظ العموم؛ أي: جميعه، وهنا قطعت عن الإضافة والأصل: كلهم، أو: كل واحد منهم. فلما قطعت نُوِّنَت.

أَبيّ: أي: أبيّ ظلم، لا يقبل ضيمًا ولا يقبل الإهانة، وفلان أَبِيّ... من الصفات المحمودة.

باسل: الشجاع.

غير: إلّا.

إنني: تأكيد.

إذا: مرت بنا.

عرضت: لاحت وظهرت.

أولى: المتقدمة.

الطرائد: الطريدة فعيلة بمعنى مفعولة، الكتيبة المطاردة أو الفريسة المُطارَدَة، نعت به أيّ واحد من هذه.

أَبْسَلُ: أشجع.

* * *

وإنْ مُدّت الأَيْدي إلى الزّاد لم أَكُن بِأَعْجَلِهم إذ أجشعُ القومِ أعجَلُ

* **قال الشيخ**: هذا أيضًا من أبيات القصيدة المعروفة التي **شاعت على كل لسان وسارت مسرى المثل**.

وإن: حرف شرط

مُدّت: بُسطت.

الأيدي: جمع يد، وهي جارحة اللمس.

إلى الزاد: الطعام.

لم أكن: لست.

بأعجلهم: بأسرعهم.

إذ: مرت.

أجشع: النَّهَامة، والشَّرَهُ، وهو حب الطعام.

أعجل: أعجلهم إلى الطعام.

○ المعنى الإجمالي:

أي ليس هو ممن إذا وضع الطعام كان أولهم، وكان آخر من يرفع يده.

* * *

وما ذاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّل عليهم وكانَ الأَفْضلَ المتفضلُ

ما: حرف نفي، بمعنى ليس.

ذا: اسم إشارة.

ك: حرف خطاب، الكاف مع اسم الإشارة ليست ضميرًا إنما هي حرف خطاب.

إلّا: حرف استثناء.

بسطة: سَعَةٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

عن تفضل: عن تكرم ليس عن عجز، إما لحب الفضيلة أو ترفع عن خوارم المروءة.

عليهم: لصالحهم.

وكان الأفضلَ المتفضل: وكان أفضل الناس من يتفضل عليهم، فلا يمكن أن تكون خير الناس إلا إذا كنت تواسيهم وتعطيهم من مالك، **وهذا صار مثلًا**: «وكان الأفضلَ المتفضلُ»، فلا يمكن أن يكون أفضل الناس إلا إذا تفضل عليهم، وواساهم في ماله.

مجلس الأمالي الثامن

٨ جمادى الثاني ١٤١٩هـ ـ الموافق ١٩٩٨/٩/٩م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

وإنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جازيًا بِحُسْنى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

كفاني: حسبي.

من: الذي.

فَقْدَ: فقدان وهو انعدام.

من ليس: ليس فعل ناسخ يدل على النفي، وهو جامد؛ أي: لا مضارع له وليس فعل أمر.

جازيًا: مكافئ، مكافئًا.

بِحُسْنَى: أي: بأنني بخير وفضل، وهو مصدر.

ولا في قربه: دنوّهِ.

متعلل: استفادةٌ بعد استفادةٍ، وهو من العَلَل؛ أي: الشرب مرة ثانية، وقد مرت في قصيدة بانت **سعاد**:

«تجلوا عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت... كأنه مَنْهل بالراح معْلول»...

○ **المعنى الإجمالي:**

إنني بالتأكيد، أستبدل بعض الأصدقاء الذين لا فائدة فيهم ببعض الأصدقاء المفيدين؛ فبعض الأصدقاء إذا كان لا يأتي بخير، ولا يجزي

بالإحسان إحسانًا، وليست هناك استفادة من مجاورته، فالأفضل غَيْرُه إني كفاني قوله: ثلاثة أصحاب، في البيت اللاحق وهو فاعل كفاني.

* * *

ثَـلَاثَـةُ أصـحـابٍ فـؤادٌ مُـشَـيّـع وأبـيـضُ إِصْـلـيـتٌ وصـفـراءُ عَـيْـطَـلُ

ثلاثة أصحاب: الصاحب الصديق، جمع صاحب، وتجمع على عدة ألفاظ: قد جمع أصحاب اللغة صاحبًا بوزن شبان (صحبان)، ووزن فرصة (صحبة)، والركب (الصحب)، والجياد (الصحاب)، والأشهاد (الأصحاب) كذا الصحابةُ بفتح الصاد، لكن الأخير عند أهل هذا الفن كان مصدرًا للأصل، فمجموع صاحب، أوصلوها إلى ستة جموع.

فؤاد: القلب.

مشيع: أي: له شيعة تساعده؛ أي: **والمعنى**: أنه مُشَجّع لا يجبن ولا يتراجع وكان له شيعة، والشيعة في اللغة الأنصار، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾ [القصص: ١٥]. واشتقت من الشَّياع وهو حطب النار الرقيق الذي يجعل عليها حتى يتوهج ضوْءها وتكبر شعلتها.

وأبيضُ: نعت سيف محذوف سيف أبيض، والعرب تنعت السيف بالبياض؛ أي: من الصقالة؛ لأن ذلك أحسن لقطعه ومضائه، أما إذا كان فيه صدأ أو اسوداد فإنه لا يقطع... لذا يوصف بالبياض، والسيف والأسد من المسائل التي كثرت أسماؤها في الشعر العربي وتبلغ مائة.

إصليت: أي: مُصْلَت، مسلول من غمده؛ أي: جاهز للضرب به والقطع.

الصفراء: نعت قوس صفراء، قوس محذوفة؛ أي: إنها من عيدان؛ أي: عيدان النبع، فتترك حتى يصفر لونها.

عَيْطل: طويلة توصف بها الناقة والمرأة والقوس[1].

وهذا يشبه البيت في بانت سعاد:

شد النهار ذراعًا عيطل نَصَف. . . ، وقد مر بنا.

❍ المعنى الإجمالي:

معروف.

* * *

هتوفٌ مِنَ المُلْسِ المُتُون يَزِيُنهَا رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إليه ومحْمَلُ

هتوف: على وزن فعول، وهي صيغة مبالغة من الهتف الذي تَسْمَعُهُ ولا ترى صاحبه، ومنه الهاتف، ويقال: فلان هتف به هاتف، أو هتف هاتف بفلان.

من الملس: عكس الخشن.

المتن: الظهر؛ أي: ظهر القوس؛ أي: ظهرها ليس فيه نتوءات ولا كعاب، فالسطح الأملس يساعد السهم على سرعة الانطلاق.

يزينها: يجملها ويزخرفها.

رصائع: جمع رصيعةٍ وهي بقعة أو عُقدة من الذهب أو الفضة أو من الجَمَال؛ أي: القوس مزخرفة.

نيطت: علقت وربطت، ومنه مناط الحكم؛ أي: العلاقة التي تربط بالمسألة، ومنه الأنواط التي تعلق والنياشين، ومنه حديث ذات

---

(١) قال المبرد: «عيطل قوية، يقال امرأة عيطل إذا كانت تامة، وعنق عيطل إذا كانت كذلك، ولا أعلم أحدًا وصف القوس بهذه الصفة غيره». انظر: «لامية العرب» شرح المبرد، ط١٣٠٠هـ، القسطنطينية ص٢٣.

أنواط[1].

ومِحْمَلُ: عِلَّاقَةُ القوس أو السيف، وهو سير مفتول مُليّن مُجمَّل يحمل عليه الإنسان يجعله كالوشاح على عاتقه.

* * *

إذاَ زَلّ عَنْها السَّهمُ حَنّت كأَنّها مُرَزّأَةٌ عَجْلَى تَرِنُّ وَتُعْوِلُ

إذا زَلَّ: انزلق.

عنها: من فوقها.

السهمُ: الرمح.

حنت: أي: أحدثت صوتًا يشبه حنين الناقة.

كأنها: تشبيه.

مُرزأة: نعت لمحذوف، ناقة مرزأة؛ أي: رزئت ببعض أولادها والعياذ بالله، ـ من الرزيّة ـ.

عجلى: مسرعة.

ترن: تصوت ومنه الرنين.

وتُعْوِلُ: بكاء الحزن، أعولت إعوالًا وعويلًا، بكت مع حزن عندما يرسل السهم عنها.

---

(١) وفيه: «اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط؛ فقال رسول الله ﷺ: **الله أكبر، إنها السنن؛ قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل**: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾، ثم قال: **لتركبن سنن من كان قبلكم**...». أخرجه أحمد برقم (٢١٩٤٧)، من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه، والترمذي برقم (٢١٨٠).

❍ **والمعنى الإجمالي:**

إن هذا القوس يحدث طنينًا جميلًا يشبه حنين الناقة التي فقدت أحد أولادها، وذلك من حسن القوس وحسن السهم.

* * *

ولَسْتُ بِمهيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ مُجَدّعَةً سُقْبَانُها وهي بُهَّلُ

ولست: لست بذاك الرجل، بتاء المتكلم.

المهياف: سريع العطش، الرجل السريع العطش.

يُعَشي: يترك إبله تتعشى حتى ينقضي قدر إلى الليل قبل أن يردها إلى أهله للمبيت.

سوامهُ: الحيوانات التي تسام، وهي التي ترعى المرعى أو تدعى إلى المرعى، عكس المدجّنة.

سقبانها: السقب ولد الناقة، الحوار.

وهي بهل: جمع باهل؛ أي: لا صرار عليها، وهي الغطاء الذي يجعل على الضرع ليمنع الرضاعة.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أنه ليس ذلك الرجل الضعيف، السريع العطش، الذي يسيم إبله قريبًا من الحي ولا يتوغل خوفًا من العطش، ويبقى أولادها جوعى، يسيم إبله قريبًا فتجوع صغارها لقلة المرعى.

* * *

ولا جُبَإٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعُرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِه كَيْفَ يَفْعَلُ

الجبأ: الجبان.

أكهى: حقير.

مُرِبٌّ: مقيم، أرب: أقام.

بعرسه: زوجه، زوجته.

يطالعها: يستشيرها.

في شأنه: في أمره.

كيف يفعل: ماذا يصنع.

كيف: اسم استفهام قيل الفعل الناسخ خبره، وقيل الفعل الحال.

ولوالد العلامة أحمدو الشنقيطي قصيدة معارضة بينه وبين آخر في معنى المرب:

مُغني الرباب مُربّ جون ربابه أودى به من بَعدِ بُعدِ ربابه
قضت الروائحُ والرياحُ رواحَها وغدوها بجديده لذهابه
ولرسمه صَرَف الزمانُ بصرفه نحو البِلَى بذهابه وإيابه
فتغيرت أعلامُه وتنكرت منه الرُّبى مِنْ بَعدِ ما أربى به

فأجابه الآخر:

مغني الرباب بواسط الألوى به آي تَكَوَّنَ بعدما أَلْوى به

كيف يفعل: كيف يدبر أموره؟ مثال: كيف ترقى رقيك الأنبياء؟ يا سماء ما طاولتها سماء.

* * *

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنّ فُؤَادَه يظَلُّ به المُكّاء يَعلُو ويَسْفُلُ

الخرق: الأحمق.

الهيق: ذكر النعام، يضرب فيه المثل بالجبن يخاف من الصياد ويتخفى.

كأن فؤاده: قلبه.

يظل: أي: طيلة اليوم.

به المكاء: طائر حسن الصوت، والمكاء بالتخفيف الصفير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

يسفل: ينزل.

○ والمعنى الإجمالي:

كأن قلبه في خرطوم طائر يرتفع مرة وينخفض مرة.

* * *

ولا خَالِفٍ دَارِيّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ ويغدُو دَاهِنًا يَتَكَحّلُ

قال الشيخ: مثل كثير من أبنائنا اليوم!

ولا خالف: متخلف عن الحرب ملازم بداره.

دارية متغزل: مقيم بالدار.

يتكحل: يتزين بالزي.

يروح ويغدو: يدهن؛ أي: يتجمل مخنث ـ وهو حال كثير من رجالنا اليوم ـ، **قاله الشيخ**.

○ المعنى الإجمالي:

لا يزال يصف هذا الصنف غير المرغوب فيه الذي ليس هو.

* * *

ولَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفٌّ إذا ما رُعْتَهُ اهتَاجَ أَعْزَلُ

ولست: أي: لست من ذلك الصنف الذي هذه صفاته.

بعل: الأحمق.

شَرّه: عكس خيره، بأسه.

دون: قبل.

خيره: ما يرتجى من فضله.

أَلَفّ: من أوصاف السوء.

إذا ما رعته: أفزعته.

اهتاج: انزعج، استثار، اهتاج؛ أي: ليس صاحب هيجان.

أعزل: لا سلاح معه.

* * *

ولَسْتُ بِمِحْيارِ الظلام إِذَا انْتَحَتْ هُدَى الهَوجَلِ العِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

ولست: مرت...

بمحيار: وزن مبالغة؛ أي: كثير الحيرة.

الظلام: عكس النور.

إذا انتحت: قصدت.

هدى: إرشاد.

الهوجل: الرجل المهتدي.

العِسِّيف: الذي يمشي الفيافي، الذي يتعسف الفيافي، ومنه العسيف وهو: الأجير لأنه يعسف الطرقات مترددًا في الأشغال.

اليهماء: الصحراء، لا علامة فيها.

هوجل: توكيد، لا أثر فيها يهتدى به.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

لا أمشي على غير هدى؛ أي: أعرف وأضبط سيري ونزولي، إذا ضاعت السبل على العسيف، والعسيف يعسف الطرقات مترددًا في الأشغال كما مر بنا.

* * *

إذَا الأَمْعَزُ الصَّوانُ لاقى مناسِمي تَـطَـايَـرَ مِـنْـهُ قـادِحٌ ومُـفَـلَّـلُ

الأمعز[1]: الأرض ذات الحجارة الخشنة.

الصوان: الملساء.

لاقى: لمس، لامس.

مناسمي: قدميه.

تطاير: تناثر.

قادح: الزند الذي يشتعل أو يقدح منه الحجر.

الزناد: هو الحجر الذي يحك بالحجر الآخر فتخرج الشعلة ويوقد النار منها.

مفلل: يتكسر.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

من قوة قدميه يتفلل الحجر تحتها.

* * *

---

(١) قال المبرد في «الكامل»: يقال: الأمعز والمعزاء، وهي الأرض الكثيرة الحصى، ومثل ذلك الأبطح والبطحاء: وهو ما انبطح من الأرض. ١/ ٧٢، بتحقيق: محمد أحمد الدَّالي، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة.

أُدِيمُ مِطَالَ الجوع حَتَّى أُمِيتَهُ وأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

أديم: أجعله مستمرًا دائمًا.

مطال: مماطلة، وهي الليل ومنه حديث: «**مطل الغني ظلم...**»[1].

الجوع: مخمصة.

حتى أميته: حتى أقتله.

وأضرب: أتشاغل عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا...﴾ [الزخرف: ٥].

فأذهَلُ: فأنساه.

○ والمعنى الإجمالي:

أي: أنه إذا ضغطت عليه بطنه وجوعه... يماطلها حتى تنسى الجوع؛ أي: أنه لا يرغمه الجوع على فعلٍ ليس جميل، فيطيل الجوع والصبر عليه حتى يميته كأنه غير موجود، مما يدل على قوة صبره وشدة بأسه.

* * *

وأستَفُّ تُرْبَ الأَرْض كَيْ لَا يَرى لَهُ عَلَيّ مِنَ الطَّولِ امْرؤٌ مُتَطَوِّلُ

واستف: أكل.

ترب: تراب التربُ والتيرب والتوارب، كله الأرض.

كي لا يرى له: كي لا يجد له، لنفسه.

عَليّ من الطَّول: القوة، يتقوى عليَّ.

متطول: متكبّر.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٨٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم برقم (٤٠٨٥).

❍ **المعنى الإجمالي:**

أي: خاف أن يَمُنَّ عليه شخص فلا يطلب. . . ؛ أي: آكل تراب الأرض ولا يَمُنَّ على أحد من الناس بتكبره وقوته بالمنة. ومنه: ولقد أبيت على الطوى، لعنترة وتأتي.

* * *

ولَوْلَا اجتِنابُ الذَّأْم لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعاشُ بِهِ إلَّا لَدَيَّ ومَأْكَلُ

لولا: حرف امتناع لوجود.

اجتناب: ترك.

الذأم: العيب.

لم يلف: لم يوجد.

مشرب: شراب.

يعاش به: يقتات به.

لدَيَّ: عندي.

مأكل: أكل.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

لو أن مهمتي جمع المال دون أن أعتني بسمعتي لصرت أغنى الناس ـ ولكن ليس هذا خلقي ـ والسبب في هذا السلوك يأتي في البيت القادم.

* * *

ولكنَّ نَفْسًا مُرّةً لا تُقيمُ بِي على الذَّأْمِ إلّا رَيْثَما أَتَحوّل

ولكن نفسًا: شخصية.

مُرَّة: محكمة الفتل، ومنه حبل ممر؛ أي: محكم الفتل، وفي رواية: حُرَّة.

لا تقيم: لا تثبت.

الذأم: الضيم، الظلم.

ريثما: عندما، وقت ما.

أتحول: أمشي، أترك؛ أي: لا تستطيع أن تبقى إلا وقتما تتحول.

* * *

وَأَطْوِي عَلَى الخَمْصِ الحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُخَاطُ وتُفْتَلُ

وأطوي: ألْوي.

الخمص: الجوع، ومنه حديث: «**تغدو خماصًا...**»[1].

الحوايا: الأمعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

خيوطة: حبال.

ماري: الذي يأخذ العسل.

تخاط: تفتل.

تفتل: تُبرم.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

ما زال يصف قوة تحمُّله للجوع.

❁ ❁ ❁

---

(١) تقدم تخريجه من حديث عمر رضي الله عنه.

مجلس الأمالي التاسع

١٨ جمادى الثاني ١٤١٩هـ ـ يوافق ١٩٩٨/١٠/٩م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

وأغدُو عَلَى القوت الزَّهيد كَماَ غَدَا أَزَلُّ تهاداه التنائف أطْحَل

قال الشيخ: هذا امتداد للأبيات التي تتكلم عن القناعة وصون النفس وصون ماء الوجه.

أغدو: أبكر، عكس الرَّواح.

القوت: الطعام.

الزهيد: القليل.

كما غدا: كمثل، وما مصدرية؛ أي: يؤوّل الفعل بعدها بمصدر؛ أي: كغدو، الموصولات الحرفية ستة، سميت بذلك لأنها تصل المعنى بالذي قبلها، وقلَّ فعل يؤوَّل بمصدر بعدها، وموصولنا الحرفي إن، وكي، وأن، وما، ولو، والذي، زادها البعض كقوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة: ٦٩]؛ أي: كخوضكم.

أزل: نعت لذئب محذوف؛ أي: قليل لحم الوركين؛ أي: أنه خفيف المشي والسرعة.

تهاداه: تعاطاه؛ أي: أهدته هذه الفيفاء للغبار.

التنائف: جمع تنوفة وهي: الأرض القفرة، الفيفاء.

أطحل: لون كالغُبْرة.

○ المعنى الإجمالي:

أي أنه في قناعته وصونه لماء وجهه يقبل القليل من القوت، ويسعى سعيًا حثيثًا كسعي الذئب، وهذا مهما كان أفضل من أن يسأل غيره؛ أي: إنه يقضي أسبوعًا ولا يصيد شيئًا وهذا أحسن من السؤال.

* * *

غدا طاويًا يعارض الريحَ هافيًا يَخُوت بأذناب الشعاب ويعْسل

غدا: مرت.

طاويًا: ضامر البطن «ولقد أبيت على الطوى»... قول عنترة، وطوى بطنه عن الطعام لم يأكل.

يعارض: يعاكس، المقصود: أن الصيد يعاكس الجهة التي تأتي منها الرياح حتى تأتيه الريح برائحة الصيد؛ أي: يذهب إلى الشمال فتأتيه الرياح برائحة الصياد، ولا يجعل الصيد يجد رائحته، وهي من فنون الصيد.

الريح: معروفة.

هافيًا: جائعًا.

يخوت: ينقض.

بأذناب: مؤخرات.

الشعاب: طرق الجبل، ومنه قولهم: أهل مكة أدرى بشعابها، وحصار الشعب.

ويعسل: نوع من السير، سير الذئب[1].

---

(١) ومنه قول امرئ القيس في وصف مشية الذئب:

على ربذ يزداد عفوًا إذا جرى أقبَّ حثيث الركض والدَّألان =

فلما لَوَاهُ القُوتُ من حيث أمَّهُ دعا فأجابته نظائرُ نُحّلُ

لواه: مَطَله، واللَّيّ المطل، ومنه: «**مطل الغَنيّ ظُلْم**»[1]، في كل مرة يجوع ويقول للجوع: سآتيك بطعام فلما يئس من ذلك في كل الجهات دعا ـ كما سيأتي ـ، ومنه:

تطيلين لَيَّانِي وأنت مَلِيّة وأُحْسِنُ يا ذاتَ الوشاحِ التقَاضِيا

القوت: الطعام.

من حيث: المكان.

أَمَّهُ: قصده، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾... [المائدة: ٢]؛ أي: قاصدين.

دعا: استغاث.

فأجابته: استجابت له.

نظائر: ذئاب مثله، النظير هو المثيل المتشابه، الشبيه، متقاربة إن لم تكن متحدة.

نحل: هزيلة.

○ المعنى الإجمالي:

أي: جاءه وأجابه ذئاب نحّل هزيلة مثله بعد انتظار أسابيع.

* * *

مهلهلةُ شيبُ الوجُوهِ كأنها قِدَاح بكَفّي ياسرٍ تتقلقل

مهلهلة: رقيقة، نحيفة، مخلخلة، ومنه قولنا: كلام مهلهل ورأي

= يقال: هو يدأل في مشيته إذا مشى كمشية الذئب. انظر: «الكامل»، للمبرد ٢/ ٧٣١، بتحقيق: محمد أحمد الدالي.

(١) وقد سبق تخريجه.

رقيق. ومنه نسج مهلهل؛ أي: تدخل فيه أصابعك. ومنه قولهم: مهلهل أول من هَلْهَل الشعر؛ أي: رَقَّقَهُ.

شيب الوجوه: أي: شابت وجوهها من المحن، ومنه قولهم: تُشِيب الطفل من قبل المشيب.

كأنها: تشبيه.

قداح: جمع قدح وهو عود الميسر.

بكفَّي: بيدي.

ياسر: الذي يلعب الميسر.

تتقلقل: تتحرك.

○ المعنى الإجمالي:

أن هذه الذئاب من شدة جوعها ومن شدة ضمورها صارت صلبة قاسية تتحرك في نفس الوقت وتثبت في نفس الوقت، كأنها قداح في يد لاعب الميسر.

* * *

أو الخَشْرمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ محابيض أرداهُنَّ سام مُعَسِّل

الخشرم: رئيس النحل، ذكر النحل، اليعسوب.

المبعوث: المنبعث، الهارب.

حثحث: أصلُها: حثه، وضعِّفت للمبالغة؛ أي: حثه وألجأه إلى الشيء.

دَبْره: جماعة النحل، وصحابي يسمى حمي الدّبْر هو عاصم بن ثابت[1].

---

(١) هو: عاصم بن ثابت بن أبي أفلح الأنصاري بدري، قتل على عهد رسول الله ﷺ، حمى الله تعالى بدنه من أيدي المشركين بالنحل بعد استشهاده.

محابيض: جمع مِحْبَاض، وهي العيدان التي يمسكها الرجل لأخذ العسل، يدني حبلًا طويلًا لأخذ النحل.

أرداهن: أنزلهن.

سام: مرتفع.

معسِّل: الذي يأخذ العسل.

○ المعنى الإجمالي:

أن هذه الذئاب من شدة سرعتها وحركتها، إما تشبه مجموعة من عيدان الميسر رماها صاحبها، أو جماعة من النحل هاربة ممن يجذب العسل، شعرت بالخطر فهربت.

* * *

مُهَرَّتَةٌ فوهٌ كأن شُدُوقُها شقوقُ العِصيِّ كالحاتٍ وبُسّلُ

مهرته: واسعة الأفواه.

فوهٌ: جمع أفْوه، ومنه الأفوه الأوْدي[1] الذي قال:

البيتُ لا يُبتنى إلّا له عَمَدٌ ولا عِماد إذا لم تُرس أوتاد

لا يُصلح الناسَ فوضى لا سراة لهم ولا سَراةَ إذا جُهّالهم سادوا

كأن: تشبيه.

شدوقها: طرف الفم، جانب الفم.

---

(١) هو صلاءة بن عمرو بن مالك من بني أود من مذحج، شاعر جاهلي، انظر: «الحماسة البصرية»، لأبي تمام ١/ ١٣٧. وانظر: «الأعلام»، للزركلي ٣/ ٢٠٦. ومنها:

فإن تجمع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

ومنها:

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت فإن تولت فبالأشرار تنقاد

شقوق: فتحات، جمع شقّ.

العِصِيِّ: جمع عصًا، الدبوس.

كالحات: عابسات، عبوسات.

وبُسّل: كريمة المنظر.

○ المعنى الإجمالي:

العِصيِّ إذا شقت، كأفواه الذئاب؛ أي: كأنها مكان شق العصا؛ أي: أفواهها طويلة.

* * *

فضجَّ وضجَّت بالبُراح كأنها وإياه نوحٌ فوق عَليَاء ثُكّلُ

فضج: صرخ، نادى، ضجيج.

وضجت: استجابت له، أصرخت مثله.

بالبراح: الساحة الواسعة ومنه براح الدار.

كأنها: تشبيه.

وإياه: وهو.

نوحٌ: مجموعة من النساء النائحات.

فوق علياء: فوق رَبْوة مرتفعة.

ثكل: فاقدات أولادهن ـ والعياذ بالله ـ.

○ المعنى الإجمالي:

لما طلب الاستغاثة وقف وضج وضجت، استجابة له مع مجموعة من الذئاب، إذا سمعت هذا الضجيج كأنه نساء صعدت على ربوة تنوح لفقد أولادهن.

* * *

وأغضَى وأغضَتْ واتَّسى واتَّست به مراميلُ عَزَّاها وعَزَّته مُرمِلُ

وأغضى: أطرق؛ أي: نظر إلى أسفل، سكت ونظر إلى أسفل، ومنه قول الفرزدق[1]:

يُغضي حياءً فَيُغضَى من مهابته فما يُكلّمُ إلّا حين يبتسم

وأغضت: أطرقت.

واتّسى: تأسى، تصبر.

به: اقتدت به.

مراميلُ: جمع مُرمِلْ، المعدمات الفقيرات.

عزاها: الحَمْل على الصبر هو تعريف التعزية.

وعزته: نفس الشيء.

مُرْمِلُ: نفس الشيء.

كل قال للآخر، يقول له: اصبر مالك غير ذلك.

* * *

شكَا وشكَتْ ثم ارعَوَى بَعدُ وارعَوَت وَلَلصَّبْر إن لم ينفع الشكوُ أجْمَلُ

شكا: من الجوع.

وشكت: هي شكت، إظهار الحاجة والفاقة أو الألم أو الضرر.

ارعَوَى: رجع، إذا كان صاحب مجون ارعوى.

بَعْدُ: بعدها.

وَلَلصَّبْر: اللام، لام التوكيد والابتداء، وتسمى اللام المؤذنة،

---

(١) ينسب إلى الفرزدق وليس في ديوانه، انظر: «الأغاني» (١٩/ ٤٠)، وانظر: «ديوان الحماسة»، لأبي تمام ٢/ ٢٨٥.

وللصَّبْر للقسم كقوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤].

إن لم ينفع: إن لم يُجدِ.

الشكوُ: لغة في الشكوى.

أجمل: أحسن.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا كانت الشكوى لا تفيد فاصبر.

* * *

وفــاءَ وفــاءَت بــادِراتٍ وكُــلُّــهــا علــى نَكَظٍ مــما يُكاتـم مُجْـمِـل

وفاء: رجع، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

وفاءت: رجعت.

بادرات: مسرعات.

وكلها: جميعها.

على نكظ: غيظ وأَلَم.

مما: الذي.

يكاتم: يجحد من الجحود.

مُجْمل: مُظهر للجميل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

تراجع مما بدأ به من البحث عن الرزق، ورجعت هي ولكنهم سكتوا والقلوب فيها ما فيها مع الظهور بمظهر حسن.

مجلس الأمالي العاشر

الخميس ٣ رجب ١٤١٩هـ ـ يوافق ١٩٩٨/١٠/٢٢م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

وتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكدْرَ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أحناؤُهَا تَتَصلْصَلُ

وتَشْرَبُ: معروف، الشراب للماء، والأكل للجامد، والسف للناشف.

أسآري: جمع سؤر وهو البقية، ومنه: سؤر المؤمن للبركة.

القَطَا: جمع قطاة وهي الحمام، نوع من الحمام.

الكدر: الدُكنُ، الدكنة، ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته وتأتي:

ونشرب إن وردنا الماء صفوًا ويشرب غَيرُنا كَدِرًا وطينا

بعد ما سرت: السرى المشي في الليل.

قربًا: ورد الماء من مسيرة ليلة.

أحناؤها: أضلاعها.

تتصلصل: تتكسر من الجوع والعطش، ومنه سمي الصلصال الطين لأنك عندما تمسه ينكسر ويحدث صوتًا.

* * *

هَمَمْتُ وَهمّت وابتَدرْنا وأسْدَلَت وشَمّر مِني فارط مُتَمَهّل

هممت وهمت: أي: بسبقها، هممت بسبقها وهمت بسبقي، هَمَّ بالشيء أراده.

قال الشيخ: قال أحمد المقري في «إضاءة الدجنّة»:

وأوِّلَـنْ بـلائـقٍ مـا اشـتـبـهـا كـقـولـهِ هَـمّـت بـه هَـمَّ بـهـا

وابتدرنا: أسرعنا، الابتدار الإسراع.

وأسدلت: أرخت.

شمر: رفع الثياب استعدادًا للعمل، وهو عكس الإرخاء.

فارط: الفارط المتقدم، وفرط تقدم، ومنه قوله ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض**»[1]، ويقال: ما فرط مني كذا؛ أي: ما فرط مني سابقة؛ أي: ما وقع مني سابقة.

متمهّل: أي: ماش على مَهَلٍ.

وهذا الأسلوب في البلاغة يسمى **التجريد**؛ أي: جرّد من نفسه شخصًا يفعل هذا الفعل، كقولي: إذا صاحبتني فقد صاحبت شخصًا وفيًا. ويقصد نفسه.

أي: يجرد الإنسان شخصًا ويتحدث عنه ويقصد نفسه.

* * *

فَوَلّيْتُ عَنْها وهي تكْبُو لِعَقْره يباشره مِنها ذقونٌ وحَوْصَلُ

فوليت: رجعت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾ [النمل: ١٠].

عنها: أي: عن القطا.

وهي: ضمير رفع منفصل.

تكبو: تتعثر، ومنه قولهم: «الجواد قد يكبو، والصارم قد ينبو، والنار قد تخبو».

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٧٥)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومسلم برقم (٦١٠٦) من حديث جندب بن جنادة.

لعقره: العُقْر محل صب الماء في الحوض بجانب البئر.

يباشره: يلامسه.

منها: من القطا.

ذقون: جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين.

الحوصل: حوصلة الطائر مجتمع طعامه، البطن.

* * *

كأنَّ وغاهَا حجْرَتيه وَحَوْلَهُ أضاميمُ مِنْ سَفْرِ القبائِلِ نُزَّلُ

الوَغا: الصوت المختلط.

حجرتيه: جانبيه، الحجرة: الجانب.

أضاميم: جمع إضمامة، وهم الناس الذين تضامّوا.

من سَفْر: السفر جمع سافر مسافر كالشَّرب جمع شارب.

القبائل: معروفة وهي العشائر.

نزل: نازلون، حاطّون رحالهم.

* * *

تَوافَينَ مِنْ شَتَّى إليهِ فَضَمَّها كَمَا ضمَّ أذْوَاد الأصاريمِ مَنْهَلُ

توافين: أي: وصلن إلى هذا المكان.

من شتى: نعت أمكنة شتى أو بلاد متفرقة، كلهم جاء من جهة.

إليه فضمها: شملها.

كما ضم: شمل.

الأذواد: وهو القطعة من الإبل ما بين الثلاث والتسع جمع ذَوْد.

الأصاريم: جمع صرمة وهو قطعة الإبل الأكبر ما بين التسعة إلى

الثلاثين، والهُنَيْدةُ تقال لمائة ناقة، والكَوْرُ تقال لما بين مائة وخمسين إلى مائتين.

* * *

فَعبّت غِشَاشًا ثُمّ مَرّت كأنّها مع الصُّبح رَكب مِنْ إحاظَةَ مُجْفِلُ

فعبت: العَبّ شرب الماء بدون مَص، وقد ورد في بعض الأحاديث النهي عنه: «**لا تعبّوا الماء عبًّا فإنه يورث الكُباد**»[1]. روي ببعض الطرق.

غشاشًا: قليلًا.

مرت: ذهبت.

كأنها: تشبيه.

مع الصبح: وقت الصبح.

ركبٌ[2]: في نسخة: ركظ: جماعة.

إحاظة: قبيلة يمانية قديمة.

مُجفل: مُسرع.

* * *

وآلَفُ وَجْهَ الأرْض عندَ افتراشِها بأهْدَأ تُنبيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

* **قال الشيخ**: انتقل إلى شيء جديد وهو وصف قدرته على التحمل ابتداء من قوله: وآلَفُ... إلخ.

---

(١) جاء في «السنن الكبرى للبيهقي» من حديث معمر عن أبي حسين: أن النبي ﷺ قال: «**إذا شرب أحدكم فليمص مصًّا، ولا يعب عبًّا، فإن الكباد من العب**»، برقم (١٤٤٣٦)، وانظر: «مصنف عبد الرزاق»، برقم (١٩٥٩٤).

(٢) في بعض النسخ «ركظ» بدل «ركب»، قال الشيخ: ونسختي «ركب».

آلَفُ: أَتَعوّد.

وجه الأرض: سَطْحُها.

الأرض: ترابها.

عند افتراشها: عند الاضطجاع عليها.

بأهدأ: نعت ظهر محذوفة؛ أي: بظهر هادئ؛ أي: لا ينبو، يتركز عندما يضطجع على الأرض؛ أي: تعود عليها.

تُنبيه: قولنا: لا ينبو، ولذلك اشتقاق النبي هل هو من النبوة وهو الارتفاع فوق الناس نبا ينبو، أو النبأة الإخبار؛ لأنه يخبر بالوحي.

سناسن: سلاسل الظهر، فقرات الظهر[1].

قحل: نحيفة.

* * *

وأَعْدِلُ مَنْحوضًا كأن فُصوصَهُ كِعابٌ دَحاها لاعبٌ فهي مُثَّلُ

أعدل: أكون عِدْلًا؛ أي: طرفًا.

منحوضًا: نعت ذراعًا محذوفة، ذراعًا منحوضًا؛ أي: منزوع اللحم.

كأن فصوصه: مفاصله.

كعاب: جمع كعب، وهي عظام صغيرة يلعب بها الصبيان وهو المفصل بين الذراع واليد[2].

---

(١) وفي لهجة أهل الكويت أيضًا، يقولون: السنسلة، ويعنون بها السلسلة.

(٢) يسمى في الكويت الجعاب، وهي عظام صغيرة يلعب بها الصبيان قديمًا بنفس الطريقة، انظر: «الألعاب الشعبية الكويتية» سيف مرزوق الشملان، الجزء الأول، ط. ١٩٨١م، الكويت.

دحاها: بسطها، ومنه دحى الأرض بسطها، قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠].

لاعب: الذي يلعب بها.

فهي مُثَّل: أي: منتصبة؛ أي: بعد أن يرميها تنتصب.

* * *

فإن تَبْتَئِس بالشنفرى أمُّ قَسْطل لما اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ أَطْوَلُ

فإن تبتئس: تحسبه بؤسًا؛ أي: يثقل عليها.

الشنفرى: يعني نفسه.

أم قسطل: في الأصل الغبار، وهي تقال للحرب من باب تسمية الشيء باسم ملازمه، مثل تسمية أم قشعم للحرب؛ لأن النسور تلازمها بحثًا عن الجثث، وأم قشعم النسر العظيم كلاهما للحرب.

لما اغتبطت: أحبَّت.

قبل: أي: قبل الآن.

بالشنفرى: نفسه.

أطول: أكثر.

❍ والمعنى الإجمالي:

بعدما ذهب الشنفرى عن قومه، وصار يقاتل وحده، وصار في عزلة وامتهن الصعلكة، وما عاد يمشي في جيوش محاربة فلكم كانت الحرب تغتبط به، وهذا لا يعني أنه لم يعد شجاعًا، بل إنه صار يحارب وحده، بعدما كانت الحرب تفرح به قديمًا مع الجيوش، صار يحارب وحده.

* * *

طَـرِيـدُ جـنـايـاتٍ تـيـاسَـرْن لَـحْـمَـهُ عـقـيـرتُـهُ لِأَيِّـهَـا حُـمَّ أَوّلُ

طريد: فعيل بمعنى مفعول، مطرود.

جنايات: جرائر، وجرائم.

تياسرن: تقاسمها عن طريق الميسر.

لحمه: جثته.

عقيرته: رأسه، ومنه حديث بلال رضي الله عنه لما نزلت به الحمى يرفع عقيرته ويقول: ألا ليت شعري[1].

لأيِّها حُمَّ: قُدّر.

أول: أحق بها قبل غيرها.

○ المعنى الإجمالي:

يقول: أنه قتل من بني فلان، وقتل من بني فلان، وصار كل واحد منهم يطالبه بثأر فأي واحد منهم سبقهم إليه فهو أول.

* * *

تـنـامُ إذا مـا نـامَ يـقـظـى عـيـونُـهـا حِـثَـاثًـا إلـى مـكـروهِـهِ تَـتَـغَـلْـغَـلُ

تنام: أي: الجنايات تنام.

إذا ما نام: أي: إذا ما نام هو.

يقظى عيونها: حالة كونها يقظى عيونها؛ أي: أنها لا تنام نومًا حقيقيًا.

أي: أن أعداءه إذا لم يهاجموه في كل وقت فليس عن قصد فإنما هو استعداد لكرّة أخرى؛ أي: ليست مهادنة حقيقية بل مهادنة تحفز وتربص.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٨٨٩) من حديث عائشة رضي الله عنها؛ وانظر الحاشية ص٣٠٥.

حثاثًا: مسرعة.

مكروهه: أذيته، الذي لا يحب.

تتغلغل: تتعمق، ومنه تغلغل دخل، **والعرب كلما زادوا حرفًا زادوا معنى، قاعدة**، كرم أكرم قَتَل قَتَّلَ تغير المعنى.

* * *

وإلْـفُ هُـمـوم مـا تَـزال تَـعُـوده عـيادًا كحمّى الرِّبع أَوْ هِيَ أثْقَلُ

إلْف: متعود.

هموم: أحزان ومشاكل.

ما تزال: لا تبرح.

تعودُه: تأتي إليه.

عيادًا كحمى الرَّبع: الحمى التي تقلع عن الشخص، وتأتي في اليوم الرابع منتظمة، وهناك حمى النصف، وحمى الربع، وحمى الثلث، وكنيتها أم مَلْدَم.

* * *

إذاَ وَرَدَتْ أصْـدَرْتُـهـا ثُـمَّ إنَـهـا تثوبُ فتأتي من تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

الورود: عكس الصدور، المجيء.

أصدرتها: أخرجتها.

تثوب: تعود، ترجع، ومنه ﴿مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾، ومنه: «ثاب إلى رشده»، ومن ذلك في وصف الحمى[1]:

وزائـرتـي كـأن بـهـا حـيـاء فـلـيـس تـزورُ إلّا فـي الـظـلام

---

(١) انظر: «شرح ديوان المتنبي»، للبرقوقي ٢/ ٢٠٥.

بذلت لها المطارفَ والحشايا فعافتها وباتتْ في عظامي
فإن أمرض فما مَرِضَ اصطباري وإن أحمم فما حُمَّ اعتزامي

تحيتُ: أسفل، الظرف إذا قطع عن الإضافة يبنى على الضم، نقول: من قبلِ، كذا، ومن بعدِ كذا، وإذا قطعت الإضافة نقول: من قبلُ، ومن بعدُ.

* **قال الشيخ:** وهنا **قاعدة** ذكرها ابن هشام في الشذور[1]: إذا كان المكان المرتفع محددًا تقول: أخذت الكتاب من عَلُ الخزانة، وإذا لم يُحَد يقول: من عَلِ، ومنه قول امرئ القيس: «كجلمود صخر حطه السيل من عَلُ»[2].

○ المعنى الإجمالي:

ما زال يصف الهموم.

* * *

فإمّا تَرَينّي كابنة الرَّمل ضاحيًا على رِقّة أحفى ولا أتَنَعّلُ

ترين: تجديني.

كابنة الرمل: الحية، وهي من باب تسمية الشيء بملازمه، فالحية ملازمة للتراب.

ضاحيًا: بارزًا للشمس، ومن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩].

على رقة: على أضعف حال، جوع وعطش.

---

(١) انظر: «شرح شذور الذهب»، لابن هشام ١/ ١٤٠.

(٢) وبفتح اللام قول أبي النجم، واسمه الفضل بن قدامة العجلي، وهو من الرُّجَّاز:
«باتت تنوش الحوض نوشا مِنْ عَلَا .....».
انظر: «طبقات الشعراء» للجمحي ص٢١٨.

أحفى: بدون نعل.

ولا أتنعل: لا ألبس النعل.

* * *

فإنّي لمَولَى الصّبر أجتَابُ بَزّه على مثلِ قلبِ السِّمّعِ والحَزمَ أفْعَلُ

الصبر: حمل النفس على المكروه.

أجتاب: أجعله جبة.

بزه: البزاز بائع الخام.

على مثل: على شبه.

قلب: انتباه.

السِّمع(١): ولد الذئب من الضبع.

والحزم: ضد التفريط.

أفعل: أجتهد فيه، وتقديم العامل على المعمول يفيد الحصر؛ أي: لا أفعل إلا الحزم، مثل قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾... [الفاتحة: ٥]؛ أي: لا نعبد إلا إياك.

* * *

(١) قال الدَّميري في «حياة الحيوان»: السِّمع بكسر السين وإسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذئب من الضبع، وهو سبع مركب، فيه شدة الضبع وقوته وجراءة الذئب وخفته، ويزعمون أنه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف أنفه، قال بعض الأعراب:

تراهُ حديدَ الطرف أبلجَ واضحًا أغَرّ طويلَ الباعِ أسمعَ من سِمْعِ

١/٣٧٨، ط. الأولى، بتحقيق: عبد اللطيف سامر بيتية، دار إحياء التراث العربي.

وأَعْـدِمُ أحـيـانـاَ وأغـنـى وإنّـمـا ينـالُ الغِنَى ذو البُعْدة المتبذِّلُ

أعدم: أفتقر.

أحيانًا: تارة، أطوارًا.

وأغنى: استغنى.

إنما: للحصر والإثبات، أداة حصر وإثبات، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾... [المائدة: ٥٥].

الغنى: المال.

ذو البعدة: بعيد الهمة.

المتبذل: الباذل نفسه في ذلك.

* ذكر ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» أن الشنفرى حين أُسِر قال:

فلا تدفنوني إن دفني محرم عليكم ولكن أبشري أمَّ عامرِ
إذا حملوا رأسي وفي الرأس أكثَرِي وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لا أرجو حياةً تَسُرُّني سميرَ الليالي مبسلًا بالجرَائرِ

وأم عامر: الضبع، و قوله: «أبشري» في رواية: «خامري»، والجرائر: جمع جريرة وهي الجناية[1].

(١) ابن قتيبة الدينوري، «الشعر والشعراء»، بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، ط.(١٩٦٦م)، ص٨٠.

مجلس الأمالي الحادي عشر

الجمعة غرة شعبان ١٤١٩هـ ـ الموافق ١٩٩٨/١١/٢٠م
في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

فـلا جَـزِعٌ مِـنْ خَـلَّـةٍ مُـتـكَـشِّـفٌ ولا مَـرِحٍ تـحـتَ الـغِـنَـى أتَـخَـيّـل

الجزع: المتأسف.

من خلة: الفقر.

متكشف: البادي عوراته؛ الذي ظهرت عوراته أمام الناس.

ولا مرح: شدة البطر.

تحت الغنى: كثرة المال.

أتخيل: أمشي الخيلاء دليل الكبر.

❍ **المعنى العام:**

لا يطغيه الغنى ولا يذله الفقر[1].

* * *

ولَا تَزْدَهِي الأَجْهالُ حِلْمي ولَا أُرَى سَـؤُولًا بِـأعَـقـابِ الأقـاويـلِ أنْـمُـلُ

---

(١) ونحوه قول تأبط شرًّا:
«ولست بمفراح إذا الدَّهْر سَرَّني ولا جازع من صرفِهِ المتقلب».
«كتاب السؤدد»، «عيون الأخبار»، لابن قتيبة ١/ ٢٨١، ١٢٤٣هـ ـ ١٩٢٥م، دار الكتاب العربي، بيروت.

تزدهي: تستخف.

الأجهال: جمع جاهل، السفهاء.

حلمي: صبري، أناتي.

ولا أرى: ولا أوجد.

سؤولًا: مبالغة، كثير السؤال.

بأعقاب: المؤخرات.

الأقاويل: الإشاعات.

أَنْمل: النميمة.

* * *

ولَيْلَةِ نَحسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَا وأقطُعَه اللَّاتي بها يَتَنَبّلُ

وليلة: مجرورة رب، رب ليلة، كم من ليلة.

نحس: سوداء، ذات شقَاء.

يصطلي: يطلب الصلى؛ أي: الدفء، منه قوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾... [الليل: ١٥]؛ أي: سخونة النار.

القوس: معروفة.

ربها: مالكها.

وأقطعه: السهام التي سيرمي بها، قطع الغيار يجعلها في النار طلبًا للدفء.

يتنبل: يرمي بها.

* * *

دَعَسْتُ عَلى غَطشٍ وَبَغْشٍ وصُحْبتَي سُعارٌ وإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفْكَلُ

دعست: وطئت بشدة.

غطش: ظلام، قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩].

وبغش: المطر الخفيف.

وصحبتي: رفاقي.

سعار: الجوع الشديد، يستعر في البطن.

إرزيز: البرد الشديد.

الوجر: الخوف، وفي رواية: الوحر: الحقد.

أفكل: الرعدة، الارتجاف من البرد.

* * *

فَأَيّمْتُ نِسوانًا وأيتَمتُ إلْدَةً وعُدْتُ كما أبدأت واللَّيْلُ ألْيَلُ

فأيمت: تركتهن أيامى، لا أزواج لهن.

نسوانًا: نساء.

إلدة: أولاد يتامى.

وعدت: رجعت.

أبدأت: رجعت.

والليل أليل: هذا من إتباع الصفات الخاصة؛ أي: مظلم شديد الظلمة، قولهم: ومن ذلك: ليلة ليلاء، يوم أَيْوم.

* * *

وأصبَحَ عَنِّي بالغُميْضَاء جالسًا فريقانِ مسؤولٌ وآخرُ يَسْأَلُ

أصبح: صار الصباح.

الغميضاء[1]: مكان، موضع في الجزيرة.

---

(١) **الغميضاء** ـ أو الغُميصَاء ـ: قال ياقوت: موضع في بادية العرب كان يسكنه بنو جذيمة بن عبد مناة بن كنانة، ٤٠/ ٢١٤.

جالسًا[1]: أي: واصلًا إلى الجلس، موضع في الجزيرة.

فريقان: أي: الفريقان أصبحا يسألان ويستفسران عما حدث.

* * *

فقالوا لقد هَرّت بليل كلَابُنا فقلنا أذئبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

قالوا: قد هرت؛ أي: نبحت نباحًا خفيفًا.

كلابنا: معروفة.

أذئب عس: طاف بالليل، ومنه العسس، كان عمر رضي الله عنه يقوم بالعسس، ومن أسماء الشرطة العسس؛ لأنهم يطوفون بالليل.

فُرعل: ولد الذئب، وقيل ولد الضبع.

* * *

فَلَمْ تَكُ إلا نبأةٌ ثُمّ هَوَّمَتْ فقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

فلم: لم يصر.

تك: تكن.

نبأة: صوت.

هومت: هدأت.

ريع: فزعت.

أجدل: نسر.

* * *

---

(١) جلس: قال ياقوت: وهو الغليظ من الأرض، علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد. قال ابن السكيت: جلس القوم إذا أتوا نجدًا، وأنشد:

شمالَ من غارَ بِهِ مُفرِعًا وعن يمين الجالس المنجد

٢/ ١٥٢.

فإنْ يَكُ مِنْ جِنّ لأَبرَحُ طَارِقًا وإنْ يكُ إنسًا ماكَهَا الإنسُ تَفْعَلُ

الجن: معروف، سمي جنًّا لأنه يستتر عن الناس.

لأبرح طارقًا: الآتي بالليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١].

ماكها الإنس: ما هكذا.

* * *

ويومٌ مِنَ الشّعرى يَذوُبُ لُؤَابُه أفاعيهِ في رمضائه تَتَململ

ويوم من الشعرى: كم يوم، مجرورة رب.

الشعرى: نجم يطلع زمن الحر، ٧ ـ ١٠ يوليو.

يذوب: ينمحي.

لؤابه: ما يتراءى للرائي من بعيد[1].

أفاعيه: حيَّاته.

رمضائه: ترابه الحار، ومنه رمضان، سمي بذلك لأنه في الحر أو لأنه يرمض الذنوب؛ أي: يحرقها؛ أي: جحور الحيَّات حارة، تخرج منها الحيّات.

تتململ: لا تستقر على حال.

* * *

نَصَبْتُ لهُ وَجْهي ولاكِنَّ دُونه ولا سِتْرَ إلَّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

نصبت له وجهي: تَحديت هذا اليوم وعرضت له وجهي.

---

(١) قال المبرد: لوابه ولعابه واحد، ولعاب الشمس الذي يرى في شدة الحر وهو الخيوط يعرض للعين، «شرح المبرد للامية». مصدر سابق، ص٦٥.

ولاكِن: شيء يقيه الحر، ومنه قوله تعالى: ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١].

دونه: بارزًا مكشوفًا.

ولا ستر: لا حاجز.

الأتحمي: لبس من اليمن[1] لبس بسيط.

المرعبل: مرت في **بانت سعاد**؛ أي: الممزق.

* * *

وضافٍ إذا هَبّتِ الرِّيحُ طَيّرت لبائد عن أعطافِهِ ما تُرَجَّلُ

ضاف: شَعْرٌ طويل.

هبت: هبت الريح.

طيرت: نزعت.

لبائد: جمع لبد، ما تلبد من الشعر، كاللبد الذي يوضع تحت الرحل حتى لا يجرح ظهر الدابة.

أعطافه: متدلية على أكتافه.

ما ترجل: ما تسرح، لا تمشط، لا يجري فيها المشط والتسريح.

* * *

بعيدٌ بِمَسّ الدّهن والفلي عَهْدُهُ لَهُ عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغَسْلِ مُحْوَلُ

بعيد بمس الدهن: بعيد عهد الدهن الذي يسرح على الرأس.

الفلي: فلي القمل في الرأس.

---

(١) الأتحمي: ضرب من البرود. قال رؤبة: أَمْسَى كسحق الأتحمي أرْسُمُهْ...، انظر: «تهذيب اللغة»، للأزهري ٤/ ٢٦١، وقال الأجدابي: الأتحمية برود منسوبة إلى أتحم من أرض اليمن. انظر: «كفاية المتحفظ»، ط الأولى، ١٣٢٣هـ، ص٤٨.

عبس: بول الناقة، إذا بالت وأصاب ذيلها فيتلبد ذيلها إذا أصاب الرمل إذا جلست ويكون لبائد متدلية... تشبه شعره.

عافٍ: لم يمسه شيء.

من الغسل محول: أتى عليه حول؛ أي: عام ما مسه الماء والاغتسال.

* * *

وخَرْقٍ كظهرِ التِّرس قَفْرٍ قطعْتُهُ بعامِلتين ظَهْرَهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

الخرق: تخترقه الرياح، مكان تخترقه الرياح، تلعب فيه الرياح.

كظهر الترس: ما يترس به في الملوسة، الترس ما يدفع به.

قفر: من القفر، لا زرع ولا نبات فيه.

قطعته: عبرته.

بعاملتين: قائمتين؛ أي: رجليه... لأنه كان من العدائين العرب.

ظهره: سطحه.

ليس يعمل: لا يقطع، أو لا يقطع بسهولة.

* * *

وأَلْحقْتُ أَوْلَاهُ بأخراهُ مُوفيًا على قُنَّةٍ أُقْعي مرارًا وأَمثِلُ

ألحقت أولاه بأخراه: أي: من السرعة في العدو قطعته.

موفيًا: مشرفًا، أشرف.

على قنة: رأس جبل.

مرارًا: تكرارًا.

أقعي: أجلس.

أمثل: أنتصب، ومنه: مثل بين يدي القاضي.

* * *

تـرود الأراوي الصّحم حولي كأنها عـذارى عـلـيـهـن الـمِـلاء الـمـذيّـل

ترود: تذهب وتجيء.

الأراوي: جمع أروى، وهو تيس الجبل، الوعلان.

الصحم: بها صفرة مع سواد.

حولي كأنها: تشبيه.

عذارى: صغار النساء.

الملاء: جمع ملاءة، وهي العباءة.

المذيّل: طويلة الذيل... أي: وعول طويلة الذيل.

* * *

ويَـرْكُـدْنَ بـالآصـالِ حَـوْلِـي كـأَنَّـنـي من العُصْمِ أَدْفَى ينتحِي الكيحُ أَعْقَلُ

يركدن: الركود، الثبات، ومنه الماء الراكد.

الآصال: الأمسيات، منه قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

حولي: بجنبي.

العُصم: ذكور الوعل، لون معصمها من الداخل أبيض.

أدفى: نعت وعل؛ أي: الذي طال قرنه ومس ظهره، أو الأنثى دفواء، وقد رسم لنا الشيخ شكل القرن:

ينتحي: يقصد.

الكيح: طرف الجبل.

أعقل: متمنع بمكان.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

ألفته الأراوي ولم تتوحش منه.

تمت القصيدة بعون الله

آخر المجلس الحادي عشر من أمالي العلامة الشيخ بومية، للامية الشنفرى، الجمعة مساءً غرة شعبان ١٤١٩هـ، ٢٠/١١/١٩٩٨م، والحمد لله، وشكر الله للشيخ وأجزل له المثوبة.

المعلقة الأولى

مُعَلّقةُ امرِئِ القيسِ

- قال ابن سلام الجمحي في «طبقات فحول الشعراء»: هو رأس الطبقة الأولى، ص٢٥.
- قيل للفرزدق: من أشعر الناس؟ قال: ذو القروح؛ يعني امرأ القيس، وسئل لبيد من أشعر الناس؟ فقال: الملك الضليل؛ يعني امرأ القيس.
- سبق الشعراء إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب؛ منها: استيقاف صحبه، والبكاء في الديار، ورقة النسيب، وشبه النساء بالظباء والبيض، والخيل بالعقبان، وقيد الأوابد، ابن قتيبة «الشعر والشعراء»، ص١١٠.

مجلس الأمالي الثاني عشر

في ٢ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ ـ يوافق١٢/٨/١٩٩٩م

في مسكن الشيخ

وهو أول مجالس المعلقات السبع تباعًا على فترات بعون الله

قال الشيخ بومية نفع الله بعلمه: المعَلقات[١] لها شروح، ومثال شروح المعلقات ابن الأنباري[٢]، والنحاس المفسر[٣]، والأعلم الشنتمري[٤]، وعندنا الحارث مَحْنَض الحسني، وعبد الله العتيق ذي الخلال اليعقوبي، وأبو بكر الديماني، وأبو بكر الدرة... إلخ.

---

(١) معنى المعلقة: أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض، فلا يُعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج، فيعرضه على أندية قريش في سوق عكاظ من منى، فإن استحسنوه رُوي وكان فخرًا لقائله، وعلَّق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إليه، وأول من عُلِّق شعره في الكعبة امرؤ القيس، وبعده عُلِّقت الشعراء، وعدد من عُلّق سبعة: ثانيهم: طرفة بن العبد. وثالثهم: زهير بن أبي سلمى. ورابعهم: لبيد العامري الصحابي. وخامسهم: عنترة العبسي. وسادسهم: الحارث بن حلزة اليشكري. وسابعهم: عمرو بن كلثوم التغلبي. انظر: عبد القادر البغدادي، «حاشية على شرح بانت سعاد»، لابن هشام ١/ ٣٣.

(٢) أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، «شرح القصائد السبع الجاهليات»، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

(٣) أبو جعفر النحاس، «تفسير القصائد التسع المعلقات»، معهد تاريخ العلوم العربية.

(٤) الأعلم الشنتمري، «أشعار الستة الجاهليين» ط. دار الفكر.

هو امْرُؤ القَيْس بن حجر بن عمرو الكندي[1].

امرؤ القيس، ويلقب الملك الضِّلِّيل أحد الشعراء الأقدمين، ولا يعرف أقدم منه في الشعر من حيث الكم ومن حيث الجودة، سبقه الشعر، ولكن يقال: إن ما وصل إليه امرؤ القيس لم يصل إليه غيره قبله...[2].

---

(١) هو: امرؤ القيس بن حُجر وهو آكل المرار، نسبه في بني ثور بن مرتع بن كندة من كهلان، كان كثير التجوال في نجد، ورد في شعره كثير من المواضع والمواقع فيها: بلدته ذوجرة في اليمن، لكنه أمضى حياته في نجد، وذكر مواضع في عالية نجد وجنوبها في شعره، مات سنة ٨٠ قبل الهجرة (٥٦٥م) تقريبًا.

انظر: ابن بليهد، «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار» ١/٦ ـ ٣، ط. ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

● **فائدة:** سئل الأصمعي عن معنى فحل في قولهم: من فحولة الشعراء، فقال: يريد أن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاف، قال وبيت جرير يدلك على هذا:

وابن اللبون إذا مالُزَّ في قرنٍ لم يستطع صولة البزَّلِ القناعيسِ

(٢) ذكر في «الكامل»، للمبّرد: يروى أن عمر بن الخطاب ﷺ قال يومًا: «من أجود العرب؟ فقيل له: حاتم. قال: فمن شاعرها؟ قيل: امرؤ القيس بن حُجر...»، ١ ـ ٩٠، تحقيق: أحمد الدالي، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

وقال ابن سلام في «طبقات فحول الشعراء»: فاحتج لامرئ القيس من يقدمه فقال: ليس أنه قال: ما لم يقولوا. ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء، منها: استيقاف صحبه، والبكاء في الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ، وشبه النساء بالظباء، وشبه الخيل بالعقبان، وقيد الأوابد، وكان أحسن طبقته تشبيهًا. ص٥٥، بتحقيق محمود شاكر. وقال الأصمعي: أولهم في الجودة امرؤ القيس، له الخطوة والسبق وكلهم أخذوا من قوله واتبعوا مذهبه. وقال: لا أرى لأحد مثل قوله:

وقاهم جدهم ببني أبيهم وبالأَشْقَين ما كان العقاب

انظر: «كتاب فحولة الشعراء» للأصمعي، تحقيق: ش توزي، قدم له صلاح المنجد، دار الكتاب الجديد: بيروت ص٩.

وقبل البدء، نذكر أن الشعر الجاهلي يمتاز بميزة أساسية، وهو البدء بالمقدمة الطللية والغزلية، وكل شعر لا يبدأ بالمقدمة الطللية؛ أي: البكاء على الأطلال، ولم يبدأ بالغزل بالمرأة، وبوصف المرأة؛ فهو ناقص، ويسميه بعضهم خصي الشعر ـ كما سبق وأن ذكرنا ـ، ومثاله اليوم كما لو أن أحدنا في بلاد الإسلام لم يبدأ ببسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم، أو بالحمد لله ربِّ العالمين، إنما مثله مثل الشعر عندهم مما لم يبدأ بالمقدمة الشعرية والطللية.

* * *

○ **قال الشيخ: قوله:**

قفا نبكِ من ذِكرَى حبيبٍ ومَنْزِلِ بسِقْط[1] اللِّوَى بين الدَّخُولِ[2] فَحَوْمَلِ

طلب من شخصين أن يقفا وأن يبكيا، وذلك من أجل تذكر المنزل الذي مرت عليهم به ذكريات سارة، من أجل تذكر الحبيب الذي عهدوه في هذه الوقفة، وهذا الشطر وقف عنده النقّادُ كثيرًا وأعطوه امتيازًا لامرئ القيس، وقالوا: أشعر الشعراء من وقف واستوقف، وبكى واستبكى، وذكر الحبيب والمنزل في شطر واحد ولم يلحن؛ أي: ذكر

---

(١) سقط اللِّوى: قال التبريزي: السِّقط ما تساقط من الرمل، واللّوى حيث يُستَرق الرمل. «شرح المعلقات العشر» ص٢٣، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر؛ وقال ياقوت: اللوى في الأصل منقطع الرمل وهو موضع.
وقال ابن جنيدل: موضع بين جبل حومل وبين هضبة الدخول في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا.
وعند ابن بليهد: هو سناف، ويقال له مشرق اليوم. انظر: ابن جنيدل، «معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر»، ط. ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، ص٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٢) الدَّخُول وحَوْمل: ذكر ياقوت أن «الدخول اسم واد من أودية العلية بأرض اليمامة»، ٢/ ٤٤٥. وذكر ابن جنيدل: «أن موضع الدخول وهي هضب أحمر له قمم عالية، وجبل حومل يقع غربًا عنها...». ص١٦٩ ـ ١٩٧.

ذلك كله في شطر واحد ولم يلحن. عندما قال لهم: قفا. وَقَفَ، وطلب منهم الوقوف، نبك: بكى، وطلب منهم البكاء، صار هذا تشنيفًا لامرئ القيس، إذًا القدرة هائلة.

قفا: فعل أمر من وقف، يخاطب بهما اثنين. من هما الاثنان؟! اختلف النقاد حول ذلك، قيل: إن العربي حيث كان، أقل من يذهب معه اثنان: راعي إبله وخادمه فيخاطبهما دائمًا في الخلاء، وقيل هذا الألف منقلبة عن نون التوكيد، قوله تعالى مثلًا: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، أصله: لنسفعًا، وكذلك قفا منقلبة عن نون التوكيد، وقيل هذا الخطاب للواحد وثَنَّاه، وقد يقع التبادل بين الضمائر وقد يتسالفان، كما قال ابن هشام، كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ [الحج: ١٩]، رد الجمع على التثنية، وقد يكون أيضًا المطلوب فيه تأكيد التكرير للوقوف، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، خاطب الرب وهو واحد لا شريك له بقوله: ارجعون؛ والمعنى: أنه يوم القيامة يقول: ارجعني ارجعني ارجعني ثلاث مرات، فبدلًا من أن يقول لواحد: قف قف، قال له: قفا؛ أي: مرتين هذه تأويلات.

قوله: **قفا**: الوقوف، عكس الجلوس. كان العرب إذا بكوا على الربع يبكون واقفين، إجلالًا له واحترامًا، ومن سخرية أبي نواس، وقد حدث مذهب سياسي وأدبي وفكري يسمى الشعوبية وهو ضد العرب، وفيه جانب أدبي يسخر من عادات العرب الشعرية وآداب العرب، وفي ذلك يقول أبو نواس وهو فارسي شعوبي:

قل لمن يبكي على رَسْمٍ دَرَسْ واقفًا ما ضر لو كان جلس

هذه سخرية... وقوله أيضًا:

عار لحُرَّة أن تبنى الخيام لها أو أن تروح عليها الإبل والشاءُ

والرد على ذلك أن وقوف العرب ليس وقوفًا ماديًّا بل معنوي، وإنما هو تأمل وذكريات.

نبك: البكاء: هو الحزن مع الدمع، في الفقه حالات البكاء ثمانية بصوت أم لا، غلبية أم لا... إلخ.

من: مِنْ أجل **ذكرى**، «من» هنا أجْلِيّة؛ أي: من أجل ذكرى؛ أي: تذكر.

حبيب: فعيل بمعنى مفعول، حبيب بمعنى محبوب.

ومنزل: مكان النزل، والرَّبع والمستقر، والدار المنزل.

بسقط: السقط بثلث السين منعطف الرمل يسمى السقط، رمل كبير يحجز الوادي ينثني عنده الوادي أشبه الكثيب.

اللِّوى: الرمل الكبير؛ أي: حيث ينتهي الرمل الكبير.

أي: هذا المنزل أين يقع؟ عند المنعرج الذي عند منعطف الوادي، عند منتهى الرمل؛ لأنهم كانوا ينزلون في هذا المكان في البدو لأنه مستراح وماء، والموارد منعطف رمل وستر...، أين يقع؟ يقع هنا... هنا...

○ المعنى الإجمالي:

طلب الشاعر من مُخاطَبَيْهِ الوقوفَ عند رَبْع المحبوبةِ ليتذكراها، وليتذكر زمن المسرات معها ـ أي محبوبته ـ في هذا الموقع، بين الدخول فحومل، والمقصود ليس المنزل بطبيعة الحال...، ومنه:

أمُرّ على الديار ديار ليلى ... أقبِّل ذا الجدارَ وذا الجدَارَ
وما حبُّ الدّيار شغفن قلبي ... ولكن حبُّ من سكن الديارَ

هذا هو المقصد.

* * *

○ **قوله:**

فتوضحَ فالمقراة لم يعفُ رَسْمُها لِمَا نسجتها من جنوبٍ وشَمْأَلِ

توضح فالمقراة: يعني: المحبوبة نزلت في أماكن عدة، وقد تكون عدة محبوبات لأنه زير نساء، بالإضافة إلى الدخول، وحومل هنالك توضح والمقرات[1].

لم يعف: لم يدرس ولم يمح؛ أي: ما زالت فيه بعض الآثار ماثلةً واضحة للعيان، وعفا تأتي لعدة معانٍ منها أيضًا كثُر، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ [الأعراف: ٩٥]؛ أي: كثروا وزاد نسلهم، ومنها: «**قصوا الشوارب واعفوا**[2] **اللِّحى**»؛ أي: اتركوها تكثر. وقوله: لم يعف في البيت؛ أي: لم ينمح، وهذا مما يزيد الحزن لأنه لو أن الرسم طمس لانتهى أمره، لكن بقي منه ما يثير الحزن.

---

(١) توضح فالمقراة: قريتان من قرى اليمامة، قاله ياقوت في «معجمه»، ٥/ ١٧٤. وقال ابن جنيدل: من منازل بني كلاب وأنها متقاربة؛ حيث ربطها بالفاء بقوله: «توضح فالمقراة». «معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر»، ص٤٥٦، وفصّل فيها.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٨٣٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

* **طرفة:** أثناء مجلس الأمالي الأول قال أحد الطلبة ـ وقد استحسن ضيافة الشيخ، خاصة الحليب المزين والمُطيّب بالصمغ المُحلَّى ـ: نحضر أكلنا معنا في المرة القادمة. فقال الشيخ بو مية: معاذ الله!!

وأنشد:

قدمتُ على الكريم بغير زادٍ من الحسناتِ والقلب السليمِ
وحملُ الزاد أقبحُ كلِّ شيءٍ إذا كان القدومُ على الكريمِ

وباشر الشيخ طلبته بالمرطبات وهو يتمثل:

وإني لعبد الضيف ما دام نازلًا وما شيمة لي غيرها تشبه العَبْدَا!

رسمها: الرسم ما تشخص من آثار الديار، كالأثافي والرماد والعيدان، والرسم والطَلَلْ بمعنى.

نسجتها: نسج الشيء خاطه متعاقبًا متشابكًا، النسج الخياطة المتشابكة هكذا، ومنه النسيج وهو الغزل، ـ وقد شبك الشيخ أصابع يديه على هيئة الشيء المتشابك ليقرب الفهم ـ.

جنوب وشمأل: الرياح المتعاقبة المعاكسة للأخرى.

إذن المعنى: هذه الدار لم تنمح آثارها كلية لماذا؟ ليس لأن العهد بها حديثًا، لا، ولكنها تمانعت بها رياح الجنوب والشمال، فإذا ردمتها هذه من جهة، جاءت الأخرى ونسفت ما فعلت الأولى، كما قيل: «اللهم ذئبان وضبعان يتمانعان حتى يسلم الغنم»، يتحاسدان...، كذلك الدار تمانعت بها الرياح الشمال والجنوب، فبقيت آثارها ماثلة للعيان لم تستطع واحدة منها أن تمحوها؛ لأنها كلما جاءت بشيء جاءت بعدها الأخرى فمحت ما أتت به من رمال.

* * *

تَرى بَعْرَ الأرام في عَرَصاتها وقيعانها كأنه حَبُّ فُلْفُلِ

ترى: تبصر، لها معنيان رأى البصرية؛ أي: رؤية العين. ورأى قلبية: إذا كان ذلك رأيًا؛ أي: أرى ذلك؛ أي: لي رأي، وهو قلبيٌ معنوي.

بعر: البعر الفضلات، ومنه قول الأعرابي: البعرة تدلُّ على البعير والأثر يدلُّ على المسير... إلخ.

الأرام: فيها الآرام، الأرءام سيان، جمع رِئْمِ[1]، وهو الظَّبي الخالص البياض.

عرصاتها: العرصات، الساحات ومنها عرصات القيامة.

قيعانها: قيعانها المكان المستوي في الأسفل، مثل العرصات تقريبًا.

كأنه: تشبيه.

حب: واحدته حَبةٌ، وهي الواحدة.

فلفل: في رواية قِلْقِلِ[2] معروف، نبت هندي قديم ما زال.

○ المعنى الإجمالي:

يقول: إن هذه الدار من شدة ما هجرت وشدة ما ذهب عنها الناس؛ صارت مألفًا للآرام ولعلها أكثر توحشًا من الأخرى؛ أي: الآرام البيض، لرغبة الناس فيها، وصار صغار هذه الغزلان تبرك مجتمعة في كل مكان، فتجد بعرها بشكل كم كبير. والبعر أحمر أو أسود صغير كحبة الفلفل، إذن ما دامت أولادها كذلك فما بالك بكبارها؛ أي: أخذ

---

(١) الرئم: الظَّبي الخالص البياض. انظر: «تاج العروس» ٣٢/ ٢١١. وقال الأجدابي في «كفاية المتحفظ»: الظباء ثلاثة أصناف؛ منها الآرام وهي ظباء بيض خالصة البياض، واحدها رئم، وهي تسكن الرمل ويقال: هي ضأن الظباء. ومنها العفر وهي ظباء قصار الأعناق تعلو بياضها حمرة، يقال: ظبي أعفر إذا كان كذلك. ومنها الأدم وهي ظباء طوال الأعناق والقوائم، بيض البطون حمر الظهور، وهي أسرعها، تقول العرب فيها: هي إبل الظباء... (ص٣٤).

(٢) ذكره الأصمعي في سياق «أحرار البقل»؛ أي: ما رق وعتق. ثم قال: فمن الأحرار ـ وذكر أنواع كثيرة ـ: ثم قال: القُلقُلان... إلخ، بتصرف. انظر: «كتاب النبات»، للأصمعي، تحقيق: أ. د. عبد الله الغنيم، ١٩٧٢م، مطبعة المدني، القاهرة.

الأبعد فمن باب أولى غيره، واستئناس الغزلان وبروكها علامة على توحش المكان من الأنس، وتوحش المكان من الأُنس وبعده كناية عن زيادة شوق الشاعر.

* * *

كأنّي غداةَ البين يوم تَحمّلُوا لديّ سَمُرات الحيِّ ناقف حَنْظَلِ

كأني: تشبيه.

غداة البين: ضحى الفراق.

اليوم: يطلق على عدة أشياء، يطلق على الزمن، يطلق على ساعة من النهار، يطلق على الحرب، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ...﴾ [التوبة: ٢٥]، ويطلق على الدولة قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠][(١)].

تحملوا: ارتحلوا.

لدى: عند.

سَمُرات: جمع سمرة[(٢)] وهي الشجرة ذات الشوك، وكان العرب يسمون بها منها سَمُرة، كما يسمون الأسد.

الحي: حي المحبوبة.

ناقف: مُكَسِّر، نقف الشيء كسّره وفتحه، خبر كأني التي في أول البيت؛ أي: كأني مكسر حنظل غداة البين يوم تحملوا.

---

(١) انظر: مقدمة شرح «بانت سعاد» في كتابنا هذا.

(٢) السمرة: وتجمع على سَمُر «وهي من العضاه. والعضاه: كل شجر له شوك يعظم». قاله الأصمعي في «كتاب النبات»، مصدر سابق، ص٢٣.

حنظل[1]: نبت مرير معروف، إذا فتحه الإنسان يسيل الدمع من عينيه تلقائيًا، مثال اليوم البصل والثوم.

○ المعنى الإجمالي:

يقصد لو أبصرتني صبيحة ارتحل أهل المحبوبة أشبه شخصًا أتى إلى حنظل وكسره فذهب الدمع تلقائيًا؛ أي: أن دمعي نزل رغمًا عني.

* * *

وقوفًا بها صَحبي عليَّ مطيَّهم يقولون لا تهلِك أسىً وتجمّل

وقوفًا: مصدر من وقف وقوفًا، ويمكن أن تكون جمع واقف، حال كونه واقفًا.

صحبي: تجمع جمع الصحب وعند أهل اللغة بوزن شبان، ووزن برهة، والركب، والجياع، والأشهاد؛ أي: تجمع بوزن شبان: صُحْبان، ووزن بُرْهَة: صحبة، ووزن جِياع: صِحاب، والأشهاد: الأصحاب... على ست جموع، وقد مرت، وانظر في مصطلح الحديث في معنى الصحابة[2].

---

(١) حنظل: ذكر الأصمعي في «كتاب النبات»: أن العِشرق والشِّبرق والشَّري شجر الحنظل وثمرة الحدج صغارًا، فإذا اصفر وفيه خضرة فهو الخطبان، فإذا تمت صفرته فالواحدة من ثمره «صَراية». قال امرؤ القيس (برواية الأصمعي):

كأن على المتنين منه إذا انتحى مِداكَ عروسٍ أو صِرايَة حنظل

انظر: ص٣٣ في «كتاب النبات» للأصمعي.

(٢) قوله: «في معنى الصحابة» عند المحدثين: من لقي النبي ﷺ مسلمًا ومات على الإسلام ولو تخللت ذلك ردة على الأصح. «الضوء اللامع»، للسخاوي ٢/٣٦، وقال الحافظ العراقي في ألفية الحديث له:

رائي النبي مسلمًا ذو صحبة وقيل إن طالت ولم يُثَبَّت

وذكر في «فتح المغيث» ستة أقوال. انظر: ص٣٤٢، تحقيق: أحمد شاكر، ط. ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، مكتبة السُّنَّة، القاهرة.

عَليّ: أي: فوقي؛ أي: ينظرون إليّ، عَليَّ للاستعلاء.

مطيهم: جمع مطية وهي الدواب التي يركبونها، وقد مر بنا في لامية الشنفرى: «أقيموا بني أمي صدور مطيكم».

يقولون: يحاورون.

لا تهلك: لا تمت.

أسىً: الحزن؛ أي: من أجل الحزن.

تجمل: أظهر الجميل، أَظْهِر أنك رابط الجأش.

○ المعنى الإجمالي:

أنه لما بكى نزل عن جمله، وجلس بين السمرات وصار يبكي، وقال له صحبه وهم ركوب: لا تهلك أسى، أَظْهِر الشجاعة، لا تمُت حزنًا.

* * *

وإنْ شِفَائِيَ عَبْرةٌ مُهَرَاقَةٌ فهل عند رسم دارِسٍ من مُعَوّل

إن: للتأكيد...؛ أي: رد عليهم... إن شفائي...إلخ.

شفائي: برئي.

دمعة: عبرة.

هراق: صب الماء، ومصبوبه كما يصب الماء من القرب؛ أي: بكاؤه غزير، ومنه فعل الأعرابي الذي بال في طائفة المسجد، كما في الحديث: «**أهريقوا عليه سَجْلًا من ماء**» الحديث[1].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (هريقوا).

فهل: هل حرف استفهام، وإذا جاءت في الأصول؛ أي: أصول الفقه فهي مشعرة بالخلاف.

عند: لدى.

رسم: مرت معنا.

دارس: أي: قديم، بالٍ.

من معول: من تعويل من اعتماد، التعويل الاعتماد ومن التي مع معول زائدة، وتزيد من في عدة مسائل منها، هذا، ومنها المبتدأ الذي سبقه النفي، هل في الدار من أحد؟ أي: هل في الدار أحدٌ؟ هل عندكم من علمٍ؟ أي: هل عندكم علمٌ؟ ومن هنا زيادة في التأكيد على النفي لما قال لهم: وإن شفائي. قالوا له: هذا رسم دارس.

* * *

كدأبكَ من أمِّ الحويرثِ قَبْلَها وجارَتِهَا أمَّ الرَّباب بَمأْسَلِ[1]

أم الحويرث: المحبوبة الأخرى.

كدأبك: الدأب[2]: العادة، دأبه: عادته، العادة والدَّيدن والدَّيدان؛ بمعنى: أنت بكيت أول مرة على فلانة وعلى دارس فلانة، هذه عادتك مع محبوباتك.

---

(١) مأسل: قال الزوزني: مأسَل بفتح السين: جبل بعينه. ومأسِل بكسر السين: ماء بعينه. والرواية بفتح السين، «شرح المعلقات السبع» ص٦، البابي الحلبي، ط. ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م.

(٢) قال الأزهري: الدأب: الملازمة للشيء المعتاد. ومنه قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأنفال: ٥٢]، كعادة آل فرعون. انظر: أبو عبيد الهروي، «الغريبين في القرآن والحديث» ٢/٦١٣، كتاب الدال، باب الدال مع الهمزة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، مكتبة الباز، مكة المكرمة.

وجارتها: أم الرباب محبوبة أخرى.

مأسل: موضع.

* * *

إذَا قامَتَا تَضوّع المسكُ منهما نسيمَ الصَّبا جَاءت بِريَّا القَرَنْفُلِ

إذا قامتا: نهضتا، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، إذ: ظرف للماضي، قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ١]. إذا هنا ليست للماضي، هي للماضي ولكن المطلوب المستقبل.

تضوّع: فاح، وانتشر.

المسك: معروف، أحسن أنواع الطيب.

منهما: من ملابسهما ومن أجسامهما على حذف المضاف، اللغة العربية تقوم على الإيجاز... وسئل أحدهم: ما البلاغة؟ قال: الإيجاز. ومن مظاهر الإيجاز حذف المضاف ويكثر في القرآن: سل القرية، سل العير؛ أي: سل أهل القرية، وأهل العير.

نسيم: نابت عن المفعول المطلق من تضوع؛ أي: كما يتضوع أو كتضوع نسيم الصبا؛ أي: تضوع نسيمها كتضوع نسيم الصبا، النسيم الرياح اللطيفة تنسم، تنسمت الريح هبت بلطف.

والمعنى: إذا قامتا تضوع المسك منهما كتضوع نسيم الصَّبا، المفعول المطلق وما ناب عن المطلق واحد، يعود من لفظ الفعل، قمت قيامًا، وما ناب عن المطلق يعود للمعنى المتفق، قمت وقوفًا إذا وافق لفظه لفظ معناه أو خالفه.

قال في الألفية[1]:

---

(١) انظر: «الألفية»، للإمام محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، باب المفعول =

وقد ينوبُ عنه ما عليه دَلْ كَجِدَّ كلَّ الجِدِّ وأفرَحِ الجَذَلْ

أي: قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه؛ ككل وبعض مضافين إلى المصدر، نحو: جد كل الجد.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

جاءت: أتت.

بريا: الريا والشذا بمعنى الرائحة الشذى، ريا كذا؛ أي: رائحته، وشذى كذا رائحته.

القرنفل: نبت طيب الرائحة[1].

○ المعنى الإجمالي:

العرب يمدحون المرأة بشيء ويذمونها بشيء، يمدحون المرأة بالرائحة الطيبة هذا من أهم خواص مدح العرب للمرأة، ويذمونها بالرائحة النتنة، هاتان السيدتان، إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل، وسيقول في نهاية القصيدة:

= المطلق، وقال الأشموني في «شرحه على الألفية» ١/ ٢١٠ ما يلي: وقد ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما دل عليه، فينوب عن المصدر للنوع ثلاثة عشر شيئًا: كليّته، بعضيته، نوعه، صفته، هيئته، مرادفه، ضميره... إلخ. وقوله: وأفرح الجذل، قال الهمذاني في «الألفاظ الكتابية» ص١٥١: هو من أجناس السرور، منها السرور والحبور و«الجذل»، وفلان أجذلني؛ أي: سرني.

(١) القرنفل: قال الزوزني: «إذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما، كنسيم الصبا إذا جاءت بِعرف القرنفل ونشره، شبه طيب رياها بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه». «شرح المعلقات السبع»، ص٧.

وَتَضْحَى فتيتُ المسكِ فوق فراشها نَؤُومُ الضّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّل

ومنه قوله:

ألم تَرَ أني كُلما جئتُ طارقًا وجدتُ بها طيبًا وإنْ لم تَطَيّبِ

قال الشيخ: ومن عيوب البيع البخر، وكان النبي ﷺ يقول: «**حبب لي من دنياكم الطيب**[1] **والنساء**». وكان الطيب يفوح منه وإن لم يتطيب ﷺ، وإذا مر في الزقاق اشتمت منه الريح الطيبة، وفي البخاري أنه ﷺ وضع يده على ظهر وبطن أحد الصحابة، فصارت رائحته تفوح طيبًا دائمًا. تقول زوجته: لم يمس الطيب ورائحته أطيب من رائحتنا... في كرامات النبي ﷺ.

الصبا: عند العرب دائمًا تأتي بالرياح اللطيفة، يقال أنها ساقت رائحة يوسف إلى يعقوب، ويقال أنها هي التي نُصر بها النبي ﷺ ليلة بدر، بقوله: نصرت بالصبا[2]، وعلى كل حال العرب من أهل نجد خاصة.

* * *

○ **قوله:**

ففاضت دموعُ العينِ مني صبابةً على النحر حتى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلي[3]

ففاضت: سالت.

دموع: تقدمت.

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» من حديث أنس رضي الله عنه برقم (١٣٨٣٦).

(٢) أخرجه البخاري، برقم (١٠٣٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٣) ولامرئ القيس بيت في وصف أنواع الدمع، يقول فيه:

«فَدَمْعُهَا سَحٌّ وسَكْبٌ دِيمَةٌ وَرَشٌّ وتوكافٌ وتنهملانِ»

انظر: «كتاب الألفاظ الكتابية» للهمذاني، باب البكاء، ١٩٨٠م، ص٢٧٠، ط. دار الباز ـ مكة.

العين: الجارحة، تقال لكثير من المعاني، هي من الألفاظ المشتركة تقال للجاسوس، والذهب، والبئر... إلخ.

مني: أي: من عيني؛ أي: من جفوني على حذف مضاف.

صبابة: مفعول لأجله، الشوق والحب.

على النحر: ملتقى الرقبة والصدر.

حتى: حرف غاية، إلا أن، لها أربع معان هذه إحداها.

بلَّ: رطب.

دمعي: معروف.

محملي: عِلَاقَة السيف، مبالغة في أن الدمع سال حتى أنه بلَّ عِلَّاقة السيف، يدل على غزارة الدمع، كناية عن الشوق، وهذا يجعل الرَّبْع مهمًّا.

* * *

أَلَا رُبّ يـومٍ لَـكَ مِـنْـهُـنّ صـالـحٌ ولا سِـيّـمـا يـومٌ بـدارةَ جُـلْـجُـل

رب: حرف جر يأتي للتكثير كثيرًا وللتقليل قليلًا، للتكثير غالبًا في المعاني، للتكثير بمعنى كم؛ أي: ما أكثره، وقد يأتي للتقليل نادرًا مثل: رب رجل كألف، وهي هنا للتكثير؛ أي: أكثر الأيام.

يوم: يومًا... موضع أقوال، متعددة عند النحاة والرواة وقد تقدم.

لك: أي: لما تحب وتشتهي.

منهن: أي: من الحبيبات كلهن.

صالح: أي: صلح لك منهن ما تريد.

ولا سيما: والسي: المثل؛ أي: ولا مثل، هذا سي هذا؛ أي: مثله؛ أي: ولا مثل، وإذا قلنا لا سيما يوم، ما زائدة غير كافة؛ أي:

لم تكف عن العمل كأنك تعتبرها غير موجودة «أي: ولا مثل يوم»، وإذا قلت لا سيما يومًا أو يوم كفت عن العمل والمعنى واحد.

مثل: شبه.

دارة: الدار. الربع: المنزل، الدارة بمعنًى أي كلاهما نفس المعنى الدار والدارة نفس الربع والمنزل.

جلجل: موضع، ذكر منها في القاموس، عند الدار، ودارات العرب تزيد على المائة، دارة كذا ودارة كذا تسمى دارات العرب[1].

كقول طرفة: ببرقة ثهمد، والبرقات[2] كذلك، **وهنا تسمى الديرة[3]، وهي الدارة.**

---

(١) قال ياقوت الحموي في: «المشترك وضعًا والمختلف صقعًا»: وهي قرابة ثمانين دارة لم يجتمع فيما علمتُ لغيري. وقال الأصمعي: الدارة رمل مستدير وسط فجوة، وهي الدورة أيضًا وتجمع دارات. ص١٦٩ ـ ١٧٠، ط ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٢) البرقات: جمع برقة، الأرض ذات الحجارة. ويأتي ذكرها في معلقة طرفة.

(٣) أي: في الكويت. وهو استنباط رائع من الشيخ، طبعًا مع فارق المعنى بين الدارة والديرة كما نبه عليه الأستاذ الدكتور الأديب عبد الله يوسف الغنيم.

• **تذييل:**

مما هو جدير بأن يذكر في شأن المقدّمة الطَّللية، قصيدة الشاعر الكويتي أسامة بن يوسف العميري في قصيدته التي حذا بها حذو فحولة الشعراء «شد رحال الخيال إلى محال الرجال»، يقول في مطلعها عن الكويت:

ألا حيِّ رسمًا عفاهُ القِدم ... بكاظمةٍ مثلَ خط القَلم
تعاوَرَه شمألٌ والجنوبُ ... وساريةٌ قطرُها مختضم
ألا حيِّه وأْتِهِ باكيًا ... وسَلْهُ وكيفَ جوابُ الأصم
فلو أن رسمًا شفا سائلًا ... لكان حُميدٌ كليم الرشم

وقد نشرت في مجلة «الوعي الإسلامي» الكويتية، (٥٦٢) جمادى الآخرة سنة ١٤٣٣هـ.

مجلس الأمالي الثالث عشر

٨ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ ـ الموافق ١٩٩٩/٨/١٨م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

ويَوْمَ عقرتُ للعذَارَى مطيتي فيا عجبًا من كُورِهَا المُتَحمل

قال الشيخ: قوله: ويوم عقرت... إلخ، حَدَّث الفرزدق عن أبيه: أن امرأَ القيس وكان يعرف بالملك الضليل وكان زير نساء، أتى إلى محبوبته ضمن صاحباتها فوجدهن عند أضاة، وكان الحي في ارتحال فخاتلهن حتى اختلس ثيابهن وتركهن بالأضاة، ورفض أن يعطيهن ثيابهن حتى يخرجن عاريات، فعل ذلك ـ وهو من أفعال أهل الجاهلية وأهل الفجور ـ بعد ممانعة منهن بعد أن خرجن وفعل فعلته، وطلبن منه الغداء فذبح بعيره الذي يركب... يقول:

قوله: ويوم عقرت... يعني: يتذكر اليوم الذي فعل فيه هذا الفعل، أنه قتل بعيره من أجل إطعام حبيباته.

عقر: قتل، وتأتي للقتل وتأتي للجرح، ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ﴾ [الأعراف: ٧٧].

العذارى: جمع عذراء وهي المرأة البكر.

مطيتي: مرت معنا.

فيا عجبًا: العجب هو التحيّر من شيء لم يعرف سببه، ولذلك ورد المثل: «إذ عُرف السبب بطل العجب».

كورها: الرحل.

المتحمل: المحمول.

○ المعنى الإجمالي:

إذن يتعجب من نفسه كيف وصل به الحب إلى أن يعقر ناقته ويبقى بدون ناقة.

* * *

فَظلَّ العذارى يرتمين بلحمِها وشحمٍ كَهُدَّاب الدِّمَقْس المُفتّلِ

ظل: تأتي للاستمرار في الشيء طيلة اليوم، «ظل يفعل... ظل يقرأ»، كما أن (بات) استمرار للشيء طيلة الليل.

العذارى: مرَّت.

يرتمين: أي: يرمي بعضهن بعضًا؛ «أي: واحدة تعطي الثانية».

بلحمها وشحم: اللحم والشحم معروف.

الهداب: الهداب كرمان ما تدلى من الشيء، «وهو مثل الحاشية المتدلية بطرف الثوب على شكل أسلاك أو خيوط، مثل أهداب الكعبة، ومنه أهداب العين، وفي الحديث: «**ما معه إلا كهدبة الثوب**»[1].

الدمقس: الحرير، الإبريسم.

المفتل: المبروم.

○ المعنى الإجمالي:

إذن يبالغ في وصف سمن دابته وعظمها، وأن العذارى يترامين باللحم والشحم؛ أي: واحدة تعطي الثانية وهو دليل الشبع؛ لأن الإنسان

---

(١) أخرجه البخاري، برقم (٢٦٣٩) من حديث عائشة رضي الله عنها: «جاءت امرأة رفاعة القرظي، فقالت: كنت عند رفاعة...» الحديث.

ما دام جائعًا لا يعطي؛ أي: أن الدابة وسعت جميع الحبيبات.

* * *

ويوم دخلت الخِدْرَ خِدرَ عُنيزةٍ فقالت لك الويلات إنّك مُرجِلي

قال الشيخ: بعد أن فعل هذا، رَكِبَ مع إحداهن في هودجها.

دخلت: خششت، ولجت.

الخدر: المكان الذي ينخدر فيه الشخص؛ أي: يختبئ فيه، ويقصد به الهودج.

خدر عنيزة: بدل منها أو عطف بيان، وعنيزة حبيبته.

فقالت لك الويلات: أي: الهلاك، دعوة بالثبور.

إنك: تأكيد.

مرجلي: أي: مُصيّرني ماشية على رجلي، أَرْجَلَهُ: جعله يمشي على رجليه.

○ المعنى الإجمالي:

يعني: أنه من وقاحته دخل معها في الهودج على الدابة، فطلبت منه أن ينزل، وإن الجمل لا يسعهما معًا، وهذا يضطرها إلى النزول.

* * *

تقولُ وقد مال الغبيطُ بنا معًا عقرت بعيري يا امرأَ القيسِ فانزلِ

تقول: استمرار للمحاورة.

وقد مال: انحرف، الميل: انحراف.

الغبيط: الهودج أو أعواده.

بنا: معًا؛ أي: بهما.

عقرت: قتلت أو جرحت.

يا امرأ القيس: اسم الشاعر.

فائدة: الاتباع يقع من قبل ومن بعد، وراء امرءٍ حيث كان تابعة للهمز، امرَءَ، امرِءِ امرؤٌ إذا كُسرت الهمزة كُسرت الراء، وإذا ضُمت الراء ضُمت الهمزة، وإذا فُتِحت كذلك.

قال تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، ضُمت الراء فَضُمت الهمزة. ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]، فُتحت الهمزة لأن الراء فتحت. قال تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ [النور: ١١]، كُسرت الراء فُكسرت الهمزة، فهي تابعة لحركة الهمزة، وتلك حسب الإعراب.

فانزل: انزل عن الدابة.

* * *

فقلتُ لها سيري وَارْخَيْ زِمَامَهُ ولا تُبعدِيني من جِنَاكِ المُعَلّل

فقلت: جواب وحوار.

سيري: أي: واصلي السير.

وارخي: اسدلي.

زمامه: الحبل الذي يجعل في بُرَّة البعير.

ولا تبعديني: لا تقصيني.

جناك: ما يجتنى من الثمرة والرطب والعنب؛ أي: أطايبك؛ أي: الطيبات التي تجنى منك.

المعُلل: المعلَّل أو المعلِّل سيان؛ يعني: الذي يعللني مرة بعد مرة، أو المعلل؛ أي: المُسقَى مرة بعد مرة.

* * *

فمثلُكِ حُبلى وقد طرقتُ ومُرضع فألهيتها عن ذي تمائِمَ محوِل

بدأ يفتخر عليها.

فمثلك: مجرورة رب محذوفة، رب امرأة مثلك؛ أي: كم من امرأة مثلك حبلى.

حبلى: حامل.

قد طرقت: سرت ليلًا، الطروق الإتيان ليلًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١]؛ لأن النجم لا يرى إلا بالليل.

ومرضع: يعني: عطف على حبلى نوع آخر من النساء.

فألهيتُها: شغلتها، والعادة أن الحبلى أو المرضع لا تنشغل.

عن ذي تمائم: نعت طفل محذوف، عن طفل صاحب تمائم، جمع تميمة وهي المعاذة تطرح، تعلق للولد ونهى الشرع عنها.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن النساء اللاتي في العادة لا يشتهين الرجال يحببنه فما بالك بمن ليست حاملًا أو حائلًا، فالمرأة التي لها ولد تقدمني على ولدها وتتركه يبكي.

* * *

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشقٍّ وتحتي شِقّها لم يُحوّلِ

بكى: مرضعنا.

من خلفها: من ورائها.

انصرفت له: اتجهت إليه.

بشق: النصف.

وتحتي: وعند.

شقها: شقها الثاني.

لم يحول: لم ينصرف.

* * *

ويومًا على ظهر الكثيب تَعذّرت عَليّ وآلت حلفة لم تحَلّلِ

يومًا: أي: مرةً.

على ظهر: على سطح.

الكثيب: الرمل.

تعذرت: تمنعت.

آلت: أقسمت، فأناب عن المطلق، آلت حلفة آلت أليةً[1]؛ أي: الاتفاق في المعنى والاختلاف في اللفظ.

حَلْفةً: يمينًا.

لم تَحلّل: لم تستثن، لم تترك حتى تتحلل من يمينها؛ أي: قسمًا مطلقًا؛ أي: يمينًا لا تُكَفَّر.

* * *

أفاطمُ مهلًا بعض هذا التدلّل وإن كنت قد أزمعتِ صَرْمي فَأَجْملي

بدأ يحاورها.

وهنا قاعدة، الاسم الذي آخره تاء إذا رُخّم تُحذف تاؤه مثل يا حمزُ، ترخيم يا حمزة، يا فاطمة يا فاطم، يا عائشة يا عائش،

---

(١) الأَلِيّة: اليمين. ومنه قول كثيّر عَزَّة، وهو عبد الرحمٰن الخزاعي يمدح عبد الملك بن مروان:

قليل الأَلِيَّا حافظٌ ليمينهِ إذا صدرت منه الأَليةُ بَرّتِ

واختلف النحاة، بعضهم يقول: إنك إذا حذفت التاء أصلًا فإن المنادى المقصود كـ(يا زيدُ) يكون مرفوعًا في آخره، و(يا عائشةُ) إذا حذفت التاء ترفع في الآخر، ويسمى الترخيم، وهو آخر المنادى، مثل يا فاطمُ.

قال ابن مالك:

ترخيمًا احذِف آخِرَ المنادَى كَيَاسُعًا فيمن دَعَا سُعادا

فهذه الضمة التي كانت على التاء تنتقل إلى الحرف الأخير إذا وقفت.

أم أن الحرف يبقى على فتحته الأصلية ويكون الرفع مقدرًا لأنه ذهب مع الحرف الذي ذهب، أم نرفع ويتحول الحرف إلى الحرف الباقي، وبالتالي يحصل عند الخيار، فإذا قلت: فاطمةُ بناء على الرفع على الحرف الذي حذف وذهب معه، إذا قلت فاطمُ اعتبرت أن الحرف لم يكن موجودًا والرفع الذي كان عليه جعلته على الحرف الأخير.

مهلًا: مصدر أغنى عن فِعله، أمهليني مهلًا، مثل: صبرًا بني عبد الدار، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]؛ أي: منُّوا منًّا أو فداء.

بعض: مفعول للمصدر؛ أي: جزءً، ينصب يعمل عمل الفعل.

هذا التدلل: ها حرف تنبيه، ذا اسم إشارة.

التدلل: أي: التظاهر بالغضب وطلب الكثير من الأغراض.

أزمَعَ: قَرّره.

الصرم: القطيعة بضم الصاد وفتحها.

فأجملي: فعامليني معاملة طيبة، ويكون فراق الحبيب مع الحبيب،

يمشي عن الدار من لم يحرق الزرب: إذا أردت أن تذهب فلا تحرق كل شيء.

* * *

أغَـرّك مـنـي أنّ حُـبّـك قـاتـلـي وإنك مهما تأمرِي القَلبَ يَفعَلِ[1]

أغرك: خدعك.

مني: من سلوكي.

أن حبك: عشقي لك، مصدر أضيف إلى مفعوله.

قاتلي: مهلكي.

وأنك مهما: عندما.

تأمري القلب: تطلبي منه.

يفعل: يمتثل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنا أعرف لماذا تتدللين؛ لأنك تعرفين أني أحبك، هذا السبب جعلك تفعلين هذا...

❁ ❁ ❁

(١) قال الزوزني في «شرح المعلقات السبع» ص١٣: قوله أغرك.. أي: غرك مني كون حبك قاتلي، وكون قلبي منقادًا لك، بحيث مهما أمرته بشيء فعله.. وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار، ومنه قول جرير:

أَلَسْتُم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ

مجلس الأمالي الرابع عشر

الأحد ٦ جمادى الثاني ١٤٢٠هـ ـ الموافق ١٩٩٩/٩/٢٧م
في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

وما ذَرَفَت عيناكِ إلّا لتضربي بسهميكِ في أعشارِ قَلْب مُقَتّل

ذرفت: صبت الدمع، ولبعضهم:

أتمسكَ دمعَ العينِ وهو ذروفُ وتأمنُ مكرَ البينِ وهو مخوفُ

عيناك: مثنى عين وهي الجارحة.

إلا لتضربي: إلّا لترمي وتصيبي.

بسهميك: رمحيك ويقصد بها العينين، وكانوا يشبهون تأثير العين في قلب العاشق بضربة السهم في قلب الإنسان.

في أعشار: في أجزاء، جمع عُشر وعُشر.

قلب: فؤاد.

مُقَتّل: أي: قتل مرة بعد مرة، مُفَعَّل للتكثير، فَعَّل: للتكثير؛ أي: قتلته مرة بعد مرة فصار أجزاءً.

* * *

وإنْ تكُ قدْ ساءتك مني خليقة فسُلّي ثيابي من ثيابك تَنْسُلِ

قال الشيخ: هذا على غير عادة المحبين وعلى غير ما قال المتنبي:

تذلل لها واخضع على القُرب والنّوى فما عاشقٌ من لا يذل ويخضع

وإن تك: أي: وإن تكن ويجوز حذف النون للجزم.

ساءتك: أذتك.

مني: من خلقي.

خليقة: سجية، فعلةٌ.

فسلي: انزعي، اسلتي، ومنه حديث حسان[1] رضي الله عنه: «**لأسلُنَّكَ منهم كما تُسلت الشعرة من العجين**».

ثيابي: ملابسي.

من ثيابك: ملابسك.

والمقصود: فارقيني؛ لأن المتقاربين يتماس ثوبهما، هذا مجاز.

تنسل: نسل الريش، نبت بعدما تحات.

○ المعنى الإجمالي:

ترجع المياه إلى مجاريها. هذه رواية، ورواية أخرى: تنسل؛ أي: تتسلين.

* * *

وبيضةُ خِدْرٍ لا يُرام خِباؤُها تمتعت منْ لَهْوٍ بها غير مُعْجل

وبيضة: الواو واو رُبّ؛ أي: رب بيضة، كان العرب يسمُّون المرأة بالبيضة وذلك لعدة وجوه؛ **أولًا**: البياض واللمعان، **ثانيًا**: أنها مصونة، حتى في الجاهلية عفاف، ومنها قوله تعالى: ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩].

الخدر: المكان الذي تختبئ فيه المرأة، تنخدر فيه، وانخدر في الشيء اختفى، ومنه في وصف حياء النبي ﷺ: «**كان أشد حياء**

---

(١) أخرجه البخاري، برقم (٤١٤٥) من حديث هشام بن عروة، عن أبيه عروة، عن أبيه، ولفظه: «لَأَسُلَّنَّكَ منهم...».

من العذراء في خدرها»[1].

لا يرام: لا يقصد.

خباؤها: خيمتها، قبتها، والجمع أخبية.

تمتعت: تلذذت.

من لهو: طرب وأنس.

بها: بمحاسنها.

غير: أداة نفي أو استثناء، وهو من النفي.

معجل: غير مُشَوّش على ذلك.

* * *

تجاوزتُ أحراسًا إليها ومعشرًا عَليَّ حِراصًا لو يُسِرُّون مَقْتلي

تجاوزت: تخطيت.

أحراس: جمع حرس.

إليها: إلى مكانها.

معشر: جماعة.

عليّ حراصًا: حريصون، كل منهم حريص.

لو يسرون: يخفون.

مقتلي: إهلاكي.

○ المعنى الإجمالي:

استطاع أن يتحدى هؤلاء الذين يناصبونه العداء بسببها وهم يحرسونها، هؤلاء الذين لو ظفروا به بالخفاء لقتلوه.

---

(١) تقدم تخريجه.

إذا ما الثُّريّا في السماء تَعرَّضَتْ تَعَرُّضَ أثناء الوشاحِ الُمفَصّل

إذا: عند.

الثريا: نجم كبير تحيط به نجوم صغيرة تتفاوت في الإنارة، ومنه ثريا المسجد، ثريا البيوت، مجموعة من المصابيح فيها واحد كبير.

في السماء تعرضت: ظهرت.

تعرض: ظهور.

أثناء: وسط، وَسَط: بين شيئين، والوَسْط داخل الشيء.

الوشاح: القلادة.

المُفَصَّل: المفصول بين خرزاته بألوان لمَّاعة.

○ والمعنى الإجمالي:

أني جئت في وقت الثريا التي تطلع في بداية الليل من هناك، وفي منتصف الليل تكون الثريا في كبد السماء فوقي؛ أي: في وسط السماء وهذا آخر الليل، وبعض نجومها خافت، وبعضها يلمع كالقلادة المتقلدة بها المرأة، ولا تكون كلها جواهر؛ بعضها جواهر وبعضها خافت.

* **قال الشيخ:** قاتله الله على وصفه ـ يريد قل من يأت بمثله ـ.

* * *

فَجِئتُ وقد نَضّت لنومٍ ثِيابَها لَدَى السّترِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

فجئت: وصلت.

وقد نَضَت: أو نَضَّت، نزعت.

النوم: الرقاد.

ثيابها: ملابسها.

لدى: بعد.

الستر: الستار.

إلَّا لبسة: هيئة اللباس، وسيأتينا في الصرف الفرق بين فَعْلَةٌ وفِعْلَةٌ، عندما أقول جَلْسةً أو جلست جَلْسَةً للمرة، وعندما أقول جلست جِلْسَةً للنوع؛ أي: نوع الجلسة وهيئتها، فَعْلة للعدد، وفِعْلة تدل على النوع، مثل جلست جِلْسة القرفصاء.

المتفضل: الذي نزع ملابسه وفضل منها ثوب واحد على جسده، الذي أبقى ثوبًا واحدًا على جسده.

* * *

فقالت يمين اللَّه ما لك حيلةٌ وما إن أرى عنك الغواية تَنْجِلي

يمين الله: قسم الله.

ما لك حيلة: ما لك تحايل؛ معناه: ألم تبحث عن صفة تأتي بها بشكل غير مفضح غير مخزي، تأتي بصفة وقحة.

وما إن: إن زائدة لتأكيد النفي، ما نافية، الأصل وما أرى، أرى: أجد، وهي قلبية وليست بصرية، ما أظن.

الغواية: الضلال.

تنجلي: تنكشف.

* * *

خَرَجتُ بها أمشي تَجُرُّ وراءَنا على أثَرَيْنا ذَيلَ مِرْطٍ مُرَحّل

خرجت: ذهبت من البيت.

أمشي: على الأقدام.

تجر: تسحب.

وراءنا: خلفنا.

على أثرينا: خطواتنا في الأرض.

ذيل: بقية، ما يجر على الأرض من بقية الثوب.

مرط: كساء.

مُرَحَّل: منقوش نقش الرحل، وهو غشاء جلدي يوضع على الإبل ويكون منقوشًا مُزخرفًا، هذا الكساء مزخرف كهيئته.

* * *

فلما أجَزْنَا ساحةَ الحيِّ وانْتَحى بنا بطنُ خبْتٍ ذي حِقافٍ عَقنقلِ

أجزنا: تخطينا.

ساحة الحي: قرب الحي، قرب أهلها، ساحة: قرب، والحي: أهلها.

وانتحى: قصد.

بنا: معًا.

بطن: أسفل.

خبت: ما انخفض من الأرض.

ذي حِقَاف: كثبان، ومنه أصحاب الأحقاف[1].

عقنقل: متراكب بعضه على بعض.

وهذا فيه معنى تجسيم معروف، كيف؟ صورة ذلك أنك تقول: أردت أن آتي ولكن مشت بي الطريق بعيدًا فما استطعت أن أُعَرِّج، فهذا البطن مشى بهما وهذا مجاز، فهو في الحقيقة لا يمشي فهو الذي مشى لا الطريق، واللغة العربية لا توجد بدون مجاز.

قال عبد القاهر الجرجاني[2]: في «إعجاز البلاغة»: البلاغة

---

(١) حقف، يقال للرمل المعوج: حقف والجمع أحقاف، «المصباح المنير»، الحاء مع القاف وما يثلثهما، للعلَّامة المقري.

(٢) انظر: «دلائل الإعجاز» له، ص٥٢، «تحقيق القول في البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة».

ليست تنميقًا ولا زخرفة للألفاظ ولا استعارة ألفاظ تأتي بمعنى.

قال:

فلما قضينا من مِنَى كلَّ حاجة ومَسَّح بالأركان من هو ماسِحُ[1]
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطحُ

* * *

○ **قوله:**

هَصَرْتُ بفوْدَيْ رأسَهَا فتمايلت عَلَيّ هضيم الكشح ريّا المُخَلْخَلِ

هصرت: أخذت ثمرة جناها هذا الأصل فيها، وكأنه وجد ثمرة يريد أن يجتينها.

بفودي: جانبي.

رأسها: شعرها.

تمايلت: مالت، عطفت.

عليّ: على جسمي.

هضيم: ضامر الجسم.

الكشح: الخصر.

رَيَّا المُخَلْخَلِ: ريا: ممتلئ. المخلخل: مكان الخلخال. المعنى غليظة الساق؛ أي: ممتلئة مكان الساق.

(١) وقد نقد هذا البيت ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» بقوله: وضرب منه حَسُنَ لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى كقوله: فلما قضينا... إلخ، ١/٦٦ طبعة المعارف.

مجلس الأمالي الخامس عشر

٢٤ جمادى الثاني ١٤٢٠هـ ـ الموافق ١٩٩٩/١٠/٥م
في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

مُهَفْهَفَةٌ بيضاءُ غَيْرُ مُفَاضةٍ ترائبُها مصقولةٌ كالسَّجَنْجَلِ

مهفهفة: ضامرة البطن.

بيضاء: ناصعة اللون.

مفاضة: عظيمة البطن.

ترائبها: تراقيها، الترقوة ملتقى الترقوتين، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٧].

مصقولة: لماعة.

كالسجنجل: المرآة.

* * *

كَبِكْرِ المُقَانَاة البياضِ بصُفْرةٍ غَذَاها نمير الماء غَيْرَ المُحَلَّلِ

البكر: لونها كلون البكر، من البيض التي لم تغط.

المقاناة: الممزوجة أو المخلوطة.

البياض بصفرة: يعني: أن لونها ليس أبيض بياضًا مليلًا في البصر، وليست صفرة خالصة إنما هو مزيج، فالبياض ليس الشنيع في العين وكذا الصفرة، مزيج بين البياض والصفرة.

غذاها: سقاها.

نمير الماء: البارد الصرف، الصافي البارد، ماء نمير بارد صاف.

غير المحلل: لم يحله الحيوانات والناس والأقذار حتى يكون فيه الطين أو القذر؛ أي: بقي على أوصاف خلقته.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذن... إذا كانت تتغذى بهذا النوع من الماء يكون لونها أبيض وأنصع وأحسن، أما إذا كانت تتغذى بالماء الوسخ الذي حُلّ كثيرًا فلا يكون ناصعًا.

* * *

تَصدُّ وتُبْدي عن أسيلٍ وَتتَّقي بناظرةٍ مِنْ وَحْشِ وجْرَةَ مُطْفِل

تصد: تعرض.

وتبدي: تظهر.

أسيل: نعت خد محذوف؛ أي: خد أسيل وهو الناعم، له ملمس واحد.

والأسيل الطويل عكس المكلثم الذي خده كالعقدة، **وقد وصف النبي ﷺ بأنه ليس بالمطهم ولا بالمكلثم**[1].

تتقي: تحجز، ومنه التقوى؛ لأنها تحجز بني الإنسان من العذاب والمعصية.

بناظرة: بعين ناظرةٍ.

من وحش: نواظر وحش.

---

(١) تقدم تخريجه.

وجرة[1]: موضع.

مُطفِل: لها طفل، شَبَّهها بحسن عيني مهاة لها طفل.

وهذا أشد؛ لأنها تنظر بعطف بعناية فيستطيع الرائي أن يرى بصرها على حالته الحقيقية، وهذه نكتة في مطفل مرت معنا؛ يعني: أن الصفات التي تختص بالنساء لا تحتاج إلى تاء التأنيث كحائض.

* * *

وجيدٍ كجيدِ الرِّئْم ليسَ بفاحشٍ إذا هي نَصّته ولا بُمعَطَّل

وجيد: العنق.

الرئم: الغزال الأبيض.

ليس بفاحش: متجاوز للحد، الفحش تجاوز الحد.

إذا هي نَصَّته: رفعته، ومنه: نصَّ الحديث؛ رفعه.

ولا بمعطل: خال من الحلي، عيب عند العرب أن تبقى المرأة عاطلة عن الحلي لا قلادة لها، ولأن في ذلك تشبهًا بالرجال!!

* * *

وفرعٍ يزينُ المتنَ أسودَ فارحمِ أثيثٍ كَقِنوِ النّخلة المُتَعَثْكِلِ

فرع: الشعر.

---

(١) **وجرة**: بالفتح ثم سكون، قال الأصمعي: بين مكة والبصرة ليس فيها منزل، فهي ترَبٌّ للوحش. قال أعرابي:

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال أصم المقلتين ربيب

انظر: ياقوت ٥/ ٣٦٢؛ وذكرها لبيد في معلقته كما سيأتي؛ وذُكر أيضًا: أنها ٦٠ ميلًا لا تخلو من شجر ومرعى ومياه، والوحش فيها كثير. وانظر: ابن جنيدل، «معجم الأماكن الواردة في المعلقات»، ص٤٩٠.

يزين: يجمل.

المتن: الظهر، وهذا دليل أنه طويل لأنه يتدلى حتى الظهر.

أسود فاحم: فاحم صفة مؤكدة، من الصفات المؤكدة، كقولهم: أسود فاحمٍ، أصفر فاقع، أحمر قانٍ، تابعة لِمُؤَكِّدِهِ.

أثيث: متراص النبات.

كقنو: كغصن.

النخلة: معروف.

المتعثكل: المتلوي المتشابك، ومنه: البيت التالي.

○ **قوله:**

غدائِرُها مُسْتَشْزِراتٌ إلى العلا تَضِلُّ العِقاص في مُثنَّى ومُرْسَلِ

هذا البيت شاهد في البلاغة، قال السيوطي في «عقود الجمان»:

فصاحة المفرد ألا تنفرا حروفه كجرشع واستشزرا

يعني: أن من البلاغة ألا تكون الحروف متنافرة، أما عبد القاهر الجرجاني وجماعته فلهم رأي آخر ولهم مفهوم آخر[1].

مستشزرات: مرتفعات.

غدائرها: ويروى غدائره،جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر والضمير يعود للمرأة أو للشعر.

---

(١) انظر: «إعجاز البلاغة» للجرجاني، ص٥٢. وانظر: «الإيضاح في علوم البلاغة» للخطيب القزويني، الجزء الأول في علم المعاني، قال: فصاحة الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها. وذكر التنافر كلفظ مستشزر، وذكر قول امرئ القيس. ص٣، ٤. السنة غ م، تحقيق لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر.

العلا: أعلى، فوق.

العقاصُ: المدراة التي يُضْفَر بها الرأس، والعقاص هو الضَّفِرات.

في مثنى: مَثْنِي.

ومرسل: غير مَثْنِي.

❍ والمعنى الإجمالي:

يقول: إن الشَّعر ليس سبطًا إذا طرح يتدلى، بل يرتفع إلى أعلى، وهذا يدل على قوته، وإن ضفراته من شدة كثرته بعضه مرسل بدون ضفائر وبعضه مضفور وهو العقاص... كالأغصان بعضها يتشابك، فهو يتسع لكل ذلك، فهم يمدحون المرأة بكل ذلك.

* * *

وكَشحٍ لطيفٍ كالجديل مُخَصّرٍ وساقٍ كأنبوبِ السَّقيِّ المذلّل

وكشح: الخاصرة.

لطيف: لين.

الجديل: سير يدبغ حتى يصير كالحرير يجعل في الدّابة ويفتخرون بلينه.

مخصّر: ملين كالخاصرة.

وساق: معروف.

كأنبوب: قصبة.

السقي: فعيل بمعنى مفعول؛ أي: كأنبوب مسقي نعت قصب محذوف.

المذلل: بالإرواء، الذي أروي حتى لان وغلُظ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤].

أي: منتفخ كالقصبة التي تتغذى بالإرواء فتتفتح، والعرب يذمون المرأة بدقة الساق.

ومن كلام غيلان:

فعيناكِ عينَاها وجيدُك جيدُها ولكن عظم الساقِ منكِ رقيقُ[1]

* * *

○ **قوله:**

وتضحى فتيتَ المسك فوق فراشها نؤومُ الضّحى لم تَنْتَطِق عن تَفَضُّلِ

يمدحها بالكسل وقلة الحمل...

وتضحى: تدخل في وقت الضحى.

فتيت: ما تناثر أو ما تفتت من المسك.

يمدحون المرأة بالطيب... كما قال امرؤ القيس في بيت آخر:

أَلم تَرَ أَني كلما جئتُ طارقًا وجدتُ بها طيبًا وإن لّم تطيَّبِ

نؤوم الضحى: تنام الضحى لقلة العمل أو عدمه، مترفة.

ولعمر بن أبي ربيعة:

ووالٍ كفاها كُلّ شيء يهمهما فَليستْ من شيء آخر الدهر تسهرُ

آخر الدهر تسهر؛ أي: آخر الليل.

قوله: **لم تنتطق**: لم تجعل المِنْطَقة وهو الحزام.

---

(١) وقد روي بعدة لغات، نحو قوله:

فعيناشِ عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منك رقيق

على لغة إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنث خاصة، وتعرف بالكشكشة في ربيعة وبني سعد. انظر: «لهجات العرب»، للعلامة أحمد تيمور باشا، ط. ١٤٣٢هـ، ونسبه إلى المجنون، انظر: ص٣٩.

عن: هنا... بَعْدَ.

عن تفضل: أي: بعد أن بقيت بثوب واحد؛ أي: هي ليست من النساء اللاتي يلبسن من الثياب للعمل والشغل، بعد ربطة الحزام.

* * *

وتعطو برَخْصٍ غير شَثْنٍ كأنه أساريعُ ظَبْيٍ أو مساويكُ إِسْحِلِ

تعطو: تمد.

برخص: أي: بكف لين، نعت كف محذوف.

غير شثن: غير خشن لأن يدها لم تتعود العمل ولا الكدح.

أساريع: نوع من الدود الناعم... أصابعها كالدود الناعم.

أو مساويك: عيدان.

إِسحِل[1]: شجر معروف باللين.

* * *

تُضيءُ الظَّلامَ بالعشاء كأنها منارةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

تضيء: تنير.

الظلام: الحلك.

العشاء: الليل.

كأنها منارة: العلامة التي تشع النور.

مُمْسَى: محل إمسائه.

راهب: عابد منعزل.

---

(١) قال الأصمعي في «كتاب النبات»: والإِسْحِلُ: شجر يُستن به، وساق بيت امرئ القيس السابق، انظر: ص٣٣؛ بتحقيق: أ. د. عبد الله الغنيم.

متبتل: منقطع للعبادة.

❍ المعنى الإجمالي:

الرهبان[1] يوقدون النار والمصابيح في أماكن عبادتهم، وهي كذلك تضيء ما حولها كمصابيح الرهبان إذا دخلت في أديرتها.

(١) والراهب يجمع على الرهبان، مثل راكب وركبان، وراع ورعيان، وقد يكون الرهبان واحدًا ويجمع حينئذٍ على الرهابنة والرهابين؛ كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين، وأنشد الفراء:

لو أبصرت رهبان دير في جبل لا نحدر الرهبان يسعى ويصل

قال يسعى ولم يقل يسعون:

انظر: «شرح المعلقات السبع»، للزوزني، ص٣٥.

مجلس الأمالي السادس عشر

الاثنين غرة رجب ١٤٢٠هـ ـ الموافق ١٩٩٩/١٠/١١م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

إلى مِثْلِهَا يَرْنُو الحليمُ صَبَابةً إذا ما اسْبَكَرَّت بين درعٍ ومجوَلِ

المثل: الشبيه: واختلف في المِثْل والمثيل والنظير والشبيه بمعنى واحد أم بينهما فروق دقيقة.

يرنو: كلفًا بها وحنينًا إليها.

الحليم: العابد، الورع.

صبابةً: من أجل الصبابة؛ أي: شوقًا.

اسبكرت: امتدت.

الدرع: الثوب الطويل.

المجول: الثوب القصير.

○ **المعنى الإجمالي:**

بلغت السن التي ليست بها طويلة فتلبس الدرع، وتجاوزت السن الصغيرة التي تلبس المجول[1]؛ أي: قامة متوسطة، وهو معنى قول كعب: لا يُشتكى قِصَرٌ منها ولا طُولُ.

* * *

(١) الدرع والمجوَل: الدرع قميص تلبسه المرأة، والمجول ثوب تَلبسه الجارية الصغيرة.

تَسَلَّت عمايات الرجالِ عن الصِّبَا ولـيس فـؤادي عـن هـواكِ بِـمُـنْـسَـلِ

تَسلّت: حصلت على السّلُوِّ وهو الصبر وحسن العزاء للشيء المحبوب... إلخ... منه الصبر والسلوان.

عمايات: جهالات وضلالات.

الصِّبَا: اللهو.

وليس فؤادي: وليس قلبي.

عن هواك: حبك.

بمنسل: بمتراجع.

○ المعنى الإجمالي:

كل واحد تراجع عن محبوبته إلا أنا، كلٌّ تراجع عن لهوه وضلالاته إلا أنا...

* * *

أَلَا رُبَّ خـصـمٍ فـيـك أَلْـوى رَدَدْتُـهُ نـصـيـحٍ عـلـى تَـعْـذالِـهِ غـيـرَ مُـؤْتِـل

رُبَّ: حرف دال على التكثير غالبًا وعلى التقليل نادرًا، والمعنى كم من، وهو في حالة التكثير هنا وقد مرَّ بنا.

خصم: معاند، منها قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟...﴾ [الحج: ١٩].

أَلْوَى: شديد، يلوي ذراع صاحبه، يلوي حُجَّتَهُ.

رددته: قمعته حتى أقنعته بأن يسكت عن ملامي.

نصيح: كثير النصح، حان لك أن تتوب حان لك أن تترك اللهو، وهو الإرشاد ويقول: حان لك أن ترعوي.

تعذاله: نوع من اللوم، والتفعال نوع من المصادر للمبالغة، سَيّر تسيارًا، طَوّف تطوافًا، رَدَّد ترددًا، تفعال للمبالغة والكثرة.

غير مؤتل: غير مقصر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ [النور: ٢٢]؛ أي: لا يقصر، هذا الخصم ما استطاع أن يمنعني.

* * *

وَلَيلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدُولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

* هذا وصف حزن الليل، امرؤ القيس رجل سياسة ويريد أن يثأر لوالده وما ساعدته الأقدار في أن يفعل فصار عنده هموم وأعداء.

والليل على المسرور قصير، وعلى الحزين طويل ينتظر الصباح.

وليل: يعني وربَّ ليل، كم من ليلٍ، المرة بعد المرة.

كموج البحر: الموج، المرتفعات، التجاعيد وتعاريج الماء في البحر التي تظهر بشكل جبال ومنخفضات معًا، كذلك الليل، والبحر مَوْجه مهيب يهدد بالغرق، والليل كذلك، الشبه بينهما الخطر، فلا تعرف ماذا يطالعك وماذا سيقع لك إذا ركبت في زورق في بحر متلاطم، كذلك الليل لا تعرف ماذا يعرض لك، ولهذا جعله الله آية من آياته ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢][1].

---

(١) **طرفة**:

دخل علينا ونحن في مجلس الشيخ رجل من وجهاء وعلماء قوم الشيخ، وشربنا الشاي، وقال الشيخ أبياتًا في شرب الشاي لأحد الشناقطة:

ومُعَتَّقٍ باكرتُ عند المَطْلَعِ والشمسُ باديةُ السَّنا لم تَطْلُع
فَسَعيْتُ فيه بحيلتي حتى أتى جَبْرَ الخواطِر كالعصير المنقع
شِرْبٌ إذا ما صُبَّ في كاساته تُكْسَى احمرار كالخضاب بالاصْبُعِ
أو كالكَمِّي بِحُمْرةٍ مُتسربل من خيلِ قيصَر بالبياضِ مُقنّع

○ **قوله:**

أرخى: بسط.

سدوله: ستائره.

عليّ: عليه.

بأنواع: الأصناف والأشكال.

الهموم: الأحزان.

ليبتلي: ليختبر، والحياة اختبار.

* * *

فقلتُ له لما تَمطَّى بصُلْبه وَأَردفَ أعجازًا ونَاءَ بِكَلْكَلِ

قال الشيخ: بدأ امرؤ القيس يحاور الليل.

تمطَّى: تمدد، مد ظهره، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣].

صلبه: الظهر.

أردف: أتبع، أردف الكلمة بأخرى أتبعها.

أعجازًا: جمع عجُز وهو المؤخر.

ناء: بَعُدَ، وتأتي: بمعنى بَعُدَ نهض، أو ثقل، قال تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ [القصص: ٧٦]؛ أي: تثقل على الجماعة.

بكلكل: الصدر، مقدمة الشيء.

* * *

أَلَا أَيُّهَا اللَيلُ الطَويلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبحٍ وما الإصباحُ منك بِأَمْثَلِ

* **فائدة**: النداء المعرف بأل، وإذا دخلت أل لا يمكن النداء بِهَا بِيَا، فلا نقول يا أل رجل، بل نقول يا أيها الرجل، إذن الاسم المعرف،

يقوم مقام النداء، **باستثناء لفظ الجلالة فنقول يا الله، اسم الجلالة وحده في اللغة العربية، الكلمة الواحدة التي تنادى بيا... هي الله.**

الطويل: هو كالليالي الأخرى، لكنه بالنسبة للحزين يراه طويلًا والمسرور يراه قصيرًا.

انجلي: انكشف، جَلَى الشيء كشفه، ومنه قوله في بانت سعاد: تجلو عوارض ذي ظَلْم، وقد مرت؛ يعني: انْجَلِ عن الصبح.

وما الإصباح: وما طلوع الصبح.

منك: أي: منك ياليل.

بأمثل: بأحسن.

○ المعنى الإجمالي:

أنه في البيت الأول... شبَّه الليل بالفرس، هذا الفرس له مؤخرة وله صدر، وكأن الفرس مد ظهره هكذا فصارت يداه هناك ومؤخرته هناك، فطلع أوله من هنا وتمدد حتى صار صدره هنا وظهره هناك.

فقال: يا ليل ما أطولك أما آن لك أن تذهب، مع أني أعرف أنه لا فائدة من الصبح لأنه مثلك.

* * *

فيا لكَ من ليلٍ كأَنّ نجومه بأمْراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدل

فيالك: صيغة من صيغ التعجب، مثل ما أحسنه.

من ليل: هذا الليل

كأن نجومه: ... رأى النجوم هنا في أول السماء كأنها لم تتحرك... (وهي تتحرك حركة خفيفة لا تشاهدها العين)، كأنها مربوطة في كتان أو قُنّب بصخور كبيرة لا يبرح مكانه طول الليل.

قال الشيخ: الأبيات الأربعة الآتية اختلف فيها، وقيل: أنها ليست من المعلقات إما منحولة، أو قالها شخص آخر(١).

* * *

وقِربةِ أقوامٍ جعلت عِصَامَها على كاهلٍ مِنِّي ذلولٍ مُرَحّلِ

قربة: وعاء الماء.

أقوام: جماعة.

عصامها: الحبل الذي يعصمها يربطها، يمسكها من أن تتفكك أو تنفرط، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ أي: اجعلوه عليكم عصامًا.

كاهل: ما بين الكتفين، وهو مكان حمل الأثقال.

ذلول: معروفة... مذللٍ...

مُرَحّلِ: أي: جعل ذلولا فصار كالدابة، ذُلِّل فصار كالرَّحل كالدابة...؛ أي: كم من ناس لا يستطيعون حمل الماء حملته عنهم وجعلت ظهري ذلولًا لهم.

* * *

وَوادٍ كجوفِ العَيْر قَفْرٍ قطعته بهِ الذئبُ يعوي كالخليعِ المُعَيّلِ

واد: هو المسيل الذي تنبت به الأشجار، ويكون غيضه.

---

(١) قال الزوزني: لم يرو جمهور الأئمة هذه الأبيات الأربعة في هذه القصيدة وزعموا أنها لتأبط شرًا. «شرح المعلقات السبع»، ص٣٠، ط. ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٨م، القاهرة. وقال أحمد بن الأمين الشنقيطي في «شرح المعلقات العشر»: اغتر بعض الرواة وزعموا أنها لامرئ القيس، وهي أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك! ص٨٦.

كجوف العير: كجوف الحمار، وهذا مثل عند العرب، الحمار لا يعرف ما في جوفه يأخذ من هذه الشجرة ومن هذه الشجرة من المر ومن الحلو، وبعضهم يقول أنه أحسن ما فيه في **قولهم**: الصيد كله في جوف الفَرَا؛ أي: الحمار الوحشي فلا يعرف ما في جوفه.

قفرٍ: لا حياة فيه؛ كالربع الخالي.

قطعته: جُزْتُه.

يعوي: يصرخ: يشكو، العواء للذئب، والزئير للأسد.

الخليع: فعيل بمعنى مفعول؛ أي: المخلوع ما عنده وتُرك مسلوبًا.

المعيل: كثير العيال.

○ والمعنى الإجمالي:

أنه يقتحم هذا الوادي، ويمكن أن يكون فيه الأسود أو الحيات فلا يهاب، ولم يقل مثل بعض الناس: يقولون لا أقتحمه فيه لصوص أو أسود إلخ.

* * *

فقلتُ له لمّا عوى إنّ شأننا قليلُ الغِنى إن كنتَ لمّا تَمَوّلِ

يحاور الذئب.

تمول: حصل على المال.

يجدون في الحيوانات أنيسًا فيجاورونها.

* * *

كِلانا إذا ما نالَ شيئًا أَفَاتَهُ ومن يحترِث حَرْثي وحرثِكَ يَهْزُلِ

كلانا: كل واحد منا.

إذا نال: حَصّلَ.

شيئًا أفاته: ضيعه، بَذّره.

يحترث: أي: من سعى سعيي وسعيك؛ أي: من جعل همته كهمتي وهمتك يهزل ويضعف، كناية عن أنه كريم وأن المال ما يتأخر عنده.

كقول بعضهم:

لا يألف الدرهَمُ المضروبُ صَرَّتَنَا ... لكن يَمُرُّ عليها وهو منطلقُ

حتى يصير إلى نذلٍ يُخلِّده ... يكادُ مِنْ صَرّهِ إيّاهُ ينمزِقُ

انتهى من وصف الليل وانتقل إلى وصف الخيل.

مجلس الأمالي السابع عشر

١٤ رجب ١٤٢٠هـ ـ الموافق ١٩٩٩/١٠/٢٤م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

وقد أَغْتَدي والطيرُ في وُكناتها بمنجردٍ قَيدِ الأَوابدِ هَيْكلِ

* **قال الشيخ:** هنا بدأ امرؤ القيس بوصف جواده.

أغتدي: وأغدو فعل وافتعل، قولك شخص أو فلان جهد وفلان اجتهد أقوى، العرب كلما زادوا حرفًا زادوا معنىً، الواو واو الحال، والحال أن الطير في وُكناتها، يبكر قبل الطير!

الطير: اسم جنس، اسم جمع.

الوكنة: وهو العش؛ أي: والطير ما زالت في أعشاشها.

ويضرب به المثل ببكور الطير. يضرب المثل بالطير في البكور... قال الشاعر الشنقيطي ـ لم يذكر الشيخ اسمه وعنى به أحد الشناقطة ـ:

وقد أغدُو بكورَ الطيرِ رَحْلي على وجناءَ دَوْسرةٍ هجان

الديكُ ينتبه قبل الناس.

بمنجرد: نعت فرس محذوف؛ أي: فرس منجرد؛ أي: مجرود من الشعر، وعيب في الخيل أن يكون فيها شعر، والخيل الذي يكثر شعره أسمه الأزب، يكثر شعره حتى يتدلى، ومنه جمل أَزَبُّ.

قيد الأوابد: قَيْدِ ضَبْطِ، قَيَّده ضبطه وأسكنه.

الأوابد: جمع آبدة، وهي الوحوش المتوحشة التي لا تسكن مع الناس أبدًا، وهذه الكلمة تستخدم في العلم؛ كقولهم: عالم يقيد الأوابد؛ أي: شوارد العلم، وهذه أبلغ لأنه مصدر، والوصف بالمصدر أبلغ من الوصف بالوصف، إذا قلت لك: فلان صائم وفلان قائم، أبلغ منها إذا قلت لك: فلان صوم وفلان قيام...

فهو لم يقل مقيد الأوابد لكنه قال: قيد الأوابد، ففيها أنه قيّد الوحوش والبقر الوحشي فكأنها لا تتحرك أمام سرعته.

قال الشيخ: كالسيارة الآن التي تقيد الأوابد!!

هيكل: ضخم الجسم، جسمه ضخم.

وعُرف عن امرئ القيس أنه أبلغ من وصف الخيل وركوب الخيل، حتى قالوا: في ميزة كل شاعر من شعراء المعلقات مقولة مشهورة هي: **امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رَغِب**...

* * *

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدْبِرٍ معًا كجلمودِ صخرٍ حَطَّهُ السيلُ مِنْ عَلِ

مكر: مبالغة في الكر وهو الرجوع، كرّ عليه: رجع.

مفر: الفر الهروب، شديد الفر.

فهو يجمع بين الفرار والرجوع، والكر والفر من أفعال الجيوش والحرب، وهو مُدَرب عليها، ومِفْعَل تأتي للمبالغة.

مقبل: فما تعرف أثناء المعركة هل يمشي إلى الوراء أم يمشي إلى الأمام.

مدبر: عكس مقبل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

التنازع بين الأربعة مكر مفر معًا، مقبل مدبر معًا؛ أي: يجمع بين المتناقضات، وهذا مبالغة في وصفه.

معًا: في آن واحد.

كجلمود: الحجر القوي، كحجر صخر، إضافة بيانية، هي التي تتضمن معنى مِنْ، فقولنا: خاتم حديد؛ أي: خاتم من حديد.

أي: أنه جلمود من صخر.

حَطَّه: أسقطه.

السيل: المطر الجارف ويسمى أحد الأعميين...؛ أي: على كل شيء يأتي.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لو كان هناك جبل وتسقط صخرةٌ من أعلاه، وكلما مست حرفًا من حروف الجبل ترجع إلى أعلى وتنزل، ترجع وتنزل، فهي نازلة، وكلما لاقت شيئًا رجعت إلى أعلى... كالكرة المتدحرجة حتى تصل، رغم أنه من رأس الشاهق، كذلك مَشْي هذا الفرس في المعركة ومطاردته للوحش، كهذا الحجر الذي أتى به السيل، ورسم الشيخ ما يوضح ذلك ويقربه.

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حَالِ مَتْنِهِ كما زَلّت الصفواءُ بالمتُنَزَّلِ

الكميت: الكمتة حمرة تضرب إلى سواد.

يزل: ينزلق، زل فلان؛ أي: انزلق عن الصواب، ومنه: زلة لسان، زلة قلم.

اللبد: يأخذون السرج وإذا أرادوا أن يضعوه على ظهر الفرس

مباشرة يجرحه، لهذا يضعون اللبد عليه، إذا كان الفرس هزيلًا اللبد يرتفع مع الفقرات ويلامس اللحم، أما إن كان سمينًا فإن ظهره يكون منبسطًا فينزلق اللبد من على ظهره؛ أي: يكون متساويًا على سطحه، جنباه ارتفعتا حتى صار ظهره مسطحًا؛ أي: من شدة اكتنازه وسمنه ينزلق اللبد من على ظهره.

حال متنه: وسط ظهره.

كما زلت: انزلقت.

الصفواء: الحجر الأملس.

بالمتنزل: بالشيء الهابط إلى أسفل.

* * *

على الذَّبْلِ جيّاشٍ كأن اهتزامَهُ إذا جاشَ فيه حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

على الذبل: اليبوسة بعض الشيء، ليست اليبوسة التامة، ذبل النبت؛ أي: يبس ٧٠ ـ ٨٠٪ منه.

جياش: أي: صَعّاد، جاش الشيء صعد، ومنه جيشان المِرْجَل.

اهتزامه: الصوت، ومنه هزيم الفحل، هزيم الرعد.

جاش: ارتفع.

حميه: حرارته، ومنه الحديث: «**كنا إذا حمي الوطيس اتقينا برسول الله** ﷺ»[1].

غلْيُ: غليان، حركة.

مِرْجَلِ: قدر.

---

(١) رواه الإمام أحمد برقم (١٣٤٦) بلفظ: إذا احمر البأس، من حديث علي رضي الله عنه.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذا الفرس إذا ظننت أنه تَعِب وانتهت قدرته يأتيك بنوع جديد من السير كما يغلي المرجل فتسمع هزيمه كالمرجل.

ومر هذا معنا في **بانت سعاد** في قوله:

لها على الأَيْن إِرقالٌ وتَبغيلُ...

* * *

مِسَحٌّ إذا ما السابحات على الوِنَى أَثَرْنَ الغُبَارَ بالكديدِ الُمَركَّل

مسح: مبالغة في سح، سح المطر؛ أي: نزل بكثرة مبالغة، وهو أنه شديد العدو.

إذا ما السابحات: إذا ما الخيل السابحات، السباحة العَوْم، ويكنى به سرعة الفرس عندما تمد يديها ورجليها من شدة الجري، تكون كالسابحات من شدة عَدْوها ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]؛ أي: والخيل العاديات.

الونى: الفتور، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢].

أثرن: هَيَّجْن.

الكديد: الأرض.

الغبار: النقع.

المَركّل: المركولة بالأرجل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن هذا الفرس إذا تعبت الخيل وأثارت الغبار فإنه يأتي بأنواع جديدة من السير.

* * *

يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صهواته ويلوي بأثواب العنيفِ المُثَقَّل

يزل: يسقط.

الغلام: الولد.

الخف: الخفيف... ليس سمينًا.

صهواته: ظهر الحصان.

سيف الدولة يمدح بني حمدان[1] قوم أبي فراس الحمداني:

العارفين بها كما عَرفْتهمُو والراكبين جُدُودُهُم أُمَّاتِهَا

فكأنما نُتِجَت قيامًا تحتهم وكأنهم وُلِدُوا على صهواتها

يلوي: يسقط، يحرك.

ثوب: ملابس.

العنيف: نعت الرجل، الرجل العنيف.

المثقل: الكبير الوزن.

○ المعنى الإجمالي:

هذا الفرس إذا ركبه الولد الخفيف يسقط بسرعة من شدة عدوه وسرعته، وإذا ركبه ثقيل على الأقل يزعجه فيسقط ملابسه.

* * *

(١) وقبله:

الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها

انظر: «الحماسة»، للجراوي ١/ ٥٠.

دَرِيرٍ كخذروفِ الوليدِ أَمَرَّهُ تَتَابُع كَفَّيه بخيطٍ مُوَصّل

دريرٍ: أي: يدر كالضرع المرة بعد المرة.

الخذروف: حجر يجعل الولد ثقبًا في نهايته، ويجعل فيه خيطًا طويلًا[1] يلعب به.

الوليد: الصبي.

أمره: أحكم شأنه.

تتابع كفيه: يديه.

بخيط طويل: أي: حبل طويل، وهذا أشد له سرعة؛ أي: سرعة هذا الحجر تزيد مع طول الحبل، فكذلك هذا الفرس.

* * *

له أيطَلا ظَبي وساقا نعامةٍ وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

قال الشيخ:

يقال: أن امرأَ القيس هو أول من شبه الفرس بالحيوانات، كما قاله ابن عبد ربه[2] في «العقد الفريد»؛ أي: شبه كل عضو فيه بحيوان آخر.

يقول هذا الفرس له:

أيطلا: الأيطل: الخصر، ضامر البطن.

ظبي: غزال.

---

(١) وهي: لعبة تعرفها العرب، وتعرف بالكويت قديمًا باسم «الوَقَافَهْ»، بنفس ما ذكر من طريقة اللعب بها قديمًا.

(٢) انظر: ابن عبد ربه، «العقد الفريد» (١/ ١٧٤)، ط. دار صادر. وأول من شبه الخيل بالظبي والسرحان والنعامة، وتبعه الشعراء وحذوا حذوه وعلى مثاله: امرؤ القيس.

ساقا: الساق معروف، ما بين القدم والركبة.

نعامة: ساق النعامة يضرب به المثل في قوته، وهذا من أسباب سرعتها.

إرخاء: نوع من السير.

سرحان: الذئب، مشي الذئب، والذئب كثير المشي لا يرتاح.

تقريب: نوع من السير أو العَدْو تأتي به الرِّجْلَان موضع اليدين لذوات الأربع، عندما تسرع، وهو ضم الأماميتين والأخيرتين، وتأتي الأخيرتان مكان الأوليين... كالفهد.

تتفل: ولد الضبع.

○ المعنى الإجمالي:

أن هذا الفرس ضامر البطن حتى ما يعوقه شيء عن السير.

الصفات التي جمعت فيه صفات كثير من الحيوانات.

* * *

ضَلِيْعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

ضليع: كبير الأضلاع.

استدبرته: أعطيته ظهرك.

سد فرجه: مؤخرته، غطى ما بين فخذيه، الفرج الفراغ بين الشيئين ويقصد ما بين قائمتيه.

بضاف: نعت ذيل محذوف؛ أي: سابغ طويل. وقد رسم الشيخ ما يوضح ذلك، والصور تبين مقصد الشيخ.

ذيل ضاف غير أعزل

ذيل أعزل غير ضاف

فويق: أي: قريب من الأرض.

ليس بأعزل: الذَّنَبُ الأعزل: هو ذاك الذنب الذي يميل بمنبته إلى إحدى القوائم، بينما ذنبه ليس بأعزل فهو في الوسط وليس مائلًا، وقد رسم لنا الشيخ ذلك وبيَّن لنا الفرق بين غير الأعزل، والأعزل، كما أنه سابغ الطول إلى قريب الأرض، وإنما الممدوح من الأذناب ما قرب من الأرض ولم يمسها.

* * *

كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةَ حَنْظَلِ[1]

قال الشيخ: شرع في وصف الفرس وبدأ يواصل وصفه، ومعلوم أن امرأ القيس من أجود شعراء الجاهلية في العرض، وأطلق بعض النقاد مقولة في ذلك: **امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رهب، والنابغة إذا رغب**، كما مر بنا.

---

(١) قال الأصمعي في «كتاب النبات»: «والعِشرِقُ، والشِّبرق، والشَّرْيُ، شجر الحنظل وثمره الحَدَجُ» صغارًا، فإذا اصفرّ وفيه خضرة فهو الخُطبانُ، فإذا تمت صفرته فالواحدة من ثمره صَرَاية. ثم ساق البيت لامرئ القيس، ص٣٣، بتحقيق: أ. د. عبد الله الغنيم؛ وقوله: العِشْرِق. نسميه في الكويت: «العِشْرِج» بالجيم؛ تقلب القاف جيمًا على لهجة شرق الجزيرة.

يقول: إن جلده لا سيما الظهر قوي مكتنز، وهناك نوعان من الحجارة عند العرب في الملوسة والنعومة، الحجر الذي يدق عليه طيب العروس (ويسمى المداك)، والحجر الذي يدق عليه الدواء، كلاهما معروف بالملوسة، فظهر الفرس من شدة ملوسته هكذا.

المتنين: جانبي الفقرات وهو المتن، الظهر، وإلا فهما جانبا الفقرات، كل جانب متن.

انتحى: قصد واتجه.

مداك: الحجر يسحق فيه طيب العروس.

أو صلاية حنظل: الحجر الذي يطحن فيها الحنظل للتداوي.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

من شدة ملوسته لا يستقر على ظهره شيء كسطح الصخر الأملس.

* * *

كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

الهاديات: الذي يمشي أمامك، هادي، ومنها في حديث الهجرة: «**هادي يهديني الطريق**»[1]؛ أي: المقدمات من الوحش؛ أي: الأماميات من القطيع.

بنحره: اللّبة.

العصارة: فُعَالَةْ، تأتي لكل شيء تافه قد انتهى، كالكُنَاسة والزبالة.

الحنّاء: معروف.

لشيب: بياض الرأس.

مُرَجّل: مُمَشّط.

---

(١) انظر: «مصنف ابن أبي شيبة» من حديث أنس: بلفظ: «يهدي السبيل» برقم (١٧٤).

❍ **والمعنى الإجمالي:**

إذا أخذ رجل أشيب يخضب بالحناء يكون الشعر واقفًا صلبًا لم يعد الشعر المطروح، ثم يتراكم، كذلك الفرس استطاع أن يصل إلى الأماميات من الوحش وكل واحدة يضربها يجعل لبته تتلطخ بالدم؛ أي: دم الجرح، فصار شَعْرَهُ يشبه شَعَر الأشيب الذي خضب بالحناء، وهذا كله في الهاديات؛ أي: مقدمات القطيع هذا فعله بالمتقدمات، فما ظنك بفعله بالمتأخرات من القطيع.

* * *

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذارَى دوارٍ في مُلَاءٍ مُذَيَّلِ

عَنَّ: ظهر، ومنها عَنَّ لي كذا، عنَّت لي فكرة.

السرب: القطيع، ويطلق على الوحش والنساء والطير.

نعاجه: إناث بقر الوحش.

عذارى: جمع عذراء.

دوار: صنم في الجزيرة قديم.

مُلَاء: وهي العباءة جمع ملاءة.

مذيل: مطول ذيله، ومنه ذَيَّل النظم أو ذَيَّل الكتاب.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

في مطاردته لهذا القطيع، تفرقت قطعان الوحش، وصارت مجموعات تشبه مجموعات النساء تجر ذيولها وهي تطوف حول صنم دوار.

* * *

فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ مُخْوَلِ

فأدبرن: رجعن.

كالجزع: العقد، ومنه جزع ظفار، كما في الحديث[1]، عن عقد عائشة رضي الله عنها الذي سقط.

أدبرن: رجعن إلى الوراء.

المفصّل: المفصول منه خرزاته، وكانوا يأخذون العقد ويضعون فيه الجواهر أو اللؤلؤ، وبين كل جوهرة وجوهرة يضعون خرزة أو أكثر دونها؛ فيظهر لمعان الجوهر أو اللؤلؤ.

بجيد: مكان العقد.

معمم في العشيرة مخول: المعنى الولد المدلل يلبس أحسن الثياب إذا كان أخواله كرامًا وأعمامه كرام؛ أي: كريم الأخوال والأعمام، فكل يحرص على تقديم أحسن اللبس والزينة له... هذا العقد كأنه معلق برقبة ولد كريم الأعمام والأخوال.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن النعاج بعضها أبيض وبعضها أسود، ولما ركضن بيضاء وخلفها سوداء صرن كالعقد المفصَّل.

* * *

فَأَلحقنا بالهَادياتِ ودُونَهُ جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لم تُزَيَّلِ

فألحقنا: أوصلنا.

الهاديات: الأماميات.

---

(١) وهو قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «فإذا عقدٌ لي من جزع ظفار قد انقطع». أخرجه البخاري (٤١٤١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ودونه: بقيت خلفه.

جواحرها: المتخلفات منها.

في صرة: لها معنيان، في صرة، أو مجموعة.

تزيل: تتفرق، أصلها تتزيل فأدغمت التاء في التاء، قال أبو حيان: هناك عشرة أفعال من هذا النوع في القرآن الكريم.

○ المعنى الإجمالي:

أي: في المطاردة وصلنا إلى الأماميات.

* * *

فَعادى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ دِراكًا ولم يَنْضَحْ بِماءِ فَيُغْسَلِ

عادى: جمع.

عداءً: مصدر منها؛ أي: مصدر قياسي.

بين ثور ونعجة: استطاع أن يقفز بين واحدة وأخرى، بين أنثى وذكر.

دراكًا: أي: ليدركهما، مداركة.

ولم ينضح: ولم يرشح بعرق.

فيغسل: لم يرشح بعرق لكي يغسل... لم يعرق، دل على سرعة عَدْوِهِ وعدم تعبه.

* * *

فظلَّ طُهَاةُ اللحم من بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أو قَدِيْدٍ مُعَجَّلِ

ظل: تدل على الاتصاف بالشيء طيلة النهار.

طهاة: جمع طاه، أصلها طُهَوَةٌ، كغاز غزاة غُزَوَة، الألف منقلبة عن ياء.

شواء: المجمر، يقابل الطبخ، ما جعل على النار مباشرة.

معجل: مجعول في القدر بسرعة.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا كان المسافرون في جملة وعندهم زاد قليل كقطعة لحم واحدة، إما أن تطبخ أو تشوى، أما إذا كان اللحم كثيرًا ـ كما هو الحال مع امرئ القيس ـ فالأمر واسع، منهم من يشوي ومنهم من يطبخ.

* * *

ورُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُر دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيْهِ تَسَفَّلِ

ورحنا: رجعنا في الليل، الرواح عكس الغدو.

يكاد: من أفعال المقاربة.

الطرف: العين.

يقصر: يقف.

دونه: دون رؤيته.

متى: اسم استفهام، يدل على الشرط يقع ظرفًا دائمًا.

ما: زائدة.

ترق: مجزوم بمتى.

تسفل: تنزل.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

عقب المطاردة مفروض بأن الليل وقت الراحة، لكنه ما زال سريعًا، ومن حسنه أنك إذا نظرت إليه سَحَرَك جماله، وجهه، وعيونه، وسنابكه، ولونه، وشكله، فإذا ما رفعت بصرك أنزلته وأنت تتأمله:

○ **قوله:**

وَبـاتَ عَـلَـيْـهِ سَـرْجُـهُ ولِـجَـامُـهُ وبـات بِـعَـيْـنـي قـائـمًـا غَـيْـرَ مُـرْسَـلِ

بات: أي: طوال الليل، وفي رواية: فبات.

وظل: طوال النهار.

بات بعيني: أي: بمنظر عيني.

قائمًا غير مرسل: أي: غير مرسل للكلأ.

❍ **المعنى الإجمالي:**

المفروض أنه يرتاح ويغسل ويكرم بعد رحلة الصيد، لكنه... لم يأت تعبًا وما احتاج إلى أكل، وبات وعليه اللجام والسرج كما ظل طوال النهار.

اللجام للفرس، والخطام للإبل.

مجلس الأمالي الثامن عشر

٢٢ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ يوافق ٢٠٠٠/٨/٢١م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

أَصَاحِ[1] تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

* **قال الشيخ:** هذا المقطع نهاية القصيدة بالوصف، في البداية وصف غزلي والنهاية وصف المطر.

أصاح: الترخيم بحذف آخر المنادى، أصله صاحبي والهمزة حرف نداء للداني... تقول: يا زيد للبعيد. وتقول: أزيد للقريب؟ والقرب هنا معنوي.

كما قيل في الإسراء في حق النبي ﷺ:

وذاك القرب تقريب اصطفاء فليس عن المسافة والمكان

ترى: تبصر، رأى إما قلبية أو بصرية، وإذا قلت رأيت كذا، أو رأيت أن نفعل كذا... كانت قلبية، أو بصرية.

برقًا: لمعان الضوء داخل النّوْء، والنوء السحاب ونَوّنَه للتنكير، وعند الأصوليين التنكير يدل على التعظيم والكثرة والعموم... إلخ.

أُريك: أنعت لك، والهمزة للتعدية؛ أي: أُفْعِلُ للتعدية، كقولي:

---

(١) قال أحمد بن الأمين الشنقيطي: (أصاح) ترخيم شاذ، فإن المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقًا، وسيبويه يجيزه إذا كان في آخرها هاء، وأجابوا بأن الشاعر كأنه قال: يا أيها الصاحب. «شرح المعلقات العشر»، ص٩٠، مصدر سابق.

خرجت من الباب، أخرجت زيدًا من الباب، فالهمزة عَدَّاها لمفعولين: أريك وميضه.

وميضه: الوميض النور، أو القبس.

كلمع: الحركة، ومنه لمعان الجوهر ليس نورًا مستمرًا؛ أي: يشع فجأة ويختفي حسب الضوء الذي ينعكس فيه.

اليدين: الحاسة، حاسة اللمس وهي الجارحة، أصلها يَدي.

حَبيٍّ: النَّوْءُ المتراكم بعضه على بعض؛ أي: السحاب المتراكب بعضه على بعض.

مكلل: مدور، ومنه الإكليل التاج على رأس الملك، وكل مدور فهو مكلل، والأكاليل الزهور تنبت مستديرة، النوء في السماء دوائر مستديرة في السماء.

❍ والمعنى العام:

العرب عندهم قيم ونمط في العيش، ومنه لشح المياه كانوا يعرفون مواقع القطر إذا لمع البرق يذهبون إليه، وفيهم ناس لهم فراسة في المطر، أين يلمع هذا وأين يصب المطر.

يقول أحدهم هذا يصب هنا أو هنا فيذهبون ويرحلون إليه.

* * *

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيْحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّلِ

يضيء: ينير.

سناه: نوره، قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٣].

مصابيح: جمع مصباح، وهو: آلة النور.

راهب: العابد، المنقطع للعبادة، ومنه الرهبانية.

أمال: جعل يميل، أفعل هنا للجعل... أي: جعله ينحني.

السليط: فتيلة تضيئ الزيت، والسليط هو الزيت.

الذبال: الفتيلة الذابلة.

المفتل: المبرومة برمًا قويًا.

○ والمعنى الإجمالي:

أن الراهب يريد أن يطفئ النور فكأن الذبالة يميلها هكذا، فقبل أن تنطفئ تتقد من جديد قبل الانطفاء عندما يصل إليها الزيت.

وهنا نكتة نحوية... لماذا قال: أو مصابيحُ... في قوله: كلمع اليدين، والذي أحدث اللمع اليدان، والعطف هنا يسمى عطف المحل، بينما في قوله: مصابيحُ رجع إلى الأصل فرفعه.

* * *

قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ

قعدت: جلست.

وصحبتي: أصحابي، وذكرنا آنفًا أن صحبتي لها أكثر من جمع.

بين ضارج[1]: موضع.

---

(١) ضارج: قال التبريزي ص٧٥، في «شرح المعلقات السبع»: ضارج والعذيب مكانان. ويروى بين حامر وإكام وهو من بلاد غطفان. وذكر البكري قصة ضارج واتصالها بعصر النبي ﷺ، ذلك أن ركبًا من اليمن خرجوا يريدون رسول الله ﷺ، فأصابهم ظمأ شديد، فلما أتوا ضارجًا ذكر أحدهم قول امرئ القيس:

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال أحدهم: والله ما وصف امرئ القيس شيئًا إلا على حقيقة وعلم، فالتمسوا الماء فهذا ضارج، وكان ذلك في وقت الظهيرة، فمشوا على فيء الجبل حتى عثروا على العين، فسقوا واستقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ، قالوا: يا رسول الله لولا بيتان لامرئ القيس لهلكنا. وأنشدوه إياها، فقال عليه السلام: «**ذلك نبيه الذكر في الدنيا، خامله في الآخرة، كأني أنظر إليه يوم القيامة بيده لواء الشعر يقودهم إلى النار**». انظر: الشنقيطي، «شرح المعلقات العشر» ص٧، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة، بتحقيق أحمد محمد شاكر، ط (١٩٦٦م)، ص١٢٦.

وبين: وسط.

العذيب[1]: موضع.

بُعْدَ: أي: بَعُد.

ما: حرف زائد.

متأمل: أي: المكان الذي تأملته وخمنت أن المطر ينزل فيه.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

جلست أنا وأصحابي بهذا الموضع بين ضارج وبين العذيب ننظر منه من بعيد إلى مواقع القطر.

* * *

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

عَلَى: يروى علا، ارتفع، أو فوق؛ لهذا يروى علا قَطَنًا.

قطنا[2]: جبل، وفيه روايتان علا قطنٌ فاعل، أو على قطنٍ بالجر.

الشيم: نظر البرق فيعرف أين يصب، ويقال شام البرق؛ أي: نظره وعرف أين يصب.

قال الشيخ: وأنشد جدُّنا:

شيْم برق بذي المجن استنارا سحرًا قد أثار لي ما أثارا

صوبه: جهته.

وأيسره: جانبه الأيسر، أيمنه: الجانب الأيمن.

---

(١) العذيب: قال ياقوت: تصغير العذب، وهو: الماء العذب بين القادسية والمغيثة. وقيل: واد لبني تميم. وقيل: اسم الموضعين، ٤/ ٩٢.

(٢) قطن: جبل في أرض بني أسد. وقيل: بني عبس. ابن جنيدل، «معجم الأماكن»، ص٤١٥.

على الستار[1]: جبل.

فيذبل: جبل آخر.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

كأنه يقول: طرفه الأيسر على الستار، وطرفه الأيمن على قطن صوب المطر، يصف عظم السحاب وغزارته.

* * *

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ[2]

فأضحى: دخل وقت الضحى، أفعل للدخول والبلوغ الزمني.

يسح: يصب بغزارة.

الماء: المطر.

حول كتيفة: موقع أو موضع.

يكب: يلقي.

الأذقان: جمع ذقن، وهو ملتقى اللحيين، والمقصود مقدم الشجر، لأن الشجر ليس له ذقن.

دوح الكنهبل: شجر كبير.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

هذا المطر يصب منذ البارحة حتى وقت الضحى بغزارة، ومن شدة قوته يقتلع الشجر الكبير ويلقيه على رأسه.

---

(١) الستار: جبل في حمى ضريه يعرف بهذا الاسم إلى هذا اليوم. والستار: من أيام العرب بين بكر وائل وتميم. ابن بليهد «صحيح الأخبار»، ١ ـ ٣/ ٢٣.

(٢) الكنهبل: قال الأصمعي في «كتاب النبات»: ومن أعرف الشجر الطلح والسلم والسمر والكنهبل... إلخ، ص٢٣.

ومَـرَّ عَلَى القَنَـانِ مِنْ نَفَيَانِـهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْـزِلِ

مر: أي: أتى.

على القنان[1]: جبل آخر.

في نفيانه: رشه.

فأنزل: أرغم على النزول؛ أي: أهبط.

منه: من فوقه على حذف مضاف.

العصم[2]: نعت الوعل الأعصم الذي في يده بياض، أو هو معتصم بالجبل.

من كل منزل: موضع متمنع.

○ المعنى الإجمالي:

هذا المطر متواصل سيره، ولما جاء للقنان صار خفيفًا، ومن شدته أنه أنزل الوعول من الجبل وهو خفيف، رغم أن هذا الوعل لا ينزل من مكانه أبدًا فكيف إذا كان المطر قويًا.

* * *

وتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَـةٍ وَلَا أُطُـمًـا إِلَّا مَـشِـيـدًا بِـجَـنْـدَلِ

وتيماء[3]: قرية في الحجاز.

---

(١) القنان: جبل لبني أسد، وقال الأزهري: جبل بأعلى نجد. وقد ذكر أيضًا في معلقة زهير. انظر: ابن جنيدل، ص٤٢٤، وانظر: التبريزي: «شرح المعلقات»، ص٧٧.

(٢) العصم: الوعول، واحدها: أعصم. والأنثى: أروية، واحدها: أروى. انظر: «شرح المعلقات للتبريزي»، ص٧٧، والأعصم: ما كان في معصمه بياض.

(٣) تيماء: قال ياقوت: بالفتح والمد بلد في أطراف الشام، بين الشام ووادي =

لم يترك: لم يغادر.

بها: منها.

جذع: أساس.

نخلة: معروفة.

ولا أطمًا: حصنًا.

إلا مشيدًا: مبنيًا.

بجندل: الصخور العظيمة، يبنى على صخر صلب فلا يسقطه المطر.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

جاء المطر إلى تيماء واقتلع نخيلها، والقصور طرحها، إلا بعضها المبني على الحجر الجندل.

* * *

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ

كأن: حرف تشبيه.

ثبيرًا[1]: جبل في المدينة، كانت العرب في الحج. تقول: أشرق

= القرى على طريق حاج الشام ودمشق. قال الأزهري: المتيم: المضلل، ومنه قيل للفلاة: تيماء لأنها يضل فيها، وقال الأصمعي: التيماء الأرض التي لا ماء فيها، ٢/ ٦٧. وقال التبريزي: تيماء من أمهات القرى. ص٧٧.

(١) قال ابن جنيدل في «معجمه»: المواضع التي تسمى ثبيرًا كلها في الحجاز، بينما المواضع التي وردت في أبيات امرئ القيس في وادي الرمة أو قريبة منه، والوصف الذي تضمنه البيت ينطبق على أبان، وهو جبل مشهور في عالية نجد. ولهذا فَصِحَّة البيت أن يقال: كأن أبانا في عرانين وبله... إلخ.

ثبير كيما نغير. فخالفهم النبي ﷺ، فكان ينصرف إذا أسفر قبل الشروق.

في عرانين: جمع عرنين وهو رأس الأنف، يكنى به عن الشرف، كما في **بانت سعاد**: شم العرانين؛ أي: مترفعون عن الدنايا وليس لتكبُّر.

وبله: صبه.

كبير: عظيم، شيخ، عظيم القوم.

أناس: قبيلة.

في بجاد: كساء.

مزمل: ملفوف؛ ومنه قول النبي ﷺ: «**زملوني**»[1]. وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١]، وهنا نكتة نحوية في قوله مُزَمَّلِ، فكلمة المزمل هنا، والذي جر مزمل هو المجاورة؛ أي: مجرور بالمجاورة، وهو قليل في العربية، كان الأصل أن يقول مزمّلٌ لكن جُر بالمجاورة ومحله رفع.

عليك بأرباب الصدور فما ... غدا بأرباب الصدور تصدرا
وإياك أن ترضى بصحبة ناقص ... فيحط قدر من علاك ويحقرا
فرفع أبو من ثم خفض «مزمل» ... يُبيّنُ قولي مغرِبًا ومحدرا

أي: من جاورهم تصدر مثل الجر بالمجاورة.

❍ والمعنى الإجمالي:

لما جاء المطر غطى جبل ثبير فلم يبق من ثبير إلا حدادة الرأس، وقد رسمه الشيخ:

---

(١) من حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه البخاري برقم (٣).

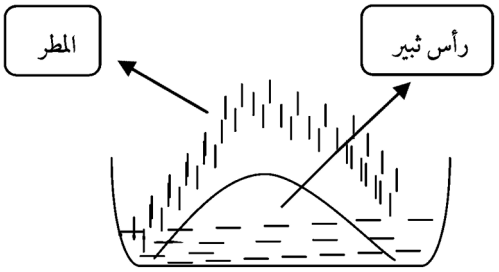

* * *

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

كأن: تشبيه.

ذرى: سنام، جمع ذروة، أعلى الشيء، ومنه حديث: «**ذروة سنامه الجهاد**»[(١)].

المجيمر[(٢)]: الجبل.

غدوة: صباحًا.

السيل: الماء الجارف.

الغثاء: الأوساخ والنفايات، ومنه حديث: «**غثاء كغثاء السيل**»[(٣)].

فلكة: الشيء المستدير.

المغزل: اللولب.

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٦١٦).

(٢) المجيمر: ذكر التبريزي: أن المجيمر أرض في فزارة، ص٧٩. وقال ابن جنيدل: إن المجيمر اسم لموضعين، أحدهما في بني فزارة وهو المقترن ذكره بذكر «طمية» في عالية نجد، والثاني المجيمر الواقع في بلاد بني عبد الله بن غطفان بأعلى وادي مبهل الأجرد. انظر: ص٤٤٦ ـ ٤٤٧.

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٤٢٩٩)، من حديث ثوبان رضي الله عنه.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

هذا المطر أتى على كل مكان، جاء يحثي عليه من أشجار ونفايات على جبل المجيمر ولم يظهر منه إلا رأسه كاللولب في الفلكة. وقد رسم لنا الشيخ ما يوضح ذلك كما مر آنفًا.

* * *

وأَلْقَى بِصَحْـرَاءِ الغَبيطِ بَعَاعَـهُ نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ

وألقى: رمى.

بصحراء: معروفة.

الغبيط[1]: موضع، أكمة قد انخفض وسطها.

نزول: استقرار.

بَعَاعَهُ: ماءه.

اليماني: التاجر اليماني.

ذي العياب: الوعاء الكبير، ومنه في قول المصباح الشنقيطي في شيخه:

فـأفـرغ فـيـك **عَـيْـبـة** كـل عِـلْـم وسَـجْـلَ صـلاح أَفْـئِـدَةِ الأَنْـيَـمِ

ومنه كتاب «مَلْءُ العيْبة» لابن رشيق[2].

المحمل: المتنقل.

---

(١) الغبيط: قال ياقوت: اسم واد ومنه صحراء الغبيط. وقيل: أرض لبني يربوع سميت بذلك لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط. وهو من مراكب النساء ٤/١٨٦.

(٢) هو: أبو علي الحسن بن رشيق، المعروف بالقيرواني، أحد الأفاضل البلغاء، ولد بالمسيلة وقيل بالمهدية (الجزائر) عام ٣٩٠هـ، وتوفي في صقلية عام ٤٦٣هـ، وله كتب عدة منها: كتاب «العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه».

❍ **والمعنى الإجمالي:**

مشى المطر، والأودية لا تمسكه، لكن لما اعترضته الصحراء، امتصته فقطعته فصار هنا نهر، وهنا بقعة؛ كالتاجر اليماني الذي فرغ حمولة جماله هنا وهناك.

* * *

كَـأَنَّ مَـكَـاكِـيَّ الـجِـوَاءِ غُـدَيّـةً صُبِحْنَ سُلافًا مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَـلِ

مكاكي(١): نوع من الطيور صوته جميل عندما يغرد.

الجواء(٢): موضع.

غدية: صباحًا.

صبحن: سُقِين في الصباح.

سلافًا: خمرًا خالصًا، امرأة سلاف خالصة من الإثم.

في رحيق: خالص.

مفلفل: مجعول به الفُلْفل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أصبحت الطيور تزقزق بأصوات جميلة عقب هذا المطر، وأصواتها كصوت من أُسقي خمرًا صافيًا فيه فلفل، كقوله: وما لحُسْن إلّا بَحّةٌ ورُغَاءُ.

* * *

---

(١) قال الدميري في «حياة الحيوان»: المكاكي: جمع مكاء طائر أبيض في الحجاز. وقيل: في البادية، له صفير. ٢/ ١٥٠، ط. دار إحياء التراث.

(٢) الجواء: قطعة من القصيم تقع في شماله الغربي، وكله واقع شمالي وادي الرمة، والجواء قرى ونخيل وزارع أغلب أماكنها اليوم هي التي كانت في الجاهلية، «صحيح الأخبار» لابن بليهد، ١/ ٢٥.

كَأَنَّ السِّبَـاعَ فِيْـهِ غَـرْقَـى عَـشِيَّـةً بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ[1] عُنْصُـلِ

كأن السباع: الحيوانات الكبيرة المفترسة.

غرقى: الانكباب داخل الماء، الغرق أو الغوص.

عشية: مساء.

بأرجاء: بأطرافه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ [الحاقة: ١٧].

القصوى: البعيدة.

أنابيش: جمع أنبوشة وهي البطيخة تنزع من تحت الأرض.

عنصل: البصل البري.

○ المعنى الإجمالي:

السباع في الماء الذي تجمع بأثر المطر لا يظهر منها إلا الرأس كأنها ما ينبش من البصل البري. وقد رسم لنا الشيخ ما يوضح ذلك.

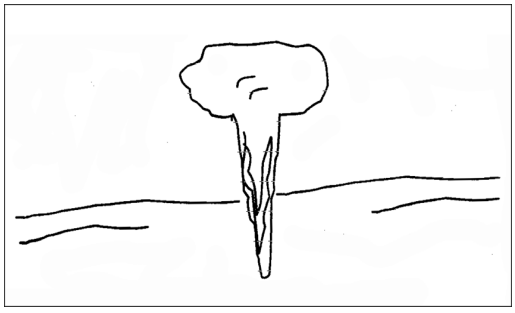

رسم الشيخ للأنابيش وهو البصل البري

وهو آخر المعلقة الأولى لامرئ القيس، ويليها المعلقة الثانية لطرفة بن العبد، والحمد لله ربِّ العالمين، وشكر الله لشيخنا أبي مية وأجزل له المثوبة.

---

(١) أنابيش عُنْصل: الأنابيش جماعات من العنصُل يجمعها الصبيان. ويقال: الأنابيش العروق، وإنما سميت لأنها تُنبش؛ أي: تُخرج من تحت الأرض، «شرح المعلقات السبع» للتبريزي، ص٨٠، مصدر سابق.

• وفي وصف أثر المطر على الأرض، قال رؤبة بن العجاج، أنه قال: «شهرٌ ثرى، وشهر ترى، وشهر مرعى، وشهر استوى..». انظر: «كتاب النبات للأصمعي»، ص٣٠.

المعلَّقة الثانية

مُعَلَّقَةُ طَرَفة بن العَبد

- يروى أن النبي ﷺ تمثل بقوله: «بعيدًا غدًا ما أقرب اليوم من غد». «شرح المعلقات العشر» لأحمد بن الأمين الشنقيطي ص٢١.
- قال ابن قتيبة: هو أجود الشعراء قصيدة؛ وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس. وقال الذين قدموا طرفة: هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنما بلغ نيفًا وعشرين سنة، وقيل: بل عشرين، فخبَّ وركض معهم. وقال لبيد: أشعر الناس بعد امرئ القيس، الغلام القتيل ابن العشرين؛ يعني طرفة.... «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحي، ص٢٧.

مجلس الأمالي التاسع عشر
وهو أول مجالس معلَّقة طرفة بن العبد

الأحد ٢٣ شعبان ١٤٢١هـ ـ يوافق ٢٠٠٠/١٠/٢٢م
في مسكن الشيخ

قال الشيخ: الحمد لله ربِّ العالمين، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فهذا شرح لمعلقة طرفة بن العبد[١]:

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ[٢]

لخولة: خولة عَلَم على امرأة، لخولة: خبرٌ مقدم.

قال ابن مالك:

ولا يجوزُ الابتدا بالنكرة ما لم تُفِد كعند زيد نمرة

---

(١) طرفة بن العبد: هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كان في حسب كريم، وكان شاعرًا جريئًا، وكان من أحدث الشعراء سنًّا وأقلهم عمرًا، قتل وهو ابن عشرين، فيقال له ابن العشرين، وقعة قتله مشهورة، قال عنه ابن سلام: من فحول الشعراء، من الأوائل لولا قلة شعره بأيدي الرواة.

(٢) وجاء في حاشية «شرح المعلقات» للتبريزي بعد هذا البيت منسوب إليه:
«بروضة دُعْمِيٍّ فأكناف حائلٍ ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد»
انظر: ص٨٢، بتحقيق فخر الدين قباوة.

وهل فتىً فيكم وما خِلٌّ لنا ورجل من الكرام عندنا

قوله: ورجل من الكرام عندنا: قيل: إن الإمام النووي دخل عليه وهو ينظم هذا البيت فذكره.

أطلال: جمع طلل وهو ما تشخص من آثار الديار.

ببرقة: مكان فيه حجارة.

ثهمد: موضع.

والعرب عندهم نوعان من الأماكن معروفان: أحدهما يسمى دارات العرب، والآخر بُرقات[1] العرب، وهذه إحدى برقات العرب، كما مر آنفًا في دارة جلجل في معلقة امرئ القيس.

تلوح: تظهر.

كباقي: فضلة ما بقي.

الوشم: غرز الجسم بالإبر وذر النَّيْلَنْج أو الكحل عليه أو إدخال الشحم فيه، حتى يبقى بقعًا على الجسم.

في ظاهر: عكس باطن.

اليد: الجارحة.

* * *

(١) البرقة: قال ياقوت في «المشترك وضعًا والمفترق صقعًا»: البرقة: الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان، وقد اجتمع لي منها ما لم يجتمع لغيري، وهي أربع وتسعون موضعًا، ولو ذكرنا الأبارق وأبرق وبراق وبرقاء، فيكمل ثلاثة وستون ومائة... وكذا ذكرنا كل شيء بلفظه لتصح الحكاية ويسهل استخراجه على طالبه... إلخ. ص٤٧.

وعندنا في الكويت منطقة أبرق خيطان، تقع حاليًا على طريق المطار قرب العاصمة.

وُقُـوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُـمْ يَقُـوْلُـوْنَ لا تَـهْلِكْ أسىً وتَـجَلَّـدِ

وقوفًا: جمع واقف وهو بيت امرئ القيس نفسه، مفعول لأجله أو تمييز أو حال.

تجلد: أظهر الجلد.

* * *

كَـأنَّ حُـدُوجَ الـمَـالِـكِـيَّـةِ غُـدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِـفِ مِنْ دَدِ

كأن: حرف نسخ دال على التشبيه.

حدوج: جمع حدج، وهو مركب المرأة.

المالكية: نسبة إلى بني مالك.

غدوة: في الصباح عكس عشية.

والعرب يصفون الرحيل في الصباح ومنه: غداة البين...

خلايا: جمع خلية، وهي الشيء المجتمع.

سفين: جمع سفينة، وهو اسم جمع، مفردُه بالتاء، مثل: البقر، الشجر، بقرة، شجرة.

بالنواصف: منتصف الوادي، جمع منتصف الوادي.

دَدِ[1]: اسم واد.

❍ والمعنى الإجمالي:

لما ذهبت المحبوبة ونظر إلى الإبل التي ركبتها مع صديقتها وهم

---

(١) دد: قال الهمذاني: دَدُ: موضع بسيف كاظمة. «صفة جزيرة العرب»، ص٣١٠، نقله سعد بن جنيدل في «معجمه»، ص١٩٧؛... وكاظمة في الكويت، بل هو اسمها القديم.

قد دخلوا إلى منتصف الوادي الذي هو دد، كأنهم مجموعة من السفن تمشي على الماء، وشبه الماء بالسراب.

* * *

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابن يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ طَوْرًا ويَهْتَدِي

عدولية: نسبة إلى عَدَوْلَى، ميناء يصنع السفن في البحرين أو الإحساء، أو من سفين ابن يامن أو بنيامين شخص مشهور في صناعة السفن، أو ملاح من أهل هجر.

يجور: يميل.

الملاح: ربَّان السفينة.

طورًا: آونة، ناحية، وهو طرف.

ويهتدي: يرجع إلى الطريق.

* * *

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ

يشق: يقسمه قسمين أو شقين.

حَبَاب: معظم الماء، وسط اللجة.

بها: أي: بالسفينة.

الماء: مقصد البحر.

كما قسم: كما فرق.

حيزُومها: صدرها.

الترب: من أسماء التربة الترب، التيرب.

المفايل: لاعب الفِيَال، كان الصبية يضعون شيئًا تحت التراب، ثم يقسمون التربة إلى كومتين طويلتين، ويأخذون من كومة حتى يعثروا على

الشيء[1]، بعد أن يقال: هذه أم هذه. وهو فعل المفايل أيضًا.

* * *

وفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

وفي الحي: القبيلة.

أحوى: نعت غزال، غزال أحوى. الحوة: سواد؛ أو: فيه سواد يقرب من السواد وليس هو.

ينفض: يحرك.

المرد[2]: النبات، الثمر.

شادن: استغنى عن أمه فصار يمشي وحده.

مُظاهر: جامع، ظاهر الوزارتين؛ أي: جمعهما؛ أي: ليس واحدًا فوق الآخر.

سمطي: القلادة.

لؤلؤ وزبرجد: معدنان أو حجران ثمينان.

* * *

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وتَرْتَدِي

خذول: فعول أكول شروب، مبالغة تستعمل للمذكر والمؤنث، وهي من خذلها صواحِبُها، أو خذلت صواحبها وأقامت على ولدها.

تراعي: ترعى.

---

(١) كان هذا يفعل في الكويت قديمًا وتسمى «الخَبْصة».

(٢) قال الأصمعي في «كتاب النبات»: «ومن الشجر المُدْرِكُ منه المَرْدُ...». بتصرف، ص٣٣، بتحقيق: أ. د. عبد الله الغنيم، مصدر سابق.

ربرب: قطيع الوحش.

بخميلة: الغيضة، النبات.

تناول: تلمس.

البرير[1]: ثمر الآراك.

أطراف: حواشي.

وترتدي: تدخل تحته كأنه رداء.

* * *

وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ

تبسم: تضحك من غير قهقهة.

ألمى: اللمى سواد في الشفاه، وهو صفة جمال عند العرب كاللعس، أو سمرة في اللثة لأنها تبيِّن بياض الأسنان.

كأن: تشبيه.

منورًا: نعت أقحوان، كأن أقحوانًا منورًا، وهو نبت فيه نور.

تخلل: دخل فيه.

حر: خالصه.

الرمل: التراب اللين.

دعص[2]: بدل من الرمل أو هو خبر محذوف.

ند: رطوبة في رملة بيضاء.

---

(١) البرير: قال الأصمعي في «كتاب النبات»: «... ومن الشجر الأراكُ وثمرهُ البريرُ...». بتصرف، ص٣٣.

(٢) الدعص: وهو الكثيب المجتمع من الرمال، ويسمى اليوم «طعس» ـ كما في لهجة أهل الكويت ـ. انظر: أ. د. عبد الله الغنيم، «أشكال سطح الأرض في شبه الجزيرة العربية»، ص٢٢٢، ٣٨٢، ط ٢٠٠٥م.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

الفم فيه أسنان بيضاء، ولمعانها يشبه زهرة نبتت في أرض رطبة ذات رملة بيضاء حتى كأن الأسنان أزاهر بيضاء، ومن عادات العرب تحسين المشبه به.

سَقَتْهُ[1] إيَاةُ الشَّمْسِ إلّا لِثَاثِهِ أَسَفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإثْمِدِ

سقته: غذته.

إياةُ: أشعة الشمس.

إلا لثاثه: اللثة: منبت الأسنان.

أَسَفَّ: ذُرَّ عليه.

ولم تكدم: الكدم هو العض.

عليه: على فمه.

بإثمد: الكحل متعلق بأَسَفَّ.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

الفم ناصع وكأن نور الشمس صب عليه، إلا المنبت كأنه صب عليه الإثمد، وتقدم أن العرب تمدح سمرة اللثة لأنها تبيِّن بياض الأسنان، فقوله: بإثمد متعلق بأَسَفَّ، ولم تكدم جملة اعتراضية؛ أي:

---

(١) في بعض النسخ سفته بالموحدة، وفي «شرح المعلقات» للتبريزي: سقته بالقاف، قال: سقته إياةُ الشمس، من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدهم كان يرميها إلى عين الشمس ويقول: أبدلني سنًا من ذهب أو فضة. ص٨٧، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، بتحقيق: فخر الدين قباوة. وكان هذا يفعل في الكويت قديمًا، وهو من الأفعال التي توارثتها العامة، وينهى عنها الشرع الحكيم، فالشمس من مخلوقات الله لا تضر ولا تنفع إلا بإذن الله.

لم تعض عليه فبقي حادًا سليمًا؛ أي: أنها تعض على الأضراس وليس الثنايا المقدمة.

ووَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقتْ رِدَاءهَا عَلَيْهِ نَقِيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

الوجه: المحيا.

كأن الشمس ألقت: أي: طرحت.

رداءها: أشعتها، غطته.

لم يتخدد: لم يتغضن من الغضون، وهي التجاعيد، وهو كناية عن الشباب؛ أي: الوجه مشدود.

مجلس الأمالي العشرون

الجمعة ١٩ محرم ١٤٢٢هـ، بعد وقفة طويلة، يوافق ٢٠٠١/٤/١٣م
في مسكن الشيخ

وإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَروحُ وتَغْتَدِي

* **قال الشيخ:** هنا طرفة سيركب ناقته...

وإني: تأكيد.

لأمضي: أزيل، أزيح، أُذهِب.

الهم: الحزن.

عند: وقت.

احتضاره: حضوره.

بعوجاء: نعت ناقة محذوفة، ناقة معوجة من كثرة مشيها صارت معوجة وضمرت.

مِرقال: نوع من السير.

تروح: تمشي في الصباح.

وتغتدي: وتمشي في المساء فلا ترتاح؛ أي: تواصل المشي صباحًا ومساءً.

* * *

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَأْتُهَا على لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

أمون: أي: يؤمن عثارها؛ أي: لا تعثر بك.

كألواح: الخشب، ألواح الخشب.

الإران: التابوت للموتى.

نصأتها[1]: وفي رواية نسأتها: ضربتها بالمنسأة.

على لاحب: نعت طريق محذوف؛ أي: طريق بالٍ قديم.

ظهر: وجه.

برجد: كساءٍ مخطط.

* * *

جُـمَـالِـيَّـةٍ وَجْـنَـاءَ تَـرْدِي كَـأَنَّـهَـا سَـفَـنَّـجَـةٌ تَـبْـرِي لأَزْعَـرَ أَرْبَـدِ

جمالية: تشبه الجمل الذكر، لقلة ميلادها وإرضاعها، صارت قوية كالفحل.

وجناء: قوية الوجنتين، الوجه.

تردي: تسرع، نوع من المشي.

سفنجة: أنثى النعام.

تبري: تعترض أو تتعرض.

لأزعر: نعت ظليم أزعر، وهو ذكر النعام.

أربد: أدعم، أدكن... داكن اللون.

* * *

تُـبَـارِي عِـتَـاقًـا نَـاجِـيَـاتٍ وَأَتْـبَـعَـتْ وظِـيفًـا وظِـيفًـا فَـوْقَ مَـوْرٍ مُـعَـبَّـدِ

تباري: تباري، باراه: غَالَبَهُ، المغالبة: المباراة.

---

(١) قال التبريزي في «شرحه»: قال ابن الأعرابي: «نصأتها ونسأتها: ضربتها بالمِنْسأة، وهما واحد»، ص٨٨، مصدر سابق. وقيل: نصأتها قدمتها، ونسأتها أخرّتها. ذكره أحمد الأمين الشنقيطي في «شرح المعلقات العشر»، ص٩٧.

عتاقًا: نعت نوق كريمات.

ناجيات: مسرعات.

أتبعت: جعلته يتبع.

وظيفًا وظيفًا: الرسغ بمثابة القدم للإنسان، قدمًا تابعًا لقدم.

مور: طريق معبَّد، ذُلّل حتى صار معبَّدًا.

* * *

تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

تربعت: أكلت العشب زمن الربيع.

القفين[1]: موضع، أكلت خريف القفين.

في الشول: مع زميلاتها، النوق إذا انتهى حليبها.

حدائق: خمائل.

موليّ: نعت وادٍ موليّ، مصبوب عليه مطر الولي، والولي: اسم من أسماء المطر؛ كالوسميِّ، والسرايات، والطل، والديم.

الأسِرَّة: تقال للتجاعيد في الوادي؛ أي: ضربه مطر الولي حتى عمَّ جميع الحفر، من ذلك قولهم: ظهرت أو بدت أسارير وجهه.

أغيد: ناعمة.

* * *

(١) القفين: القف ما ارتفع من الأرض وغَلُظَ ولم يبلغ أن يكون جبلًا، ذكره ياقوت. وقال الأزهري: قفاف الصمان بهذه الصفة. انظر: ابن جنيدل، «معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر»، ص٤١٨.

تَـرِيـعُ إِلَـى صَـوْتِ الـمُـهِـيـبِ وتَـتَّـقِـي بِـذِي خُـصَـلٍ رَوْعَـاتِ أَكْـلَـف مُـلْـبِـدِ

تريع: تلتفت.

إلى صوب: في رواية صوت.

المهيب: أهاب يهيب، نعت الفحل محذوف، أهابه؛ أي: ناداها الفحل.

وتتقي: تحجز.

بذي خصل: بذَنَب نعت ذَنَبٍ؛ أي: ذيل ذو خصل.

روعات: تفزيعات.

أكلف: نعت جمل أكلف، في وجهه كلف وهي كدمات في وجهه.

ملبد: متلبد بالعرق أو الصُّنَان على رقبته.

* * *

كَـأَنَّ جَـنَـاحَـيْ مَـضْـرَحِـيٍّ تَـكَـنَّـفَـا حِـفَـافَـيْـهِ شُـكًّا فِـي الـعَـسِـيـبِ بِـمِـسْـرَدِ

مضرحي: نعت نسر محذوف، صدره أبيض وجناحاه أسودان.

تكنفا: صار في كنفهما، في حمايتهما.

حفافيه: طرفيه.

شكا: غُرِزَا.

في العسيب: عظم الذنب.

بمسرد: المخرز، الإبرة الكبيرة.

أي: الشعر في طرفي ذنبها كما خيط بإبرة.

* * *

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

فطورًا: تارة.

خلف الزميل: الرديف.

وتارة: مرة.

على حشف: على الضرع.

الشن: القربة.

ذاوٍ: ذبل.

مجدد: قليل اللبن.

* * *

لَهَا فَخِذانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ[1] مُمَرَّدِ

فخذان: قائمتان، لها قائمتان.

أكمل: أتم.

النحض: الشحم واللحم مرت في **بانت سعاد**، في قوله: عيرانةٌ قُذِفت بالنَّحضِ عن عُرضٍ...

كأنهما بابا منيف: نعت قصر منيف محذوف.

ممرد: مملّس.

المعنى: لها فخذان لحمهما مكتمل يشبهان مصراعي باب قصر مرتفع.

(١) قال التبريزي في «شرح المعلقات العشر»: «يقال: أناف الشيء ينيف إنافة إذا علا وأشرف، والممرَّد هو المطول، ويكون هذا من قولهم تمرد إذ تجاوز في الشر، وأنشد الأصمعي في صفة فحل وذكر ارتفاع سنامه: بني له العلفُ قطرًا ماردًا...». أو قيل: الممرد، المجلس، ومنه شجرة مرداء إذا سقط ورقها..». ص٩٣، بتحقيق فخر الدين قباوة.

مجلس الأمالي الحادي والعشرون

٤ صفر ١٤٢٢هـ ـ يوافق ٢٠٠١/٤/٢٩م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

وطَيٍّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ وأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

وطي: طواه: ثناه، ثنى الشيء طوى طويًا، الواو قلبت ياءً. . . ومنها مسألة الخزف والحجر عند النحاة، إذا وقع الحجر على الخزف ويلٌ له، وإذا وقع الخزف على الحجر ويلٌ له أيضًا، فالواو تقلب ياء إذا تقدمت أو تأخرت.

محالٍ: فقرات الظهر.

كالحني: كقوس، كالقوس المَثْنِي.

خلوفه: مآخيره.

وأجرنةٍ: اللحم أسفل الرقبة.

لزت: أُلْصقت.

بدأي: فقرات الرقبة.

منضد: ملصق بعضه ببعض، قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩].

والمعنى: أن ظهر هذه الناقة مطويَّة طيَّ المحال كالقوس، فقرات الظهر ليست عمودية مقوسة، ولها لحم من تحت الرقبة أُلصقت بفقرات رقبة قوية.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

قوة الظهر وقوة الرقبة.

* * *

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَّةٍ يَكْنِفَانِهَا وأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

كناسي: مبرك الغزال تحت جذع الشجرة... الحفرة التي يحفرها الغزال ليختبئ فيها.

ضالة[1]: الشجرة، نوع مثل السلم اسمه الضال.

يكنفانها: يحيطان بها، الكنف الحفظ والحماية، ومنه: الوليد في كنف أمه.

معنى هذا الشطر: أن إبطيها واسعتان كأنهما حفرة غزال عند الشجرة.

وأطر: الطي الثني.

والقسي: القوس.

الصلب: الظهر.

مؤيد: مقوَّمًا. الأيد: القوة، ومنه قوله تعالى: ﴿دَاوُودَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [صٓ: ١٧].

الشطران متغايران، فأحدهما يصف الإبط والآخر يصف الظهر.

* * *

(١) قال الأصمعي: «الضال» من شجر الحجاز، فما كان بريًّا فهو «ضال»؛ ومن أعرف الشجر الطلح والسلم، والسيال، والعُرفط، والسمر، والشَّبهان والكنهبل. بتصرف من «كتاب النبات» للأصمعي، تحقيق: أ. د. عبد الله الغنيم، مطبعة المدني، ص٢٣.

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَي دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

مرفقان أفتلان: أي: مبرومان برمًا قويًا. صوَّر لنا الشيخ ذلك ورسم بيديه الفرق بين البرم العادي والبرم القوي، والأخير لا يتخلَّله الأصبع.

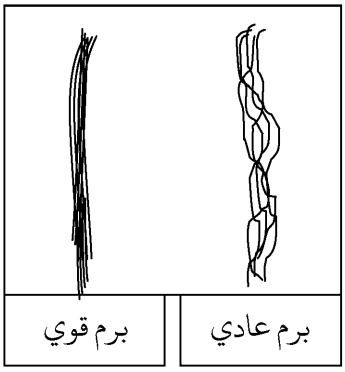

تمر: تخطو، تقرب منه.

بسلم: الدلو العظيمة.

دالج: الذي يدلج في مشيه، وهو نوع من المشي.

متشدد: باذل أقصى ما لديه من الجهد.

○ المعنى الإجمالي:

أي: أن مرفقيها أفتلان كمثل من حمل دلوًا كبيرًا بين مرفقيه وصورة يديه كصورة يديها ـ وهو دليل على قوة مرفقيها ـ.

* * *

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقِرْمِدِ

القنطرة: البناية العظيمة.

الرومي: النصراني، من بلاد الروم.

أقسم: حلف.

ربها: مالكها.

لتكتنفن: يحاط بها من كل جهة.

حتى تشاد: تبنى.

بقرمد: مادة البناء القرميد إلى الآن يستعمل.

○ والمعنى الإجمالي:

من شدة عظمتها؛ كبيت الرومي، عنده بناية ضخمة، وأقسم أن يحيطها من كل جهة بالقرميد ـ أي: قوة إلى قوة ـ.

* * *

صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوْجَدَةُ القَرَا بَعِيدةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ

صهابية: لونه أصفر.

العثنون: الشعر تحت الرقبة.

القرا: الظهر.

بعيدة: خطواتها متباعدة.

وخد: ضرب من المشي.

موارة اليد: يدها تتحرك لا تستقر.

* * *

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

أمرت: فتلت. فتل الحبال نوعان: نوع عادي، ونوع قوي. وقد مرَّ ذكره.

فتل شزر: الربط الأقوى للجهة الأخرى المعاكسة؛ أي: فتل مبرم ومحكم لا يدخله الأصبع وقد تقدم.

وأجنحت: ركب جناحها.

في سقيف: كالسقف المبروم.

○ المعنى الإجمالي:

جناحها متفرع من ظهرٍ قوي.

* * *

جَنـوحٌ دُفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّدِ

جنوح: تجنح في سيرها.

دفاق: يتدفق منها السير بعد السير، وفي رواية: دِقَاق.

عندل: قوية.

ثم أُفرِعَتْ: جعلت.

لها كتافها في معالي: مرتفع في العلو.

مصعد: عال.

* * *

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

كأن: تشبيه.

علوب: آثار.

النسع: جلد يدبغ ويجعل للضرب كالسوط.

دأياتها: فقراتها.

موارد: طرق الوراد.

خلقاء: قديمة.

ظهر قردد: حجر صخر قوي عليه آثار وخطوط.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

آثار الضرب بالسوط في رقبتها سَوَّى مثل الطرق البالية في الصخرة الصلبة.

* * *

تَـلاقَـى وأَحْـيَـانًـا تَـبِـيـنُ كَـأَنَّـهَـا بَـنَـائِـقُ غُـرٍّ فِـي قَـمِـيـصٍ مُـقَـدَّدِ

تلاقى: طرقها تتلاقى مرة وتتباعد.

تبين: تباعد.

بنائق: الرقعة المنافية للون الثوب.

غر: بيض... أي: صار مكان الضرب أبيض.

* * *

وأَتْـلَـعُ نَـهَّـاضٌ إِذَا صَـعَّـدَتْ بِـهِ كَسُكَّـانِ بوصِـيٍّ بِـدَجْـلَـةَ مـصْـعِـدِ

أتلع: نعت جيد أو عنق مرتفع.

نهاض: ترفعه علامة القوة.

إذا صعدت به: رفعته.

بوصي: صاحب المركب أو السفينة سائقها.

السكان[1]: العمود الطويل الذي يُسَاقُ به المركب.

دجلة: نهر دجلة.

مصعد: مرتفع.

المعنى: طويلة العنق إذا رفعت عنقها تشبه سفينة في دجلة تصعد.

❁ ❁ ❁

(١) معنى السكان المذكور هنا هو نفس المعنى المستعمل في لهجة أهل الكويت، سكان المركب، سكان السيارة: أشبه المقود.

مجلس الأمالي الثاني والعشرون

الاثنين ٢٠ صفر ١٤٢٢هـ ـ يوافق ٢٠٠١/٥/١٤م

في مسكن الشيخ

قال الشيخ:

وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كَأَنَّمَا وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ[1] مِبْرَدِ

• وصف الرأس...

الجمجمة: الرأس، عظام الرأس.

مثل: شبه.

العلاة: سندان الحداد... أي: رأسها محدد.

وقد مر هذا الوصف في قصيدة كعب بن زهير عندما قال:

كأنما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

والبرطيل هو المعول المحدد الرأس، وقد بَيّنّاه آنفًا.

وعى: جمع.

الملتقى: مكان تلاقي عظام الرأس.

حرف: طرف.

مبرد: آلة البراد.

* * *

(١) روى أن الأصمعي قال عن قوله «إلى حرف مبرد» بأنه: تشبيه في غاية الحسن، وقال: «لم يقل أحد مثل هذا البيت»، نقله العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطي «شرح المعلقات»، ص٩٨.

• وصف الخد...

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي ومِشْفَرٌ كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

وخد: صفة طرف أو صفحة الوجه.

كقرطاس: كتاب، بياض الورق.

الشآمي: أهل الكتاب، في بلاد الشام.

ومشفر: جلد الشفة.

كسبت: النعل ومنه حديث: «**يا صاحب السبتيّتيْن**»[1]....

اليماني: الرجل اليماني، نعت رجل محذوف.

قده: شعره لم يحلق.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

شفتاها جلدها طويل كنعال الملوك الطويلة.

* * *

• وصف العين...

وعَيْنَانِ كَالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

وعينان: حاسة البصر، الجارحة.

الماويتين: كالمرآتين، نظيفتان كالمرآة تلمعان.

استكنّتا: استترتا.

بكهفي: ملجأ منه، قوله تعالى: ﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾... الآية [الكهف: ١٦].

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٢٣٢)، من حديث بشير بن نهيك رضي الله عنه.

حجاجي: عظم الحاجب.

صخرة: حجر.

قَلْت: حفرة تكون في الحجر يكون فيها الماء تردها الحيوانات لشرب الماء.

○ المعنى الإجمالي:

أي: عينها مجوفة... كالحفرة التي فيها المياه...

* * *

طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

طحوران: تشبيه طحور وزن اسم مبالغة... أي: تدفعان بقوة.

عوار: القذى المؤلم في العين. قالت الخنساء رضي الله عنها: قذى بعينك أم بالعين عُوَّار...

كمكحولتي: كعينين مكحولتين، نعت غزال.

مذعورة: خائفة.

أم فرقد: أم خشف، أم الغزال.

المعنى: عيناها تطرحان القذى، تشبه عيني بقرة وحشية أفزعها الصياد فإذا كانت مذعورة ومُطفلًا كان أحدّ لبصرها.

* * *

• وصف الأذن...

وصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصوْتٍ مُنَدَّدِ

وصادقتا: بدأها بوصف الأذنين؛ أي: صادقتان في السمع، والعرب تكني بها عن الأذنين؛ أي: ما تسمع إلّا الصح والصواب.

سمع: السمع.

لهجس: ما يهجس في قلبك... الهواجس.

التوجس: التخوف.

خفي: مخفي.

السُّرى: الليل.

لصوت مندد: صوت مرتفع.

* * *

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيْهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

مؤللتان: الحربة، أذناها تشبه الحربة، مفردة الأَلَّةُ، ومنها قول أحد مشركي مكة: هذا سلاح كامل وأَلَّة.

تعرف: تدرك.

العتق: الجودة، النَّجابة، العتق.

كسامعتي: كأذن سامعتين.

شاة: وحشية، **بحومل**: موضع ورد ذكره في معلقة امرؤ القيس، في قوله: ... بين الدَّخول فَحَومَلِ... وقد تقدم.

مفرد: منفردة عن القطيع.

○ والمعنى الإجمالي:

لا يفوتها شيء... مثل سماع الشاة المنفردة عن القطيع تكون شديدة السمع والإنصات.

* * *

وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

وأروع: نعت قلب محذوف، قلب يرتاع ينتبه لأي شيء. ومنه حديث[1]: «**إن روح القدس نفث في رُوعِي**»!!

نباض: كثير النبض.

أحَذُّ: رقيق.

ململم: مجتمع ومنه لملم الأمر.

كمرداة صخر: شكل القلب كشكل الصخر التي ترمى بها الحجارة الأخرى وتطحن به.

في صفيح: حجارة عريضة.

مصمد: مربوط بعضه ببعض.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أي: أن هذا القلب نابت في أضلاع قوية عريضة مثل الحجارة العريضة.

* * *

● وصف الشفة...

وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تُزْدَدِ

أعلم: مشقوق الشفة العليا، كقول الزمخشري:

وأَخَّرني دَهري وقَدَّم مَعشرًا على أنهم لا يعلمون وأَعلَمُ

ومذ أفلح الجُهَّال أيقنتُ أنني أنا الميمُ والأيامُ أَفلَح أَعلم

المعنى: لا أحد يذكره كأنه حرف ميم، لأن حرف الميم لا يمكن النطق به إذا كانت الشفة مشقوقة من فوق وأسفل، فهو معنى أفلح أعلم، وأن الدهر

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، برقم (١١٨٥)، من حديث المطلب بن حنطب رضي الله عنه.

أفلح أعلم فلا ينطق باسمه، ومنه اسم اللغوي المعروف الأعلم الشنتمري[1].

مخروت: مخروق، المخروت: مثقوب، ومنه الخرّيت الذي يعلم كل بقعة، ومنه قول المتنبي يمدح **سيف الدولة**:

يضع السنان بحيث شاء مُجاولًا حتى من الآذان في أَخْراتها

المعنى: يصيب ثقب الأذن لدقة رميه.

عتيق: كريم، ما يدل على كرم السلالة.

متى ترجم: ترمي به الأرض.

تُزدد: تزدد سيرًا، ومنه: إذا شمَّت التراب أسرعت، وفي رواية: تَزدَدِ.

المعنى: إذا رمت الأرض بأنفها ازدادت سرعة في سيرها.

* * *

○ **قوله:**

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ

وإن شئت: أردت.

لم ترقل: تسرع، توافق الذي يراد منها.

إذا أراد المشي بسرعة أو ببطء... تؤديه.

مخافة: خوف.

ملوي: نعت سوط، سوط ملوي.

القد: الجلد اليابس.

محصد: محكم الفتل.

* * *

(١) هو الأعلم الشنتمري الأندلسي عَالم بالأدب واللغة، كان مشقوق الشفة العليا فاشتهر بالأعلم... انظر: «الأعلام»، للزركلي ٨/ ٢٣٣.

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكَوْرِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَنْدَدِ

سامي: عالي في السمو والارتفاع.

واسط: مقدمة الرحل المرتفعة.

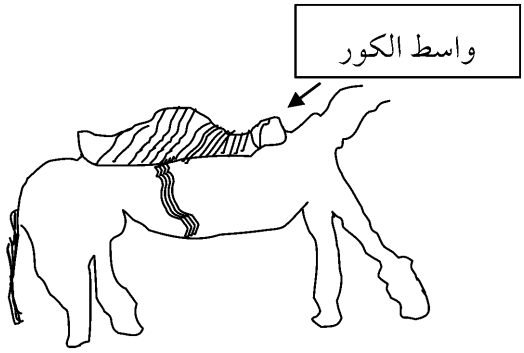

الكور: الرحل، ترفع رأسها حتى يتساوى بارتفاعه مع واسط الكور أعلى السنام. وقد رسم لنا الشيخ وصوَّر لنا الفرق بين الواسط والكور كما في الشكل.

عامت: سَبَحت.

بضبعيها: الكتفين، الكتف، مر ذكره.

نجاء: إسراع.

الخفندد: ذكر النعام، ومن أسمائه أزعر، ظليم، خفيدد، أدحِي.

المعنى: أنها من فرط نشاطها جعلت رأسها مرتفعًا موازيًا لواسط رحلها، وفي سيرها كأنها تسبح بعضديها كإسراع ذكر النعام في عَدْوِه.

مجلس الأمالي الثالث والعشرون

الثلاثاء ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ ـ يوافق ٢٠٠١/٧/٣م
في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وأَفْتَدِي

على مثلها: شبهها، واختلفوا في النظير والمثل والشبيه هل هي مترادفة؟ بينهما فروق دقيقة.

أمضي: أسافر.

إذا قال صاحبي: مرافقي الذي يشفق عليّ ويرثي لحالي من قطع الفيافي.

أَلَا ليتني: للتمني.

أفديك: أخلصك.

وأفتدي: الضمير في العادة يكون لمذكور، أو مفهوم من السياق فيغني عنه كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [صٓ: ٣٢]، رغم عدم ذكر الشمس للحضور الذهني، كقول حاتم الطائي:

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر

والضمير يعود للنفس ولم تذكر.

والخلاصة: أن الضمير يعود للفيافي.

* * *

○ **قوله:**

وجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَـهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَـدِ

جاشت: ارتفعت ومنها جاشت القدر، الجيشان الارتفاع.

ومنه قول معاوية رضي الله عنه:

حدثتني نفسي يوم صفين لولا بيت قاله ابن الإطنابة[1]:

أَبَـتْ لـي عِـفّـتـي وأبـا إبـائـي وأخذي المجدَ بالثمن الربيحِ
وإقحامي على المكروه نفسي وضربي هامةَ البطلِ المشيحِ
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تُحمدي أو تستريحي

خاله: ظنه وهي من أفعال القلوب، سميت بذلك لأن محلها القلب.

مصابًا: ذا مصيبة.

ولو أمسى: صار.

على غير مرصد: على غير طريق، والجمع مراصد.

○ **والمعنى العام:**

عندما يشفق عليه أصحابه ويخافون عليه تنجيه من هذه الصحراء، وتوصله إلى بر الأمان.

* * *

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أنَّنِي عُـنِـيـتُ فَـلَـمْ أَكْـسَـلْ وَلَـمْ أَتَـبَـلَّـدِ

قال الشيخ: بدأ بالحديث عن نفسه ويفخر، يُسَمَّى هذا في علم البديع: **تخلص**، والتخلص يحسن، ويسوء، والتخلص الحسن؛

---

(١) هو: عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي، شاعر جاهلي، اشتهر بنسبته إلى أحد ابن الإطنابة. انظر: «الأعلام»، للزركلي ٥/ ٨٠.

كتخلص كعب في **بانت سعاد**. وفي البديع... براعة استهلال، وبراعة تخلص، وبراعة ختم... إلخ.

إذا القوم: القبيلة والجماعة.

قالوا: نادوا.

من فتى: الشاب، الشهم.

والمقصود: من للمصائب والشدائد من يحلها...؟

خلت: من أفعال القلوب، الشاهد.

أنني عنيت: أي: قُصِدت ولا أتعامى.

ومنه قولهم في مدح أحد[1] البرامكة:

فَلَيسَ بسعّال إذا سيل حاجةً ولا بمكبٍّ في ثُرَى الأرضِ يَنكتُ

مكب: أي: لا أتهرب إذا طلبت لحاجة... أحرك الثرى وأنظر تحتي...

قوله:

فلم أكسل: عكس النشاط.

ولم أتبلد: أتصف بالبلادة.

* * *

أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

أحلت: حشرت، أقبلت.

القطيع: قطيع من الجلد السير، فعيل بمعنى مفعول قطيع؛ أي: السير المقطوع.

---

(١) لعله خالد البرمكي: أبو البرامكة وأول من تمكن منهم في دولة بني العباس، كان سخيًا عاقلًا فصيحًا، توفي ١٦٣هـ. «الأعلام»، للزركلي ٢/ ٢٩٥.

فأجذمت: أسرعت.

خب: اشتعال النار.

آل: السراب.

الأمعز: الصوان، الصخر الصلب، وقد مرت في قول الشنفرى:

إذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي تطاير منه قادحٌ ومفلّلُ

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أشد عليها بالسوط لتسرع، والحال أن الشمس اشتد حرها والحجارة تحتها كالنار.

* * *

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

فذالت: تبخترت، مشتقة من جر الذيل.

كما ذالت وليدة: جارية مجلس . . . أي: مجلس اللهو.

تُرِي ربها: مالكها.

أذيال: جمع ذيل، ما فضل من الثوب.

سحل[1]: قميص.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

تقوم وتسبح في مشيتها كما تتبختر الجارية أمام سيدها بجر ثيابها.

* * *

---

(١) الثوب السحُولي الأبيض من القطن، ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «كُفِّنَ رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية. . .». متفق عليه.

ولست بِحلَّال التّلاع مخافةً ولكن متى يسترفِد القومُ أرفدِ

لست: للنفي.

حَلَّال: كثير النزول.

التلاع: مرتفعات الجبال.

مخافة: خوف الضيوف.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

لا أنزل في مكان لا يهتدي إليَّ الضيف.

ومن ذلك قول حاتم الطائي[1]:

أَوْقِد فإن الليل ليلٌ قَرُّ والريحُ يا واقد ريحٌ صِرُّ

علَّ يرى نارك مَنْ يمرُّ إنْ جَلبت ضيفًا فأنت حُرُّ

وهذا عكس البخيل:

قوم إذا استنبح الأضيافَ كلبَهُمُ قالوا لأُمِّهِم بولي على النار

ولكن: استدرك.

متى: حين، وقت.

يسترفد: العون، يطلبون العون.

أرْفِد: أعينهم إذا طلبوا العون، ومنه: شَرُّ الناس من يأكُل وحده ويمنع رفده.

* * *

(١) حاتم الطائي: أشهر أجواد العرب وأسخيائهم، كان من أهل نجد، وزار الشام، وتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، كانت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ، من أبنائه: عدي بن حاتم الصحابي الجليل رضي الله عنه، وأخبار حاتم كثيرة وأشعاره كذلك، ضرب به المثل فقالوا: أكرم من حاتم، وأيضًا:

بِأَبِهِ اقتدى عدي بالكرم ومن يشابه أبه فما ظلم.

فَإن تَبغِنـي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقِنِـي وَإِنْ تَلْتَمِسْنِـي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

تبغني: تطلبني.

حلقة: جماعة.

القوم: مجلس الأشراف.

تلقني: تجدني.

وإن تلتمسني في الحوانيت: أماكن الخمر.

تصطد: تحصلني.

* * *

متى تَأْتِني أصحبك كأسًا رَوِيَّةً وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدَدِ

يصف خمرته!

* * *

وإن يلتقي الحيُّ الجميعُ تلاقني إلى ذروة البيت الشريفِ المُصْمَدِ

يلتقي: يتقابل.

ذروة: السنام.

البيت الرفيع: المقصود بالشدائد.

أي: أنا على رأسهم.

* * *

نَـدَامَايَ بِيْضٌ كَالنُّجُـومِ وَقَيْنَـةٌ تروح عَلَينَـا بَيْـنَ بُرْدٍ وَمُجْسَـدِ

نداماي: جليساي.

بيض كالنجوم: أصحابي بيض.

وقينة: مغنية.

تروح: تأتي علينا.

بين برد: اللبس على البدن مما يلي الجسد.

المجسد: الثوب الثاني.

* * *

رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيْقَةٌ[1] بِجَسِّ النُّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

رحيب: واسع.

القطاب: الكم.

الجيب: الثوب.

رقيقة: لطيفة.

بجس[2]: لمس.

الندامى: الشاربين. . . . أي: تمس يدها كل واحد.

وترفق به: أي: مجلس الخمر.

بضة: ناعمة، حلوة بالعين.

المتجرد: ما تجرد من جسمها عن الثوب.

(١) رفيقة بالفاء، هكذا سمعناها من لفظ الشيخ، وفي «شرح المعلقات» للزوزني: «رقيقة»، ص٦٨، والمعنى واحد، مصدر سابق.

(٢) الجسُّ: اللمس، وهو مستعمل في لهجة أهل الكويت، جسته: لمسته، جَاسَهُ: لمسه.

مجلس الأمالي الرابع والعشرون

الاثنين ١٧ جمادى الثاني ١٤٢٢هـ ـ يوافق ٢٠٠١/٨/٦م

في مسكن الشيخ

قال الشيخ:

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، وهو من الصوارف؛ أي: مصروف الماضي إلى المضارع، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١]؛ وقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

نحن قلنا: طلبنا.

أسمعينا: أي: أسمعينا الغناء.

انبرت: أسرعت، ومنه انبرى له فلان، أسرع يبحث.

على رسلها: على مهل، ومنه حديث: «**أربعوا على أنفسكم**»[(١)]، ومنه الترسل[(٢)] في الأذان.

مطروفة[(٣)]: فاترة طرفها، يصاب طرفها بالفتور.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٩٩٢)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) حديث: «**إذا أذَّنت فترسَّل وإذا أقمت فأحدر**»، أبو داود (٢٢٨).

(٣) مطروفة بالفاء، هكذا سمعناها من لفظ الشيخ، وفي الزوزني: «مطروقة» بالقاف، والمعنى واحد، قال: و«المطروقة التي بها ضعف. ويروى مطروفة وهي التي أصيب طرفها بشيء؛ أي: كأنها أصيب طرفها لفتور نظرها»، ص٦٩، ط. ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٨م.

لم تشدد: لم تصخب في غنائها؛ أي: ليست صاخبة كما يحدث في غناء اليوم.

* * *

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ

❍ **والمعنى الإجمالي:**

إذا رجَّعت: صوتها وردَّدت الغناء المرة بعد مرة.

خلت: ظننت.

تجاوب: تناغم وتقابل.

أظآر: جمع ظئر وهي المرضعة، ومنه حليمة السعدية، ظئر النبي ﷺ.

على ربع: الحوار الصغير، صغير الحمل، وهو على عدة أسماء بحسب العمر.

رَدِ: هالك.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن هذه القينة مؤثر صوتها قوي كما لو وجدت أربع نوق أو أكثر ترضع حُوارًا واحدًا هلك تحن عليه جميعًا في وقت واحد، يشبه صوتها صوت النوادب على صبي هالك.

* * *

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي وبَيْعِي وإِنْفَاقِي طَرِيفِي ومُتْلَدِي

وما زال: من أفعال الاستمرار.

تشرابي: تَفْعَال، تدل على الكثرة؛ أي: كثرة الشرب، ومنه تجوال؛ أي: كثرة التجول.

خمري ولذتي: متعة على متعة، ولذة على لذة.

وبيعي: إعطائي.

طريفي ومتلدي: أي: مالي الجديد، ومتلدي القديم.

والمعنى: أي: أنه مسرف في الملذات، يبيع ماله الموروث والمكتسب والمحصل، فيصرفه في اللذات.

* * *

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

تحامتني: ترامتني.

العشيرة: القبيلة.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أي: لامتني من كل جهة.

وأفردت: عزلت.

إفراد البعير المعبد: أي: البعير المذلل؛ كالعبد عندما يدهن بالقطران للتخلص من الجرب، البعير يخضع ويسكن عندما يدهن بالقطران للتخلص من الجرب ويعزل عن الإبل خوف العدوى.

* * *

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

بني غبراء: الفقراء؛ لأنهم لزموا الغبار والأرض، مثل قولهم: ابن السبيل، لا شيء له إلا السبيل.

لا ينكرونني: أي: الفقراء لا ينكرونني راضين بالتعامل معي.

ولا أهل: عطف على واو لا ينكرونني.

الطراف: خيمة كبيرة لا يبنيها إلا أهل الطَّوْل والسعة من جلد الوبر.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أنا مقبول لدى الفقراء ولدى الأغنياء.

* * *

فإنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْها بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

❍ **المعنى الإجمالي:**

يوجه الكلام إلى الشخص الذي يلومه بأن يدعه يتمتع بماله، فإن مَا لَهُ من مَالِهِ إلا ما أنفق ولبس وأبلى[1]...

* * *

ألاأيهذا اللائمي(أوالزاجري[2])أحْضُرَالوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخْلِدِي

اللائم: هو العاذل أو الزاجر له.

أحضر الوغى: الحرب... سميت باسم لازمها وهو الضجيج (الوغى) والإزعاج.

هل أنت مخلدي: فهل أنت مبقيني أم سأموت.

* * *

---

(١) ومن ذلك الحديث: «يقول ابن آدم مالي مالي، قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت» رواه مسلم (٢٩٥٨).

(٢) قال الشيخ: أو الزاجري، رواية.

وَلَـوْلَا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الفَتَـى وَجَـدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُـوَّدِي

لولا: حرف امتناع لوجود.

ثلاث: ثلاثة أمور.

جدك: الحظ، قسم... وجدك قسمي، الواو والتاء والباء تغني عن قولك أُقسم، ومنه: «**لا ينفع ذا الجد منك الجد**»[1]، لا ينفع ذا الحظ حظه.

لم أحفل: لم أعبأ أو أكترث.

متى قام: متى حفظ ومتى خرج عني.

عودي: الذي يعودني.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

هذه المسائل هي عزائي لما مر.

* * *

فَمِنْهُـنَّ سَبْقِـي العَاذِلاتِ بِشَرْبَـةٍ كُمَيْـتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالمَاءِ تُزْبِـدِ

فمنهن: أي: المسائل الثلاث.

سبقي العاذلات: أسبق اللائمات؛ أي: بشرب الخمر.

كميت: لون الخمر، حُمرة تضرب أو ضاربة إلى سواد.

متى ما تعل: تشج... شجت، الشجة الضربة من فوق هامة الرأس، وكل ما صب من فوق سمي شجا؛ استعارة من الصب من أعلى.

تزبد: تخرج الزبد.

* * *

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٤٤)، من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُحَنِّبًا كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

وكري: إرجاعي، جعل الفرس يكر ويفر.

مُحَنِّبًا: أو مُجَنِّبًا؛ أي: هيئة ركوبي على ظهر الفرس، وصف للفرس.

كسيد: الذئب.

الغَضَا: الغابة.

المتورد: الوارد من شدة عطشه[1].

❍ والمعنى الإجمالي:

خروجه كخروج الذئب الذي أثير في الغابة مسرعًا إذا أثير.

❁ ❁ ❁

(١) قال الزوزني: شبه فرسه بذئب اجتمعت له ثلاث خلال: أحدها: كونه كذئب الغضا، وذئب الغضا أخبث الذئاب، والثانية: إثارة الإنسان إياه، والثالثة: وروده الماء، هما يزيدان في شدة العدو... انظر: «شرح المعلقات السبع»، ص٧١.

مجلس الأمالي الخامس والعشرون

الثلاثاء ٢٩ ذو الحجة ١٤٢٢هـ ـ يوافق ٢٠٠٢/٢/١٢م

في مسكن الشيخ

قال الشيخ:

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ

تقصير: عكس تطويل، قصّر الشيء جعله قصيرًا عكس طوّله.

يوم الدجن: الدَّجْن الغيم، والدُّجُنَّة الظلام.

معجبٌ: يعجبك، يروقك بجماله، أراقني: أعجبني.

بِبَهْكَنَةٍ: امرأة بهكنة عظيمة القدر، ضخمة الجسم.

تحت: عكس فوق.

الخباء: الخيمة.

المعمد: الواسع، المجعول على العمد.

○ المعنى الإجمالي:

فهو ذكر عوامل اللهو... المرأة، الخيمة الواسعة، المناخ الملائم... وهذا البيت عمومًا هو الجزء الثالث من الأمور التي أقسم عليها في قوله: **ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى**.

* * *

كَأَنَّ البُرِينَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

كأن: حرف ناسخ دال على التشبيه.

البُرين: جمع بُرَهْ وهي الحلقة، يكنى بها عن المعصم الذي على يد المرأة.

الدماليج: جمع دملج، وهو المضعد، وما تجعله المرأة في عضدها.

علقت: جعلت.

عشر[1]: نبت بري.

خروع: نبت، الخَروع المعروف.

لم يخضد: لم يهذب، ومنه أوصاف الجنة: قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]؛ أي: مهذب منزوع الشوك.

○ المعنى العام:

وصف المرأة إذا نظرت إليها مع الزينة التي عليها، وشدة كبر حجمها، فساعداها غليظان جدًا، فشبّه ما تجعله في معصميها بحلقة جعلت على شجر العشر الذي لم يشذب فبقي لينًا غليظًا.

* * *

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

كريم: يقصد نفسه عكس البخيل.

يروي: يسقي المرة بعد المرة.

نفسه: شخصه.

---

(١) العشر: شجر، والواحدة عُشَرَةٌ وثمره الخرفع. قاله الأصمعي في «كتاب النبات»، ص٣٥.

في حياته: في وجوده.

ستعلم: تعرف.

إن متنا: هلكنا.

أيُّنا: اسم استفهام.

الصددي: العَطِش.

❍ المعنى الإجمالي:

يلومه أحدهم يقول له: لم تبذر مالك في الملذات؟ فيرد: أنا ما دمت موجودًا أشبع نفسي، وغدًا سنموت أنا وأنت، وأنت تموت عطشان وأنا أموت ريَّانَ، وستعرف من هو النادم.

* * *

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي البَطَالَةِ مُفْسِدِ

أرى قبر: أشاهد قبر، أجد قبر.

نحام: الذي يتنحنح من البخل، كما في قوله: فليس بِسَعَّال إذا سِيلَ حاجةً ولا بمكب... إلخ. وقد مر بنا.

بماله: مما عنده.

كقبر غوي: قبر سفيه.

البطالة: اللهو.

مفسد: مبذر لماله...

❍ والمعنى الإجمالي:

يقول لمن يلومونه: أهل السفه والتبذير سيموتان وإذا نظر إلى قبريهما لن يقولوا من البخيل ومن السفيه.

* * *

تَرَى جُثْوَتيْنِ مِن تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

جثوتين: كومة من الأحجار والتراب، والتراب فوقها.

صفائح: جمع صفيحة.

صم: الصلبة.

من صفيح منضد: مجعول بعضه فوق بعضه كاللبن، قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩].

* * *

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

أرى الموت: أجد الموت.

يصطفي: ينتقي (منه المصطفى المنتقى ﷺ).

عقيلة: زوجة.

مال الفاحش: المفسد.

المتشدد: البخيل المتشدد في بخله.

❍ **والمعنى العام:**

الموت لا يفرق بين الكريم والبخيل، أو أن الموت يصيب الكرام ويترك البخلاء، هذا حسب عقيدته لأنه على الشرك.

* * *

أَرَى العَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ الأيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

أرى العيش: أجد الحياة.

كنزًا: معدنًا.

ناقصًا: يتفاوت ويتغير.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

كل يوم يؤخذ من مالك، فالأحسن أن يتمتع المرء بماله قبل أن يزول.

* * *

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَـى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَـدِ

لعمرك: قسم بالعمر، اللام لام القسم.

إن الموت: المنون.

ما أخطأ الفتى: ما ظرفية؛ أي: مدة، لم يصب.

الفتى: الشخص.

لَكَالطِّوَلِ: الحبل الذي يجعل في الدابة ويجعلها تسرح وهو طويل ١٠ ـ ٢٠ مترًا... ثم إذا سحبه جاء بالدابة.

المُرْخَى: المتروك.

وثنياه: رأسه المنثني.

باليد: في اليد.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أحيانًا لا تريد ترك الوحش فتأخذ سلكًا طويلًا وتجعله في رقبته ورأس السلك بيدك وتترك الوحش يتحرك.

... ثم إذا أردته جذبته... كذلك العمر يترك الإنسان، ثم يجذب إلى الموت، هذا بحسب معتقده.

* * *

متى ما يشأ يومًا يَقُدْه لحتفه ومَنْ يكُ في حبل المنيّة يَنْقَدِ

متى: عندما.

حتفه: موته.

ما يشأ: يرد.

يقده: يأتي به.

يَنْقَدِ: أن يستسلم.

ومن يك في حبل المنية: الذي في حبل المنية.

* **قال الشيخ**: وهو بيت عجيب!

* * *

فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكًا مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ

فما لي أراني: أجدني.

مالكًا: ابن عمه.

متى أدن: أقترب.

يبعد: يزدد بعدًا.

○ **والمعنى الإجمالي:**

يستغرب من هجران ابن عمه رغم تقربه منه.

* * *

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي كَمَا لامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ

يلوم: يعذل.

ما أدري: لا أعرف.

علام يلومني: لا أدري ما السبب؟

كما لامني في الحي قرط بن معبد: وهو ابن عم آخر لامه أيضًا.

* * *

وأَيْأَسَنِـي مِنْ كُـلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُـهُ كَـأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَـى رَمْسِ مُلْحَـدِ

وأيأسني: أقنطني.

من كل خير: فضل.

طلبته: أردته.

كأنا: تشبيه.

وضعناه: جعلناه.

إلى رمس: إلى ضريح؛ **الرمس**: للقبر وسمي باسم ملازمه، والرامسات تستره.

مُلْحَدِ: شخص ملحد في القبر.

* * *

عَلَى غَيْـرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِـي نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَـدِ

على غير شيء: بدون سبب.

نشدت: طلبت.

فلم أغفل: أترك.

حمولة معبد: إبل معبد الذي لامه.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

ضاعت الإبل منه ولم يغفل عنها فلامه ابن عمه.

* * *

وَقَـرَّبْتُ بِـالـقُـرْبَـى وجَـدِّكَ إنـه مَـتَـى يَـكُ أمْـرٌ لـلـنَّـكِـيـثَـةِ أَشْـهَـدِ

وقربت: بحثت عن القريب، صيرته قريبًا.

القربى: مصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦].

وجدك: قسم.

إنه: تأكيد.

متى: عندما.

يك أمر: يحصل أمر.

للنكيثة: نقض العهد، قوله تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠].

أشهد: أقاتل.

○ المعنى الإجمالي:

أنا ما بخلت في صفة في أقاربي، ومع ذلك ما أصاب أحدهم نائبة إلا قاتلت معه.

* * *

وإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

وإن أدع: يطلب مني المساعدة.

الجلّى: الأمر العظيم، ومنه الأمر الجلل أو المصاب الجلل.

أكن من حماتها: أقاتل بشجاعة.

وإن يأتك: يصولوا عليك.

بالجهد: بالأمر المجهد.

أجهد: أبذل الجهد معك.

* * *

وَإِنْ يِقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بشرب حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَـدُّدِ

وإن يقذفوا: يرموا.

بالقذع: الشتم المقذع الشديد.

عرضك: محل الذم والمدح من الإنسان.

أسقهم: أناولهم.

بشرب[1] **حياض**: أهجهم هجاءً.

قبل التهدد: قبل الخطر...

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن حميّته قريبة.

(١) وفي «شرح القصائد» لابن النحاس: «بكأس حياض الموت»، ١/٨٦، ط. المكتبة العلمية، السنة غ م.

مجلس الأمالي السادس والعشرون بعد انقطاع

وقد أطال الشيخ فيه وأجاد وأفاد

جمادى الثاني ١٤٢٢هـ ـ يوافق ٢٠٠٢/٧/٢٢م

في مسكن الشيخ

* وقد فوجئنا أن الشيخ قد تعرض لحادث أثناء صعوده أو نزوله من سلم السكن، فأصيبت ساقهُ بشرخ، ووضعت بالجبس لحوالي شهرين... وقد استقبلنا وباشر مجلسه شكر الله له وعافاه.

قال الشيخ:

بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وكَمُحْدَثٍ هِجَائِي وقَذْفِي بِالشَّكَاةِ ومُطْرَدِي

بلا حدث: الأمر الطارئ.

أحدثته: صنعته من جديد، ومنه الحديث: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(١).

وكمحدث: بفتح الدال أو بكسرها؛ أي: فاعل أمرًا جديدًا.

هجائي: عيبي.

وقذفي: نبزي بالباطل، أو الرمي بالباطل.

الشكاة: الشكوى.

ومطردي: طردي.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦٩٧)، من حديث عائشة رضي الله عنها، ومسلم برقم (٤٥٨٩).

❍ **والمعنى العام:**

عتبه على أقاربه وأنهم يظلمونه وكأنه أحدث أمرًا كبيرًا.

* * *

فَلَوْ كَانَ مَوْلايَ اِمْرَأً هُوَ غَيْرَهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي

لو كان: لو وُجد.

مولاي: تطلق على ابن العم والناصر وولي النعمة.

امرأً: شخصًا (الراء تبع للهمزة امرؤٌ ـ امرأً ـ امرِءٍ).

هو غيره: سواه.

لفرج: وسع، ومنه الفرجة، فرج الكربة.

كربي: الغم والشدة، ومنه حديث: «**من نفَّس عن مؤمن كربة...**»[1].

أنظرني: أمهلني: ومنه قوله تعالى: ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤]، على لسان إبليس.

غدي: إلى غدٍ.

* * *

ولَكِنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ

لكن: حرف يدل على استدراك.

مولاي: ابن عمي.

امرؤ: شخص.

هو خانقي: الخنق: التضييق.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٧٠٢٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

على الشكر والتسآل: أشكره أو أعطيه ما يسأل.

مفتد: أو أعطيه فدية.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن ابن عمي لا يسأل إلَّا إذا أعطيته أو فديته، فهو مادي طمّاع؛ فإما أن أعطيه وإلّا فهو خصم.

* * *

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

الظلم: وضع الشيء في غير محله.

والبيت واضح... إن ذوي القربى ظلموه وكأنه جاء بفعل دني.

قال الشيخ: صار هذا البيت من حكم العرب.

أشد: أشنع.

المضاضة: الألم، ومَضَّهُ: آلَمَهُ.

على المرء: الشخص.

من وقع: ضرب.

الحسام: السيف.

* **فائدة**: للسيف والأسد أكثر من مائة اسم.

المهند: من أسماء السيف، المصنوع في الهند.

* * *

فَذَرْنِي وخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ

فذرني: دعني، يَدَعُ، دَعْ، لا ماضي لها، أو قليل الاستعمال.

* **فائدة: قال الشيخ:** ذرني فعل أمر لا ماضي له يستعمل في المضارع، وكذلك يدع، دعني.

وخُلْقي: مروءتي، شهامتي.

إنني لك شاكر: مخلص في مودتي.

ولو حل بيتي: لو صار بيتي.

ضرغد: مثال للبعد، تطلق على المكان البعيد.

* * *

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرو بنَ مَرْثَدِ

○ المعنى الإجمالي:

لو شاء الله... كان يمكن أن يعطيه أموالًا وأولادًا، إذ أن الشخصين المذكورين أحدهما ذو مال، والآخر ذو أولاد.

ثم لاحظ... ذكره للرب والمشيئة فقد كان المشركون يوحدون توحيد الربوبية لكن لا يوحدون توحيد الألوهية، ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [صٓ: ٥].

* * *

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيْرٍ وَزَارَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

فأصبحت: لو أني مثلهم لصرت.

ذا مال: عندي مال، صاحب مال.

زارني بنون: جاءتني الناس بأنواعها.

سادةٌ: جمع سيد وهو الكريم.

المسوِّد: هو الذي سوَّده قومه... ومنه قول عمر رضي الله عنه: «**تفقهوا قبل أن تسوّدوا**»[1]، سواء سيادة الحكم أو المال.

* * *

(١) رواه الحافظ في «الفتح» (١/ ١٩٩).

* **قال الشيخ:** هنا يتكلم عن شجاعته، شجاعة نفسه.

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

الضرب: هذا نعت بالمصدر، تستعمله العرب للمبالغة، فتقول: رجل عدل، رجل صوم، أما إذا قالت: رجل صائم، أو رجل عادل، فهو بالوصف.

خشاش: يسهل عليه أن يخش في كل مسألة.

كرأس الحية: معروف عن رأس الحية أنه متوقد ومملوء سما...

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أنه يمدح نفسه بأن فيه بأسًا شديدًا.

* * *

فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

آليت: أقسمت، ومنه قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ...﴾ [البقرة: ٢٢٦].

لا ينفك: لا يزال.

كشحي: منطقة الخاصرة أو الجنب.

بطانة: مجعولا بين كشحي وبطني.

لعضب: لِسَيْفٍ.

رقيق: حاد.

الشفرتين: الغرار؛ أي: أن سيفه له حدَّان.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

جعلت السيف ملازما لي.

* * *

حُسَـامٍ إِذَا مَـا قُـمْـتُ مُـنْـتَـصِـرًا بِـهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ

حسام: قاطع، ومنه الحسم القطع.

إذا ما قمت: رفعت.

منتصرًا به: لصديق لك منتصرًا.

كفى العود: الرجوع، أغنى.

بمعضد: ليس مستعملًا في قطع الأشجار ونحوها غير مثلم.

○ المعنى الإجمالي:

يعني: إذا ضربت به يغنيك عن الضربة الثانية.

* * *

أَخِي ثِـقَـةٍ لا يَـنْـثَـنِـي عَـنْ ضَـرِيـبَـةٍ إِذَا قِـيـلَ مَـهْـلًا قَـالَ حَـاجِـزُهُ قَـدِي

أخي ثقة: يثق به صاحبه.

لا ينثني: لا يرجع.

عن ضريبة: فعيله بمعنى مفعولة، ضريبة بمعنى مضروبة.

إذا قيل مهلًا: انتظر.

قدي: حَسْبي؛ أي: تم الأمرُ.

○ المعنى الإجمالي:

أنه يسبق الطلب والتفكير، يخلص من مهمته، يسبق الخواطر؛ أي: إذا طلبت منه التراخي يكون قد انتهى.

* * *

إِذَا ابْـتَـدَرَ القَـوْمُ السِّـلاحَ وجَـدْتَـنِـي مَـنِـيـعًـا إِذَا بَـلَّـتْ بِـقَـائِـمِـهِ يَـدِي

ابتدر: أسرع.

القوم السلاح: التقاط السلاح.

وجدتني: رأيتني.

منيعًا: في منعة لا يوصل إليَّ.

بقائمه: بمقبضه.

يدي: الجارحة.

* * *

* **قال الشيخ:** هنا يتكلم عن كرم نفسه.

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

وبركٍ: صامتة باركة أو في مباركها، واو رُبّ، ورب بركٍ.

هجود: نُوَّم... الهجود: النوم، التهجد: ترك النوم.

أثارت: هيجت، استنفرت.

مخافتي: الخوف مني.

بواديها: أو بواديها الأماميات منها، أو نواديها في رواية.

أمشي بعضب مجرد: أمشي بسيف مجرد عن غمده.

○ **المعنى الإجمالي:**

إذا رأته الجمال وهي في مباركها خافت منه وعلمت أنه سينحرها للضيوف.

* * *

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةَ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

فمرت: مَشَتْ أمامه.

كهاةٌ: ناقة سمينة.

ذات خيف: ذات ضرع.

جُلالةٌ: عظيمة.

عقيلة: كريمة فلان، أكرم شيء عنده متوارثة من أجداد ونجائب الإبل.

كالوبيل: شيخ صار يابسًا كالعصاة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦].

يلندد: ألد الخصومة لا يغلب في النقاش.

❍ والمعنى الإجمالي:

عنده جد، أو عم، أو أب رشيد كلما أراد أن ينحر يغضب عليه، ويقول: لا تنحرها فإنها من أغلى الإبل.

* * *

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

يقول: يقول الشيخ، الشيخ يتحدث.

قد تر: سقط طار، أو طار وسقط.

الوظيف: الرسغ، وقد مر بنا قوله:

تباري عتاقًا ناجيات وأَتْبعت وظيفًا وظيفًا فوق مَوْرٍ مُعبّدِ

ألست ترى: تنظر.

قد أتيت: أي: سويت، فعلت.

بمؤيد: بداهية، مصيبة؛ أي: بنحرك للجمال.

* * *

وقَــالَ أَلا مَــاذَا تَــرَونَ بِــشَــارِبٍ شَـدِيـدٌ عَـلَـيْـنَـا بَـغْـيُـهُ مُـتَـعَـمِّـدِ

وقال: التفت الرجل الكبير، الشيخ إلى الجماعة وقال.

ألا ماذا ترون: تشاهدون، ما قولكم.

بشارب: شاب شارب.

شديد علينا: في فعله هذا.

* * *

وقَــالَ ذَروهُ إِنَّـمَــا نَـفْـعُـهَــا لَــهُ وإِلَّا تَكُـفُّـوا قَـاصِـيَ الـبَـرْكِ يَـزْدَدِ

وقال ذروه: **المعنى**: هو الذي سيتضرر بفعله هذا لأنه شاب، ونفع الجمال له سيورثها، أما أنا فرجل كبير؛ أي: أن المضرة عليه وليس عليّ.

نفعها: أي: نفع الجمال له؛ لأنه شاب محتاج لها في حياته.

وإلا تكفوا: تمنعوا.

قاصي البرك: النوق البعيدة.

يزدد: أي: في نحرها؛ أي: كفوا عنه النوق البعيدة حتى لا ينحرها كما نحر القريبة.

* * *

فَـظَـلَّ الإِمَـاءُ يَـمْـتَـلِـلْـنَ حُـوَارَهَـا ويُسْعَى إِلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

فظل الإماء: الخدم، جمع أَمَة.

يمتللن: يشوين في الملّه وهي الرماد... ومنه حديث: «**كأنما تُسِفُّهم المَلْ**»[1].

---

(١) تقدم تخريجه.

وهو يشبه بيت امرئ القيس وقد مر بنا: فظل العذارى يرتمين بلحمها... إلخ.

حوارها: ابنها، ومنه قولهم:

إذا الحوار بالحمار سيقا علّمه الشهيق والنهيقا

يسعى: يطاف علينا.

السديف: شرائح اللحم.

المسرهد: المقطع، المشروح، شرائح.

* * *

فَإِنْ مُتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

شقي: تمزيق الجيب.

الجيب: فتحة الثوب عند الصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾... [النور: ٣١].

○ المعنى الإجمالي:

المهم ما بعد هذه الأفعال، شق الجيب من أفعال الجاهلية.

* * *

ولا تَجْعَلِينِي كَامْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنَائِي ومَشْهَدِي

لا تجعليني: لا تصّيريني.

كامرئٍ: كشخصٍ.

ليس همه كهمي: ليس همه، ليس إرادته كإرادتي.

غنائي ومشهدي: لا في غيابي ولا في شهودي؛ أي: إذا غبت لا يسد عني، وليس مثلي إذا حضرت.

* * *

بَطِيءٍ عَن الجُلَّى سَرِيْعٍ إِلَى الخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

بطيء: متراخ.

الجُلَّى: الداهية.

الخنا: الرذالة.

ذلول: جبان.

بأجماع: جمع جُمْع وهي: القبضة[1].

ملهد: متعود على الإهانة والضرب.

* * *

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ

وغلًا: الرذيل، أو الوغد، ويطلق أيضًا على الدخيل على القوم وليس منهم.

في الرجال: الناس.

لضرَّني: أصابني.

عداوة: معاداة.

ذي الأصحاب والمتوحد: أي: الجماعة والأفراد.

* * *

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وإِقْدَامِي وصِدْقِي ومَحْتِدِي

ولكن نفى: أبعد.

الرجال: الناس.

---

(١) قوله جمع وهي القبضة، وهي مستعملة في لهجة أهل الكويت اليمع أو الجمع؛ تعني: القبضة.

جراءتي: إقدامي.

محتدي: أصلي، والجمع محاتد ومثله المغرِس والأَرومة.

* * *

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي ولا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

لعمرك: قسم، يقسم بالعمر.

ما أمري: رأيي.

بغمة: ملتبسًا.

نهاري ولا ليلي: لا أشك لا في النهار ولا الليل، ولا ألتبس.

سرمدي: طويل، أبدي دائم، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [القصص: ٧٢].

* * *

ويَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهَا حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِها والتَّهَدُّدِ

ويوم: ورب يوم.

حَبَست: منعت.

عراكها: معركة.

حفاظًا: صيانة.

على عوراته: أماكن الخوف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣].

والتهدد: الخوف.

❍ **المعنى الإجمالي:**

حبست نفسي عن المعارك، مخافة أن يتسرب عدم الأمن إلى جماعتي... يبقى للحماية.

* * *

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

موطن: موضع المعركة.

يخشى: يخاف.

الفتى عنده: عنده الفتى.

الردى: الموت.

متى تعترك: تدخل المعركة وهو التشاجر.

الفرائص: جمع فريصة وهو لحمة في الكتف، إذا خاف الإنسان ترتجف بغير اختياره لا إراديًا، ومنه قول عنترة:

تمكو فريصته كشدق الأعلم .....

أي: تصفِّر شفتاه ولا تصطك، يُصفّر كالطير، وتأتي...

ترعد: تتزلزل.

* * *

* **قال الشيخ:** هنا يفتخر بلعبة القمار وهو من أفعال الجاهلية:

وأصفرَ مضبوح نظرتُ حواره على النّار واستودعتهُ كَفّ مُجْمَد

وأصفر: رُبَّ أصفر، عود أصفر، وهو عود الميسر.

مضبوح: يحدث صوتًا، قال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١].

نظرت: ما زال يتخاصم مع الآخر في اللعب.

حواره: محاورته مع الآخر.

واستودعته: تركته.

كف مجمد: سيئ الحظ في القمار، لا يربح ولا يفوز.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

إذا خسرت الإبل كلها فلا أخاف؛ أي: لا أخاف أن أُقْمرَ.

فائدة: سمي الميسر بهذا الاسم؛ لأنه يحصل به الربح بأيسر الأعمال، أو بأيسر التكاليف.

* * *

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيدًا غدًا ما أقرب اليوم من[1] غد

أرى الموت: الهلاك.

أعداد النفوس: عددها.

ولا أرى بعيدًا غدًا: أي: قريب.

ما أقرب اليوم من غد: حكمة.

* * *

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ويَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

ستبدي: ستظهر.

لك الأيام: الزمن.

ما كنت جاهلًا: لا تعرفه.

من لم تزود: من لم تزوده بشيء قبل رحيله.

* * *

---

(١) هذا البيت لم يذكره الزوزني في «شرح المعلقات السبع»، وكذلك لم يذكره التبريزي في «شرح المعلقات العشر»، وهو من حفظ الشيخ. وذكره أحمد الأمين الشنقيطي في «شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها»، ونقل عن الأصمعي قوله: حدثني رجل من أضاخ قال: قدم علينا جرير فقلنا: من أشعر الناس؟ فقال: الذي يقول: «بعيدًا غدًا ما أقرب اليوم من غد». انظر: ص١١٠.

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بِتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[1]

أَبتَّه: كساه، البتات كساء المسافر وأدواته، والجمع أبِتّهْ.

تبع: تشتري.

لم تضرب: لم تحدد.

○ والمعنى الإجمالي:

سينقل لك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر، ولم تحدد له وقت نقل الأخبار.

وبها تمَّ إتمام آخر مجالس المعلقة الثانية لطرفة بن العبد
شكر الله تعالى لشيخنا العلامة محمد بومية...
وتمَّ الفراغ من تبييضها في العشر الأول من
جمادى الثاني ١٤٢٢هـ
يوافق ٢٠٠٢/٧/٢٢م
وروجعت أكثر من مرة منها في صفر ثم أخرى في شعبان ١٤٣٥هـ

(١) قال ابن النحاس في «شرح القصائد المشهورات» ١/ ٩٥، قال الأصمعي: أنشد هذا البيت جرير لم يأت به غيره، والمعنى أن شعر طرفة قليل في أيدي الرواة؛ وزاد: وأنشدوا بيتين لا يعرفهما الأصمعي ولا نظراؤه هما:

لعمركَ ما الأيام إلا معارةٌ فما اسطَعْت من معروفها فتزوّد
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي

وانظر أيضًا: «شرح المعلقات» للتبريزي، ص١٣٠.

المُعَلَّقَةُ الثَّالِثَة

لِزُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمى
وهو والد كعب بن زهير المزني
صاحب: «بَانَتْ سُعَاد»

- قال ابن سلام الجمحي في «طبقات الشعراء»: «كان زهير أحكمهم شعرًا، وأبعدهم من سخف، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق». ص٢٩.
- وقال الأصمعي في «فحولة الشعراء»: ذكر المعاد في قصيدته ص١٧:

يؤخر فيوضع في كتاب فَيُدّخر ليوم الحساب أو يُعجل فَيُنقَمِ

مجلس الأمالي السابع والعشرون

وهو أول مجلس من مجالس معلقة زهير
٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ، يوافق ٢٠٠٢/٨/٥م
في مسكن الشيخ

قال العلامة الشيخ محمد سعيد بومية:

هو شاعر الحكمة، كانوا يقولون:

الشعراء ثلاثة: امرؤ القيس إذا رَكِب (الوصف)، والنابغة إذا رَهِبْ (الاعتذاريات)، وزهير إذا رَغِبْ (المدائح)...[1].

* * *

أَمِـن أُمِّ أَوفَـى دِمـنَـةٌ لَـم تَـكَـلَّـمِ بِـحَـومـانَـةِ الـدَّرَّاج فَـالـمُـتَـثَـلَّـمِ

❍ **المفردات:**

أمن: الهمزة حرف استفهام.

أم أوفى: علم على امرأة، محبوبة.

---

(١) قال ابن سلام في «طبقات الشعراء» له: «... الطبقة الأولى امرؤ القيس ونابغة ذبيان وزهير بن أبي سلمى والأعشى...، وعن ابن عباس، قال: قال لي عمر: أنشدني لأشعر شعرائكم. قلت: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: زهير. وكان كذلك، كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتتبع وحشيه (أو حَوشِيَّهُ)، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه، وقال أهل النظر: كان زهير أحكمهم شعرًا، وأبعدهم من سخف، وأجمعهم لكثير المعنى في قليل المنطق...». ص٢٥، ٢٩.

دمنة: منزل.

لم تكلم: لم تنطق، لم تجب سائلها، أصلها لم تتكلّم فحذفت التاء الأولى، وهناك عشر أفعال في القرآن الكريم من ذلك، قال الشيخ: قال الإمام محمد بن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

ومَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قد يُقتصر فيه على تًا كَتَبَيَّنُ العِبَرْ

ونقل قوله أن القراءة على نافع سنة، وقد قرأ عليه الإمام مالك بن أنس رحمهما الله.

بحومانة الدرّاج[1]: موضع.

فالمتثلم[2]: موضع آخر.

○ المعنى العام:

هل يصح أن هناك منزلًا لأم أوفى لم تتكلم، ساكنة، ولم ترد الجواب، استفهام إنكاري...، بمعنى لا يصح ذلك!

* * *

وَدارٌ لَها بِالرَقمَتَينِ كَأَنَّها مَراجِيعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ

○ معنى المفردات:

دار: منزل.

---

(١) حومانة الدراج: قال ياقوت في «معجمه»: هي على طريق البصرة قرب القيصومة، الواقعة شمال قرى النباج، وحومانة مضافة إليها، ٣/ ٣٧١، وهي منقطع رمل الثعلبية، قاله ابن بليهد في «صحيح الأخبار»، ١ ـ ٣/ ١١٣، وزاد: لا أعلم اليوم موضعًا بهذا الاسم إلا حومة النقيان في الدهناء.

(٢) المتثلم: وقد ذكره عنترة في معلقته كما سيأتي، وهو قريب من حومانة الدراج مسيرة يومين، أو موضع في أول أرض الصمان. انظر: ابن جنيدل في «معجمه»، ص٤٤٢.

لها بالرقمتين[1]: موضع آخر.

مراجيع: جمع مرجاع وهو: الترديد، الترديدات: الخطوط المتعرجة؛ تمشي وترجع.

ظهر: سطح اليد.

وشم: غرز الجسم بالإبر وذر النَّيْلَنْج عليه.

نواشر: ظواهر.

معصم: ظهر اليد.

* * *

بِها العِينُ وَالأَرآمُ يَمشينَ خِلفَةً وَأَطلاؤُها يَنهَضْنَ مِن كُلِّ مَجثِمِ

بها العين: العين جمع عيناء وهي نعت محذوف؛ أي: الظباء الواسعات العين، المذكر أعين، والمؤنثة عيناء وجمع العيناء عِين... قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢].

الأرآم: جمع رِئْم، الظباء الخالصة البياض.

يمشين: يتمشين.

خلفة: يخلف بعضها بعضًا، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ...﴾ [الفرقان: ٦٢].

وأطلاؤها: صغارها، الجدي الطِّلي ـ وهو كذلك في لهجة أهل الكويت ـ.

ينهضن: يقفزن.

مجثم: مبرك.

* * *

---

(١) الرقمتان: قال ابن بليهد: الرقمتان في جنوبي النباج المتصل بأرض الزلفي، ولا يكونان إلا أكمتين أو قريتين أو روضتين، «صحيح الأخبار»، ١ ـ ٣/ ١١٣.

وَقَفتُ بِها مِن بَعدِ عِشرينَ حِجَّةً فَلَأْيًا عَرَفتُ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

وقفت: تأملت.

بعد عشرين حجة: عشرين سنة، الحَجَّة بالفتح: واحدة الحَجَّ، وبالكسر: السنة، والحُجة بالضم: البرهان.

فَلَأْيًا: بصعوبة.

عرفت الدار: تعرفت على المنزل.

بعد توهم: بعد غلط وظن.

* * *

أَثافِيَ[1] سُفعًا في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ وَنُؤيًا كَجِذمِ الحَوضِ لَم يَتَثَلَّمِ

أثافي: جمع أثفية، وهي الحجارة ينصب عليها القدر.

سُفعًا: جمع أسفع وهو أسود، ومنه حديث: «**فقامت امرأة من سِطَةِ النساء سفعاء الخدين...**»[2].

مُعَرَّس: النزول آخر الليل.

مرجل: القدر.

ونؤيًا: ما يحفره البدو أو سكان الخيام حول الخيمة لمنع تسرب ماء المطر إلى الخيمة، ويبقى طويلًا إذا كانت الأرض صلبة، ورسمه الشيخ.

كجذم: أصل.

الحوض: معروف، والمقصود حافته التي تبقى حوله تدل عليه.

لم يتثلم: كما هو ليس فيه ثغرات.

---

(١) قال الأجدابي في «كفاية المتحفظ»: باب المحال والأبنية: «الطلل ما شخص من آثار الديار، والرسم ما كان لاصقًا بالأرض من آثارها كالرماد ونحوه، والدمنة آثار الناس وما سودوا، والأس ما بقي الرماد بين الأثافي، والنؤي حاجز من رمل يحاط به البيت ليمنع ماء المطر»، ص٣٣.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٠٨٥) من حديث جابر رضي الله عنه.

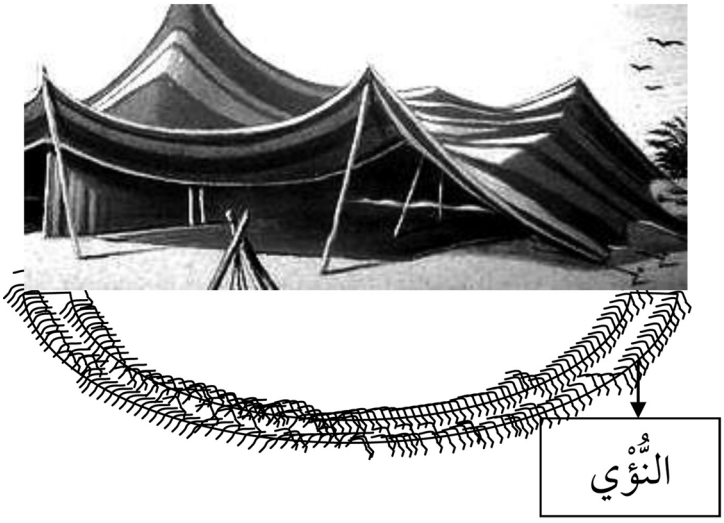

• **النؤي:**
الحفرة حول الخيمة لتحويل مسيل مياه المطر عنها كما شرحه الشيخ.

* * *

فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ قُلتُ لِرَبعِها أَلا أَنْعِمْ صَباحًا أَيُّها الرَبعُ واسْلَمِ

فلما: عندما.

عرفت الدار: عرفت المنزل.

قلت لربعها: مكان النزول.

أَلا أنعم صباحًا: الدعاء له بالنعمة، ومنه قول امرئ القيس:

«ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي...»

أيها الربع: المنزل.

واسلم: من الآفات.

* * *

تَبَصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ تَحَمَّلنَ بِالعَلياءِ مِن فَوقِ جُرثُمِ

تبصر: تأمل، من البصيرة، وهنا البصر القلبي.

خليلي: صديقي.

هل ترى: تُبصر.

ظعائن: من ظعائن، مِنْ زائدة، في سياق النفي، وهي المرأة في هودجها[1].

تحملن: ارتحلن.

من فوق جرثم: موضع[2].

بالعلياء: الموضع.

* * *

جَعَلنَ القِنانَ[3] عَن يَمينٍ وَحَزنَهُ وكم بالقِنانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحرِمِ

جعلن القنان: أي: جعلن جبل القنان، ومنه قول امرئ القيس: ومَرَّ على القنان من نفيانه...

عن يمين: عن يمينهن أثناء السير.

وحزنه: الأماكن الخشنة.

وكم بالقنان: كم أداة، تدل على الكثرة.

---

(١) قال التبريزي: هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين، إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم؛ لا يقال للمرأة: ظعينة، حتى تكون في الهودج، ولا يقال للهودج: ظعينة، حتى تكون فيه المرأة. نقله عن ابن كيسان. وسميت ظعينة: لأنها يظعن بها؛ أي: يسافر. «شرح المعلقات»، ص١٣٦، بتحقيق: فخر الدين قباوة.

(٢) جرثم: موضع بين بلاد غطفان وبلاد بني أسد، قاله ابن بليهد، ١ ـ ٣/ ١١٤.

(٣) القنان: في عالية نجد الجنوبية بنفس الاسم إلى يومنا هذا في بلاد بني أسد، قاله: ابن جنيدل في «معجمه»، وقال: إن العبودي وصفه حديثًا، وإنه واقع شمال غرب القصيم، سلسلة جبال سود هضابها حمر، ص٤٢٧.

مُحِلٍّ ومُحْرِمٍ: الناس ما بين الحِل والحَرم، والمعنى: جمع أصناف الناس.

* * *

عَلَونَ بِأَنماطٍ عِتاقٍ وَكِلَّةٍ وِرادٍ حَواشيها مُشاكِهَةِ الدَّمِ

علون: ركبن الجمال والهوادج.

بأنماط: جمع نمط، وهو نوع من الثياب.

عتاق: كريمة.

وكلة: المستدير، كلل مستديرة، الهداب، ـ وهي مستخدمة في الكويت قديمًا ـ.

وراد حواشيها: حواشيها متدلية، بها أشياء حمراء من أطرافها.

مشاكهة: مشابهة.

الدم: حمراء كلون الدم.

* * *

ظَهَرنَ مِنَ السوبانِ[1] ثُمَّ جَزَعنَهُ عَلى كُلِّ قَينِيٍّ قَشيبٍ ومُفْأَمِ

ظهرن: خرجن.

السوبان: الوادي، موقع.

جزعنه: قطعنه.

قشيب: جديد.

---

(١) السوبان: قال ياقوت في «معجمه»: اسم واد في ديار العرب، أو جبل، وقيل: أرض بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظلة، قال أوس:

كأنهم بين الشُّميط وصارة وجُرثم والسُّوبان خُشب مُصَرَّع

(٣/ ٢٧٧)، دار صادر.

على كل قيني: نعت قتب، أو هودج محذوف؛ معناه: صنعه متخصص دقيق الصنعة.

ومفأم: موسع... ليكفي ظهر الدابة، ومنه: الفئام؛ أي: الجماعة من الناس، وتم رسمه واستحسنه الشيخ.

* * *

ووزَّكْنَ في السُّوبَان يعلون متنه عليهِنّ دلُّ الناعم المتنعّم

ووركن: وصلن إلى دركه.

السوبان: نهاية موضع آخر.

متنه: ظهره.

عليهن دل: النساء في الهودج.

الدل: والإدلال إظهارها لزوجها ما تجمل.

الناعم المتنعم: المتنعم بها المرة بعد المرة.

* * *

بَكَرنَ بُكورًا وَاِستَحَرنَ بِسُحرَةٍ فَهُنَّ وِوادي الرَسِّ كَاليَدِ لِلفَمِ

بكرن بكورًا: خرجن خروجًا باكرًا، مصدر مؤكد لفعله، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

واستحرن بسحرة: سرين آخر الليل؛ أي: مَشَيْنَ آخر الليل، والصباح وقت السحر.

فهن ووادي[1] **الرس**: أي: مباشرة لا يمنة ولا يسرة.

---

(١) وادي الرس: قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار»: هو البلد المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد في أعلى القصيم، ١ ـ ٣/ ١١٥.

كاليد للفم: كاتجاه اليد إلى الفم أثناء الأكل مباشرة.

قال الشيخ: وهو وصف جميل اختص به زهير.

* * *

وَفيهِنَّ مَلهىً لِلصَّديقِ وَمَنظَرٌ أَنيقٌ[1] لِعَينِ الناظِرِ المُتَوَسِّمِ

فيهن: الهوادج.

ملهى: تمتع.

للصديق: صاحبهن.

ومنظر: بالنظر؛ أي: متعة بهن وبحُسْنِهِنَّ.

أنيق: جميل.

لعين الناظر المتوسم: الذي ينظر المرة بعد المرة ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].

* * *

كَأَنَّ فُتاتَ العِهنِ في كُلِّ مَنزِلٍ نَزَلنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَم يُحَطَّمِ

كأن فتات: المفتت.

العهن: ثياب حمراء لينة يضرب بها المثل، وقوله تعالى: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

فتات العهن: دقيق العهن.

في كل منزل: نزلن به.

---

(١) قال الزوزني: أنيق: فعيل، بمعنى: المفعل؛ كالحكيم بمعنى: المحكم، ومنه قول معدي كرب:

أمِنْ ريحانةَ الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

❍ **والمعنى الإجمالي:**

النساء عندما نزلن في المكان ليلة أو ليلتين، جئت ووجدت بعدهن رؤوس الملابس الحمراء تشبه حب النثار الحمراء... وهي حب الفنا.

لم يحطم: كما هو لم يتلف أو يتحطم.

* * *

فَلَمّا وَرَدنَ الماءَ زُرقًا جِمامُهُ وَضَعنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

فلما وردن الماء: عندما ذهبن إلى الماء، الورود عكس الصدور.

زرقًا: لونه أزرق.

جمامه: جمع جمه، وهو الارتفاع.

وضعن: خيَّمن وأقمن.

عصي الحاضر: ومنه ألقى عصى السير.

الحاضر: المستقر عكس المسافر.

المتخيم: المقيم؛ أي: جلسن وخيمن قرب الماء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

عَزَمْن على الإقامة كالحاضر الذي بنى الخيمة حول هذا الماء والحياض.

مجلس الأمالي الثامن والعشرون

الاثنين ٤ جمادى الثاني ١٤٢٣هـ ـ يوافق ٢٠٠٤/٨/١٢م
في مسكن الشيخ

قال الشيخ:

سَعى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَما تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بِالدَّمِ

سعى: السعي الاهتمام بالأمر خيرًا أو شرًا، يقال: سعى بالخير بينهم، أو سعى بالشر. وهنا بالخير.

ساعيا: غير منوّنة، أصلها ساعيان، وحذفت النون.

يقول ابن مالك[1]:

نونًا تلي الإعرابَ أو تنوينَا مما تَضيف اِحْذِفْ كَطور سِينَا

غيظ بن مرة: أي: رسول غيظ بن مرة.

بعدما: ما: تسمى حرفًا مصدريًا، يؤوّلُ ما بعدها بمصدر، ويسمى السبك، ما بعدها يسبك بمصدر، وتحذف الميم، وموصولات الحرف ستة: إن، كي، وما، ولو... إلخ.

تبزل: تشقق فخرج؛ كخروج البازل، وهو خروج الناب من عاج البعير المسن.

بعدما تبزل: بعد خروجه.

---

(١) انظر: باب الإضافة، «ألفية ابن مالك».

ما بين: الأمر.

العشيرة: القبيلة.

بالدم: معروف.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

يتكلم عن الحرب بين عبس وذبيان، ودامت ٤٠ سنة، سعى رجل في الصلح بعدما وصلت العداوة إلى الدم، منهم: هَرِم بن سنان[1]، والحارث بن عوف... إلخ.

* * *

فَأَقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ رِجالٌ بَنَوهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرهُمِ

فأقسمت: حلفت.

بالبيت: الكعبة.

طاف حوله: الدوران حوله.

رجال بنوه: شيّدوه.

قريش وجرهم: قريش: هي آخر قبيلة ملكت البيت إلى الآن. وجرهم: هم القبيلة التي جاءت بعد إبراهيم عليه السلام، وهم أخوال إسماعيل عليه السلام، وظلوا فيها إلى أن أجلتهم خزاعة.

* * *

(١) هرم بن سنان بن حارثة المري، من ذبيان، من أجواد العرب في الجاهلية، اشتهر هو وابن عمه الحارث بن عوف بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان، مات قبل الإسلام، وفدت ابنته على عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الزركلي، «الأعلام»، ٨/ ٨٢.

يَمينًا لَنِعمَ السَّيِّدانِ وُجِدتُما عَلى كُلِّ حالٍ مِن سَحيلٍ وَمُبرَمِ

يمينًا: قسمًا.

لنعم: كلمة تقال عند المدح، وهي فعل جامد لا مضارع له ولا أمر، أصله نَعِمَ، ولا بد من اسمين مرفوعين بعدها، تقول: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ.

السيدان: السيد من يُلجأ إليه في المعضلات، أصله سَيْوِد.

وُجدتما: أنتما.

على كل حال: في كل الظروف.

من سحيل: هو الحبل إذا سَهُل شَدّه، للرخاء.

ومبرم: المشدود بقوة، للشدة.

○ المعنى الإجمالي:

نعم السيدان أنتما في الرخاء والشدة.

* * *

تَدارَكتُما عَبسًا وَذُبيانَ بَعدَما تَفانوا وَدَقّوا بَينَهُم عِطرَ مَنشِمِ

تدارك: تدارك الشيء تلافاه.

عبسًا وذبيان: أي: الحيين والقبيلتين.

بعدما تفانوا: تبادلوا الفناء.

ودقوا: كسروا.

عطر منشم: قيل أن امرأة كانت تصنع العطر لتحنيط الموتى، فعبروا عن هذا العطر بالموت، وقيل أنها كانت تبيع العطر فقتلت فقام قومها وقتلوا القاتل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنه عطر يتشاءَم منه العرب، وهو كناية عن الفناء والقتل.

* * *

وَقَد قُلتُما إِن نُدرِكِ السِّلم واسِعًا بِمالٍ وَمَعروفٍ مِنَ القول نَسلَمِ

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعًا: نحصل السلم ضد الحرب.

والشيء يعرف بنظيره كما يعرف بضده.

ومنه قول المتنبي:

ونَذِيمهم وبهم عرفنا فَضْلَهُ وبضدها تتبين الأشياءُ

بمال: بالدية.

معروف: بالصلح.

نسلم: ننجح.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا كان السلم هذا ثمنه فهو سهل وأسلم، بدلًا من الحرب.

* * *

فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ بَعيدَينِ فيها مِن عُقوقٍ وَمَأثَمِ

فأصبحتما: صرتما.

منها: الحرب أو السلم.

على خير موطن: موقع؛ أي: تَبَوَّأْتُم منها المكانة اللَّائقة.

من عقوق ومأثم: بعيدين من عقوق الأقارب وإثم القطيعة.

* * *

عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ هُديتما وَمَن يَستَبِح كَنزًا مِنَ المَجدِ يَعظُمِ

عظيمين: ذوي مكانة رفيعة.

في عليا: المكانة العليا في القبيلة.

هديتما: هداكم الله.

ومن يستبح: يُصَيّره مباحًا، ومنها: استباح حريمه.

كنزًا: ما دُفن وما خَفى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤].

○ المعنى الإجمالي:

صرتما في هذه المكانة لا غرابة؛ لأن من حصل كنزًا من المجد يعظم، فهذا تشبيه مادي بمعنوي، فاستباحة الكنز وهو تشبيه مادي يعادل استباحة المجد، فالأول يحصل المال، والثاني يحصل المجد.

* * *

تُعَفّى الكُلومُ بِالمِئينَ فَأَصبَحَت يُنَجِّمُها مَن لَيسَ فيها بِمُجرِمِ

تعفى: تترك وتبرأ.

الكلوم: الجراحات.

بالمئين: بالمئات.

فأصبحت: صارت.

ينجمها: يدفعها مقسطة منجمة ومنه: نزل القرآن مُنجَّمًا.

من ليس بمجرم: الذي ما جنى فيدفع، وهي العاقلة تعقل القاتل.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن الجراحات تترك ويتجاوز عنها، هذه الجراحات يدفعها من ليس بمجرم بسبب الجنايات التي حصلت والديات التي لحقتها.

* * *

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَومٍ غَرامَةً وَلَم يُهريقوا بَينَهُم مِلءَ مِحجَمِ

ينجمها: يدفعها منجمة، مُقَسَّطة.

قوم: قبيلة.

لقوم: قبيلة.

غرامةً: التزامًا، ما يلتزمه الشخص للشخص، والغريم هو المَدِين.

يُهريقوا: أراق وأهراق الماء: كبّه، والهاء زائدة، وقد جاء لفظ أراق وأهراق في الحديث النبوي الشريف[1].

ملء محجم: مقدار دم المحجم.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن ناسًا يدفعون هذه الديات، وهم ما جرى بينهم ملء المحجم دمًا، والمعنى: الصلح العام.

* * *

فَأَصبَحَ يَجري فيهُمُ مِن تِلادِكُم مَغانِمُ شَتّى مِن إِفالٍ مُزَنَّمِ[2]

فأصبح: صار.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) وفي «التبريزي» تقديم وتأخير في بعض الأبيات، انظر: «شرح المعلقات العشر»، ص١٤٤.

يجري: يمشي في إبلهم وحيواناتهم.

من تلادكم: المال المتوارث القديم خلاف الطارف، وقد مر بنا في معلقة طرفة في قوله: وبيعي وإنفاقي طَرِيفي ومتلدي...

مغانم: جمع مغنم، وهي الأموال.

شَتّى: متنوعة.

إفال: ذرية.

مزنم: مُعَلَّم.

○ والمعنى الإجمالي:

يشاهد بين إبلهم إبلًا ذات ألوان أو من ذرية إبل أخرى ومصدرها أنها ديات من تلاد المال.

* * *

أَلَا أبلغ الأحلافَ عني رسالةً وذبيان هل أقسمتُمُ كُلَّ مَقْسَم

ألا أبلغ: أوصل رسالة إلى القبائل.

الأحلاف: القبائل المتحالفة.

عني رسالة: كلمة، وصية.

وذبيان: قبيلة ذبيان.

هل أقسمتم: هل أنتم جادون في السلم في حلفكم.

كل مقسم: القسم.

* * *

فَلا تَكتُمُنَّ اللَّهَ ما في نُفوسِكُم لِيَخفى وَمَهما يُكتَمِ اللَّهُ يَعلَمِ

فلا تكتمن الله: أصدقوني ولا تخفوا.

ليخفى: ليستر عن الآخرين.

ومهما يكتم اللهُ يعلم: مهما أخفيتم يعلمه الله.

* * *

يُؤَخَّر فَيوضَع في كِتابٍ فَيُدَّخَر لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّل فَيُنقَمِ[1]

يؤخر: ليوم العقاب.

فيوضع في كتاب: يسجلهُ الله في كتاب.

فيدخر: يؤجل.

ليوم الحساب: يوم القيامة والحساب.

أو يُعجل فينقم: أو تعجل عقوبته.

*** قال الشيخ:**

فيها دلالة على إيمان زهير بالله، وأقداره، والحساب... إلخ.

* * *

وَما الحَربُ إِلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ

وما الحرب إلا ما علمتم: تعرفونها.

وذقتم: عركتكم.

وما هو عنها بالحديث المرجم: ما الكلام عنها بالظنون، لا تظنوها مرجمات؛ أي: حقيقية.

* * *

---

(١) قال ابن قتيبة: كان زهير يتأله ويتعفف في شعره، ويدل شعره على إيمان بالبعث....، وقال: لو أن زهيرًا نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، ما زاد على ما قاله:

«فإن الحق مقطعُه ثلاثٌ يمينٌ أو نِفَارٌ أو جلاءُ»

انظر: «الشعر والشعراء»، ص٤٤ ـ ٤٦، ط. ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣٢م، مصر.

مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ

متى تبعثوها: البعث: الإيجاد؛ أي: تشعلوها من جديد.

تبعثوها ذميمة: مكروهة.

وتضر: تشتعل، والضاري هو الكلب أو الأسد العقور المتوحش.

فتضرم: تشتعل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

الأمر بيدكم، متى تشعلون الحرب تأكلكم.

* * *

فَتَعرُكُكمُ عَركَ الرَّحى بِثِفالِها وَتَلقَح كِشافًا ثُمَّ تُنْتَج فَتُتْئَمِ

تعرككم: تطحنكم.

عرك: كطحن.

الرحى بثفالها: الرحى: معروفة للطحن. والثفال: الثوب أو البساط الذي يجعل تحت الرحى وقت الطحن، يظهر أثر الطحن فيه، مخدد.

وتلقح: تحمل.

كشافًا: تلد في السنة مرتين، وهو غير معهود في الحيوان، والمعنى أحداث متلاحقة بسبب الحرب.

ثم تنتج: تلد، وكثرة الميلاد ترهق التي تلد.

تُنْتَج: هي من الكلمات المركبة للمجهول نقول: المرأة نُفِسَت، ولا تقول: نَفَست، وكذا تُنتج.

* * *

فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُم كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ

فتنتج: تلد لكم.

غلمان: أولاد.

أشأم كلهم: أولاد شؤم ومصائب ومشاكل.

كأحمر عاد: من قوم عرفوا بالشؤم، والمراد أحمر ثمود: عاقر الناقة.

ثم ترضع فتفطم: فَتَفْطِم ليلجوا الحرب.

* * *

فَتُغلِل لَكُم ما لا تُغِلُّ لأهلِها قُرىً بِالعِراقِ مِن قَفيزٍ وَدِرهَمِ

الغلة: نتيجة الزراعة؛ أي: تحصل لكم الغلة.

ما تُغِلُّ لأهلها قرى بالعراق... إلخ.

❍ المعنى الإجمالي:

أن الحرب تنتج لكم من الشر ما لا ينتج العراق لأهلها من الأقفزة والدراهم، قالوا: أرض السواد أرض الخير.

مجلس الأمالي التاسع والعشرون

الثلاثاء ١١ جمادى الثاني ١٤٢٣هـ ـ يوافق ٢٠٠٢/٨/٢٠م
في مسكن الشيخ

قال الشيخ:

لَعَمري لَنِعمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيهِمُ بِما لا يُواتيهِم حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ

لعمري: قسم، مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا، والمعنى: أقسم لك بحياتي، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]، والله يقسم بمخلوقاته كما هو متقرر.

لنعم: عكس بئس.

الحي: القبيلة.

جر عليهم: تسبب لهم، ومنها الجريرة.

بما: شيء.

لا يواتيهم: لا يوافقهم.

حصين بن ضمضم: رجل توارى عن الصلح ليظفر برجل من عبس.

❍ والمعنى العام:

يغدر ويصف غدره؛ لأنهم لما اجتمعوا للصلح حمل على رجل من عبس فقتله، وكان هرم بن ضمضم قتله ورد بن حابس العبسي، فقتله أخوه حصين به، فلنعمت القبيلة فلم يوافقوه في إضمار الغدر.

* * *

وَكانَ طَوى كَشحًا عَلى مُستَكِنَّةٍ فَلا هُوَ أَبداها وَلَم يَتقدم

وكان: في الماضي.

طوى: ثنى.

كشحًا: الخاصرة؛ والقصد مكان القلب؛ أي: بَيَّتَ شيئًا.

على مستكنة: نعت نية؛ أي: نية مستورة في الكِنّ، ومنها كلمة بيض مكنون، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]؛ مستور.

فلا هو أبداها: أظهرها.

ولم يتقدم: لم يفعل ذلك عمليًا.

* * *

وَقالَ سَأَقضي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقي عَدُوّي بِأَلفٍ مِن وَرائِيَ مُلَجَّمِ

وقال: في نفسه.

سأقضي حاجتي: سأنفذ ما أردت، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ثم أتقي: الوقاية، اجعل دونهم وقاية، قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨]، مبدولة من الواو، أصلها وقية.

عدوي: خصمي.

بألف: ألف فارس.

من ورائي: خلفي للدفاع.

ملجم: أي: مجعول في فمه اللجام.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

مجهزون، أقتل قاتل أخي وأجعل دون ذلك ألف فارس مُجَهّز.

* * *

فَشَدَّ وَلَم يُفزِعِ بُيوتًا كَثيرَةً لَدى حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ

فشد: أسرع.

ولم يفزع: لم يذعر.

بيوتًا: خيامًا؛ لأنه أتى على استتار بدون أن يراه الناس.

لدى: عند.

حيث: عند أيضًا.

ألقت: طرحت.

رحلها أم قشعم: حيث أناخت أم قشعم؛ أي: الموت أو الحرب وذلك بتسمية الشيء باسم لازمه، والقشعم النسر، سميت لأنها تأتي بعد الموت؛ أي: النسور.

* * *

لَدى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظفارُهُ لَم تُقَلَّمِ

لدى: عند.

أسد: كناية عن البطل، بطل.

شاكي: تام.

السلاح: مزودة، مزود بالسلاح.

مقذف: يقذف على عدوه المرة تلو المرة.

له لبد: أصل اللبد ما يوضع على ظهر الفرس ليمنع أثر السرج على ظهره تحت السرج، ومر بنا في معلقة امرئ القيس: كميت يزِلُّ اللبدُ عن حالِ متنه... إلخ. والمقصود هنا الأسد الذي ينبت شعره على ظهره فشبه باللبد؛ أي: كالأسد.

أظفاره لم تقلم: لم تهذب.

* * *

جَريءٍ مَتى يُظلَم يُعاقِب بِظُلمِهِ سَريعًا وإِلّا يُبدَ بِالظُّلمِ يَظلِمِ

جريء: له جراءة لا يهاب جسور.

متى يظلم: عندما يظلم، والظلم وضع الشيء في غير محله.

يعاقب بظلمه: إذا غدروا به يمثل لهم، قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦].

سريعًا: سريع الرد.

وإلا يبد: وإذا لم يظلم.

بالظلم يظلم: إذا لم يظلم يبدأ بالظلم.

* * *

رَعَوا ظِمْئَهُمْ[1] حتى إذا تَمّ أَوْرَدُوا غِمارًا تَفَرَّى بالسلاح وَبِالدَّمِ

رعوا: تابعوا واعتنوا.

الظِّمْءُ: ما بين الشربتين، كناية عن السلم بين الحربين.

حتى إذا تم: تم الظمأ؛ أي: الدم.

أوردوا: عكس الصدر، تابعوا هديهم، جاؤوا إلى الماء.

غمارًا: مملوء.

بالسلاح وبالدم: بحارًا من السلاح والدم.

تفري: تفتح.

* * *

(١) هكذا ضبطها الشيخ بقلمه الهمزة ليست على الألف: «ظمئَهُم»، وفي بعض النسخ «ظمأَهُم».

فَقَضَّوا مَنايا بَينَهُم ثُمَّ أَصدَروا إِلى كَلأٍ مُستَوبِلٍ مُتَوَخَّمِ

فقضوا: تبادلوا قضاء المنايا.

بينهم: فيما بينهم.

ثم أصدروا: بعدما تمَّ لهم الشراب، وردوا الحرب.

كلأ مستوبل متوخم: مرعى لا خير فيه ولا بركة.

* * *

لَعَمرُكَ ما جَرَّت عَلَيهِم رِماحُهُم دَمَ ابنِ نَهيكٍ أَو قَتيلِ المُثَلَّمِ

لعمرك: قسمي، قسم.

ما جرت: أدت بهم.

دم ابن نهيك، أو قتيل المثلم: ليسوا مشاركين وقتلتهم الحرب.

* * *

وَلا شارَكوا في القَومِ في دَمِ نَوفَلٍ وَلا وَهَبٍ مِنهُم وَلا ابنِ المُخَزَّمِ

من آثار الحرب.

❍ والمعنى الإجمالي:

أن هؤلاء قتلوا قبل هذه الحرب فلما شملتهم هذه الحرب، أدخلوا كل قتيل لهم فيها، فطالبوا القود والحمالات.

* * *

فَكُلًّا أَراهُم أَصبَحوا يَعقِلُونَهُ صَحيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخرِمِ

صحيحات مال: كرام الإبل.

طالعات: تقودها المرأة في الجبال.

بمخرم[1]: تخرج من الممرات الجبلية وهي مواضع لا يأتيها إلا كرام الإبل.

* * *

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ الناسَ أَمرُهُم إذا طَرَقَت إحدى اللَّيالي بِمُعظَمِ

لحي: من طرف حي، أو قبيلة.

حِلال: يحلهم، محلال للضيف.

يعصم الناس: يحميهم، قال تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ...﴾ [هود: ٤٣].

إذا طرقت: الإتيان فجأة، في الحديث: «**أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار يا رحمٰن**»[2].

إحدى الليالي بمعظم: بداهية، ما يعظمه الناس من الحوادث.

* * *

كِرامٍ فَلا ذو الضَّغنِ يُدرِك تَبْلَهُ ولا الجارمُ الجاني عَلَيهِم بِمُسلَمِ

فلا ذو الضغن: صاحب الضغينة والحقد.

يدرك تَبْله: لا يستطيع ثأره.

ولا الجارم: صاحب الجريمة.

الجاني: مثل معنى الجارم.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

من استجارهم يجيرونه.

* * *

---

(١) قوله: بمخرم وفي «شرح المعلقات» للزوزني: . . . طاعات لِمخَرمٍ، باللَّام. . .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ برقم (١٧٠٥)، من حديث يحيى بن سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ثَمانينَ حَولًا لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

سئمت تكاليف الحياة: مللت مشاق الحياة، عاش ثمانين سنة سئم الكبر.

لا أبا لك يسأم: موجود أو حاضر؛ أي: يمل الحياة.

* * *

قال الشيخ: هنا ابتدأ بالحِكَم والتجارب:

وَأَعلَمُ عِلمَ اليَومِ وَالأَمسِ قَبلَهُ وَلَكِنَّني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَم

* * *

رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

يشبه المنايا في الخلق كخبط العشواء؛ أي: الناقة الضعيفة النظر تخبط في مشيها، وهذا خطأ، فالموت والحياة بيد الله تعالى بقضائه وقدره.

* * *

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

يصانع: المجاملة، المصانعة المجاملة.

يضرس: يُمضع بعضٍّ، والتضريس مبالغة.

يوطأ بمنسم: يذل.

* * *

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَمِ

يفره: يجعله وافرًا، من يجعل معروفه وإحسانه واقيًا يصان عرضه، ومنه:

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هوانًا بها كانت على الناس أهونا

* * *

○ **قوله:**

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

يك: مجزوم بالشرط. شرط وجوابه: **يستغن عنه**.

يذمم: معروفة، عكس الحمد والشكر.

* * *

وَمَن يوفِ لا يُذمَم وَمَن يُهَدَ قَلبُهُ إِلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمجَمِ

ومن يوف: أكثر، يوف مجزوم بالشرط.

يُهد قلبه: يصبر.

لا يتجمجم: لا يتردد في الصلح.

مطمئن الأرض: خالِصهُ، السهل منه.

○ **المعنى الإجمالي:**

من يوف لا يلحقه ذم، من كان وفيًا لا يعاب موقفه، وفقه الله للبر الثابت.

* * *

وَمَن هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلنَهُ وَإِن يَرقَ أَسبابَ السَماءِ بِسُلَّمِ

○ **والمعنى الإجمالي:**

من يفر لئلا يلاقيه الموت، فإنه يلاقيه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]، لا مفر منه.

* * *

ومَنْ يَجْعَلِ المعروف في غير أهله يكُن حمدُه ذمًّا عليه ويَنْدَمِ
وَمَن يَعصِ أَطرافَ الزِّجاجِ فإنّه يُطيعُ العَوالي رُكِّبَت كُلَّ لَهذَمِ

الزجاج: الرمح، جمع زج، وهو: السيف الصغير، وهو الزج الذي لا يقاتل به، ومن عصى أطراف الزجاج أطاع عوالي الرماح فإنه يطيع الحرب، وهو السنان.

* * *

ومنْ لم يَذُد عن حوضه بسلاحه يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظلم الناس يُظْلَم

يذد: يدفع ويطرد.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

من لان للناس ظلموه واستضاموه؛ أي: من لا يمنع عن عشيرته يذل.

* * *

وَمَن يَغتَرِب يَحسِب عَدُوًّا صَديقَهُ وَمَن لا يُكَرِّم نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ

يغترب: يبعد عن قومه. تضطره الحاجة إلى من هو البعيد عنه، وقد يكون عدوه.

* * *

وَمَهما تَكُن عِندَ امرِئٍ مِن خَليقَةٍ وَإِن خالَها تَخفى عَلى الناسِ تُعلَمِ
وكائنْ ترى من صامت لك مُعجِبٍ زيادتُه أو نقصُه في التكلُّمِ

كائن: كم، كائن، كأين، كلمات الكثرة.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

الأخلاق لا تخفى.

* * *

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه فلم يبق إلا صورةُ اللحمِ والدَّمِ
وإن سَفَاهَ الشيخ لا حُلْمَ بَعْدَهُ وإن الفتى بعد السَّفاهةِ يَحْلُمِ
سَأَلنَا فأعطيتُمْ وعُدْنَا فعُدتُّمُ ومَنْ أكثر التسآلَ يومًا سَيُحْرَمِ

قال الشيخ:

وهي أبيات في الحكمة جرت مثلًا بين الناس، المرء بأصغريه، وسفاه الشيخ لا يعقبه حلم، عكس الفتى، ومن يكثر السؤال يحرم، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقدم زهيرًا، يقول: أشعركم من يقول: ومن، ومن؛ كما في آخر أبيات زهير[1].

وهذه آخر أبيات معلقة زهير
شكر الله لشيخنا العلامة بومية وأجزل له الثواب...
والحمد لله...

(١) ومما يستفاد من شعره قوله:
لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سَعْيُ الفَتى وهو مخْبُوء له القَدَرُ
يسعَى الفتى لأمورٍ ليس يُدْرِكها والنفس واحدةٌ والهم منتَشِرُ
انظر: «الشعر والشعراء»، لابن قتيبة، بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، ط. (١٩٦٦م)، دار المعارف، مصر، ص١٥٢

المُعلَّقة الرابعة

لـ: لبيد العامري رضي الله عنه

- قال محمد بن سلام الجمحي في «طبقات الشعراء»: «.. كان لبيد بن ربيعة فارسًا شاعرًا شجاعًا، وكان عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام، وكتب عمر رضي الله عنه إلى عامله: سل لبيدًا ما أحدث من الشعر في الإسلام؛ فقال لبيد: قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران..؛ فزاد عمر في عطائه فبلغ ٢٠٠٠». ص٤٩.

مجلس الأمالي الثلاثون

وهو أول مجلس لمعلقة لبيد العامري رضي الله عنه

الاثنين ٢٥ جمادى الثاني ١٤٢٣هـ ـ الموافق ٢٠٠٢/٩/٢م

في مسكن الشيخ

هو لبيد[١] بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري رضي الله عنه.

قال الشيخ: وهي أول معلقة لصحابي، قوية اللغة جزلة، ليست مبتذلة... وهي:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا بمنًى[٢] تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

عفت: درست وبليت.

الديار: جمع دار، وهي المنازل.

محلها: أي: المكان الذي يحل به منها، وهو منزل المحبوبة

---

(١) قال ابن دريد: «قال أبو حاتم السِّجزي: سمعت الأصمعي قال لي مرة: «شعر لبيد كأنه طيلسان طبري؛ يعني: أنه جيد الصنعة». كتاب «فحولة الشعراء» للأصمعي، بتحقيق: ش. توري، ص١٥.

(٢) منى: قال التبريزي: قالوا: المراد منى مكة، وسميت منى لأن آدم لما انتهى إليها قيل له: تَمنَّ. قال: أتمنى الجنة. «شرح المعلقات العشر»، ص١٦١ ـ ١٦٢، وقال ابن بليهد: هضبة حمراء واقعة بين طخفة ونفى، وهي تسمى اليوم عند عامة أهل نجد «منية»، وكثير من الناس ظن غالطًا أنها منى الموضع القريب من مكة. «صحيح الأخبار»، ١ ـ ٢/ ١٧٠.

وأهلها يحلون فيه ويذهبون، قال تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣].

فمقامها: أماكن الإقامة.

بمنى: موضع، قيل هو موضع منى المعروف، وقيل غيره.

تأبد: صار من الأوابد؛ أي: الوحوش، صار وحشيًا لم يعد آهلًا؛ أي: خرج منه أهله.

غولها ورجامها[1]: موضعان.

* * *

فمدافعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رسْمُها خَلَقًا كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

مدافع: جمع مَدْفع، مكان مدفع الماء في سفح الجبل.

الرّيّان: موضع[2]، ومنه قول جرير:

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

عري: جعل عاريًا، خرج من أصله.

رسمها: آثارها.

خلقًا: باليًا.

---

(١) الغول والرجام: بنفس الحمى، وقال بعض الرواة: جبلان. وقيل: الغول: ماء معروف، والرجام: الهضاب، واحدتها: رجمة. والرجام في غير هذا: حجارة تجمع تجعل أنصابًا. التبريزي. «شرح المعلقات»، ص١٦٢. وقال البليهد: غول: جبل أحمر فيه ماء يقع من منى تحت مطلع سهيل، والرجام: فهي واقعة بين غول ومنى طخفة، وهي هضاب صغار على رؤوسها حجارة. «صحيح الأخبار»، ١ ـ ٣/ ١٧٢.

(٢) الريان: واد بين طخفة وغول يتجه شرقًا جاعلًا الرجام على شماله حتى يصب في وادي الرمادية، ووادي الريان معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد. «صحيح الأخبار»، ١ ـ ٣/ ١٧٣.

كما ضمن: شمل، ومعناها الكتابة.

الوحي: جمع وحي، أصلها وحوى، فأبدلت الياء واوًا، وأدغمت في الياء الأخرى.

سلامها[1]: جمع سلمة، وهي الحجارة؛ أي: الكتابة على الحجارة.

❍ والمعنى العام:

منازل المحبوبة بليت ودرست سواء الذين أقاموا فيها، أو ذهبوا عنها، والغول والرجام تأبدت واستوحشت، فمدافع الريان أيضًا من دوام الرياح، والزمن عريت آثارها وصارت بارزة للعيان، وصارت بالية. فكما تتقطع الكتابة على الحجر فكذلك تقطعت آثارها على الأرض[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) سِلامها: قال في «مثلثات قطرب»:

بـــدَا فـــحـــيـــا بـــالـــسَّـــلام
رمـــىَ عـــذولـــي بـــالـــسِّـــلام
أشـــار نـــحـــوي بـــالـــسُّـــلام
بـــكـــفّـــه الـــمـــخـــضّـــب
بـــالـــفـــتـــح لـــفـــظ الـــمـــبـــتـــدي
والـــضـــم عِـــرق فـــي الـــيـــد
قـــد جـــاء فـــي قـــول الـــنـــبـــي

بيت رقم (١٣).

(٢) قال الإمام القرطبي المفسر: الوحي في لغة العرب الكتابة.

قال ذو الرمة:

سوى الأربع الدهم اللواتي كأنها بقية وحْي في بطون الصحائف

وقول عنترة:

كوحي صحائف من عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطمي

انظر: «تفسير القرطبي»، ١٣/ ٤٢٢، تفسير سورة مريم.

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وحَرَامُهَا

دمن: منازل.

تجرم: مضى وانقطع.

بعد عهد أنيسها: بعد عهد الناس بها.

حجج: سنوات، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ﴾ [القصص: ٢٧]، وقد تقدم بيان مثلث حجج في معلقة زهير.

خلون: مضين.

حلالها وحرامها: الأشهر الحرم والحل؛ أربعة حرم، وثمانية حل.

○ والمعنى الإجمالي:

أي: خليت سواء في الأشهر الحرم أو الحل.

* * *

رُزِقَتْ مرابيعَ النُّجومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرواعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

رزقت: رزقها الله، دعاء لها.

مرابيع: جمع مرباع، وهي السحابة الآتية أول الربيع.

وصابها: أصابها وهي لغة فيها؛ أي: صب عليها.

الودق: المطر، أول المطر، قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦٓ﴾ [الروم: ٤٨].

الرواعد: السحابة الممطرة، الرعد مفردها.

جودها: القوي منها.

فرهامها: الخفيف منها.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

يدعو لها بتعاقب المطر الخفيف والقوي عليها.

* * *

مـنْ كـلِّ سَـارِيَـةٍ وغـادٍ مُـدْجِـنٍ وعـشـيَّـة مـتـجـاوبٍ إرْزامُـهَـا

من كل سارية: نعت سحابة محذوفة، آتية بالليل، والعرب تكتفي بالنعت عن المنعوت، أسلوب بلاغي كثير الاستعمال، والذاريات، والصافات... إلخ، ومرت في قصيدة كعب: من صوب سارية بيض يعاليل...

وغاد: مطر غاد، مبكر أتى في الغدو.

مدجن: جاء في الظلمة مع ظهور السماء أو في الدجنة التي هي الظلمة.

متجاوب إرزامها: الأرزام أصلًا هدير الفَحْل، وهو هنا صوت الرعد.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

عندما يرزم رعدها من هذا الطرف يرزم من الطرف الآخر، يتجاوب معه.

* * *

فَـعَـلا فُـرُوعُ الأيْـهُـقَـانِ وَأطْـفَـلَـتْ بـالـجَـلْـهَـتـيـن ظبـاؤُهَـا ونـعـامُـهـا

فعلا: ارتفع.

فروع: الأغصان، الشماريخ.

الأيهقان[1]: نبت.

وأطفلت: رزقت طفلًا.

بالجلهتين[2]: جانبا الوادي.

ظباؤها ونعامها: إناث الغزال والنعام، وهو مقدر، والمعنى: أطفلت الظباء، وباضت النعام. مثل قولهم: علفتها تبنًا وماءً؛ أي: وسقيتها.

○ والمعنى الإجمالي:

المطر الذي جاء طالت على أثره النباتات وباضت النعام وولدت الظباء؛ أي: لا شيء يكدرها، والمعنى: لا بشر موجود.

* * *

والعينُ عاكفةٌ على أطْلائِها عُوذًا تَأجَّلُ بالفضَاءِ بِهَامُها

العين: جمع عيناء، واسعة العيون، عن الظباء، ومنه قول زهير: بها العِينُ والأرامُ يمشين... إلخ.

عاكفة: عكف، انكب عليه.

أطلائها: صغارها، مفردها طلي، ومنه قول زهير: وأطلاؤُها يَنْهضْن... إلخ.

عوذًا: حديثات عهد بالميلاد جمع عائذ.

وهو المؤنث الذي لا لبس فيه، مثل حائض لا لبس فيه؛ أي: لا يحتاج إلى التاء؛ لأن الحيض لا يكون إلا في النساء، والعوذ كذلك.

---

(١) الأَيْهُقان: قال الأصمعي في «كتاب النبات»: وهو: الجرجير.... ص١٦، تحقيق: أ. د. عبد الله الغنيم، مصدر سابق.

(٢) الجلهتان: قال ياقوت في «معجمه»: مكانان بالحمى حمى ضرية. وقال ابن بليهد: لا أعرف موضعًا في حمى ضرية يقال له: الجلهتان، والذي أعرفه موضعًا يقال له: «الجلوةْ» لا يزال يعرف بهذا الاسم، ٣١/ ١٧٤.

تأجل: تصير إِجْلًا؛ أي: قطيعًا.

بالفضاء: بالأفق.

بهم: أولادها، بهائم.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

في هذه الأرض الغزلان والظباء، العين عاكفة على أولادها الصغيرة، التي تصير قطعانًا تلعب، فلا شيء يشوش عليها.

* * *

وجَلا السُّيولُ عن الطّلُولِ كأنّها زبرٌ تجِدُّ متونَها أقْلامُها

جلا: كشف.

السيول: جمع سيل، الماء الجارف الجاري.

الطلول: جمع طلل، آثار الناس.

كأنها زبر: كتب، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ...﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، المزبور: المكتوب.

تُجِدُّ: تجدد.

متونها أقلامها: متونها ظهورها، أقلامها: تعود على الزبر، أي: تجدد الأقلام ما كُتب.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن الماء الذي سال كشف أشياء وأخفى أشياء، مثل الذي يجدد المخطوط يحبر بعض الكلمات ويترك بعضها، فيبرز بعضها.

قال الشيخ: لما قرأ الفرزدق هذا البيت سجد، وقال: هذه سجدة شعر!! وقال: لا يستطيع إنسان أن يصف كهذا الوصف.

* * *

أوْ رَجْـعُ واشِـمـةٍ أُسِـفَّ نَـؤُورُهـا كـفـفًـا تـعـرَّضَ فـوقَـهـنَّ وِشَـامُـهـا

رجع: آثار، الترديد، منه قول زهير: مراجيع وشم...

واشمةٍ: التي تذر مادة الوشم على اليد.

نؤورها: الشحم أو المادة التي تذرها.

كففًا: دائرة؛ لأنها تضع الوشم وتجعل حوله دوائر.

تعرض: بارزة.

وشامها: الرسم.

* * *

فـوقـفـتُ أسْـألُـهَـا، وكـيـفَ سُـؤالُـنَـا صُـمًّـا خـوالـدَ مـا يُـبـيـنُ كـلامُـهـا

وقفت أسألها: يسأل الآثار والأطلال.

وكيف سؤالنا: كيف نسأل حجارة صُمًّا.

ما يبين كلامها: ما يظهر، ومنه قول امرئ القيس: فهل عند رسم دارس من معوّل.

* * *

عَـرِيَتْ وكان بـهـا الـجـمـيـعُ فـأبـكـرُوا مـنـهـا وَغُـودرَ نُـؤيُـهَـا وَثُـمَـامُـهـا[1]

عريت: خلت.

---

(١) الثمام: قال الأصمعي: ومما ينبت بالسهل الثمام، الواحدة ثمامة، وأهل نجد يسمونه الجليل. ومنه قول الشاعر ـ وتمثل به بلال ﷺ لما أصابته الحمى ـ:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بـوادٍ وحـولـي إذخـر وجـلـيـلُ

وأهل العالية يسمون الثمام: الشبهان. انظر: «كتاب النبات»، للأصمعي، ص٢٠، ط. مطبعة المدني بتحقيق: أ. د. عبد الله الغنيم، ط. ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

وكان بها الجميع: جمعنا وأحبابنا.

أبكروا: ذهبوا بكرة.

نؤيها: الحفير، وقد مر في معلقة زهير: ونؤيًا كجذم الحوض. وقد تقدم ذكره ورسمه في معلقة زهير.

ثمامها: الثمام من أشجار الصحراء.

❍ والمعنى الإجمالي:

عريت الطلول عن أهلها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤي والثمام.

مجلس الأمالي الحادي والثلاثون

٢ رجب ١٤٢٣هـ ـ يوافق ٢٠٠٢/٩/٩م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

شاقتكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تحمّلُوا فتكنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُها

شاقتك: أثارت فيك الصبا، هيّجت في نفسك الصبا والشوق.

ظعن: جمع ظعينة: وهي المرأة في هودجها.

تحملوا: حين حملوا حاجاتهم للرحيل.

فتكنسوا: دخلوا في كِنَاسٍ، وهو في مبرك الغزال تحت جذع الشجرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]؛ لأنها تكتنس في النهار في مخبئها.

قطنًا: ثيابًا قطنية.

تصر: تصوت، صرير الأقلام، وصرير الباب.

خيامها: الثوب المجعول على الهودج يصر؛ أي: الهودج تحدث أعواده صوتًا.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

الهودج يصرصر مع حركة الجمال.

* * *

من كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زوْجٌ عليه كِلَّةٌ وقرامُهَا

من كل محفوف: أي: محاط به، ومنه قوله تعالى:

﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، محدقين، نعت هودج؛ أي: هودج محفوف.

يظل: يظلل.

عصيه: أعواده.

زوج: نمط من الثياب.

عليه كَلّةٌ: السجف الرقيق.

القرام: الثوب الأحمر.

* * *

زُجَلًا كأنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وظِبَاءَ وجرَةَ عُطَّفًا آرَامُهَا

زجلًا: فرقًا، قطعًا.

كأن نعاج: إناث الوحش.

توضح: غزلان توضح.

وجرة[1]: ظباء وجرة.

عطفًا: أي: تعطف على ولدها بصفاء وبراءة، والظبي أجمل ما تكون عندما تعطف على صغيرها.

---

(١) وجرة: توضح، ووجرة مرت بنا في معلقة امرئ القيس، أرض قريبة من الهَضْب يقال لها اليوم: التوضحيات عن جبل الحمل جنوبًا؛ أما وجرة: فمعروفة بكثرة الظباء وهي ركبة الشمالية. ابن بليهد ١ ـ ٣/ ٢٠؛ وذكر ابن جنيدل أقوالًا كثيرة ونقولات متعددة، وقال: ما ذكر عن وجرة وصف عام. ثم قال: هي منهل من مناهل الحج نقلًا عن الأصفهاني. «معجم الأماكن»، ص٤٩٣.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن النساء جميلات، تشبه نعاج توضح، أو ظباء وجرة داخل الهوادج.

* * *

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كأنها أجْزَاعُ بِيشةَ أثْلُهَا وَرِضَامُهَا

حفزت: دفعت، الحداة يسوقونها، يحفزونها على المسير، ومنه حوافز التعلم... دوافع.

وزايلها: أو زيلها، فرّقها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٨]، العداوة.

السراب: شيء يلمع تظنه ماء في الصحراء، ومنه قوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور: ٣٩].

والعرب تقول السراب في النهار، والآل في أول النهار.

أجزاع: الأشجار الكبيرة.

بيشة[1]: موضع معروف في الحجاز.

أثلها: شجرها الكبير، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

* * *

بلْ ما تَذَكَّرُ منْ نوارِ وقد نأتْ وَتَقَطَّعَتْ أسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

بل: حرف إضراب.

---

(١) بيشة: واد عظيم كثير النخل والزروع يصب من الحجاز متجهًا إلى جهة الشرق. ابن بليهد، ١ ـ ٣/ ١٧٦.

المقصود: لا فائدة من تذكر مَنْ بَعُدَ، ونَأَى.

نوار: علم على المحبوبة.

نأت: بعدت.

أسبابها: السبب الحبل.

رمامها: الحبل الرقيق، الشريط، ومنه ذو الرمة؛ سمي بذلك لأنه يعلق حبلًا في رقبته.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

جميع العلاقات تقطعت، الحبل القوي والحبل الضعيف.

* * *

مُـرِّيَّـةٌ حَـلَّـتْ بِـفَـيْـدَ وَجَـاوَرَتْ أَهْلَ الحِجَازِ فأيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

مرية: من بني مرة.

حلت بفيد[1]: نزلت بموضع اسمه فيد.

وجاوزت أهل الحجاز فأين منك مرامها: أي: أين من هو في المنطقة الشرقية وهي في الحجاز، فكيف تصل إليها؟

• **طرفة**: ذكر الشيخ في معرفة نسب تميم قول الشاعر:

ومهفهف الأطراف قلتُ له: اِنْتَسِبْ فأجابَ ما قتل المحب حرامُ

أي: لم تقل ما قتل المحب حرامًا كما يفعل أهل الحجاز في إعمالها عَمَل ليس، والمعنى: أنها تميمية لأن تميمًا لا تُعْمِل ما عَمَل ليس.

* * *

(١) فيد: قال ياقوت: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة ٤/ ٢٨٢، واسمها باق إلى اليوم شرقي سلمى في بلاد طيء.

بمشارقِ الجبلين أو بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ[1] فَرُخَامُهَا

كلها مواضع.

* * *

فَصُوَائِقٌ[2] إنْ أيْمَنَتْ فَمَظِنَّة فيها وحافُ القَهْرِ أوْ طِلْخامُهَا

○ والمعنى الإجمالي:

أنها إن اتخذت اتجاه اليمين فستكون في صوائق، أو وِحاف القهر أو طلخام، والطلخام يطلق أصلًا على أنثى الفيل.

أي: أنها ازدادت بعدًا فلم يعد يعرف موضعها فأخذ يخمِّن مسيرها وموقعها.

* * *

---

(١) تضمن هذان البيتان عدة مواضع تعرض لها البلدانيون المتقدمون مثل ياقوت، ومن المتأخرين عبد الله الغنيم وابن بليهد وابن جنيدل على ما يأتي:
«فردة»: نبه الأديب الجغرافي أ. د. عبد الله يوسف الغنيم إلى **أنه موضع مذكور في الكويت**؛ فقد ذكر الأستاذ الدكتور يعقوب الغنيم في كتابه «كاظمة: في الأدب والتاريخ» قال: «فردة المذكورة هنا من المرجح أن تكون المكان الذي يسمى اليوم «الفريدة» وهو بقرب الرحية (الرحا)». وأشار إلى وجود مواضع أخرى بهذا الاسم ذكرها ياقوت في «معجمه»؛ انظر: ص٤١، ١٩٩٥م، الكويت.
«محجر»: موضع في بلاد طيء بين جبليها. رخام: اسم الموضعين، أحدهما: شمال غرب حائل، والثاني: في بلاد غطفان.

(٢) صوائق: اسم الموضعين، أحدهما: جبل حاف قرب مكة لهذيل، والثاني: في بلاد مذحج.
حَاف القهر: جبال في بلاد عبيدة، بطن من قحطان. طلخام: بالمعجمة الفيل، وبدونها موضع واد شمال غرب مدينة نجران، على خلاف في وجوده كموضع.

فاقطعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ولَشرُّ واصلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

فاقطع: فاترك.

لبانة: الحاجة، الإرب.

تعرض وصله: أي: تعرض وصله للقطع.

ولشر واصل خلة صرامها: أي: شر الناس مخاللة الذي يقطع العلاقة، وهذا عكس قول المتنبي:

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

* * *

○ **قوله:**

وَاحْبُ المُجَامِلَ بالجزيلِ وصرمُهُ باقٍ إذا ظلعت وزاغَ قوامُهَا

واحب: أعط.

المجامل: أبدى المجاملة.

بالجزيل: بالقول الجزيل.

وصرمه باق: أي: ممكن قطعه في أي وقت.

إذا ظلعت: إذا حصل عرج في مشيها، ومنه: «**العرجاء البيِّن ظلعها...**»[1] الحديث.

وزاغ: انحرف.

قوامها: ما تستقيم على المشي.

أي: أن العلاقة يمكن صرمها.

---

(١) الحديث: أخرجه مالك في «الموطأ» برقم (١٠٢٤)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

قال المتنبي:

ولـمـا كـان ود الـنـاس خِـبًّـا جزيت على ابتسامٍ بابتسامِ

• **طرفة**: جناس في بلال رضي الله عنه، ذكر الشيخ ما يشبه المثلث من الجناس في أبي بكر رضي الله عنه، وفي بلال رضي الله عنه أثناء المجلس فقال:

أبـو بـكـرٍ حَـبـاهُ الـلَّـهُ مَـالَا وحين دعي أجاب نعم بِلَالَا

وقد واسَى النبيَّ بكل فضل وأعـتـق مـن ذخـائـره بِـلَالَا

لو أن البحرَ يُبْغِضُه اعتقادًا لـمـا أبـقـى الإلـٰهُ بـه بِـلَالَا

قال الشيخ: بلالا الأولى: بدل لا، والثانية: العَلَم، والثالثة: الرطوبة أو البلّة.

مجلس الأمالي الثاني والثلاثون

الاثنين ١٠ رجب ١٤٢٣هـ ـ يوافق ٢٠٠٢/٩/١٦م

* * *

○ **قال الشيخ: قوله:**

بِـطَـلـيـحِ أسْـفَـارٍ تَـرَكْـنَ بـقـيَّـة منـها فأحنـقَ صُلْبُـها وسنـامُـها

بطليح: منهكة، نعت ناقة منهكة.

* **فائدة: قال الشيخ:** طليح على وزن فعيل، وفعيل هذا يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]، امرأة جريح، رجل جريح، امرأة كحيل... قال الشنقيطي:

وفي فعول وفعيل يستوي فرد والاثنان وجمع كغوِي

أسفار: جمع سفر؛ أي: منهكة أسفار، تعبت من السفر.

تركن بقية: أي: هي فضلة سفر؛ كدَّمَتْهُ السفر.

فأحنق: ضمر.

صلبها وسنامها: الصلب الظهر، والسنام الذروة. **والمقصود**: أنها تبلغك حيث تريد لأنها تعوَّدت على السفر.

* * *

فإذا تغالى لحمُها وتحسَّرتْ وتَقَطَّعَتْ بعد الكَلالِ خِدَامُهَا

تغالى: ارتفع، ومنه الغلو.

لحمها: لحمها كان متدليًا ثم ارتفع مع شدة المشي؛ أي: تكردس.

الكلال: كلت: تعبت، والكلال: التعب.

خدامها: سيور النعل، كانوا في الحجارة يجعلون لها جلدًا تحت أخفافها للمشي.

* * *

فلها هبابٌ في الزِّمامِ كأنَّها صهباءُ خَفَّ مع الجنوبِ جَهَامُها

الصهباء: البياض، ومنه قولهم: صُهب السّبال؛ أي: شعرهم أصهب وهم الأوروبيون.

هباب: نوع من السير؛ أي: همة.

الزمام: ما يربط في أَنْفِها.

المطر على نوعين، الذي سيصب يكون غَيْمهُ أكحل وهي الحبي المكلل، جاء ذكرها في معلقة امرئ القيس[1]، والذي لا يمطر فيه غيم أبيض ينقشع.

فهي في خفتها كما ينقشع النوء الذي جاءته رياح الجنوب.

جهامها: النوء الخفيف الذي لا مطر فيه؛ أي: السحاب الذي ينقشع.

○ المعنى الإجمالي:

أي: مع تعبها فلها هباب في الزمام؛ أي: تسحب رأسها في زمامها رغم ذلك بقوة، مثل ناقة كعب: «... لها على الأين إرقال».

* * *

---

(١) وهو قول امرئ القيس:

«أصاح ترى برقًا أريك وميضه كلمع اليدين في **حبيٍّ مكلل**»

الحبيّ المكلل: السحاب المتراكم، حَبَى فتراكم، جعله مكللًا؛ أي: صار أعلاه كالإكليل، «شرح المعلقات»، للزوزني، ص٤٢، ط. ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٨م.

أو مُـلـمِـعٌ وسـقَـتْ لأحـقـبَ لاحَـهُ طَـرْدُ الـفُـحـول وَضَـرْبُـهَـا وَكِـدَامُـهَـا

ملمع: الظبي، أو بقرة الوحش التي حملت حديثًا، فتدلى اللبن في ضرعها وصار ملمعًا.

الوسق: الجمع، وسق الشيء: جمعه، الوسق جاء في الحديث: «**الوسق ستون صاعًا...**»[1].

لأحقب: لغَيْر أحقب، نعت فحل أو ثور أبيض.

لاحه: غَيَّره، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩]؛ أي: تغير البشر، نسأل الله اللطف.

طرد الفحول وضربها وكدامها: أي: أن هذا الفحل أو الثور حملت منه هذه البقرة، وصار أكثر غيرة عليها فيصارع الفحول عليها، فتارة يطرد هذه الفحول، وتارة يضربها، وتارة يعضها.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن هذه الناقة فيها سرعة انكشاف النوء الذي جاء من حوله الرياح، أو عير يطارد الفحول بسرعة.

* * *

يـعـلُـو بـهـا حَـدَبَ الإكـامِ مـسـحَّـجٌ قَـد رابَـهُ عـصـيـانُـهَـا ووحَـامُـهـا

يعلو بها: هذا العير يمشي بالبقرة، يرتفع بها، **الحدب**: ما ارتفع من الأرض.

مسحج: معضض.

---

(١) قال النسائي في «السنن الصغرى»، ١/ ٣٧٠: «وروينا عن ابن عمر وابن المسيب وعطاء والحسن والشعبي أنهم قالوا: الوسق ستون صاعًا».

قد رابه: جعله يتشكك.

عصيانها: عدم طاعتها له.

ووحامها: اشتهاؤها الفحْلَ.

* * *

بـأجِـزَّةِ الـثَّـلـبُـوت يَـرْبَـأُ فَـوْقَـهَـا قَـفْـر الـمَـرَاقِـبِ خَـوْفُـهَـا آرامُـهَـا

بأجزة: الأرض الصلبة.

الثلبوت[1]: موضع.

يربأ: يرتفع، والربئ: المرتفع ومنه الجاسوس يربأ لينظر، ومنه قولهم: أربأ بنفسي عن هذا الحديث... أي: أرتفع.

قفر: مكان قفر لا زرع فيه.

المراقب: والمرقب، والمرقاب أماكن المراقبة[2].

خوفها آرامها: أي: ربما إنها غزلان بيض أو أعلام موجودة تشبه الشخص، كل ذلك لأن هذه المناظر تتشخص للفحل ولا يدري هل هي فحول أو أعلام...، يتوجس ويراقب من بعيد.

* * *

حـتـى إذا سَـلَـخَـا جُـمَـادَى سـتَّـة جَـزءًا فـطـالَ صِـيـامُـهُ وَصِـيَـامُـهـا

العير في زمن الربيع يجلس ستة أشهر بدون ماء مكتفيًا برطوبة العشب عن الماء.

---

(١) الثلبوت: واد يكتنفه آكام سود بين قطن وجبال الوشم، سيله يصب في وادي الرمة، ابن بليهد، ١ ـ ٣/ ١٨٤.

(٢) والمرقاب أيضًا منطقة في الكويت القديمة، تعرف بـ«حي المرقاب» قرب سور المدينة القديم، مرتفعة عمَّا حولها.

إذا سلخا جمادى: إذا فات ستة شهور الاعتدال.

جزءًا: الاكتفاء بالرطب عن الماء.

فطال صيامه وصيامها: إمساكه وإمساكها.

* * *

رَجَعَا بأمرهما إلى ذي مِرَّةٍ حَصِدٍ، ونَجْحُ صريمةٍ إبرامُهَا

رجعا بأمرهما: الأمر: الشأن؛ أي: استشارا أو أطاعا.

المرة: القوة، قال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [النجم: ٦].

حصدٍ: محكم.

ونجح: إنجاح.

صريمة: عزيمة، صرمها صاحبها؛ أي: قطعها عن أنواع الشك والعزائم حتى تميزت.

إبرامها: إحكامها، قال تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩].

* * *

ورمى دوابِرَهَا السَّفَا وتهيَّجَتْ ريحُ المصايفِ سَوْمُهَا وسِهامُهَا

رمى: أصاب، قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ...﴾ [الأنفال: ١٧].

دوابرها: مؤخرها.

سفا: نبت فيه شوك، وظهور الشوك دليل على قدوم الصيف.

والمعنى: أي: صار وركها وذيلها فيه شوك.

تهيَّجت: تحركت.

سومها: مجيئها وذهابها، ومنه السوم على السلع يذهب بسعر ويعود بسعر.

وسهامها: حارها، شدة الحر.

* * *

فتنازعا سَبِطًا يطيرُ ظلالُهُ كَدُخانِ مُشْعَلةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

فتنازعا: أي: العير والأتان، قال تعالى: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ﴾ [طه: ٦٢]؛ أي: تجاذبوا.

سبطًا: غبار ممتد، ومنه غبار سبط؛ أي: ممتد.

يطير ظلاله: له ظل يتحرك.

كدخان مشعلة: يشبه ضِرَامُها؛ أي: حطبها الرقيق نار مشتعلة، يُكَوّن نارًا جزلةً.

* * *

مشمُولةٍ غلِثَتْ بنابتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نارٍ سَاطِعٍ أسْنَامُهَا

مشمولة: هبت عليها ريح الشمال؛ أي: النار المتصاعد منها الدخان ووقدت بشجر أو بنبات العرفج، **غلثت**: خلطت.

كدخان نار ساطع أسنامها: كنار عالية.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

عمود الغبار الذي أثاره الثور والأتان، يشبه نارًا هذه صفاتها.

* * *

فمضى وَقَدَّمَهَا وكانتْ عادة منه إذا هِيَ عَرَّدَتْ أقدامُهَا

مضى: ذهب يسوقها.

قدمها: جعلها أمامه.

عَرَّدَ: تأخر، ومَرَّ بنا في «بانت سعاد»: إذا عَرَّد السود التنابيل...

❍ والمعنى الإجمالي:

كلما حَسَّ منها أنها تتأخر جعلها أمامه.

❊ ❊ ❊

فتوسَّطا عُرْضَ السَّريِّ وصدَّعا مسجورةً متجاورًا قُلَّامُهَا

فتوسطا عُرض: نزلا في الوسط.

السري: النهر الصغير، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤].

وصدعا: كَسَّرا.

مسجورة: عينًا مسجورة ممتلئة ماءً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].

متجاورًا قلامها: نوع من النبات، القَلَّام[1].

❍ والمعنى الإجمالي:

أي: صارا وسط الأضاة وهو النهر الصغير، وبركا فوق عين ماء وكسرا فوهتها وفوقها الأعشاب المتجاورة، وهو منظر خلاب جميل...

❁ ❁ ❁

(١) قال الأصمعي ومن أسماء الحَمْض: ... الرِّمثُ والقِضَّةُ والرُّغلُ والقُلَّام... إلخ. قال: والحَمض ما كان مالحًا...، انظر: «النبات» للأصمعي، ص١٧، ١٨. مصدر سابق. وهو معروف بالكويت بنفس الاسم: القُلَّمْ، مفرده قُلُّمَهْ.

مجلس الأمالي الثالث والثلاثون

الاثنين غرة شعبان ١٤٢٣هـ ـ يوافق ٢٠٠٢/١٠/٧م
في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

محفوفةً وسطَ اليراعِ يُظِلُّها مِنه مُصَرَّعُ غَابةٍ وقِيامُها

محفوفةٌ: أي: بالنبات، وصف العين التي برك عليها، منه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ﴾ [الزمر: ٧٥]؛ أي: محدقين.

وسط اليراع: اليراع شجر تتخذ منه القِسِي وتنبت على أطراف الأنهر والبحيرات.

يظلها: يظللها من اليراع والنبات.

مصرع غابة وقيامها: أي: فوقها وحولها النبات، منه ما هو **مُصَرَّع**: الذي طرح على الأرض، **وقيامها**: القائم على سوقه.

* * *

أفَتِلْكَ أم وحْشِيَّةٌ مسبوعَة خذلتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوَامُها

أفتلك: أي: أفتلك الناقة الذي مر ذكرها أم هذه الوحشية.

أم وحشية مسبوعة: أصاب السبع ولدها.

خذلت: تركت صواحبها.

وهادية: الهادية؛ أي: الأمامية التي في مقدم القطيع ومنه: هادٍ

يهديني، في حديث الهجرة[1]، الذي يمشي أمامي.

قوامها: التي تهديها.

فهذه... أخذ السبع ولدها، وتركت القطيع... فما ظنك بها، ستكون قوية ونشطة ومشتتة!

* * *

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَريرَ فلمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقائِقِ طوفُها وبُغامُها

خنساء: متأخر الأنف، الخنوس التأخر والاختفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]؛ أي: التي تخنس في النهار، تختفي.

الفرير: ولد بقرة الوحش.

فلم يرم: لم يبرح.

عرض الشقائق: أي: شقائق النعمان، نبات، أماكن.

طوفها: المجيء والذهاب: «ومنه الطواف».

البغام: البغم: صوت الظبية. صوت الظبي: بغام. صوت البقر: خوار. وصوت البعير: رغاء. وصوت الشاة: ثغاء.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

هذه الوحشية المسبوعة؛ أي: التي أكل السبع ولدها ـ تضخيمًا لشأنها ـ لا تستقر على حال، وعادة العرب تضخيم المشبه به يدل على عظمة المشبه، ولهذا تقل قيمة السيف إذا مُثّل:

ألم تر أنَّ السّيفَ ينقص قدرُه إذا قيل إن السيف أمضى من العِصِي

* * *

(١) البخاري برقم (٣٦٢١) من حديث أنس، وفيه: «وكان أبو بكر يعرف الطريق =

لِـمُـعَـفَّـرٍ قَـهْـدٍ تَـنَـازَعَ شِـلْـوَهُ غُـبْـسٌ كواسِـبُ لا يُـمَـنُّ طَـعَـامُـهـا

لمعفر: ملصق بالتراب، وهو الأغبر الأعفر.

قهد: أبيض.

تنازع: تجاذب.

شلوه: مفرد أشلاء، قطع لحمه، مزقته السباع.

غُبس: نعت ذئاب غبس، دكن، ألوانها داكنة.

كواسب: صوائد.

لا يمن: لا يقطع.

* * *

صَـادَفْـنَ مـنـهـا غِـرَّةً فَـأَصَـبْـنَـهَـا إنَّ الـمـنـايـا لا تـطـيـشُ سـهـامُـهَـا

صادفن: وافقن.

غرة: غفلة.

فأصبنها: أي: أصابت ولدها وافترسوه.

المنايا: جمع منية، الموت.

لا تطيش: لا تخطئ رميها.

سهامها: ما تصيبه بسهامها.

* * *

بـاتَـتْ وَأَسْـبَـلَ واكـفٌ مـن ديـمـة يـروِي الـخـمـائـلَ دائـمًـا تـسـجـامُـهـا

باتت: قضت الليل.

أسبل: صب بغزارة.

واكف: مطر واكف.

= لاختلافه إلى الشام فكان يمر بالقوم فيقولون: من هذا بين يديك يا أبا بكر، فيقول: هادٍ يهديني» رواه أحمد (٣/ ١٢٢).

ديمة[1]: المطر الخفيف.

يروي: يسقي.

الخمائل: جمع خميلة وهي الغيضات.

التسجام: الصب القوي، على وزن تفعال وهو للمبالغة.

* * *

يعْلو طريقةَ متنِهَا متواتِرٌ في ليلة كَفَرَ النُّجومَ ظلامُها

يعلو: يصعد.

طريقة: خط.

متنها: ظهرها.

متواتر: خط متصل متتابع.

كفر: ستر، الكفر الستر[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]، الذين يضعون الحبوب تحت التراب.

* * *

تجتافُ أصْلًا قالِصًا متنبّذًا بعجوبِ أنْقاءٍ يميلُ هُيَامُها

تجتاف: دخلت الجوف.

أصلًا: أصل شجرة؛ أي: جاءت إلى جذع شجرة ودخلت في جوف الجذع.

قالصًا: مرتفعًا.

مُتَنَبّذًا: تنحت ابتعدت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

بعجوب: جمع عجب، وهو مؤخر الفقرات من الظهر، ومنه

---

(١) ديمة: وهي مستعملة بنفس المعنى في لهجة أهل الكويت، المطر الخفيف.

(٢) منه جاءت الكلمة الإنجليزية كَفَر Cover غطاء أَوْ سِتْر، أصلها عربي.

حديث: عَجْب الذَّنَبْ الذي ينبت منه الناس يوم القيامة[1].

جاءت إلى مؤخرة كثيب من الرمل الذي ينهال وركنت.

هيامُها: التراب الذي لا يستمسك.

* * *

وتُضيءُ في وَجْهِ الظلام مُنِيرةً كجمانَةِ البحريِّ سُلَّ نظامُها

وتضيء: أي: على ظهرها نقاط بيضاء لامعة تلمع في وجه الظلام.

كجمانة البحري: الخرز اللامع الذي يستخرجه البحّار.

سُل نظامها: تساقط خرزها المنظوم في خيط.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن اللمعان في ظهرها يشبه لمع اللؤلؤ المنسل من خيط في سقوطه ولمعانه المتلاحق.

* * *

حتى إذا انحسَرَ الظلامُ وَأسْفَرَتْ بكرتْ تزلُّ عن الثَّرَى أزْلامُها

انحَسَر الظلام: فيه دليل أنها بقيت على هذه الحال حتى الصباح وانكشف الظلام.

أسفرت: الأسفار الصبح.

بكرت: خرجت مبكرة، بكور الطير.

تزل: تنزلق عن الثرى.

عن الثرى: الأرض الندية المبلولة.

أزلامها: عيدان الميسر، يشبِّه أقدامها الأربعة بأزلام الميسر.

* * *

---

(١) البخاري برقم (٤٩٣٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

عَـلِـهَـتْ تَـردَّدُ فـي نِـهـاءِ صَـعَـائِـدٍ سَـبْـعًـا تُـؤامًـا كـامـلًا أيَّـامُـهـا

علهت: شرعت.

تردد: تمشي.

نهاء: جمع نهى، النهر الصغير.

صعائد: صعيد موضع.

سبعًا تؤامًا: سبع ليالي وأيامها.

كاملًا أيامها: أي: إن بقيت في هذه الأماكن سبع ليال بأيامها.

* * *

حـتـى إذا يَـئِـسَـتْ وأسْـحَـقَ حَـالِـقٌ لـم يُـبـلـهِ إرْضـاعُـهـا وفِـطَـامُـهـا

أسحق: ارتفع، يبس.

حالق: الضرع اليابس.

لم يبله إرضاعها وفطامها: بَلِيَ ليس بسبب ولدها، بل بسبب فقد ابنها بالسباع.

* * *

فـتـوجَّـسـتْ رزَّ الأنـيـسِ فَـرَاعَـهـا عن ظهرِ غَيْبٍ، والأنيسُ سَقَامُها

فتوجست: خافت.

الرز: والركز: الصوت الذي تسمعه ولا تراه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

الأنيس: الصاحب.

فراعها: أفزعها.

عن ظهر غيبٍ: بدون مشافهة.

والأنيس سقامها: أي: بلواها ومصيبتها من الأنيس، فالوحدة أأمن لها.

* * *

فَغَدَتْ كلا الفَرجَينِ تَحْسِبُ أنَّهُ مَولى المخافة خلفها وأمامُها

فغدت: الغدوة.

سدة الفرج: الفراغ ما بين شيئين.

كلا الفرجين: أمامها وخلفها؛ أي: لا تعرف هل الصياد أمامها أم خلفها.

* * *

حتى إذا يئسَ الرُماةُ وأرْسَلُوا غضفًا دواجنَ قافلًا أعْصامُها

حتى إذا يئس: قنط.

الرماة: الصيادون، جمع رام.

أرسلوا: أشلوا.

غضفًا: أي: كلابًا كبيرة الأذن.

دواجن: أي: أنها مرباة، مدجنة.

قافلًا: يابسًا.

أعصامها: قلائدها: أي: القلائد التي في رقابها قصرت وضاقت على الرقبة.

* * *

فَلَحِقْنَ واعتكرتْ لها مَدْرِيَّة كالسَّمهريَّةِ حَدَّهَا وتَمَامُهَا

فلحقن: لحقن بها.

اعتكرت: كرّت برأسها على من هاجمها؛ أي: الكلاب.

لها مدرية: قرن كالمدراة، الآلة المحددة الرأس.

كالسمهرية: السهام السمهرية منسوب إلى سمهرة...[1] منطقة.

حدها: حدتها.

تمامها: حجمها.

أي: كالسهام السمهرية حجمًا وحِدَّةً.

* * *

لِتَذودَهُنَّ وَأيقنتْ إن لم تَذُدْ أن قد أحمَّ من الحتوفِ حمامُها

لتذودهن: لترجعهن، أرجعه. يذاد عنه: يبعده عنه، ومنه قول زهير: ومن لم يَذُدْ بسلاحه...

وأيقنت: تأكدت.

إن لم تذد: تدافع عن نفسها.

أن قد أحم: قدر.

الحتوف: الموت.

حمامها: موتها.

* * *

فتقصدَتْ منها كَسابِ فضُرِّجتْ بدمٍ وغودرَ في المَكَرِّ سُخَامُها

تقصدت: ماتت.

منها كساب: علم على كلبة.

---

(١) ذكر الزوزني في شرحه على المعلقات: منسوبة إلى سمهر، رجل بقرية تسمى خَطًّا من قرى البحرين، وكان مثقفًا ماهرًا فنسب إليه الرماح الجيدة، ص١٢٨.

فضرجت: تلطخت بالدم.

وغودر في المكر: الميدان.

سُخامُها: علم على كلب آخر.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

قتلت البقرة هاتين الكلبتين كساب وسخام بقرنيها وتضرج المكان بالدم.

مجلس الأمالي الرابع والثلاثون

الاثنين ٩ شعبان ١٤٢٣هـ ـ يوافق ١٤/١٠/٢٠٠٢م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

فبتلْكَ إذْ رقَصَ اللوامعُ بالضُّحى واجتابَ أردِيةَ السَّرَابِ إكامُها

فبتلك: أي: الناقة، التي مر ذكرها.

رقص: طرب.

قال الشيخ: لما دخل الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ المدينة فوجد قومًا يرقصون، فقال: أمجانين هم أم ماذا!

اللوامع: جمع لامعة، وهي السراب، والآل، وكل ما يلْمع من بعيد.

واجتاب: جعله جُبَّةً. مثل يجتاف التي مرت: جعله في جوفه.

أردية: ملابس السراب. وهي استعارة حيث جعل للسراب ملابس.

إكامها: الآكام: التلال الصغيرة، جمعها أكم، ومنه حديث الاستسقاء...: «**اللَّهُمَّ على الآكام والظراب وبطون الأودية...**»[1].

* * *

أقضي اللُّبانةَ لا أفرِّطُ ريبة أو أن يلومَ بحاجةٍ لُوَّامُهَا

أقضي اللبانة: أي: فبتلك الناقة أقضي اللبانة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٠١٤)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

واللبانة: الغرض. ولها عدة مرادفات: الغاية، الغرض، الوطر، الحاجة، الأَرَبْ...

لا أفرط ريبة: لا أقصر.

ريبة: الشك.

أو: حتى.

أن يلوم: أي: لا يلومني لائم.

حاجة لوامها: لا يقال قصّرت من قبل اللائمين.

* * *

أوَلـم تـكـنْ تـدري نَـوَّارُ بـأنَّـنـي وَصَّـالُ عَـقْـدِ حَـبَـائِـلٍ جَـذَّامُـهـا

أو لم تكن تدري: تعرف.

نوار: علم على المحبوبة.

وَصّال: كثير الوصل لما يريد (فَعَّال).

جَذَّام: قطاع، ومنه حديث: «**كل أمر لا يُبْدَأُ ببسم الله فهو أجذم**»[1]؛ أي: أقطع؛ أي: ناقص البركة. وقوله: **جذامها**، في رواية: **صَرَّامُها**.

* * *

تَـرَّاكُ أمـكـنـةٍ إذا لـم أرْضَـهَـا أوْ يعتلقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها

تراك: مبالغة في الترك.

أمكنة: ديار.

إذا لم أرضها: إذا لم أتشرف بها.

أو: حتى.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» برقم (١٤١)، من حديث عبد الله بن كعب رضي الله عنهما.

يعتلق: علق.

بعض النفوس حمامها: أي: لا أفعلها حتى أموت.

* * *

بل أنتِ لا تدرين كم مِنْ ليلة طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها

بل أنت: يا محبوبة (يخاطب المحبوبة).

لا تدرين: لا تعرفين.

كم: اسم يدل على الكثرة، وهو اسم استفهام ومنه: كم كائن، كَأَيِّن.

من ليلة: هذه الليلة التي.

طلق: لا حر ولا برد فيها.

لذيذ: عذب، العذوبة والحلاوة.

لهوها: طربها.

وندامها: منادمة الندامَى، مجالسة الندامى.

* * *

قَد بِتُّ سامِرَها، وغَاية تاجرٍ وافيتُ إذ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُها

قد بت: بات في الليل.

سامرها: السمر الحديث في الليل، ومنه حديث: كان يكره السمر بعد العشاء ﷺ[1].

وافيت إذ رفعت: أتيتها إذ رفعت فيها الراية.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٨)، من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، ولفظه: «كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها».

وعز مدامها: قل، وعز خمرها، سميت الخمر بالمدام لأنه أديم بقاؤها في الدن أو الزِق.

* * *

أُغْلي السِّباءَ بكلِّ أدْكَنَ عاتقٍ أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

أغلي السباء: شراء الخمر، غَلَا ارتفع، ومنه غلاء الأسعار، وغلت القدر، ارتفع ما فيها.

بكل أدكن عاتق: الخمر لها آلتان، الزق أدكن، أو أدعم.

جونة: نعت قربة، كلون الجون كحلاء.

قدحت: صبَّت في القدح.

فض ختامها: رباطها، فُك رباطها.

ويسمى قلب...، أتى بالمسبب قبل السبب، فهو قدم الشرب قبل فك الختام، تلاعب في الألفاظ.

* * *

بصَبوحِ صافيةٍ وجذبِ كرينة بموَتَّرٍ تأتالُهُ إبهامُهَا

بصبوح: شرب الصباح، وعكسه غُبوق.

صافية: لا قذى فيها.

جذب: العَزْف.

كرينة: قينة.

بموتر: آلة لها أوتار.

إبهامها: تضربها الإبهام.

* * *

باكرتُ (أو بادرتُ) حاجتَها الدّجاجَ بسحرَة لِأَعُلَّ منها حينَ هبّ نيامُها

باكرت أو بادرت: وقت البكور، وقت مبكرة.

حاجتها: لأقضي حاجتها.

الدجاج: ظرف؛ أي: وقت صياح الدجاج؛ أي: عند أصوات الدجاج بسحرة ـ والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره وإناثه ـ، وهو كما تقول العرب: لا أفعله القارظين. . . ، وقصة ذلك أنه مدة ما غاب القارضان وهما شخصان ذهبا ليلتقطا القرظ[1] وهو مادة تستعمل للدبغ أو الدباغ.

أعل: الشرب الثاني.

حين هب نيامها: استيقظ نيامها من النوم.

* * *

وغداةِ ريحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقَرَّةً إذ أصْبَحَتْ بيدِ الشَّمَالِ زِمَامُها

وغداة: صبيحة.

ريح: رياح، الرياح التي تهب بالسحر.

قد وزعت: يوزعون يكفون، ومنه الوازع الديني يكف عن فعل المنكرات، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧].

قرة: القر البر.

○ المعنى الإجمالي:

كففت غادية البرد عن الناس بنحر الجزر لهم.

* * *

---

(١) فمن ذلك حديث: «يطهرها الماء والقرظ»، رواه أحمد (٢٧٣٧٠)، من حديث ميمونة رضي الله عنها.

ولقَد حميْتُ الحيَّ تحملُ شِكَّتي فُرُطٌ وشاحي إذْ غدوتُ لجامُها

حميت: منعت.

الحي: القبيلة، ومنه: الفحل يحمي شوله وهو معقول...

شكتي: السلاح، ومنه شاكي السلاح... كامل السلاح، كامل التسليح.

فرط: خيل فرط المتقدمة، ومنه قول النبي ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض...**»[1]، ومنه دعاء دخول المقبرة: أنتم فَرَط ونحن بالأثر[2].

وشاحي: ما يتوشح به.

إذ غدوت: إذ ظرف لما مضى من الزمان.

لجامها: أجعل لجامها وشاحًا أتوشح به.

* * *

فعَلوتُ مرتقبًا عَلى ذي هَبْوَة حَرِجٍ إلى أعلامِهِنَّ قَتَامُها

فعلوت: ارتفعت.

مرتقبًا: وفي رواية: «مرتقيًا».

ذي هبوة: مكان ذي هبوة عليه غبار.

حرج: ضيق، ومنه قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

إلى أعلامهن قتامها: علوت مكانًا عاليًا ذا غبار لحماية الحي، قريب من جبال الأعداء ورياتهم.

* * *

---

(١) حديث: «**أنا فرطكم...**» رواه البخاري (٦٥٧٥).

(٢) روى معناه البيهقي في «شعب الإيمان» برقم (١٩١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

حتى إذا ألْقَتْ يدًا في كافرٍ وَأجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

حتى إذا: حرف يدل على الغاية، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

يدًا: ليست جارحة.

الكافر: الليل.

وأجن: ستر، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ﴾ [الأنعام: ٧٦]، وسمي الجان لأنه مستور.

العورات: مكان الخوف، قوله تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣].

الثغور: الحدود، أماكن المرابطة، تسلل الأعداء.

❍ والمعنى الإجمالي:

حتى إذا ألقت الشمس يدًا في الظلام؛ أي: غربت؛ أي: صافحت الظلام ودخلت فيه، والكافر؛ يعني: الليل، وتحرير المعنى: غربت الشمس وأظلم الليل.

* * *

أسْهلْتُ وانتصَبتْ كجذع منيفَة جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دونها جُرَامُها

أسهلت: نزلت إلى السهل؛ أي: أنزل لصاحبي وخصمي في السهل وليس الجبل دليل الشجاعة.

وانتصبت: أي: الفرس واقفة.

كجذع: جذع شجرة.

منيف: مرتفع (قصر منيف).

جرداء: السعف.

جرامها: قطاعها.

❊ ❊ ❊

رَفَّعتُها طَرَدَ النَّعامِ وَشَلَّهُ حتى إذا سخَنَت وَخَفَّ عظامُها

رفَّعتُها: دفعتها.

طرد النعام: كما لو كنت أطارد النعام.

شله: الجري.

سخنت وخف عظامها: اشتدت حرارتها فأسرعت.

مجلس الأمالي الخامس والثلاثون

مساء الاثنين ١٥ شعبان ١٤٢٣هـ ـ يوافق ٢٠٠٢/١٠/٢٠م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

قلقت رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وابتلَّ من زَبَدِ الحميمِ حِزَامُهَا

قلقت: العرق يحرك السرج.

وأسبل: صب الماء.

نحرها: رقبتها.

وابتل: ترطب.

زبد: رغوة من الفم.

الحميم: الماء الحار في جوفها.

حزامها: تطاير الزبد حتى وصل إلى حزامها.

* * *

تَرْقَى وتَطْعَنُ في العِنَانِ وتَنْتَحي وِرْدَ الحمَامةِ إذ أجَدَّ حِمَامُها

ترقى: تصعد، سرعة الفرس، إن الفرس تصعد به إلى أعلى.

تطعن في العنان: تجذب في اللجام؛ أي: هي تجذبه بدلًا من أن يجذبها مع سخونتها وسرعتها.

وتنتحي: تمشي بسرعة، مر بنا: فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى... في معلقة امرئ القيس.

ورد الحمام: كذهاب الحمام العطاش إلى الماء.

حمامها: أي: سربها، يشبه ورد الحمام إلى العين.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

أن الفرس تسرع ولا تكل إلى صاحبها بل تطلب منه السرعة، وتشبه سرعة الطير في الهواء، كالطير العطشان الذي يريد المياه.

* * *

وكثيرةٍ غُرَباؤهَا مَجْهُولَةٍ تُرجَى نوافِلُها ويُخْشَى ذامُها

وكثيرةٍ: رب كثيرة، الاستغناء بالوصف عن الموصوف، ومن شروطه أن يكون الموصوف حاضرًا في الذهن.

غرباؤها: هل هي خيمة، أو حفلة، أو حضرة، والأشهر أنها خيمة الملك النعمان زارها.

وقد عيب عليه إذ لم يعرف قصده في المحذوف.

مجهولة ترجى نوافلها: تؤمل عطاياها. والرجاء من الأضداد. فالرجاء الطمع، والرجاء الخوف.

ويخشى ذامها: يخاف عيبها.

* * *

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذَّحُولِ كأنَّهَا جِنُّ البديِّ رواسيًا أقدامُها

غُلْبٍ: جمع أغلب، وهو عظيم الرقبة، ومنه وصف كعب لناقته... غلباء وجناء... إلخ.

تشذر: يتوعد بعضهم بعضًا.

بالذّحُول: أحقاد.

جن البدي: جن موقع البدي[1].

---

(١) جن البدي: قال التبريزي: قال ابن الأنباري البَدَيّ: وادٍ لبني عامر، «شرح =

رواسيا: ثابتة.

أقدامها: جمع قدم، يصف مجلس الملك.

* * *

أنكرتُ باطلَها وَبُؤْتُ بحقِّها عندي، ولم يَفْخَرْ عليَّ كرامُها

أنكرت: ضد الإقرار.

باطلها: ضد الحق.

وبؤت: رجعت: اعترفت.

بحقها: الذي امتنعت به.

ولم يفخر عَليّ كرامها: لم يتطاول عَلَيَّ كرامها.

* * *

وَجزُورِ أيْسَارٍ دَعَوْتُ لحتفِها بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أجسامُها

جزور: الناقة التي تجزر، الجزار الذي يجزر، ومنه المجزرة.

دعوت لحتفها: لنحرها.

والمعنى: كم من ناقة قدمتها للميسر لتنحر وفي العادة لا يُفعل ذلك. سمي ميسرًا من الميسر، وهو أخذ الثمن اليسر التكاليف.

بمغالق: (غلق الرهن)، وهي درجة معينة للميسر لم يستطع أن يكسب فيها أحد.

= المعلقات العشر»، ص٢٠٠، وقال ابن بليهد في «صحيح الأخبار»: يظهر أنه واديان كل منهما يسمى البدي، أحدهما: يصب في الركاء في القطعة الجنوبية من نجد. والثاني: يقع في شرق القصيم. قال لبيد في بيت آخر:

جعلن مراج القريتين وعالجا يمينًا ونكبن البديَّ شمائلا

(١ ـ ٣/ ١٨٦).

متشابه: عيدان الميسر تتشابه أشكالها.

أجسامها: حتى لا يتميز أحد العيدان عن أحد.

* * *

أدعُو بهنَّ لعاقِرٍ أوْ مطفِلٍ بذلَتْ لجيرانِ الجميعِ لحامُها

أدعو بهن: عيدان الميسر.

لعاقر: ناقة لا تلد، سمينة لعدم الولد.

مطفل: أو لها طفل، ولدت.

بذلت: أعطيت.

لجيران الجميع: المجاورون.

لحامها: لحمها.

* * *

فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأنّما هبَطَا تبالَةَ مخصِبًا أهْضَامُها

فالضيف: النازل، ابن السبيل النازل عندك.

فائدة: ضيف، يستوي فيه الذكر والأنثى والجمع، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

كأنما هبطا: نزلا.

تبالة: أرض أسمها تبالة[1].

---

(١) تبالة: قال التبريزي في «شرح المعلقات»: موضع كثير الخصب، ومن أمثالهم: ما نزلت تبالة لتحرم الأضياف. ص٢٠٢. ونقل ابن جنيدل قوله: ذكر ياقوت موضعين باسم تبالة. وقال ـ أي: ابن جنيدل ـ: وعندي هي موضع واحد. وأطال النفس فيها وبحث في اسمها بحثًا طويلًا، من ص٦٣ إلى ص٧٠، فليراجع «معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر»، مصدر سابق.

مخصبًا: خصب.

أهضامها: نواحيها.

* * *

تـأوِي إلـى الأطْـنـابِ كـلُّ رذيَّـة مِـثْـلُ الـبَـلِـيّـةِ قَـالـصٌ أهـدَامُـهـا

تأوي: أوى، يأوي: أتى واستأنس.

الأطناب: جمع طنب: وتد الخيمة.

كل رذية: المرأة التي أضناها وأرهقها الجوع والتعب.

مثل البلية: ناقة الميت، كانت العرب تربط ناقة الميت عند قبره ليركبها إذا بُعث!

قالص: مرتفع، منه تقلص انكمش.

أهدامها: الثوب البالي، ليس عندها ما يسترها.

* * *

ويـكـلّـلُـونَ إذا الـريـاحُ تـنـاوحَـتْ خُـلُـجًـا تـمـدُّ شـوارعًـا أيْـتَـامُـهـا

ويكللون: يجعلون فيها كِلَّة، يملؤون الأواني الكبيرة حتى تصير كالكِلَّة مملوءة.

تناوحت: من كل جهة، ومنه سميت النائحات لأن كل واحدة تقابل الأخرى وتنوح.

خُلجًا: موائد كبيرة تشبه الخلج.

تمد: تبسط.

شوارعًا: بادئًا بالأكل، يشرعون بالأكل.

أيتامها: معروف.

* * *

إنّا إذا التقتِ المجَامِعُ لم يَزَلْ منّا لِزَازُ عظيمةٍ جَشّامُها

إنا: تأكيد، حرف تأكيد.

التقت: اجتمعت.

المجامع: المحافل.

لم يزل: يبقى منا، لا ينعدم.

منا لزاز: اللز أو اللزاز: هي قطعة الخشب التي تقفل أو تثبت الباب فلا يستغنى عنها أبدًا...؛ أي: نحن من الأشخاص الذين لا غنى عنهم.

جشامها: الجشم الهول، اقتحمه، أفخم وأضخم الأمور، الأمور الصعبة، ومنه قولهم: تجشم المصاعب.

* * *

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العشيرةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لحقوقِها هَضَّامُها

ومقسم: موزع بالعدل.

يعطي العشيرة: القبيلة.

حقها: نصيبها.

ومغذمر: ظالم.

لحقوقها هضامها: يهضم الحقوق؛ **والمعنى**: هو ليس ظالمًا، لكن يوزع الحقوق حسب قدرات الناس، فيأخذ من هذا لقوته ويعطي الآخر لضعفه... للمصلحة.

* * *

فضلًا، وذو كرمٍ يعينُ على النَّدى سمحٌ كسُوبُ رغائبٍ غنّامُها

فضلًا: يبذل الفضل.

وذو كرم: سخي.

يعين على الندى: يعين على المعروف، ومنه قول خديجة رضي الله عنها في

النبي ﷺ: «**كلا والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتكسب الكل، وتعين على نوائب الدهر...**»[1].

كسوب رغائب: يقتنص الرغائب.

غنامها: يجعلها غنيمة.

* * *

مِنْ معشرٍ سنَّتْ لهمْ آباؤهُمْ ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُهَا

من معشر: من جماعة.

سنت لهم: جعلت طريقًا معبَّدًا.

لهم أباؤهم: أجدادهم.

ولكل قوم سنة وإمامها: . . . **قال الشيخ**: معروف، **وهذا البيت، جرى مثلًا**.

* * *

لا يَطبَعونَ وَلا يَبورُ فَعالُهُم إِذ لا يَميلُ مَعَ الهَوى أَحلامُها

لا يطبعون: لا يتدنسون بالرذائل.

الطَّبَعُ: الدنس.

ولا يبور: لا يهلك، لا يكسر، ومنه قوله تعالى: ﴿يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ الآية [فاطر: ٢٩].

إذ لا يميل مع الهوى: أحلامهم راسية ثابتة لا تميل مع الشهوات والعواطف.

* * *

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

فاقْنَعْ بما قَسَمَ المليكُ فإنّمَا قَسَمَ الخلائقَ بيننا علاَّمُها

فاقنع: ارض بما قسم الله تعالى.

المليك: الرب.

قسم الخلائق بيننا علامها: قسم الخلائق بيد الله تعالى.

* * *

وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أوْفَى بأوْفَرِ حَظِّنَا قَسّامُهَا

وإذا الأمانة قسمت: الأمانة خُلق معروف.

قسمت: وزعت.

أوْفَى بأوفر: أوفر نصيب منها لنا.

قسامها: موزعها.

* * *

فبنى لنا بيتًا رفيعًا سَمْكَه فَسَما إليه كَهْلُهَا وَغُلامُها

فبنى لنا: شَيّد.

بيتًا: منزلًا، مكانةً.

رفيعًا: عاليًا.

سمكه: حجمه.

فسما إليه: ارتفع إليه.

كهلها وغلامها: كبيرها وصغيرها.

* * *

وَهُمُ السُّعَاةُ إذا العشيرةُ أُفْظِعَتْ وهمُ فوارِسُهَا وَهُمُ حُكّامُها

وهم السعاة: الوشاة أو السعاة، السعي بالخير والوشاية للشر.

العشيرة: القبيلة.

أفظعت: الشدة، الفظاعة.

وهم فوارسها: فوارس القبيلة.

وهم حكامها: جمع الحكم، هم القضاة والفصل في ذلك.

* * *

وهمُ رَبيعٌ للمُجَاورِ فيهمُ والمرملاتِ إذا تطاولَ عَامُها

وهم ربيع للمجاور: هم ربيع الجار، أهل نجدة.

فيهم: المجاور منهم.

المرملات: النعمة والخير، ومنه الأرملة؛ من مات زوجها.

إذا تطاول عامها: طالت السنة، طالت سنة الشدة.

* * *

وَهُمُ العَشيرةُ أنْ يُبَطِّئَ حاسدٌ أو أن يميلَ معَ العدوِّ لئامُها

وهم العشيرة: أسلوب حصر؛ أي: لا عشيرة سواهم.

قاعدة: إذا عُرّف المبتدأ والخبر فهو حصر.

أن يبطئ: بطيء بالمعروف، قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢].

حاسد: يتمنى زوال النعمة مع اغتباطها، بعكس الغبطة.

لئامها: جمع لئيم.

○ المعنى الإجمالي:

إذا خان شخص أو مالَ فإن العشيرة لا تميل ولا تخون... مبادئها ثابتة.

وهو آخر المعلقة الرابعة،

تمت بحمد الله... في ١٥ شعبان، ١٤٢٣هـ

وشكر الله لشيخنا العلامة بومية الشنقيطي

المعلقة الخامسة

لعمرو بن كلثوم

هو: عمرو بن كلثوم التغلبي
وأمه ليلى بنت المهلهل أخي كليب أمنع العرب...

- عدّه الجمحي في «طبقات فحول الشعراء» من الطبقة السادسة فقال: الطبقة السادسة لكل واحد منهم واحدة. فذكره، وذكر أول بيت من قصيدته: «ألا هبي بصحنك فاصبحينا...»، ص٥٦، وقال التبريزي في «شرح المعلقات»: قال أبو عمرو الشيباني: كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس في الجاهلية. وقالوا: لو أبطأ الإسلام لأكلت بنو تغلب الناس. ص٢٥، ومما يذكر: لولا حروبها لأفنت فارس.

مجلس الأمالي السادس والثلاثون
وهو أول مجلس للمعلقة الخامسة

الاثنين ٢٢ شعبان ١٤٢٣هـ ـ يوافق ٢٠٠٢/١٠/٢٧م
في مسكن الشيخ

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

قال الشيخ: معلقة عمرو بن كلثوم معروفة، كلها فخر، وفيها حديث الحرب بين القبيلتين تغلب وبكر، وهي رائعة وعجيبة.

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِينَا

ألا هبي: هب من نومه، استيقظ، أَلَا : للتنبيه.

بصحنك: الصحن آلة الخمر، إناءه، وصحنه.

فاصبحينا: شراب الصبوح، الخمر في الصباح وضده شراب الغبوق للمساء، وكانت العرب تصبح بالخمر...

خمور الأندرينا[1]: موضع مشهور أو معروف بخمرته.

* * *

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا

مشعشعة: ممزوجة.

---

(١) الأندرينا: الأندرين قرية في الشام كثيرة الخمر. وقيل غير ذلك. قال ياقوت في «معجمه» ١/ ٢٦١: قرية جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية وهي الآن خراب.

الحص: نبت أصفر، لونها كأن الحص وضع فيها، الحص الورس.

إذا ما الماء خالطها سخينا: إذا خالطها الماء سخينًا، سخينًا لها معنيان: حالة كونه سخينًا؛ أي: حال، أو فعل ماض منسوب للمتكلمين من السخاء.

* * *

تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تجور: تميل. مر بنا: يجور بها الملاح... في مطلع معلقة طرفة.

اللبانة: الأرب، الغاية، الهدف، الحاجة، المقصود.

وفي الدنيا قالوا:

فما قضى أحدٌ منها لبانته وما انتهى أربٌ إلَّا إلى إربِ

هواه: مبتغاه.

ذاقها: طاعمها، ذاق طعمها.

يلينا: ينقاد.

* * *

○ **قوله:**

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

ترى اللحز: تجد اللحز وهو قمة وشدة البخل.

لأحد الشناقطة:

طعامُ الأسخيا شفاء خَبَرُ ومن طعام اللَّكزين حذّرُوا

وفي رواية: اللحزين، **الشحيح**: البخيل.

أمرت: إذا جاءت الأباريق ومرُّوا بها أمامه حتى لو لم يذقها.

لما له فيها مهينا: يهين ماله؛ والمعنى: يصير كريمًا إذا مرت به أو ذاقها.

* * *

○ **قوله:**

صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

صبنت: وفي رواية، صددت؛ أي: رددت.

أم عمرو: الساقية للخمر.

وكان الكأس مجراها اليمينا: كان يفترض أن نَمُرَّ بالكأس من اليمين، لكنها بدأت من اليسار ذلك أن عمرو بن كلثوم جالس فتخطته إلى عمرو بن هند.

البدء باليمين أقره الإسلام وحرّم الخمر.

* * *

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الذِي لَا تَصْبَحِينَا

وما شر: المجموعة المكوَّنة من ثلاثة ليست أنا شرهم.

بصاحبك: أنا، دخول الباء لتأكيد النفي.

الذي لا تصبحينا: لا تسقينه الصبوح.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

ليس شر الثلاثة صاحبك حتى تمنعيه الشرب أو تتخطينه.

* * *

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

أي: أنا ليس ممن لا يعرف شرب الخمر أو الخمر فقد شربتها في بعلبك ودمشق وقاصرين[1]، فكيف تتخطيني بالخمر.

* * *

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

وإنا: قال الشيخ: هنا بدأ بالغزل... **والسؤال**: لماذا لم يبدأ بالغزل كما هو معتاد... **الجواب**: لأن المشهد سيطر على الأبيات ولم يبدأها بالغزل.

سوف تدركنا: تلحقنا.

المنايا: جمع منية وهي الموت.

مقدرة لنا: مفروضة لنا.

ومقدرينا: مفروضين لها.

* * *

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرْكِ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

قفي: كما مر في معلقة امرئ القيس... أوقف المحبوبة.

التفرق: معروف الفراق المسير.

ظعينا: منادى مرخم حذفت تائه والأصل يا ظعينة.

نخبرك: نعطيك.

اليقينا: الخبر الصحيح.

* * *

---

(١) قال ياقوت: قاصرين بلد كان بقرب بالِسَ، بلدة بالشام بين حلب والرَّقة. (٤/ ٢٩٧).

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا

قفي: انتظري.

نسألك: نحاورك.

هل أحدثت: هل أبدعت، ومنه: «**من أحدث في أمرنا...**» الحديث[1].

صرمًا: قطعًا للوصل.

لِوَشْك البين: قرب السفر.

أم خنت الأمينا: الذي لا يخونك...

○ والمعنى الإجمالي:

هل دعت سرعة الفراق إلى القطيعة..

(١) تقدم تخريجه من حديث عائشة رضي الله عنها.

مجلس الأمالي السابع والثلاثون
بعد انقطاع طويل

في ١٩ ربيع الأول ١٤٣٣هـ ـ يوافق ٢٠١٢/٢/١١م
في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ الْعُيُونَا

بيوم: اليوم ما قابل الليلة، نهاري، والمقصود المعركة وهو المعنى.

كريهة: فعيلة بمعنى مفعولة، معركة تكرهها النفوس، وصارت اسمًا للمعركة.

ضربًا وطعنًا: بالسيف، مصدر، وبالرمح مصدر أيضا.

أَقَرّ به: أبرد، بردت سرورًا.

مواليك: أبناء عمك.

العيونا: دمعة السرور باردة، ودمعة الحزن حارة، وأقرها[1] أبردها سرورًا.

والمعنى السياقي: طابت النفوس بنشوة النصر وليس معناها الحسي؛ أي: الجارحة.

---

(١) وهي مستعملة في لهجة أهل الكويت، يقول لمن يريد أن يهنيه: قَرَّتْ عينك؛ أي: أبردها سرورًا، أو دَخَل السرور عليك، ونحو ذلك.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يفتخر، كانت العرب إذا أرادت أن تفتخر يخاطبون المرأة، سنخبرك بيوم معركة، بيضنا وجهك فيه وانتصرنا.

* * *

وَإِنَّ غَـــدًا وَإِنَّ الـــيَـــوْمَ رَهْـــنٌ وبَـعْـدَ غَـدٍ بِـمَـا لا تَـعْـلَـمِـيـنَـا

وإنَّ غدًا: الغد ما بعد يومك.

وإن اليوم رهن: يومك الحاضر.

رهن: أي: مرهون؛ أي: حبيس، ومنه الرهن.

وبعد غد: وبعده موقوف على ما لا تعلمينه؛ أي: بعد الغد.

بما لا تعلمينا: متعلق برهن، رهن بما لا تعلمينه؛ أي: أنه مغيب عن علمك.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن الماضي أتقنّاه وعلمناه، والمستقبل لا نعلمه.

* * *

تُـرِيـكَ إِذَا دَخَـلْـتَ عَـلَـى خَـلَاءٍ وَقَـدْ أَمِـنَـتْ عُـيُـونَ الـكَـاشِـحِـيـنَـا

تريك: عودة إلى الغزل؛ لأن مقدمة القصيدة خلت من الغزل.

إذا دخلت: ولجت.

على خلاء: أي: في حالة خلاء بانفراد.

وقد أمنت: صارت في مأمن.

عيون الكاشحينا: نظر، الجارحة.

الكاشحينا: النَّامِّين، سمي كاشحًا لأنه يقول كلامًا جميلًا ويعطيك

بكشحه، أو أن النميمة نابعة عن الغل وتجعل في الكبد والخاصرة.

○ المعنى الإجمالي:

هذا يدل على أن أهل العرب فيهم حياء وشهامة وأن المرأة عليها رقابة متشددة.

* * *

ذراعَيْ عَيْطَلٍ أدماءَ بكرٍ هِجَانِ اللونِ لم تقرأ جَنينا

ذراعي: مفعول تريك. **ويسمى في البديع: التضمين**، وهو ارتباط البيت بالذي قبله.

عيطل: طويلة، الناقة الطويلة وقد مرت بنا في «بانت سعاد»: «شد النهار ذراعا عيطل نَصِفٍ».

أدماء: بيضاء.

بكر: لم تلد كثيرًا، ولدت مرة واحدة يجعلها أقوى ولحمها أشد اكتنازًا، لم يهلكها الميلاد.

هجان: خالصة البياض على غير ما هو معروف.

اللون: الشكل المظهر.

لم تقرأ: لم تجمع، جمع، ومنه القرآن، والقرء: الحيض.

جنينًا: لم تجمع جنينًا في بطنها، إذا كانت لم تلد تكون أقوى ولم ينهكها الميلاد.

○ المعنى الإجمالي:

إن هذه المرأة تريك ذراعين كأجمل ما يكون ذراعان، يشبهان في الطول والضخامة ذراعي ناقة طويلة مكتنزة اللحم لم ينهكها الميلاد.

* * *

وثَـدْيًـا مِـثْـلَ حُـقِّ الـعَـاجِ رخْـصًـا حَـصَـانًـا مِـن أَكُـفِّ الـلَّامِـسِـيـنَـا

وثديًا: عضو الرضاع.

مثل حق العاج: وعاء الطيب، ومنه الحديث: حقة مسك.

رخصًا: لينًا، ومر بنا قوله: «وتعطي بِرَخْصٍ غير شَثْنٍ...» إلخ في معلقة امرئ القيس...

حَصَانًا: محصنًا ممنوعًا.

من أكف: من الأيدي.

اللامسينا: لمس الشيء، لمسك باليد والأخذ باليد.

○ المعنى الإجمالي:

إن هذه المرأة تامة المحاسن، وذات طِيب، وكانوا يمدحون المرأة بالطيب، وكان العرب أهل غَيْرة، ويذمون المرأة غير العفيفة التي لَا ترُدّ يدَ لامسٍ، ومنه قول الشيخ محمدُّو حامد الحسني الشنقيطي:

كـلامُـكِ يـا فـتـيـة نـظـمُ دُرٍّ فَـأَنَّـى بـالـفَـخَـارِ تُـفَـصِّـلِـيـه
كـلامُـكِ يـا بـنـيـة رأسُ مـالٍ فَـأَنَّـى لـلأراذِلِ تَـمْـنِـحـيـهِ
كلامُك يا بنيةُ لم يَنَلْهُ سوى حـاوي الـمـفـاخـرِ مـن أبـيـهِ
وإنْ لـم تـسـمـعـي بـيـتًـا لـمـاضٍ من الـعُـرْبِ الـقـديـمةِ فاسمعيهِ
سأتـركُ حُـبَّـكـم مـن غـيـرِ بُـغـض وذاك لـكـثـرة الـشُّـركـاء فـيـهِ
إذا وقـع الـذبـابُ عـلـى طـعـام رفـعـتُ يـدي ونـفـسـي تـشـتـهـيـهِ
وتـجـتـنـبُ الأسـودُ وُرودَ مـاءٍ إذا كـان الـكـلابُ وَلَـغْـنَ فـيـهِ

وذكر عن معاوية رضي الله عنه، لقد هممت بأمرٍ في الحرب وما منعني إلّا

قول ابن الإطنابة[1]:

أبت لي عفتي وأَبَا إِبَائِي وأَخْذِي المجدَ بالثمن الربيح
وإقحامي على المكروهِ نفسي وضَرْبي هامةَ البطل المشيحِ
وقولي كلما جَشَأَتْ وجاشتْ مكانَكِ تُحمدي أو تَسْتريحي

* * *

○ **قوله:**

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمقَت وطَالَتْ رَوَادِفُها تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

ومتني: ما على جانب الفقرات؛ يعني: الظهر.

لدنة: اللدنة شجرة لينة.

سمقت: الارتفاع.

وطالت: مرادفة لها، مرادفة للارتفاع معنى ثان.

روادفها: جمع ردف، الأوراك مفردها ورك.

تنوء: تعجز عن القيام، ومنه قوله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

بما ولينا: بما وليها.

○ **المعنى الإجمالي:**

ما زال يمدح ويصف المرأة، متنيها وطولها، وليونة جسمها، وثقل ردفها ولحمها، وهو مما تحبه العرب، مما يعجزها عن القيام بما وليها من ذلك.

* * *

(١) ابن الاطنابة، تقدمت ترجمته.

وَمَـأْكَـمَـةً يَـضِـيـقُ الـبَـابُ عَـنْـهَـا وَكَـشْـحًـا قَـدْ جُـنِـنْـتُ بِـهِ جُـنُـونَـا

ومأكمة: رأس الورك.

يضيق: ينسد.

الباب: مدخل البيت.

عنها: عن دخولها.

وكشحًا: الخصر.

جنت به جنونا: شغفت به شغفا.

○ المعنى الإجمالي:

إن وركي هذه المرأة من شدة كبرهما يضيق عنهما الباب، وكانوا يمدحون المرأة بكبر الأرداف.

* * *

وَسَـارِيَـتِـي بِـلَـنْـطٍ أو رُخَـامٍ يَـرِنُّ خَـشَـاشَ حُـلِـيِّـهِـمَـا رَنِـيـنَـا

وساريتي: العمود الطويل، ومنه سواري المسجد. وفي الفقه: يكره الصلاة بين السواري[1].

بلنط: العاج.

رخام: مادة معدنية ثمينة تُقَدُّ من الصخور.

يرن خشاش: يصوت، الخشاش صوت الخشخشة.

ومنه:

بـلال الـسَّـابِـقُ جـيـلَ الـحَـبَـشَـهْ ومن له وَسْطَ الجنان خَشْخَشَهْ

أذَّنَ لـلـنـبـي والـعـتـيـقِ ومـرةً أذَّن لـلـفـاروق

---

(١) لقول أنس: كنا نتقي هذا على عهد رسول الله ﷺ. ابن خزيمة برقم (١٥٦٨).

فـذكـرَ الـنـبـيَّ فـانـهـلَّـت لـهْ دمـوعُـه لـذاك مـا اسـتـعـمـلـهْ

قال الشيخ: لهذا كان إسناد الأذان عن أهل الشام جاء عن بلال رضي الله عنه[1].

رنينا: مصدر، يصوت تصويتًا.

○ المعنى الإجمالي:

إن هذه المرأة لها ساقان طويلان لمَّاعان كالرخام، مليئتان بالحلي الجميل، إذا خطت خطوات تماس خلخالها فتحدثان رنينًا، وكانوا يعيبون المرأة بقلة الحلي، كما في قول امرئ القيس:

وجيدٍ كجيد الرئم ليس بفاحش إذا هـي نـصَّـتـه ولا بِـمـعـطَّـل

أي: يشبه جيد الظبي لكنه غير معطل من الحليِ.

* * *

فَـمَـا وَجَـدْتُ كَـوَجْـدِي أُمُّ سَـقْـبٍ أَضَـلَّـتْـهُ فَـرَجَّـعَـتِ الـحَـنِـيـنَـا

فما وجدت: أي: الحزن.

كوجدي: كحزني.

أم سقب: الحوار، فصيل الإبل.

أضلته: ضاع منها.

فَرجَّعت: كررت.

الحنينا: البكاء الدال على الشوق، ومنه: حنين الجذع إلى النبي ﷺ[2].

---

(١) وقوله: خشخشة، لقول النبي ﷺ: «**أخبرني يا بلال بأرجى عمل عملته فإني سمعت خشخشة نعليك بين يدي في الجنة**». ابن أبي شيبة في مصنفه، برقم (٣٢٣٣٥)، من حديث عبد الله بن أبي رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٦٥٠٥)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لما فارقته المحبوبة وجد وجدًا لم تحزن مثله أم حوار واحد ضاع عنها، تبحث عنه.

* * *

وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

شمطاء: بيضاء الشعر في سواد، الشمط بياض الشعر.

لم يترك: لم يبق.

شقاها: تعسها.

لها من تسعة: لها من أولادها التسعة.

جنينًا: إلا جنينًا، فعيل بمعنى مفعول؛ أي: مجن، مِنْ جَنَّهُ ستره، فهو مجنون؛ أي: مستور في القبر.

❍ **والمعنى الإجمالي:**

لم يبق إلا واحدًا مدفونًا، فلك أن تتصور حزنها، فحزنه كحزنها.

* * *

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حَمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا

تذكرت: ذكرت.

الصبا: اللهو، الصغر في السن.

واشتقت: عشقت.

لما: عندما.

رأيت حمولها: أبصرت دوابها التي تركب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً﴾... الآية [الأنعام: ١٤٢].

أُصُلًا: جمع أصيل؛ أي: المساء.

حدينا: سيقت مع الغناء من طرف الحادي.

* * *

فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ[1] وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا

اليمامة: سلسلة نجد.

واشمخرت: ارتفعت.

كأسياف: جمع سيف، والسيف له أكثر من مائة اسم في اللغة، وقيل: له اسم واحد والباقي أوصاف.

بأيدي: جمع يد، الجارحة.

مصلتينا: المخرجين للسيف، أصلته أخرجه.

○ المعنى الإجمالي:

أنهم وصلوا اليمامة فشاهدوا جبالًا طوالًا محدودة الرأس، فهي تشبه الشخص الواقف وقد سلَّ السيف من غمده.

* * *

---

(١) اليمامة: أسهب في شرحها كل من ابن بليهد في «صحيح الأخبار» ١ ـ ٣/ ١٩٥ ـ ٢٠٩، وكذا فعل سعد الجنيدل في «معجم الأماكن الواردة في المعلقات»، ص٥٠٧ إلى آخر الكتاب ص٥١٥. اليمامة: يطلق هذا الاسم على جميع أنحائها، افتتحت اليمامة في أيام أبي بكر رضي الله عنه، وقتل فيها مسيلمة الكذاب، وكان رئيس الجيش خالد بن الوليد رضي الله عنه، قاعدتها حَجرْ، كان اسمها جَوًّا، وسميت اليمامة باليمامة بنت طسم، أبرز حدودها جبل العارض غربًا وهو جبل طويق، والأفلاج جنوبها، وجانبها الغربي النفود، وأوسع في وصفها الهمداني في «صفة جزيرة العرب».

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وأَنظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

قال الشيخ: انتهى الغزل، وهذا يسمى التخلص، وهو أن يترك الإنسان المقدمات الطللية والغزلية ويخلص إلى المقصود، وفي البديع ينبغي أن يكون التخلص حسنًا، وأن يتضمن:

أ ـ حسن الابتداء وهو براعة الاستهلال.

ب ـ حسن التخلص.

جـ ـ حسن الختام. كما قدمنا.

فلا تعجل: تأن، سخرية!

علينا: على ما سنفعل، دائمًا الأمور لا تتعلق بالذوات وإنما بما يتعلق بها، كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣]؛ أي: حرام عليكم أكلها.

وأنظرنا: انتظرنا، أمهلنا، كقوله تعالى: ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤].

نخبرك: نعطيك الخبر المرة بعد المرة.

اليقينا: الذي لا شك فيه ولا ريب.

○ المعنى الإجمالي:

يخاطب الملك ويهدده فيقول: سترى ما سنفعل، يشبه ذلك ما نُسب لهارون الرشيد إلى نقفور ملك الروم: «الجواب ما ترى لا ما تسمع، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[1].

* * *

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير، وفيه قال هارون الرشيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه لا ما تسمعه». ١٠/ ١٩٤.

بِـأَنَّـا نُـورِدُ الـرَّايَـاتِ بِـيـضًـا وَنُـصْـدِرُهُـنَّ حُـمْـرًا قَـدْ رُوِيـنَـا

بأنا: مكنون الخبر، للتأكيد.

نورد: نأتي بها إلى نقطة الماء، والمعنى: دخول المعركة.

الرايات: الأعلام.

بيضًا: صافية، نقية.

ونصدرهن: نخرجهن من المعركة، الصدر من نقطة المياه.

حُمْرًا: متلطخة بالدم.

قد روينا: من الدم، ملطخة بالدم بعد أن كانت صافية، ومنه قول الشاعر:

قد أترك القرن مُصْفَرًا أنامله كأن أثوابه مُجَّت بفرصاد

○ المعنى الإجمالي:

إنهم قتلوا كثيرًا من الأعداء، كناية، وهو يؤدي إلى احمرار القتلى.

* * *

وَأَيَّـامٍ لَـنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ عَـصَـيْـنَـا الـمَـلْـكَ فِـيـهَـا أَنْ نَـدِيـنَـا

وأيام لنا: جمع يوم، ما قابل الليلة.

غر: بيض، جمع غراء أو أغر.

طوال: جمع طويلة، ليلة الحزن توصف بالطوال، وليلة الفرح بالقصر، ومنها ليلة امرئ القيس:

«وليل كموج البحر أرخى سدوله عَليَّ..بأنواع الهموم ليبتلي..»، ومرت بنا.

عصينا: عكس أطعنا.

المَلْك: لغة في المُلْكِ.

فيها أن ندينا: أن نخضع.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نذكرك بمعارك لنا شديدة مع أعدائنا انتصرنا فيها، وعصينا فيها الملوك ولم نطعهم.

* * *

وَسَـيِّـدِ مَـعْـشَـرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوهُ بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا

وسيد: واو رُبَّ، كم من سيد، السيد من السيادة، أصلها سَيْوَد أدغمت الياء في الياء بعد إبدال الواو ياءً، السيادة الشهامة.

معشر: قبيلة، قوم.

قد توَّجوه: قد من الماضي، جعلوا له تاجًا، عمَّموه. كلَّلوه، وضعوا له الإكليل.

بتاج: إشارة الملك.

الملك: السلطة.

يحمي: يمنع.

المحجرينا: اللاجئين، في حجرنا، في منعتنا

❍ **المعنى الإجمالي:**

ملحق بالبيت اللاحق الذي يليه...

مجلس الأمالي الثامن والثلاثون

٢٨ ربيع الأول ١٤٣٣هـ ـ يوافق ٢٠١٢/٢/١٩م

في مسكن الشيخ

وهو مجلس طويل أجاد فيه الشيخ وأفاد

○ **قال الشيخ: قوله:**

تَـرَكْـنَـا الـخَـيْـلَ عـاكِـفَـةً عَـلَـيْـهِ مُـقَـلَّـدَةً أَعِـنَّـتَـهَـا صُـفُـونَـا

هذا تضمين مرتبط بسابقه...

تركنا الخيل: غادرنا، الخيل: الأفراس.

عاكفة: منقطعة، لا حراك بها، الاعتكاف، الانقطاع.

عليه: على أرض معركته.

مقلدة: أعنتها: مجعولة لها قلائد، أعنتها جمع عنان، العنان اللجام.

صفونا: صافنة، والصافن الفَرسُ، وقف على ثلاث قوائم ومَدَّ سنبك الرابعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾... [صٓ: ٣١].

○ **المعنى الإجمالي:**

أنت لا تدري بأن كم من شخص يرأس قومه وجعلوه تاجًا ورأسًا، قتلناه وقتلنا قومه حتى استبحناهم وبقيت الخيل واقفة لا حراك بها!

* * *

وَأَنْـزَلْـنَـا الـبُـيُـوتَ بِـذِي طَـلُـوحٍ إِلَـى الشَّـامَـاتِ تَـنْـفِـي الـمُـوعِـدِيـنَـا

وأنزلنا: رحلنا إلى مكان اسمه طلوح.

البيوت: خيمنا.

بذي طلوح: موضع مكان[1].

إلى الشامات[2]: موضع آخر.

تنفي: تبعد.

الموعدينا: المهددينا، أوعد للشر، ووعد للخير، الرباعي للشر، والثلاثي للخير:

وإنـي إن وَعَـدْتُـه أو واعـدتـه لمخلف إيعادي ومنجز موعدي[3]

○ المعنى الإجمالي:

مشينا بخيمنا ونزلنا إلى هذا المكان لنطرد منها من كان يهددنا.

* * *

وَقَـدْ هَـرَّتْ كِـلَابُ الـحَـيِّ مِـنَّـا وَشَـذَّبْـنَـا قَـتَـادَةَ مَـنْ يَـلِـيـنَـا[4]

وقد: حرف تأكيد.

هرَّت: نبحت.

كلاب الحي: معروف، تنبح الغريب، كلابهم أنكرتهم.

---

(١) ذو طلوح: موضع موجود بهذا الاسم إلى هذا اليوم، يقال له: «الطليحي» يعرفه أهل نجد، وهو من منازل الحاج بين العراق ومكة شمال بلدة قبة. ابن بليهد، «صحيح الأخبار» ١ ـ ٣/ ٢٠٩.

(٢) الشامات: كثيبان أحمران فيهما بياض وهما أعظم تلك الأكثبة لا تبعدان عن ذي طلوح؛ المرجع السابق ١ ـ ٣/ ٢١٠.

(٣) انظر: «الكشكول»، للعاملي، ط. دار الكتب العلمية ١/ ١٥٤، وفي «حماسة الظرفاء»، للزوزني، ص٣٧.

(٤) عند التبريزي في «شرح المعلقات العشر»، تقديم وتأخير في هذا البيت.

منا: من شكلنا.

وشذّبنا: قلّمنا.

قتادة: القتاد شجر له شوك، ومنها قولهم في حرب البسوس في استبعاد وقوع ما أوعد عندما هدد بقتل عُلَيَّان جملهم:

«دونه ما دون قتل عليان خرط القتاد والتماس الفرقد»، وقولهم في سياق البُعد:

هي شامية إذا ما استهلت وسهيلٌ إذا استهل يماني

أيها المنكح الثريا سهيلا عَمْرُكَ اللَّه كيف يلتقيان

من يلينا: القبائل المجاورة لنا، التي تلينا.

○ المعنى الإجمالي:

نحن من شدة بأسنا وتمرسنا بالقتال صار ينكرنا من يعرفنا ثم قمنا بتقليم أظافر من يلينا من الأعداء؛ أي: تركناهم بلا بأس!

* * *

مَتَى نَنْقُل إِلَى قَوْمٍ رحَانَا يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

متى: عندما.

ننقل: نحْمل.

إلى قوم: جماعة.

رحانا: ذات الطحن.

يكونوا: يصيرون.

في اللقاء: في المعركة.

لها: لفعلها.

طحينًا: الدقيق.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا نقلنا المعركة إلى أرض قوم، وهي من فنون الحرب معروفة، فإنهم يكونون كالطحين الذي نطحنه، كالحب الذي تطحنه الرحى!

* * *

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

يكون: يصير.

ثفالها: البساط تحت الرحى.

شرقي: عكس غربي.

نجد: موضع.

ولهوتها: بضم اللام وفتحها ما يجعل في فوهة الرحا ومنها: «اللُّهى تفتح اللَّها».

قضاعة: مثله.

أجمعينا: بكاملهم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا نقلنا المعركة إلى أرض قوم تكون البساط أرض نجد التي تقع عليها الرحى، والقمح هو قضاعة بكاملهم!

* * *

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا

نزلتم: حللتم.

منزل: مكان ظرف، على نوعين: بالألفاظ، ونوع بالسياق مكان نزول الأضياف، مصدر ميمي دال على المكان.

الأضياف: جمع ضيف: ابن السبيل.

منا: من موقعنا.

فأعجلنا: أسرعنا.

القِرى: ما يقدم للضيف.

أن تشتمونا: مخافة أن تشتمونا.

ومنه قول الشاعر:

وأعلم بأن الضيف مخبر أهله بمبيت ليلته وإن لم يُسْأَلِ!

❍ **والمعنى الإجمالي:**

تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقِرىَ، فعجلنا قتلكم كتعجيل قرى الضيف كراهية أن تشتمونا إن أخرناكم في الضيافة. وهو تهكُّم!

* * *

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

ليس المعنى الأصلي للقرى، هنا يسخر...

قريناكم: قدمنا لكم الضيافة.

فعجلنا قراكم: فأسرعنا به هذا مطلوب.

قبل الصبح: غارة الفجر.

مرداة: صخرة تردي.

طحونا: اسم مبالغة من الطحن.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أطعمناكم الموت حيث ضربناكم بقذائف من الصخور تدمر كل شيء...

* * *

نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا

نعم: بالخير، لا يبقى أحد إلا أصابه معروفنا.

أناسنا: قبيلتنا معشرنا.

ونعف: نمسك عما عندهم.

ونحمل: نعطي العطايا.

ما حملونا: التكاليف.

❍ **المعنى الإجمالي:**

شأن القيادة أنها لا تأخذ من شعبها بل تدفع عنهم، تمسك عما عندهم وتعطيهم.

* * *

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

نطاعن: نرمي بالرماح.

ما تراخى: تباعد.

الناس: الأعداء.

عنا: عن حوزتنا.

ونضرب: بالسيوف.

إذا غشينا: إذا اقتحمونا، محلنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إننا متمرسون بأنواع الحروب من رماية ومضاربة.

* * *

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا

بسمر: جمع أسمر، وهو اللون يضرب إلى السواد، والمقصود به الرمح نعت لمحذوف، يكتفي بالموصوف عن الصفة من أجل الإيجاز، قال تعالى: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]؛ أي: الخيل العاديات...

من قنا: الرماح.

الخطي: نسبة إلى ميناء[1] تصنع فيه شجر الرماح.

لدن: لينة.

ذوابل: أوشكت على اليبوس، يبس ليس يبسًا تامًا.

أو ببيض: سيوف، نعت سيوف بيض.

يختلينا: نختلي الرقاب، نتركها خلاء من رؤوسها!

---

(١) مدينة الخط، اشتهرت بصنع وتثقيف الرماح، قال الخليل بن أحمد: فإذا نسبت الرماح إليها قلت رماح خطية. وقال ياقوت: الخط بفتح أوله وتشديد ثانيه ساحل ما بين عمان إلى البصرة ومن كاظمة إلى الشَّحَر. وقيل: إنها مدينة على الساحل ـ وكاظمة هي الكويت الآن ـ. وقد زالت مدينة الخط وقام على أنقاضها القطيف. وانظر: «معجم البلدان»، لياقوت ٢/ ١٣٨، وانظر: عثمان آل ملا، «تاريخ هجر» ١/ ١٨٠، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، طبع دار الجواد، الأحساء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نحن إذا حاربنا الأعداء نطاعنهم برماح يابسة وهو أشد، وبسيوف بيض ماضية.

* * *

كَـأَنَّ جَـمَـاجِـمَ الأَبْـطَـالِ فِـيـهَـا وُسُـوقٌ بِـالأَمَـاعِـزِ يَـرْتَـمِـيـنَـا

كأن: حرف دال على التشبيه.

جماجم: جمع جمجمة، عظام الرأس.

الأبطال: الشجعان، سمي الشجاع بطلًا لأنه يبطل عنده شجاعة قرنه...

فيها: في المعركة.

وسوق: وسق، الحمل، وزن.

بالأماعز: الأماكن الخشنة، الحجرية... ومنها قول الشنفرى: إذا الأمعز الصوان لَاقَى مناسمي... وقد مر بنا.

يرتمينا: تترامى: تتساقط كالنجوم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا نظرت إلينا مع أعدائنا وقت المعركة تجد رؤوسهم تتطاير كالأحمال التي تطرح في كل مكان، اليد تطرح الوسق هنا وهنا.

* * *

نَـشُـقُّ بِـهَـا رُؤُوسَ الـقَـوْمِ شَـقًّـا وَنَـخْـتَـلِـبُ الـرِّقَـابَ فَـتَـخْـتَـلِـيـنَـا

نشق: نفلق، نقسم.

بها: بالسيوف، بحدِّها.

رؤوس: جمع رأس: وهو ملتقى الحواس.

القوم: الجماعة ولا مفرد لها من لفظها، الأعداء.

شقا: مصدر أكد فعله.

ونختلب: ننتزع، ننزعه، بالمخالب.

الرقاب: جمع رقبة: العضو الحامل للرأس.

فتختلينا: تبقى خلاء، نخليها من رؤوسها.

❍ المعنى الإجمالي:

هذه السيوف نفلق بها رؤوس الأعداء فلقًا قويًا، وننزع الرؤوس عن الرقاب فنختليها، وهي من المفاخر.

* * *

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

وإن الضغن: الحقد.

بعد الضغن: بعد الحقد.

يبدو: يظهر.

عليك: على ملامحك.

ويخرج: يظهر.

الداء: المرض، الحقد.

الدفينا: فعيل، بمعنى مفعول؛ أي: المخفي.

❍ المعنى الإجمالي:

إن تراكم الأحقاد لا بد أن تؤثر على الإنسان، فيظهر على الشخص مهما أخفاه.

فائدة: قال الشيخ:

الشعر درر الكلام. وقالوا: أعذب الشعر أكذبه. معناه ليس الكذب الأخلاقي، وإنما الخيال؛ أي: الشعر ينبني على ما ينبغي أن يكون... ومن ذلك أنه يحكى: أن رجلًا أعمى يسأل الناس فوضع على صدره ورقة كتب عليها: أنا أعمى! مرَّ بأديب فقال له الأديب: ليس عندي شيء أعطيك لكن أغير اللوحة التي على صدرك... فكتب عليها: يأتي الربيع فلا أراه! فَدَرَّت عليه هذه العبارة أكثر!

وقد قالوا:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم

وقولهن: كضرائر الحسناء قلن لزوجها ... حسدًا وبغضًا إنه لدميم

* * *

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدَّ ... نُطَاعِنُ دُوْنَهُ حَتَّى يَبِينَا

ورثنا: أخذنا عن آبائنا وأجدادنا الميراث، وهو الاستحقاق بعد الموت.

المجد: السيادة.

قد علمت: عرفت.

معد: العرب، جد العرب جميع العرب.

نطاعن: نقاتل.

دونه: دون حِماه.

حتى يبينا: يظهر.

○ المعنى الإجمالي:

نحن مجدنا ليس طارئًا، إنما هو متوارثًا، والعرب تعتز بذلك، والمجد تحميه العرب.

وَنَـحْـنُ إِذَا عِـمَـادُ الـحَـيِّ خَـرَّتْ عَـنِ الأَحْـفَـاضِ نَـمْـنَـعُ مَـنْ يَـلِـيـنَـا

ونحن: قومه.

إذا: ظرف لما يستقبل.

خرت: سقطت.

عن الأحفاض: الجمال، الدواب.

نمنع: نحمي.

من يلينا: من في حوزتنا، ومن استجار بنا.

○ المعنى الإجمالي:

يقصد أننا أهل شدة، وأن الإبل إذا لم تعد قادرة على حمل الأمتعة، فإنهم يحمون الناس ويحملون عنهم؛ أي: في أشد الأحوال نحمل ونجير ونمنع.

* * *

نَـجُـذُّ رُؤُوسَـهُـمْ فِـي غَـيْـرِ بِـرٍّ فَـمَـا يَـدْرُونَ مَـاذَا يَـتَّـقُـونَـا

نجذ: نقطع، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨].

رؤوسهم: معروفة.

في غير بر: بغير شفقة، في غير شفقة.

فما يدرون: فلا يعلمون.

ماذا: أيُّ شيء.

يتقونا: يتركونا.

○ المعنى الإجمالي:

نأتيهم بالقتل من كل جهة فلا يستطيعون الهرب من كل مكان.

* * *

كَـأَنَّ سُـيُـوفَـنَـا مِـنَّـا ومِـنْـهُـم مَـخَـارِيـقٌ بِـأَيْـدِي لَاعِـبِـيـنَـا

كأن: أداة تشبيه.

سيوفنا: معروفة.

منا: عندنا.

ومنهم: وعندهم.

مخاريق: جمع مخراق: عصا اللعب.

لاعبينا: اللاعبين.

○ المعنى الإجمالي:

كثرة حركة السيوف وتقاطعها أشبه باللعب بالعصي.

* * *

كَـأَنَّ ثِـيَـابَـنَـا مِـنَّـا وَمِـنْـهُـمْ خُـضِـبْـنَ بِـأُرجُـوَانٍ أَوْ طُـلِـيـنَـا

كأن: أداة تشبيه.

ثيابنا: ملابسنا.

منا: ثيابنا.

ومنهم: وثيابهم.

خضبن: صبغن.

بأرجوان: حمراء، مادة.

أو طلينا: الطلاء، جعل الشيء على الشيء، الخضب مرة واحدة، والطلي مرة تلو المرة، كالقشرة تلي القشرة، تجعل الدم مُكدّسًا.

○ المعنى الإجمالي:

نبالغ في قتل الأعداء حتى اصطبغ الجميع بالدم، أشبه الطلاء.

* * *

إِذَا مَـا عَـيَّ بِـالأَسْـنَـافِ حَـيٌّ مِـنَ الـهَـوْلِ الـمُـشَـبَّـهِ أَنْ يَـكُـونَـا

إذا ما عيّ: إذا عجز، لغتان، الإدغام أو فك الإدغام، وهنا لا بد من الإدغام للوزن.

بالأسناف: السير، تحمل الأعمال.

من الهول: من المصائب.

المشبه: المؤمل.

أن يكونا: أن يقع، المظنون أنه سيقع.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا عجز الإنسان عن المروءة والمواساة بمالهم مما سيقع، ويأتي في البيت اللاحق جواب ذلك.

* * *

نَـصَـبْـنَـا مِـثْـلَ رَهْـوَةَ ذَاتَ حَـدٍّ مُـحَـافَـظَـةً وَكُـنَّـا الـسَّـابِـقِـيـنَـا

نصبنا: أقمنا.

مثل: شبه.

رهوة: جبل.

ذات حد: محددة الرأس والأطراف.

محافظة: على أحسابنا ومروءاتنا.

وكنا السابقينا: صرنا السابقين.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا عجز الناس عن المواساة فنحن نقيم أموالنا كمن يقيم جبلًا لا يسقط فنسبق إلى فضل.

* * *

بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا وَشِيبًا فِي الحُرُوْبِ مُجَرَّبِينَا

بشبان: شباب.

يرون: يحسبون.

القتل: الموت.

مجدًا: سيادة وغنيمة.

وشيبًا: شيوخ.

مجربينا: مدربين.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نحن إذا جاءت الأعداء نواجهها بشباب يرون القتل من أجل السيادة، وشيوخ رشداء أهل خبرة.

* * *

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

حُدَيَّا: تصغير حدوي، أصلها حُدَيْوا، اجتمعت الياء والواو الساكنة، وتسمى مسألة الخزف والحجر.

قال الشيخ: إذا سقط الحجر على الخزف فويل للخزف، وإذا سقط الخزف على الحجر فويل للخزف!

فالواو في كل الحالين تقلب ياء...، أيام أصلها أَيْوام.

❍ **المعنى الإجمالي:**

مصدر منصوب؛ أي: أتحدى تحديًا، أتحدى الناس كلهم.

الناس: البشر، ولا مفرد لها من لفظها.

كلهم: جميعًا.

جميعًا: تأكيدًا، ومنها قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [صٓ: ٧٣].

مقارعة: ضربه على الرأس.

بنيهم: أولادهم.

عن بنينا: دون أبنائنا.

○ المعنى الإجمالي:

أننا نتحدى الناس ونجعلهم فداء لأبنائنا في المعركة...

* * *

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصُبًا ثُبِينَا

فأما: حرف تقسيم، للتقسيم.

يوم: وقت.

خشيتنا: خشيتنا دخولنا للمعركة.

عليهم: على أرض المعركة.

فتصبح: تصبح خيلنا، تكون.

خيلنا: ركائبنا.

عُصبًا: جمع عصبته، وهي الخميس: يمنة وميسرة وقلب... إلخ؛ أي: تقسيم الجيش أخماسًا.

ثبينا: فرق، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾... [النساء: ٧١].

فائدة: كل فُعْلَة تجمع على فُعَلْ، غرفة: غرف.

○ المعنى الإجمالي:

إننا يوم نأتي إليهم لا نأتي على غرّة بل مرتبين ومنظمين!

* * *

وَأَمَّـا يَـوْمَ لَا نَـخْـشَـى عَـلَـيْـهِـمْ فَـنُـمْـعِـنُ غَـارَةً مُـتَـلَـبِّـبِـيـنَـا

وأما: حرف للتقسيم.

يوم: معروف.

لا نخشى: لا نخاف.

عليهم: على موتهم.

فنمعن: نهيِّئ.

غارة: هجوم.

مُتَلَبِّبِينَا: لببه: أخذ بلبته، جاعلين السلاح في لببنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يوم نخشى على أبنائنا نهيئ نفسنا، ويوم لا نخشى نبقى جاهزين!

❊ ❊ ❊

بِـرَأْسٍ مِـنْ بَـنِـي جُـشَّـم بِـنِ بَـكْـرٍ نَـدُقُّ بِـهِ الـسُّـهُـولَـةَ وَالـحُـزُونَـا

برأس: رئيس.

بني جشم بن بكر: بطن نفسه (قبيلته).

ندق به: نحطم.

السهولة: ما سهل.

والحزونا: الخشنة، ومنه: دعاء مأثور عن النبي ﷺ: «**وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلًا**»[1].

---

(١) صحيح ابن حبان (٩٧٤).

❍ **المعنى الإجمالي:**

يأتي على ما سهل وما خشن فيستويان عنده.

* * *

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ الأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا

ألا: حرف استفتاح وتنبيه، قال ابن مالك:

أَلَا لِتَنْبِيهٍ وللتحقيق معًا فَيا للمقصدِ الأنيقِ

لا يعلم: لا يعرف.

الأقوام: الأعداء: لم تأت كلمة «القوم» إلا في سياق الذم غالبًا.

أنَّا: تأكيد.

تضعضعنا: تزلزلنا.

وأنا قد ونينا: عجزنا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾... [طه: ٤٢].

❍ **المعنى الإجمالي:**

يحذر أعداءه ويقول لهم: إننا جاهزون، فلا يظنون أننا في غرة.

* * *

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

ألا: أداة استفتاح وتنبيه.

لا يجهلن: ليس الجهل هنا مقابل الطيش والحمق، ومنه قول قيس بن عبادة: وكان كوسجًا؛ أي: لا تنبت له لحية:

لَعَمْرِكَ ما زينُ الرجال لحاهُموا وما زَيْنُهُمْ إلا النباهة والعقل

وكم لحية طالت على ذقن جاهلٍ وما تحتها إلا الحماقةُ والجهلُ

ومعلوم أن إعفاء اللحية سنة مؤكدة وحلقها منهي عنه.

أحد: شخص.

علينا: على سيادتنا وشرفنا.

فنجهل: فنكافئ بما فعل بمثل أفعاله، المشاكلة.

فوق: أزيد.

جهل الجاهلينا: نرتكب حماقة أكبر، نكيل الصاع بالصاعين، ومنه قراءة في قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦].

فائدة: أَحَدٌ: لا تردُ إلا في سياق النفي، لا نقل: جاءنا أحد، بل: ما جاءنا أحد. ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] السورة، فالأولى معناها واحد، والثانية شخص.

* * *

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

بأي: أداة استفهام إنكاري.

مشيئة: إرادة.

عمرو بن هند: مُنادى، يا عمرو... الملك.

نكون: نصير.

لقيلكم: لحريمكم ومن دون الملك، ومنه أقيال اليمن[1].

فيها: في هذه المعركة.

قطينا: خدّامًا.

---

(١) انظر: ملوك حِمْيَر وأقيال اليمن، «قصيدة نشوان بن سعيد الحِمْيَرِي (ت٥٧٣هـ)»، وشرحها: «خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة»، تحقيق: علي المؤيد، وإسماعيل الجرافي، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

بأي موجب نصير لزوجتك وأختك خدمًا لمن دونك، فلك من باب أولى وأحرى.

* * *

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

بأي مشيئة: تكرار.

عمرو بن هند: منادى يا عمرو بن هند، الملك، وقد سبق.

تطيع: تسمع فينا قول النمامين.

بنا: بإهانتنا.

الوشاة: جمع واش: وهو النمام.

وتزدرينا: تحتقرنا، والأصل: تزترينا بالتاء، ومنها ليزدادوا أصلها ليزتادوا إبدال التاء دالًا، وكذا المصطفى أصلها المصتفى، ادّكر أصلها اتكر[1].

❍ **المعنى الإجمالي:**

بأي موجب أيها الملك تسمع بنا قول النمامين وتحتقرنا...

* * *

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

تهددنا: هددنا، لغة.

---

(١) إبدال التاء دالًا، انظر: «لهجات العرب» للعلامة أحمد تيمور باشا، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١١م، وانظر: «الكامل»، للمبرد ٢/ ٧٦٥، تحقيق: أحمد الدالي.

وأوعدنا: لفظان متقاربان، **وهنا سؤال**: هل الترادف موجود: قام ووقف، جلس وقعد. اشتق الترادف، من إذا أردف الإنسان إنسانًا على البعير فترادف لفظان على معنى، كمن أردف شخصًا على البعير.

رويدًا: جمع تصغير، رود وهو الهدوء.

متى كنا: في أي ظرف من التاريخ كنا.

لأمك: قضية شرف؛ لأنها أمرت أمه.

مقتوينا: وهو الخدمة مقابل ملء البطن، الخدمة مقابل الأكل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

الإسراف في الإيعاد والتهديد.

* * *

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

فإن: أداة توكيد.

قناتنا: الرمح.

يا عمرو: الملك.

أعيت: امتنعت.

على الأعداء: الخصوم.

قبلك: قبل وجودك.

أن تلينا: أن تتضعضع، ومنه قولهم:

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كعوبَها أو تَستَقيما

❍ **المعنى الإجمالي:**

الرمح إذا كان لينًا فهذا عيب، أما الصلب فيندفع ولا يلين؛

والمعنى: كم واحد أراد أن يذلنا وعجز عن ذلك.

* * *

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

عض: أمسك بنواجذه.

الثقاف: مفرد، ما تُقوَّم به الرمح.

بها: بأطرافها.

اشمأزت: نفرت، امتنعت.

وولته: أعطته جانبًا منها.

عشوزنة: صلبة.

زبونًا: دفوع، ومنه الزبانية تدفع الناس في النار.

○ المعنى الإجمالي:

إذا أراد إنسان أن يقومنا بالكُلَّابة وضغط علينا، نخرج منه وندفعه إلى أن يسقط.

* * *

عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَشُجُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا

عشوزنة: صلبة شديدة.

إذا انقلبت: إذا تمنعت وانقلبت.

أرنت: أحدثت رنينًا.

تشج: الضرب على الرأس، ومنه: شج الخمر صبَّ عليها الماء من فوق.

قفا: العنق من خلف.

المثقِّف: الذي أراد أن يصلحها، والمثَّقف: الذي أُصلح من الرماح.

والجبينا: الوجه.

○ المعنى الإجمالي:

إذا أراد أن يقوِّم هذا الرمح نُعطيه جانبًا ونضربه على الرأس والوجه، من أراد أن يقومنا نفعل به هكذا.

* * *

فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بِنْ بَكْرٍ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا

فهل: أداة استفهام.

حدثت: خبرت.

في جشم بن بكر: جدهم...

فائدة: اللغة العربية تسمى لغة الإيجاز، قالوا: «وما عُلِمَ من الكلام ضرورةً فالإتيان به حشو».

بنقص: عيب.

في خطوب: الخطب الشأن، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥]، في قصة موسى عليه السلام.

الأولينا: السابقين، هل سمعت عيبًا في تاريخنا!

○ المعنى الإجمالي:

هل سمعت أيها الملك بعيب أو نقص في أجدادنا حتى تسومنا خسة أو عيبًا!

* * *

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ[1] بِنْ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

ورثنا: أخذنا عن آبائنا.

مجد: سيادة.

علقمة بن سيف: جد من أجدادهم.

أباح: أخذها دون مشقة، خالصة.

لنا: لأجدادنا.

حصون: جمع حصن وهو المنعة.

المجد: السيادة.

دينًا: دأبًا.

○ المعنى الإجمالي:

ورثنا السيادة من هذا الجد الذي اقتحم حصون السيادة، وتركها لنا دينًا ودأبًا.

(١) قال التبريزي: «ويقال إن علقمة هذا هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة»، «شرح المعلقات العشر»، ص٢٧٥.

مجلس الأمالي التاسع والثلاثون

١١ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ ـ يوافق ٢٠١٢/٣/٣م

في مسكن الشيخ

وهو مجلس طويل أيضًا لا يقل عن سابقه،

تفنن فيه الشيخ إلى أن ختم به المعلقة

○ **قال الشيخ: قوله:**

وُرِثْتُ مُهَلْهِلًا وَالخَيْرَ مِنْهُ زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

ورثت: استحققت.

مهلهلًا: جده، بكسر الهاء، سمي بذلك لأنه أول من هلهل الشعر؛ أي: رققه وقد كان كزًا، ومنه قولهم: كلام هلهل نسج، ومر بنا في الشنفرى:

مهلهلة شيب الوجوه كأنها قداحٌ بكفي ياسر تتقلقل

والخير منه: تحتمل معنيين، الخير ضد الشر؛ أي: شيم الخير، والثاني: من أفعل التفضيل، وكلها على وزن أفعل التفضيل إلا لفظين، هذا خير من هذا، فلا نقول الأَخْيَر أو الأفضل. وهذا شر من هذا، لا نقول الأشر. قال في الألفية:

وغالبًا أغناهم خير وشر عن قولهم أخير منه أو أشر

زهيرًا: بدل من الخير، علم آخر.

نعم: فعل جامد يدل على المدح.

ذُخرُ: ما يُدَّخر ويبقى لنفاسته.

الذاخرينا: المدخرين.

❍ المعنى الإجمالي:

أنا ورثنا الفضل والسيادة من أجدادنا مثل مهلهل، وزهير، وهو خير ما يدخر، وما يحافظ عليه الإنسان.

* * *

وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا[1] جَمِيعًا بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا

وعتابًا: جد من أجداده.

وكلثومًا: كذلك، والكلثمة نتوء في الخد، وفي وصف النبي ﷺ: «لم يكن مطهمًا ولا مكلثمًا...»[2].

جميعًا: توكيد.

بهم: أي: بقيمتهم، ومما ورثه منهم.

نلنا: حصلنا.

تراث: ميراث أنواع البدل الشاذ، أبدلت التاء من الواو أصلها وُرَاث.

الأكرمينا: الأكرم من غيره، الأفضل من غيرهما.

* * *

وذا البُرةِ[3] الذي حُدِّثت عنه به نُحمَى ونَحمِي المُحْجَرينا

---

(١) هو كلثوم، ابن مالك بن عتاب، وهو أبو الشاعر.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) هو كعب بن زهير بن جشم بن بكر، قاله التبريزي في «شرح المعلقات»، ص٢٧٦.

وذا: صاحب.

البُرَة: حلقة في أنف البعير يجعل فيها الزمام، يقصد جدًا من أجداده نبتت له بُرَةٌ من الشعر على الأنف.

الذي: اسم موصول، نعت.

حدثت عنه: أخبرت عنه.

به نُحْمَىٰ: نُمْنَع، فإذا قيل: هؤلاء بنو فلان هابهم الناس.

ونَحْمِي: نَمْنَعْ.

المحجرينا: من في حجرنا، الذين التجؤوا إلينا.

○ المعنى الإجمالي:

جد من أجداده السالفين، ذو البرة الذي عرفت تاريخه، فنحن نعيش في سمعته وشجاعته فنحمي به أنفسنا ومن التجأ إلينا.

* * *

ومنا قبلَهُ الساعي كليبٌ فأيَّ[1] المجدِ إلّا قد وَلِينا

ومنا: من قبيلتنا، من معشرنا.

قبله: أي: أحد أجداد سبقوه.

الساعي: إلى الخير.

كليب: معروف، كليب بن وائل أخو المهلهل، أمنع العرب.

فأي المجد: استفهام إنكاري؛ أي: لا يوجد من المجد مجدٌ إلا مارسناه.

---

(١) قال التبريزي: الرواية عند أكثر أهل اللغة بالنصب: أيّ. ص٢٧٦.

إلّا قد ولينا: تولينا أمره؛ أي: مارسناه.

○ المعنى الإجمالي:

يفخر بجده كليب، فلا يوجد أحد إلا وقد سُسناه ورعيناه.

* * *

مَتَى نَعْقِد قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ نَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ نَقِصِ القَرِينَا

متى: اسم استفهام دال على الزمن.

نعقد: نربط.

قرينتنا: فعيلة بمعنى مفعولة، ناقة مقرونة.

بحبل: برباط، المقصود بالقرينة، كناية عن الصراع والمعركة.

نجذ: الجذ وهو: القطع.

الحبل: الرباط.

أو نقصِ: وَقَصَ كَرَّ، ومنه: حديث الرجل الذي وقصته ناقته[1]، دق العنق.

القرينا: المقرون، مفعول؛ أي: المربوط.

○ المعنى الإجمالي:

إذا دخلنا في شجار وأراد أن يقهرنا عدونا نمنع القهر، أو نقتله، كالناقة الشرود تقرن بجمل قوي يمنعها فلا تستطيع الهرب، أو نقطع الحبل؛ أي: نقطع أسباب القهر، أو نقتل القرين...

* * *

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٢٤٠)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

ونوجد: نحسب، نكون.

نحن: توكيد للضمير المستتر في نوجد.

أمنعهم: أقواهم.

ذمارًا: عهدًا وذمة.

وأوفاهم: بالعهد.

إذا عقدوا: إذا ربطوا.

يمينًا: تحالفًا.

○ المعنى الإجمالي:

إنه إذا تعاقدت الناس وتعاهدت، فنحن أوفاهم ذمة وأرعاهم للعهد.

* * *

وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقَدَ فِي خَزَازَى[1] رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

ونحن: معشره وقومه.

غداة: صبيحة.

أوقد: أشعل.

في خزازى: موضع.

رفدنا: أعطينا، ومنه قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩].

---

(١) قال في «شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها»، للشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، وهي رواية محمد بن خطاب والزوزني، وروى الخطيب: خزاز. وفي القاموس: خزازى: جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة، لغتان، ص١٤٧، ط. دار القلم، بيروت.

فوق: أكبر.

رفد: عطاء.

الرافدينا: المعطين.

○ المعنى الإجمالي:

لما اشتد الحال على الناس وأوقدت النيران للاصطلاء عليها وهو ما يقع في الشتاء زمن البرد والجوع، أعطينا أكثر من أي شخص.

* * *

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى[1] تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا

ونحن: معشره.

الحابسون: الممسكون لإبلنا والمانعون لها الرعي والانتجاع.

بذي أراطى: موضع.

تسف: السف أكل الشيء يابسًا، ومنه سف الدواء.

الجلة: الدواب الكبيرة.

الخور: الغزيرات اللبن.

الدرينا: النبت الدارس الذي اسود.

---

(١) ذو أراطى: قال ياقوت في «معجمه»: ماء على ستة أميال من الهاشمية شرقي الخزيمية من طريق الحاج. وقال سعد الجنيدل بعد أن ساق أقوالًا: ذو أراطى: ماء يقع على طريق الحاج بين الأجفر وبين الثعلبية. وقال: إن هناك موضعان بهذا الاسم ذو أراطى وذو أراط، واد يصب من جبل طويق جاعلًا وادي سرير على شماله. ص١٩ ـ ٢١.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نحن إذا اشتد الجفاف وحبست الأمطار وشحت، نأكل النبات الأسود فلا ننتجع؛ أي: نصبر على الناس وننفق في ساعة العسرة.

* * *

وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

ونحن الحاكمون: الحاكمون المانعون، والبيت من شواهد أصول الفقه في مصطلح «الحكم».

إذا أطعنا: إذا حكمنا.

ونحن العازمون: القاهرون.

إذا عصينا: إذا منعنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نحن إذا أطاعنا الناس ننشر العدل بينهم ونمنعهم من الظلم، وإذا عصونا نقهرهم.

* * *

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُونَ بِمَا رَضِينَا

ونحن: قبيلته، معشره.

التاركون: الرافضون.

لما سخطنا: لما كرهنا.

ونحن الآخذون: الممسكون.

بما رضينا: لما أردنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نحن نأخذ ما نريد ونترك ما لا نريد.

* * *

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا وَكَانَ الأَيْسَرِيْنَ بَنُو أَبِينَا

وكنا: نصير، صرنا.

الأيمنين: في ميمنة الجيش.

إذا التقينا: إذا بدأت المعركة.

وكان الأيسرين: الميسرة.

بنو أبينا: أبناء عمنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نحن نتقاسم المواقع الشرفية والسَّوْقية (الاستراتيجية) مع أبناء عمنا، فنحن نحتل أصعبها وهي الميمنة.

* * *

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

فصالوا: هجموا، الهجوم، ومنه الصائل دمه هدر[1].

صولة: مرة.

فيمن: في الذين.

---

(١) قال العلامة ابن ضويان في «منار السبيل»: ومن قتل صائلًا عليه ولو آدميًا دفعًا عن نفسه أو ماله، لم يضمنْه إن لم يندفع إلّا بالقتل، لما روى ابن عمر عن النبي ﷺ: «**من أريد ماله بغير حق فقاتل فَقُتِل فهو شهيد**». رواه أحمد (١٥٢٨)، وأصحاب السنن، وقال الحسن: . . . فإن قتلته فإلى النار، وإن قتلك فشهيد. (ص٣٧٤ ـ بحاشية الأنوار).

يليهم: من الناس.

وصلنا صولة: هجمنا هجمة على من بجانبنا، من يجابهنا من الجيش.

فيمن: في الجانب الذي يباشرنا أو يواجهنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لا نبقى في موقع الدفاع فقط دائمًا في الهجوم نحن وأبناء عمومتنا، وكل يتكفل فيمن يليه من الجيش.

* * *

فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

فآبوا: رجعوا.

بالنهاب: جمع نهب: وهو ما ينهب من الغنائم.

وبالسبايا: النساء.

وأبنا: رجعنا.

بالملوك: القواد.

مصفدينا: مأسورين في الحديد.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إن همَّنا في المعركة السيادة وليس المال، نترفع عن ذلك وننشد المعالي، نريد السيادة والزعامة، ومنه ما روى القرطبي في مدح الأنصار في قول النبي ﷺ فيهم: «**إنكم تقلون عند الطمع وتكثرون عند الجزع...**»[1].

* * *

(١) ذكره الخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٦٨٢)، قف على رواته.

إِلَـيْـكُـمْ يَـا بَـنِـي بَـكْـرٍ إِلَـيْـكُـمْ أَلَـمَّـا تَـعْـرِفُـوا مِـنَّـا الـيَـقِـيـنَـا

إليكم: تقاصروا.

يا بني بكر: أبناء عمه.

إليكم: تقاصروا، ابتعدوا.

ألما: جزم، أداة جزم، والمعنى: حتى الآن لم تعرفوا.

تعرفوا منا اليقينا... الخبر الصادق وهو قوتنا.

○ المعنى الإجمالي:

تقاصروا يا بني بكر؛ أي: ابتعدوا، اعرفوا حدودكم وأقروا بالغلبة، استفهام توبيخي؛ أي: أما يكفيكم ما عرفتم منا...!

* * *

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ[1] اليَمَانِي وَأَسْـيَـافٌ يَـقُـمْـنَ وَيَـنْـحَـنِـيـنَـا

علينا: لبسنا.

البيض: الخوذات.

واليلب: ملبس من الجلد تحت الدرع يخفف من ثقل الدرع على الجسم.

اليماني: صنع في اليمن.

وأسياف: أسياف كثيرة من كثرة الطعان...

وينحنينا: ينحنين لطول الضراب.

---

(١) اليلب: درع كانت تعمل قديمًا من الجلود، وقيل اليلب: الدرق، ومنه:
«عـلـيـهـم كـل سـابـغـة دلاصٍ وفـي أيـديـهـم الـيـلـب الـمـدار»
انظر: الأجدابي «كفاية المتحفظ»، ط١٣٢٣، ص٢٣.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يصفهم بالاستعداد التام وبجيش ورجال مجربين في الحرب.

* * *

عَـلَـيْـنَـا كُـلُّ سَـابِـغَـةٍ دِلَاصٍ تَـرَى فَـوْقَ الـنِّـطَـاقِ لَـهَـا غُـضُـونَـا

علينا: لبسنا.

كل سابغة: سابغة نعت درع محذوف؛ أي: التي تغطي الجسم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾ [لقمان: ٢٠].

دلاص: دروع صلبة لا يقطعها السيف.

ترى: تبصر.

فوق: على.

النطاق: المحزم.

لها غضونا: لأجزائها تكاميش، ومنه غسل غضون الوجه في الوضوء[1].

❍ **المعنى الإجمالي:**

لبسنا دروعًا ضافية تغطي جميع الجسم صلبة، وإذا جعلت النطاق في وسطه تنثني فوق النطاق.

* * *

---

(١) وهو من سنن الوضوء، وهو الزيادة في ماء الوجه لأن فيه غضونًا وشعورًا. الحديث وضوء علي رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما وفيه: «... ثم مضمض واستنشق واستنثر ثم أخذ بيده فصك بهما وجهه...». انظر: «منار السبيل»، لابن ضويان، فصل سنن الوضوء. وانظر: المسند (٦٢٥)، وأبو داود (١١٧).

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

إذا وضعت: نزعت.

عن الأبطال: الشجعان.

يومًا: مرة.

رأيت: أبصرت.

لها: لمكانها.

جلود: بشرة.

القوم: الجيوش.

جونًا: سودًا، الجون من الأضداد الأسود والأبيض.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذه الدروع إذا نزعت عن أجسام أصحابها تجد الأجسام مسودة، عليها صدأ الحديد.

* * *

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

كأن: أداة تشبيه.

غضونهن: التكاميش في الجسد.

متون: سطوح.

غدر: جمع غدير وهو الأضاة، النهر الصغير.

تصفقها: تحركها.

الرياح: معروفة، الهواء.

إذا جرينا: إذا هبين.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن بشرة هؤلاء الأبطال انكمشت وصار فيها تجاعيد، وهذه التجاعيد تشبه سطح النهر إذا هبت عليه الرياح، فتجعل قطع الماء كأن فيها خطوطًا وطرقًا، وقد مر بنا مثل ذلك في «بانت سعاد»:

«تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه. . . من صوب سارية بيض يعاليل».

كأن الرياح تكتب على الماء وهو منحى كثير من الشعراء.

* * *

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لنا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا

وتحملنا: نركب.

غداة: صباح.

الروع: الفزع.

جرد: خيل جرد قليلة الشعر وهي صفة لجياد الخيل، ومن ذلك قول امرئ القيس في معلقته في وصف فرسه:

وقد أَغْتدي والطيرُ في وُكُنَاتها **بمنجرد** قيد الأوابد هيكل

عرفن لنا: متعارف أنهن لجماعتنا.

نقائذ: منقذات، مخلِّصات منجِّيات.

وافتلينا: فطمن عندنا، ربيناهن.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أننا نركب خيلًا متعارف أنها تنقذنا من الأعداء، وقد دربناها كما أردنا منذ صغرها.

* * *

وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

وردن: أتين المعركة.

دوارعًا: عليها الدروع وهو ما يجعل على الخيل من حلي وزينة والحالة الحسنة.

وخرجن: صدرن من المعركة.

شعثًا: شاحبات اللون.

كأمثال: كأشباه.

الرصائع: جمع رصيعة، ما يرصع به السيف ويزخرف.

قد بلينا: قد تقادم عهدها.

❍ **المعنى الإجمالي:**

تدخل المعركة جميلة وتخرج شعثاء من الكرِّ والفر.

* * *

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

ورثناهن: أخذناهن باستحقاق.

عن آباء صدق: آباء صادقون في فخرهم ومآثرهم.

ونورثها: نعطيها نتركها وراءنا.

إذا متنا: إذا فنينا.

بنينا: مَنْ خلفنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

ورثنا هذه تاريخيًا أبًا عن أب، وجدًا عن جد.

* * *

أَخَذْنَ عَلَى بُعُوْلَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا

أَخَذْن: اتخذن.

على بعولتهن عهدًا: من طرف أزواجهن.

عهدًا: ميثاقًا.

إذا لاقوا: إذا لما يُستقبل من الزمان، إذا واجهوا.

كتائب: جمع كتيبة، وحدة من الجيش.

معلمينا: أعلم الرجل جعل على رأسه عصابة حمراء للموت، وهو ما فعل أبو دجانة[1] رضي الله عنه.

○ المعنى الإجمالي:

أن هذه النساء اتخذن ميثاقًا على أزواجهن أن ينتصروا ولو كان العدد بالغًا ما بلغ من الشدة والقوة.

لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًا وَأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

ليستلبن: أقسم النساء على الرجال أن يغنموا.

أفراسًا: خيلًا.

وبيضًا: نساءً.

وأسرى: أبطالًا مأسورين.

في الحديد: القيود.

---

(١) أبو دجانة، هو أبو دجانة الأنصاري، سماك بن خرشة الساعدي، شارك في قتل مسيلمة الكذاب واستشهد يوم اليمامة، قال زيد بن أسلم: دخلوا عليه وهو مريض ووجهه يتهلل، فقال: ما من عمل شيء ارتق عندي من اثنين: كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، والأخرى فكان قلبي للمسلمين سليمًا. وكان له مشية وعصابة يضعها على رأسه ترعب العدو، رضي الله عنه. «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٤٣).

مقرنينا: موثقين.

○ المعنى الإجمالي:

هذه النساء أقسمن لأزواجهن أن ينتصروا في المعركة وأن يعودوا بالغنائم المادية والبشرية.

* * *

تَـرَانَـا بَـارِزِيـنَ وَكُـلُّ حَـيٍّ قَـد اتَّـخَـذُوا مَـخَـافَـتَـنَـا قَـرِيـنًـا

ترانا: تبصرنا.

بارزين: ظاهرين، متحدين.

وكل حي: كل جماعة.

قد اتخذوا: قد اصطحبوا.

مخافتنا: لأجل خشيتنا.

قرينًا: حليفًا.

○ المعنى الإجمالي:

إننا ترانا خارجين إلى المعارك وكل جماعة تحسب لنا حسابًا وتتخذ الحلفاء ضدنا.

* * *

إِذَا مَـا رُحْـنَ يَـمْـشِـيـنَ الـهُـوَيْـنَـا كَمَا اضْـطَـرَبَـتْ مُـتُـونُ الـشَّـارِبِـيـنَـا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

ما رحن: صرن.

يمشين: يتبخترن.

الهوينا: نوع من المشي.

كما: كاضطراب، ما مصدرية.

اضطربت: تتحرك.

متون: ظهور.

الشاربينا: شاربو الخمر.

❍ **المعنى الإجمالي:**

النساء تتبختر كما يترنح شارب الخمر فخرًا واستفزازًا للرجال باديات الزينة.

* * *

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

يقتن: يعطين القوت.

جيادنا: للجياد.

ويقلن: يصرحن.

لستم: ما أنتم.

بعولتنا: أزواجنا.

إذا لم تمنعونا: من الأعداء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

تحرضن الأزواج بقولهن لستم لنا بأكفاء إذا لم تهزموا الأعداء.

* * *

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بِنْ بِكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيْسَمٍ حَسَبًا وَدِيْنَا

ظعائن: جمع ظعينة، المرأة في هودجها.

من بني جشم بن بكر: قبيلته.

خلطن: جمعن.

بميسم: بكسر الميم، من الوسامة، الحسن.

حسبًا: الحسب، ما يحسب للمرء من الفضائل.

وديناً: أخلاق حسنة.

○ المعنى الإجمالي:

يمدح هذه النساء بأنها جمعت بين القيم والجمال مما يزيدهن حماسًا.

* * *

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينَا

وما منع: ما: حرف نفي.

الظعائن: المرأة في الهودج.

مثل: شبه، فاعل منع.

ضرب: بالسيوف.

ترى: تبصر.

منه: من شدته.

السواعد: أطراف الأيدي.

كالقلينا: كالكرات، تتطاير السواعد كالكرات في الملعب.

○ **المعنى الإجمالي:**

تتطاير الأيدي دفعًا عن النساء، وأن النساء يرضيهن ما يفعل بأعدائهم.

* * *

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا

كأنا: حرف تشبيه.

والسيوف: معروفة.

مسللات: مخرجات من أغمادها.

ولدنا: صرنا آباء.

الناس: الخلق.

طرًّا: كلًّا.

أجمعينا: توكيد، كما في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

* * *

يدهدون الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدي حَزَاوِرَةٌ بِأَبطَحِهَا الكُرِينَا

يدهدون: يرمون، دهدهه في الهواء.

الرؤوس: رؤوس الأعداء.

كما: حرف مصدري.

تدهدي: ترمي.

حزاورة: جمع حزور.

بأبطحها: أرض مستوية.

الكرينا: جمع كرة، ملحق بجمع المذكر السالم.

○ المعنى الإجمالي:

أننا نلعب برؤوس أعدائنا، ونقطعها كما يترامى الأولاد بالكرات في ساحة اللعب.

* * *

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَبٌ بِأَبطَحِهَا بُنِينَا

وقد علم: عرف.

القبائل: جمع قبيلة.

من معد: أبو العرب.

إذا قبب: جمع قبة واحد البناء.

بأبطحها: المستوي.

بنينا: نصبن.

○ المعنى الإجمالي:

أن قبائل بني معد إذا نصبت القبب اجتمع الناس إليهم.

* * *

بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

بأنا: توكيد.

المطعمون: المنفقون.

إذا قدرنا: إذا جعنا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧].

وأنا المهلكون: لأعدائنا.

إذا ابتلينا: في أوقات الشدة.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنَّا المطعمون في المسغبة والباذلون أوقات الأزمات.

* * *

وَأَنَّـا الـمَـانِـعُـونَ لِـمَـا أَرَدْنَـا وَأَنَّـا الـنَّـازِلُـونَ بِـحَـيْـثُ شِـيـنَـا

وأنا: تأكيد.

المانعون: الحامون.

لما أردنا: لما نريد أن لا يفعل.

وأنا النازلون: نحل.

بحيث شينا: حيث أردنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أننا لا نقهر على ما لا نريد، ونقهر غيرنا على ما نريد.

* * *

وَأَنَّـا الـتَّـارِكُـونَ إِذَا سَـخِـطْـنَـا وَأَنَّـا الآخِـذُونَ إِذَا رَضِـيـنَـا

وأنّا: توكيد.

التاركون: الرافضون.

إذا سخطنا: لما كرهنا.

وأنا الآخذون: الممسكون.

إذا رضينا: إذا أردنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أننا نأخذ ما نريد ونترك ما لا نريد فلا نُقهر.

* * *

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا

ونشرب: نأخذ.

إن وردنا: أتينا الماء.

الماء صفوًا: خالصًا، نشرب أوائله، البئر في الصباح يكون نقيًا.

كدر: المتكدر.

وطينًا: الوسخ.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إننا نأخذ خيار الأمور كما أردنا نقية صافية، وغيرنا يأخذ السؤر.

* * *

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

ألا: أداة تحضيض.

أبلغ: أخبر.

بني الطماح: أعداءه.

عنا: عن أخبارنا.

ودعميا: قبيلة أخرى.

فكيف وجدتمونا: كيف رأيتم قوتنا!

❍ **المعنى الإجمالي:**

أبلغ أعداءنا واسألهم هل اقتنعوا بقوتنا وتفوقنا؟!

* * *

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

إذا: لما يستقبل، ظرف.

ما: زائدة.

المَلْك: لغة في الملك.

سام: أراد.

الناس: البشر.

خسفًا: ذلًا.

أبينا: رفضنا.

أن نقر: الإقرار: الخضوع.

الذل: المهانة.

فينا: في قومنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا أراد الملك أن يذل جماعة ما، فنحن لا نقر ذلك ولا نرضى، فنحن أصحاب منعة.

* * *

مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وماءُ البحر نملؤهُ سفينا

ملأنا: شعلنا.

البر: جمع الصحاري، الفضاء.

حتى: حرف للغاية.

ضاق: انحسر.

منا: جمعونا.

وماء البحر: معروف، البحر.

نملؤه سفينا: سفننا تملؤه.

❍ **المعنى الإجمالي:**

ظهرت قوتهم في البر والبحر.

* * *

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا رضيعٌ تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

إذا: ظرف.

بلغ: وصل.

الفطام: الانفصال عن الأم.

لنا: لقبيلتنا.

رضيع: وليد.

تخر: تسقط.

له: لعظمته.

الجبابر: جمع جبار وهو المتسلط.

ساجدينا: خاضعينا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

كلما كبر منا الشخص ووصل البلوغ تملك وبسط نفوذه وهيبته حتى يخافه الناس.

وهذا آخر المعلقة الخامسة لعمرو بن كلثوم، شكر الله لشيخنا العلامة المبجل بو ميّة محمد سعيد الشنقيطي، وكان الفراغ من سماعها ١١ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ الموافق ٣/ ٣/ ٢٠١٢م، والحمد لله. . .

المعلَّقة السادسة

لعنترة بن شداد العبسي

- قال الأصمعي لما سئل عن عنترة والزبرقان بن بدر: هؤلاء أشعر الفرسان. وقال في موضع آخر: أفي الدنيا مثل فرسان قيس وشعرائهم الفرسان. فذكر عدة منهم: عنترة، وخفاف بن ندبة، وعباس بن مرداس، ودُريد بن الصمة. انظر: كتاب «فحولة الشعراء للأصمعي»، تقديم: د. صلاح الدين المنجد، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، دار الكتاب الجديد، ص١٤، ١٨.

مجلس الأمالي الأربعون

في ٢١ من شهر جمادى الأولى ١٤٣٣هـ ـ
يوافق ١٣ مارس ٢٠١٢م تقريبًا
في مسكن الشيخ

هو: عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد، قال الكلبي: شداد جده على اسم أبيه، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد.

قال شيخنا المبجل بو ميَّة محمد سعيد الشنقيطي في مسكن الشيخ:

عنترة، كما هو معروف أن أباه كان يرفض استلحاقه به حتى وقعت معركة فأبلى بلاء حسنًا فاستلحقه والده بسبب ذلك... وفي ذلك أنشد عنترة:

إني امرؤٌ مِنْ خيرِ عبسٍ منصبًا شطري وأحمِي سائري بالمنصلِ

وهو من أغربة العرب[1].

---

(١) أي: من السود، ومن أغربة العرب أيضًا وشجعانها: سليك بن السلكة منسوب إلى أمه، وكانت سوداء واسم أبيه عمرو بن يثربي، ويقال: عمير، وهو من بني كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، وهو أحد أغربة العرب، ذكره ابن قتيبة الدينوري في «الشعر والشعراء»، ص١٣٤، ط. ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣٢م، المكتبة التجارية، مصر؛ وذكر في «الكامل»، للمبرد، قوله: وابن خازم، هو عبد الله بن خازم السلمي، وهو أحد غربان الإسلام، كان أشجع الناس، ٢/ ٦٠١، تحقيق: أحمد الدالي، ط. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

قال الشيخ: إن المقدمة الطللية جزء من الشعر الجاهلي فهي فاتحة الكلام ولا يتصور الشعر بدونها عندهم.

الوقوف على الديار هو من أبرز مقدمات المعلقات، وقد تساءل في مطلع معلَّقته، وخرج عن المألوف عند الشعراء، فالردم مواراة الشيء بالتراب، ففي مطلعها يتساءل، هل بقي شيء من طلل خافٍ لم يشعر الشعراء ولم يُنسِّبوا عليه، لم يبق لي شيء.

حول هذا المطلع وهذا المفهوم أوحى لبعض الشناقطة القدامى بأن التجديد في المطلع يجب أن يتم، وما دام أن ذلك قد طرق فلا بد من التجديد، فقال:

يا معشر البلغاء هل من لَوْذعِ ... يهدي حِجَاهُ لمقصد لم يُبدَع
إني هممتُ بأن أقولَ قصيدةً بِكرا ... فأعياني وجودُ المَطْلَعِ
لكم اليدُ الطولى عَليَّ إن أنتمو ... ألفيتُموه ببقعةٍ أو مَوْضِعِ
فاستعملوا النظرَ السديدِ ومن يجِدْ ... لي ما أحاول منكم فَلْيَصْدَعِ

إلى أن يقول:

فجميع هذا قد تَداولَهُ الوَرَى ... حتى غدا ما فيه موضعُ أَصْبُعِ
هل غادرت، هل غادر الشعراء في ... بحرِ القصيدِ لطامع من مطمع
إن يتبع القدما أعاد حديثهم ... بعد الفُشُوِّ وضلَّ إن لم يتبع

* * *

قال عنترة في معلَّقته:

هَلْ غادرَ الشعراءُ من مُتَرَدّم ... أم هل عَرَفْتَ الدار بعد تَوَهُّمِ

هل: استفهام.

غادر: ترك.

الشعراء: جمع شاعر، من يقرض الشعر.

من متردم: مكانًا باليًا، قد ردم، والمقصود الذي طمسته الريح، هل تركوا مكانًا لم ينسِّبوا عليه وهو الذي سفته الرياح.

أم هل: أم تقسيمية، واستفهام بهل.

عرفت: توسمت.

الدار: المنزل.

بعد توهم: بعد الشك.

○ المعنى الإجمالي:

أُنَسِّبُ بهذه الدار، مع أن الشعراء لم يتركوا معنى إلا وطرقوه، فهل عرفتها بعد أن تغيرت معالمها حتى شككت أنها هي، **والمقصود**: هل يُتَصور أن تكون هكذا بعد المسرَّات!

* * *

يا دارَ عبلةَ بالجواء تَكَلّمي وعِمِي صباحًا دارَ عبلةَ واسلَمِي

يا دار: يا، منادى، يا منزل.

عبلة: المحبوبة.

بالجواء[1]: موضع.

---

(١) الجواء: قال ابن جنيدل: لا يذكر إلا معرفًا بالألف واللام. وذكر بيت عنترة: يا دار عبلة بالجواء... الجواء: بلاد واسعة فيها قرى ومزارع واسعة وأعلام ولا يزال معروفًا، والعامة ينطقونه مقصورًا، وقاعدة قراه بلدة العيون، ص١٣٦، «معجم الأماكن الواردة في المعلقات»، لسعد بن جنيدل، مركز حمد الثقافي، رقم (٢) ١٤٢٥هـ. وقال ياقوت في «معجم البلدان»: الجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية، والجواء: الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت، =

تكلمي: ردي الجواب.

وعمي صباحًا: دعوة بالحياة، وأنعم بها، أنعم من، وعم من: عاش، نعم، حذفت منها النون شذوذًا في قول.

دار عبلة: منزلها، منزل المحبوبة.

واسلمي: من الآفات.

○ المعنى الإجمالي:

منهج معروف، والمتنبي خالف ودعا على الرسوم والطلل فقال:

مُلِثّ القَطْر أَعطِشْها ربُوعا وإِلّا فاسقِها السُّمَّ النَّقيعا

والملث: السحابة القوية، منادى: أيا مُلِثّ.

* * *

فوقفتُ فيها ناقتي وكأَنَّها فَدَنٌ لأقضي حاجة المتَلوِّمِ

فوقفت: ركبت ناقتي واقفة، ومما قالته الشعوبية حقدًا في الطعن على العرب: قول أبي نواس:

قلْ لمن يبكِي عَلَى رسمٍ دَرَسْ واقفًا ما ضَرّ لو كان جَلَسْ!

فيها: في ساحتها.

ناقتي: الدابة.

وكأنها: تشبيه.

فدن: قصر، مأهول، فلا نقول أنه واقف في خلاء وذلك لمحبته للمكان، كأنه مأهول في نظره، كما في قول الشاعر:

= والجواء موضع بالصُّمان، ٢/ ١٧٤، ط. دار صادر، ١٩٥٧م.

أمرُّ على الديار ديارِ ليلى أُقَبّلُ ذاَ الجدارَ وذاَ الجدارا
وما حُبُّ الديارِ شَغَفْن قلبي ولكن حبُّ مَنْ سكنَ الديارا

لأقضي: لأنفِّذ.

حاجة: مهمِّة.

المتلوَّم: المقيم بثبات.

○ المعنى الإجمالي:

وقفت في هذه الدار وقفة متأنٍّ، الذي كأنه في قصر مهيب، الشخص الذي له مهمة فهو غير مستعجل؛ عنده متسع.

* * *

وتَحلُّ عَبْلَةُ بالجواء وأهلُنا بالحَزْنِ[1] فالصُّمانِ[2] فالمُتَثَلِّم[3]

وتحل: تنزل.

عبلة: المحبوبة.

بالجواء: مكان.

---

(١) الحزن: قال ياقوت في «معجمه»: الحزن في الأرض والدواب ما فيه خشونة. نقلًا عن الخليل، ونقل عن الأصمعي: أن الحزون في بلاد العرب ثلاثة: حزن بني جعدة، وحزن غاضرة، وحزن كلب، ٢/ ٢٥٤. وذكر سعد بن جنيدل أن حزن بني يربوع هو المقصود في شعر عنترة. «معجم الأماكن الواردة في المعلقات الشعر»، ص١٥٢.

(٢) الصمان: قال ياقوت في «معجمه» ٢/ ٤٢٣: قال الأصمعي: الصمان: أرض غليظة دون الجبل. وقال سعد بن جنيدل: ما قاله ياقوت في وصفها عن ابن منصور ينطبق عليها، والصمان متاخم للدهناء. ص٢٩١.

(٣) المتثلم: موضع في أول أرض الصمان، وذكر بيت عنترة «معجم ياقوت». ٥/ ٥٣.

وأهلنا: جماعتنا.

بالحزن: موضع.

فالصمان: موضع.

فالمتثلم: موضع.

○ المعنى الإجمالي:

انقطعت الصلة وحصل اليأس من لقاء المحبوب لأنها بالجواء، وهو بالحزن... إلخ. شتان ما بين مشرق ومغرب.

* * *

حُيِّيتَ من طَلَلٍ تقادمَ عهدهُ أقوى وأقفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهيثمِ

حييت: رجع إلى المنزل، وحياه: طلب له السلامة.

من طلل: من منزل، الطللُ: ما تشخص من آثار الديلم.

تقادم: صار قديمًا.

عهده: الحياة به.

أقوى وأقفر: متقاربان، وهو ما ذكرناه هل يوجد ترادف، أم لا بد من فروق بين الكلام.

بعد أم الهيثم: المحبوبة.

○ المعنى الإجمالي:

عشت محبوبًا، يحييك الناس كلهم يا أيها الطلل رغم تقادم عهدك، ورغم إنك غادرك الأحباب.

* * *

حَلّت بأرضِ الزائرين فأصبحتْ عَسِرًا عَليَّ طِلَابُكِ ابنةَ مَخْرَم

حلت: نزلت.

بأرض: منزل، مكان.

الزائرين: المهددين، من زئير الأسد، زأر الأسد، ليس من الزيارة.

فأصبحت: صارت.

عسرًا: يتعذر.

عليَّ: على نفسي.

طلابك: البحث عن وصلك.

ابنة مخرم: المقصودة.

○ المعنى الإجمالي:

أنت قد حللت بأرض أعدائي فأصبح من الصعب عليَّ زيارتك.

* * *

عُلِّقتُها عَرضًا وأَقْتُلُ قومَها زَعْمًا لعمر أبيكَ ليسَ بمزعم

علقتها: علق حبها بقلبي من غير قصدي رغمًا عني...

عرضًا: من غير قصد.

وأقتل: أبيد.

قومها: جماعتها.

زعمًا: فعلًا.

لعمر أبيك: قسم، كانوا يقسمون بحياة الإنسان، وقد نهى عنه الإسلام، وأقسم الله تعالى به، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]. والخالق يقسم بمخلوقاته.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لقد عَلِق حبها بقلبي رغمًا عني، ومن المفارقات العجيبة أني أحبها وأقتل قومها، والزعم هنا ما يفعله الإنسان أو ما يقوم به.

* * *

ولقد نَزَلتِ فلا تَظُنّي غيره مني بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَمِ

ولقد: حرف.

نزلت: حللت.

فلا تظني: فلا تحسبي.

غيره: غير ذلك.

مني: من قلبي.

بمنزلة: بمكانة.

المحب: المحبوب.

المكرم: المبجل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إن مكانتك عالية فلقد حللت سويداء القلب فلا تظني غير ذلك.

* * *

كيف المزارُ وقد تربَّع أهلُها بعنيزتين وأهلنا بالغيلَمِ

كيف: اسم استفهام.

المزار: الزيارة.

وقد: حرف.

تربع: صاروا في الربوع. نزل فيه: تربع.

أهلها: المحبوبة، أهل المحبوبة.

بعنيزتين[1]: مكان.

وأهلنا بالغيلم[2]: موضع آخر.

○ المعنى الإجمالي:

يتساءل عن وصل الحبيبة الذي أصبح مستحيلًا لتباعد الديار والمنازل واختلاف جهاتها.

* * *

إن كنت أزمعتِ الفراقَ فإنما زُمَّت رَكائِبُكُم بليل مُظْلِمِ

إن كنت: أن: حرف شرط، كنتِ بالماضي.

أزمعت: قررت.

الفراق: النأي.

فإنما: حرف حصر.

زمت: جعلت الأَزمَّة في أنوفها؛ أي: هيئة، زم البعير جعله في أنفه.

---

(١) قال ياقوت في «معجمه»: تثنية عنيزة، والذي أظنه أنه موضع واحد، كما قالوا في عماية عمايتان، وفي رامة رامتان، ٤/ ١٦٤. وذكر سعد بن جنيدل في «معجمه» بعد أن عرض عددًا من النصوص: أن عنيزة اسم يطلق على عدد من المواضع. وقال: إن «عنيزتان» الواردة في شعر عنترة فالذي يبدو لي أنها عنيزة الجواء، وعنيزة الفويلق، ص٣٧٣. ومنه قول الإمام ابن الجزري عندما تعرض له قطاع الطرق:

فأدركني اللطف الخفي فردني عنيزة حتى جاءني من تكفلا

(٢) الغيلم: قال سعد الجنيدل بعد أن استعرض أقوالًا: «الغيلم في بلاد عبس غير أنه لم يحدد فيها ولم يوصِّف وصفًا جغرافيًا». «معجم الأماكن»، ص٣٨٦.

ركائبكم: دوابكم.

بليل: مظلم، عكس النهار، لا قمر فيه.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا قررت مفارقتها فذلك أكيد لأنكم أردتم مغادرة المنزل فجرًا.

* * *

ما راعني إلا حَمُولَةُ أهلها وَسْطَ الديارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمخِمِ

ما راعني: ما أفزعني.

إلا حمولَةُ أهلها: إلا: أداة استثناء. وما: أسلوب حصر، (ما+إلا)، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾... [آل عمران: ١٤٤].

أهلها: جماعتها.

وسط الديار: وسط: أثناء، منازلهم.

حَبَّ: نوع من الحب.

الخمخم[1]: نبت.

❍ **المعنى الإجمالي:**

فوجئت بذهاب المحبوبة، فلما جئت للمنزل لم أجد إلا بقايا دوابهم تأكل ما بقي، من المرعى في الديار.

* * *

---

(١) قال الأصمعي في أسماء ذكور البقل: الخِمْخِمَة. وقال في موضع آخر: والخِمخِم: شجر. انظر: «كتاب النبات»، للأصمعي بتحقيق: أ. د. عبد الله الغنيم، ص١٥، ٢٧.

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً سُودًا كخافية الغراب الأسْحَمِ

فيها: في هذه الديار.

اثنتان وأربعون: العدد.

حلوبة: ناقة محلوبة.

سودًا: عكس بيضًا، وكان للعرب تجربة بأن الناقة السوداء أكثر لبنًا من البيضاء!

كخافية: إحدى ريشات الغراب، منها ريشات قوادم وأخرى لا قيمة لها، لكن الضعيفة تساعد...

قال بشار:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي قوة للقوادم

الأسحم: لون شديد السواد.

○ المعنى الإجمالي:

قال الشيخ: كل شيء عند العرب له تأكيد، مثلًا: أسود غربيب: قال تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، وأصفر فاتح: قال تعالى: ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩]، وأحمر قاني: يصف النوق التي شاهدها في المنزل.

* * *

إذ تَسْبيك بذي غُروب واضحٍ عَذْبٍ مُقبّلهُ لذيذ المَطْعَمِ

إذ: ظرف لما مضى من الزمان.

تَسْبيك: تخرب عقلك، تسبي عقلك، استباه أقوى؛ كقولهم: كسب واكتسب، زيادة المبني زيادة في المعنى.

بذي: نعت فم محذوف.

غروب: تحزيزات في الأسنان، أسنانها محكومة، حادة.

واضح: لم يتسخ، أسنانها لماعة.

عذب مقبله: لذيذ تقبيله، مكان تقبيله.

لذيذ: حلو.

المطعم: الطعم.

○ المعنى الإجمالي:

بدأ يتغزل، بعد النسيب، يقول: اذكر تلك الدار تأسر قلبك. يصف أسنان المحبوب: جميل الأسنان لذيذ التقبيل حلو المطعم.

* * *

وَكَأنَّ فأرةَ تاجرٍ بقسيمةٍ سبقت عَوَارِضَهَا إليكَ من الفم

وكأن: تشبيه.

فأرة: غدة دموية تنبت في بطن الغزال أو رقبته ـ وهو غزال المسك ـ وعندما تنضج تنفصل، ومنه قول الفقهاء: ومسك وفأرته[1] طاهر، اشتقت من الفار وقيل من الفارة ليست منقلبة؛ أي: فوران تفوح منها.

بقسيمة: رقعة أرض، قطعة عند التاجر، اقتسمها، فعيلة بمعنى

---

(١) قال في «الروض المربع شرح زاد المستقنع» في آخر باب الآنية من كتاب الطهارة: «وما أبين من حي فهو كميتته»، استثنى العلماء مسألتين، أحدهما: المسك وفأرته، ويكون من نوع من الغزلان يسمى غزال المسك، إذا أرادوا استخراج المسك فإنه يركضونه فينزل منه دم عند سرته يسقط بعد مدة ويكون من أطيب المسك، فهو طاهر. وقال المتنبي: . . . «فإن المسك بعض دم الغزال».

مفعولة[1].

عوارضها: الأسنان.

إليك: إلى أنفك.

من الفم: من فمها.

○ المعنى الإجمالي:

إذا اقتربت من هذه المحبوبة تظن أن فأرة فُجِّرت بينك وبينها قبل أن تمسها أو تلامسها، وكان العرب يمدحون المرأة بالطيب، ويمدحون الطيب ويذمون عكس ذلك، ومنه قول النبي ﷺ: «**حبب إليّ من دنياكم الطيب...**» الحديث[2]، ومنه قول امرئ القيس في معلقته: وتمسي فتيت المسك... وقد مر بنا.

وقوله أيضًا:

ألم تَرَ أَنّي كُلما جئتُ طارقًا وجدتُ بها طيبًا وإنْ لم تَطَيّبِ

وقولهم:

تضوَّع مسكًا بطنُ نعمان أن مشت به زينب في نسوة خفرات

ويقابله في ذم ما خبث ريحه قول الحطيئة[3]:

---

(١) قوله: بقسيمة، وهي مستعملة في لهجة أهل الكويت، نقول للقطعة من الأرض: قسيمة إذا كانت محددة معروفة.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) الحطيئة: هو أبو مليكة العبسي، قيل اسمه جرول، عاش دهرًا في الجاهلية وصدرًا في الإسلام ودخل على عمر رضي الله عنه وأنشده:

«من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس»

وكان جوالًا في الآفاق يمتدح الكبار. «سير أعلام النبلاء»، ٢٨/ ٢١٢، للإمام الذهبي.

أغـربـالٌ إذا اسـتـودعـت سـرًا وكانونًا على المتحدثين!! إلخ

❊ ❊ ❊

○ **قوله:**

أو روضـة أُنُـفًـا تـضـمـن نَـبْـتَـهـا غـيـثٌ قـلـيـل الـدِّمـن لـيـس بـمـعْـلَـمِ

أو روضة: الروضة الغيضة الملتفة الناعمة.

أنفًا: نعت روضة، إذا رفعت أو نصبت، ومنها: «الروض الأُنُف»[1] للسهيلي، والأنف هو الأمام، وأعلاه فهي لم تسبق، ولم يطأها أحد، فإذا دخلتها أول مرة رأيت النوار والأزهار، عطف على فأرة تاجر.

تضمن: لم يسبق إليها شيء.

نبتها: أزهارها.

غيث: مطر.

قليل الدمن: السرجين.

ليس بمعلم: ليس معهودًا، لو أنه معلم لجاءته الدواب.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذه الروضة أطيب ما تكون، ومن عادة العرب كما ذكرنا، تقوية المشبه به، قالوا:

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـسـيـف يـنـقـصُ قـدره إذا قيل إِنَّ السيف أَمضى مِن العصا

❊ ❊ ❊

---

(١) السهيلي، هو عبد الرحمٰن بن الخطيب، أبو القاسم، توفي (٥٨١هـ)، حافظ عالم باللغة والسير، عمي وعمره ١٧ عامًا، وكان بحرًا في أنواع من العلوم، تصدر الإفتاء والتدريس وبرع بالحديث رواية ودراية. انظر: «الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام». للعباس بن إبراهيم ٨/ ٦٠.

○ **قوله:**

جَادتَ عليه كلُّ بكْرٍ ثَرَّةٍ (أو حَرَّةٍ) فتركن كُلَّ قرارة (أو حديقة) كالدِّرهَمِ

جادت: هبت.

عليه: لم يأت مثلها.

حرة: لا نظير لها (أو ثرة: غزيرة).

فتركن: غادرن.

كل قرارة: أو كل حديقة، المقر: النازل من الأرض.

كالدرهم: متساوية.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا امتلأت صارت كالدرهم متساوية على سطح الكأس، إذا ملئ ـ إذا ملأت الكأس ماءً ـ يكون سطح الكأس متساويًا أشبه الدرهم المدور المنبسط.

* * *

سَحًّا وتَسْكَابًا فكلُّ عشية يجري عليها الماءُ لم يَتَضرَّم

سحًّا[1]: درجة من الصب... ومنه قول امرئ القيس: مِسَحٌّ إذا ما السابحات على الوَنى...

وتَسْكَابًا: درجة أقوى، كل تَفْعَال للمبالغة... ترداد، تطواف... إلخ.

فكل عشية: كل مساء.

يجري عليها الماء: يصب الماء.

لم يتصرم: لم ينقطع.

---

(١) ومن ذلك دعاء الاستسقاء: «... **اللَّهُمَّ اسقنا غيثًا مغيثًا سَحًّا غدقًا**...» الحديث، رواه أبو داود برقم (١١٧١)، من حديث جابر رضي الله عنه.

○ المعنى الإجمالي:

هذا المطر ما فيه انقطاع حتى تكون الحديقة أعلى ما تكون جميلة ورائحتها جميلة، وفم المحبوبة هكذا رائحته.

ومنه قولهم: مراحل الكناية، كلما بعدت الكناية كان المعنى أقوى؛ كقولهم: كثير الرماد؛ يعني: كثير الحطب، يوقد كثيرًا، ويطبخ كثيرًا، ويطعم كثيرًا، وضيوف كثيرون؛ ومعناه: أنه كريم.

* * *

وخَلَا الذبابُ بها فليس ببارحٍ غَرِدًا كفِعل الشاربِ المترنِّم

وخلا الذباب: الذباب على راحته لا يضايقه أحد.

بها: بهذه الغيضة، الروضة.

فليس ببارح: فليس بزائل، ما برح؛ أي: ما زال، لا يزال.

غَرِدًا: مُغنيًا، المغرد المغني، خبر بارح، اسم فاعل يعمل عمل فعله لا يبرح يغرد.

كفعل الشارب: الشارب إذا شرب يغني.

المترنم: هيمنة وليس غناء، فكذلك الذباب.

○ المعنى الإجمالي:

هذه الروضة عفت عن الناس وخلت منهم، فتسمع أصوات الذباب وغناءه كهينمة الشارب المترنم.

* * *

هَزِجًا يَحُكُّ ذِراعَهُ بذراعِهِ قَدْحَ المُكبِّ على الزناد الأجذم

هزجًا: نوع من الغناء، وهو نوع من البحور، بحور الشعر لخفته ومنه الأهازيج.

يحك: يلامس.

ذراعه: جناحه.

بذراعه: ذراعه الآخر.

قدح: ما يفعله مُوقد النار، وهو ملامسة الزناد للحجر ليشعل النار، وهذا كان قديمًا، كانوا ما عندهم نار، فيمسكون حجر الزناد ويوقدون به على الصوف.

المكب: على الشيء، المهتم بالشيء المائل إليه.

على الزناد: ما تورى به النار.

الأجذم: مقطوع العضو، ومنه حديث: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أجذم**»[1].

❍ المعنى الإجمالي:

هذا الذباب الذي خلا له الجو يحك ذراعه بذراعه فلا يصل إلى الذراع، تشبيهه نادر، يشبه مقطوع الذراع، فلا يستطيع.

* * *

تُمسي وتُصبح فوقَ ظهر حَشِيَّةٍ وأبيتُ فوقَ سَراةِ أدهم مُلْجم

تمسي وتصبح: يأتي عليها المساء والصباح، ما عندها شغل.

فوق ظهر حشية: متكأٍ لَيِّن.

---

(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع، وفي رواية: بحمد الله، وفي رواية: كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم. ذكر النووي في «شرح المهذب»: روينا كل هذه الألفاظ في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي. وانظر: الطبراني في «الكبير»، ١٩/ ٧٢، حديث ١٤.

وأبيت فوق سراة: وأبيت فوق الفرس، والسراة: الظهر.

أدهم: نعت فرس، جواد أدهم صفة ووزن الفعل ممنوع من الصرف.

مُلْجَم: فيه لجامه مُهَيّأ للحرب.

○ المعنى الإجمالي:

شتّان ما بيني وبينها فهي في أرغد عيش وأنا في ضنك، ومع ذلك لا أترك التفكير فيها.

ومثله قول:

ولما دخلت السجنَ يا أم مالك ذكرتك والأطراف في حلق سمر

* * *

○ قوله:

وَحَشَيَّتي سرجٌ على عَبْل الشَّوى نهدٍ مَراكِلُهُ نبيلِ المَحْزَم

وحشيتي: حشو السرير.

سرج: ما يجعل على ظهر الفرس، والإكاف على العَيْر؛ أي: الحمار.

ومنه:

على العَيْر نِعمَ السير إن عزَّت الإبل وشد إكاف كافٍ إن فُقِد الرحل

وقول:

أعز مكان في الدُّنا سرجُ سابحٍ وخير جليس في الزمان كتابُ

على عبل: الغليظ، القوي.

الشوى: لحمات الوركين، قال تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٦].

نهد: مرتفع.

مَراكِلُهُ: أجنابه، مكان الركل بالرجل أثناء ركوب الفرس، مرتفع المراكل.

نبيل: كبير، كريم.

المحزم: مكان الحزام.

❍ المعنى الإجمالي:

أنا أبيت في أصعب ظرف، على ظهر فرس هذه صفاته، ولا يمنع من الهيمان في حب المحبوبة.

مجلس الأمالي الحادي والأربعون

في ٨ جمادى الثانية ١٤٣٣هـ

يوافق ٢٠١٢/٤/١م تقريبًا

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

هـل تُـبَـلّـغُـنِّـي دارهـا شَـدنـيـةٌ لُعنت بمحروم الشَّراب مُصَرّم

هل: أداة استفهام.

تبلغني: توصلني.

دارها: منزلها.

شدنية: ناقته، منسوبة إلى شدن[1]، موضع معروف بجودة النوق.

لعنت: طردت، الطرد: اللعن، وهو الطرد من الرحمة شرعًا.

بمحروم: تحرم من اللبن.

الشراب: الذوق، المقصود اللبن.

مصرم: لا عهد له بالحلاب.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يا ليت شعري هل أصل إلى دار هذه المحبوبة، وإعدادًا لذلك سآخذ ناقة لا عهد لها بالحلاب، ولأن الميلاد والإرضاع يضعفانها.

* * *

(١) شدن: قال ياقوت في «معجمه»: شدن: موضع باليمن تنسب إليه الإبل. ٣/٣٢٨.

خَـطَّـارةٌ غـب الـسُّـرى زَيَّـافَـةٌ تَـطِسُ الإكام بِـوَخْـدِ خُـفٍّ مَـيْـثـمِ

خطارة: ترفع ذنبها وتخفضه.

غب: بعد.

السرى: المشي في الليل.

فائدة: **قال الشيخ**: ولا يوجد في اللغة مصدر على وزن فُعَلْ إلا إذا كان معتلًّا، مثل هدىً وسُرًى، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾... [البقرة: ٥].

زيافة: تتبختر في مشيتها.

تَطِس: تضرب بخفها، ومنه: بني الوطاس.

الإكام: المرتفعات الصغيرة.

بِوَخْد: (بالدال) نوع من السير.

خف: الميسم.

ميثم: مجروح من كثرة مشيها على الحجارة.

○ المعنى الإجمالي:

أن هذه الناقة عندما تسير ترفع ذنبها وتخفضه إلى أن يغطي ضرعها من شدة سرعتها وعدوها، وهي تبختر في عَدْوها من شدة قدميها تضرب بهما الحجارة... ومنه قول الشنفرى:

إذا الأَمْعَز الصّوّان لاقَى مناسِمي تطاير منهُ قادِحٌ ومفلفل

* * *

○ **قوله:**

وكـأنـمـا تَـطِـسُ الإكـامَ عـشـيـةً بقـريـب بـيـن المَـنْـسِـمَـيـن مُـصَـلَّـمِ

وكأنما: أداة تشبيه، وما: كافة عن العمل.

تطس: تضرب.

الإكام: المرتفعات الصغيرة.

بقريب: نعت ظليم محذوف، وهو ذكر النعام.

بين المنسمين: ظفراه متقاربان.

مصلم: صغير الأذنين.

○ **المعنى الإجمالي:**

يقول عن ناقته أنها تشبه الظليم وهو ذكر النعام، وكانت العرب يشبهون به للسرعة، وهو متقارب الظفرين صغير الأذنين.

* * *

تـأوي لَـهُ قُـلُـصُ الـنَّـعـام كـمـا أوت حِـزَقُ يـمـانـيـةٌ لِأَعْـجَـم طِـمْـطِـمِ

تأوي له: تستأنس به.

قُلُص: جمع قلوص، في الإبل والنعام للأنثى، بمنزلة الأنثى للبشر.

النعام: الطير، معروف.

كما أوت حزق: جماعات يمانية.

لأعجم: أعجمي، حبشي.

طِمْطِمِ[1]: لا يفصح.

---

(١) قال العلَّامة أحمد تيمور: الطمطمانية والطمطمة ما يشبه كلام العجم، وفي صفة =

○ المعنى الإجمالي:

هذه الإناث مستأنسة بالظليم وتتابع حركاته؛ أي: صغار النعام تأوي إليه كما تأوي الإبل اليمانية إلى راع أعجم لا يفصح، شبهه بالراعي لسواده...

وأعجم لأن الظليم لا نطق له.

* * *

يَتْبعن قُلَّةَ رأسِه وكأنَّه حِدْجٌ على نَعْشٍ لهنَّ مُخَيِّم

يتبعن: أي: يتابعن بنظرهن.

قلة: القمة: قمة الجبل، ينظرن رأس الظليم.

رأسه: رأس الظليم.

وكأنه: يشبه.

حِدْج: مركب المرأة.

على نعش لهن: الشيء المرفوع، ومنه النعش لأنه يرفع بالأيدي.

مخيم: مجعول بشكل الخيمة.

= كلام قريش: «ليس فيهم طمطمانية حمير»؛ أي: الألفاظ المنكرة المشبهة بكلام العجم. وقيل: هي إبدال اللام ميمًا. وذكر غير ذلك من الأمثلة. انظر: «لهجات العرب»، للعلَّامة أحمد تيمور، ص٦١، ط. المكتبة الثقافية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، القاهرة. وذكر القرطبي أثناء تفسيره لسورة مريم بيتًا لعنترة عن الوحي أي الكتابة، مثل ذلك، قال: وقال عنترة:

كوحي صحائف من عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطميّ،

١٣/ ٤٢٢.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إن هذه الإناث مستأنسة بالظليم، وتتابع حركات رأسه، وهذا الرأس مرتفع عن الرقبة فشبهه بمركب؛ أي: الهودج.

* * *

صَعْلٍ يعودُ بذي العُشَيرة بَيْضُه كالعبدِ ذي الفَرْوِ الطّويلِ الأَصْلم

صعل: صغير الرأس.

يعود: يزور، ومنه عيادة المريض.

بذي العشيرة[1]: مكان.

بيضه: معروف.

كالعبد ذي: كصورة العبد الأسود.

الفرو: لابس الفروة.

الطويل: القامة.

الأصلم: صغير الأذنين، أو لا أذن له أصلًا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يصفه كالعبد الأسود الذي يلبس الفروة ورأسه صغير بلا أذن، طويل القامة.

* * *

(١) ذو العشيرة: ذكر ابن بليهد: أن المواضع التي تسمى بذي العشيرة كثيرة؛ منها: موضع في أسفل وادي سدير، ومنها روضة العشر، ومنها عشيرة وادي العقيق يمر بها الخارج من مكة إلى نجد، وموضع في الصمان نسبة إلى نبت العشرة... إلخ. ثم قال: وموضع ذي العشيرة هو جو عظيم في الصمان، كثير النبات يقال له اليوم: جو عشري، ٢١٨/١، «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار»، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

شربت بماء الدُّحْرُضَين[1] فأصبحت زوراءَ تنفرُ عن حِياض الدَّيْلم

شربت: الناقة، شربت.

بماء الدحرضين: موضع.

فأصبحت زوراء: منحرفة، إزور: انحرف.

تنفر: تجعل.

عن حياض الديلم: أرض الأعداء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذه الناقة شربت بماء الدحرضين فأصبحت مائلة عن الجهة التي فيها الأعداء.

* * *

وكَأَنَّما تنأى بجانب دَفّها الـ وَحْشيِّ مِن هَزِجِ العَشيِّ مُؤَوِّمِ

وكأنما: أداة تشبيه مكفوفة عن العمل.

تنأى: تبعد.

بجانب: طرف.

دفها: جنبها الذي لا تُركب منه.

من هزج: نوع من الغناء، ومنه الأهازيج.

العشي: المصوت بالعشي، نعت هر محذوف.

مؤوِّم: كثير الأصوات.

---

(١) ماء الدُّحرضين: قال ياقوت في «معجمه»: ماء بالقرب منه ماء يقال له وسيع، فيجمع بينهما فيقال: الدحرضان. كما يقال: القمران للشمس والقمر. والعمران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ونقل عن نصر قوله: دحرض ووسيع ماءان عظيمان وراء الدهناء لبني مالك بن سعد، يثنى بالدحرضين. ونقل عن أبي عمر: الدحرضان بلد ٢/ ٤٤٤.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أحد جوانبها لا يركب، وهو الجانب الأيمن وحشي، جاءها الهر من هذا الجانب الذي لا تمس منه ومسها فنفرت نفرًا شديدًا، ومنه قول المعري:

ظَلمناكِ في تشبيه صدغيك بالمسك ومن عادة التشبيه نقصان ما يحكي

* * *

○ **قوله:**

هِرّ جنيبٍ كُلَّما عَطَفَت له غضبَى اتقاها باليدين وبالفَمِ

جنيب: بجنبها، ماشي بجنبها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦].

عطفت له: انصرفت له.

اتقاها: كلما اقتربت منه يمسك يديها ويعضها، فتزداد سرعة.

باليدين وبالفم: أي: كلما مالت تجاهه عضها.

❍ **المعنى الإجمالي:**

الناقة التي هذه حالها، لك أن تتصور سرعتها.

* * *

بَرَكت على جَنْب الرّداع كأنما بركت على قصب أَجَشَّ مُهَضَّمِ

بركت: أتكأت.

على جنب الرداع[1]: موضع.

---

(١) الرداع: ذكره ياقوت في عدة صور: بفتح الراء، وكسرها، وضمها كل منها في موقع، ٣٨/٣، وذكر ابن بليهد: الرِّداع معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين =

كأنما بركت: لما بركت.

على قصب: أحدثت صوتًا كصوت الطين الهش، تكسر فأحدث صوتًا.

مهضم: مكسر، كأنه أعواد القصب، ومنه هضم الحقوق.

○ المعنى الإجمالي:

هذه الناقة سريعة وما تركت السير حتى وصلت إلى الرداع، فلما بركت كأنها بركت على قصب فتكسر تحتها الطين.

* * *

وكأن رُبًّا أو كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الوقود به جوانب قُمْقِم

وكأن ربًّا: الرُّب، المربى الحلو، الطلاء.

أو كحيلًا: قطران.

معقدًا: انعقد حتى إذا أدخلت أصبعك فيه يتساقط، وليس متصلًا.

حَشَّ: أوقد، ومنه حش النار، حشّ الحرب، ومُحِشٌّ حرب.

جوانب قمقم: المرجل.

○ المعنى الإجمالي:

هذا مرتبط بالبيت الذي يليه، يسير من رقبتها خط أسود من العرق أشبه القطران المنعقد، وكأنه الرب يطبخ حين يصير جامدًا...

* * *

= هضبات الجثوم والمكيلي يبعد عن الدحرضين والديلم، والمسافة بين المناهل بعيدة، ١/ ٢٢٣، وذكر ابن جنيدل: الرداع اسم لثلاثة مواضع: في بلاد عبس، وبلاد اليمامة، وموضع باليمن. ص٢٢٤.

ينباعُ من ذِفْرى غَضُوبٍ جَسْرةٍ زَيَّافةٍ مثل الفَنِيق المُكْدَم

ينباع: إشباع، أصلها ينبع لضرورة الوزن.

ذفرى: عرق خلف الأذن يسيل منه العرق، ومر بنا في **بانت سعاد**: من كل نضاخة الذفرى... إلخ.

غضوب: زعلان.

جسرة: قوية.

الفنيق: فحل الإبل.

زيافة: متبخترة في مشيها.

المكدم: الذي كدَمَتْهُ الفحول من شدة عضها، فهي كالذكر، صارت كالجمل المكدم.

○ المعنى الإجمالي:

يسيل منها صنان أسود كصنان الفحل، صارت ذكرًا، مذكرة جُمَالية.

* * *

إن تُغْدفي دُوني القناعَ فإنني طبٌّ بأخذِ الفارسِ المُسْتَلئِم

إن تغدفي: أي: تسدلين، السدل.

دوني: عني.

القناع: الستر، والمقصود: أن ترفضي صلتي أو الكلام معي.

فإنني طب: الطبيب.

بأخذ: أسر.

الفارس: البطل.

المستلئم: الذي لبس لَأْمَةَ الحرب، ومنه لبس لأمة الحرب.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا تركت صلتي وتركت حُبِّي فإنك فرطت في بطل يعرف كيف يأسر الأبطال التامّي السلاح.

* * *

أَثْنِي عَلَيَّ بِما عَلِمتِ فإنني سَمْحٌ مخالقتي إذا لم أُظلَمِ

أثني علي: اذكري محاسني.

بما علمت: بما تعرفين عني من المآثر.

فإنني سمح مخالقتي: بأخلاقي، إذا لم أظلم، وجاءني باللين.

إذا لم أظلم: إذا ظلمت فلا!

❍ **المعنى الإجمالي:**

اذكري مآثري بما علمتِ من السماحة والخلق، ما لم أُظلم.

* * *

وإذا ظُلِمت فإن ظُلمي باسِلٌ مُرٌّ مَذَاقته كطعم العَلْقم

وإذا: ظرف لما يأتي من الزمان.

ظلمت: جُني عَليَّ.

فإن ظلمي باسل: كريه.

مر مذاقته: طعمه مر.

كطعم العلقم: كطعم العلقم، نبت مر.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لي جانبان، جانب حلم وحلاوة وكَيْس، وجانب بطش وانتقام.

ومنه قول الشاعر:

ولا خيرَ في حلم إذا لم تكن له بوادر تَحمي صفوه أن يُكَدّرا

* * *

○ **قوله:**

ولقد شربتُ من المدامة بعدما رَكدَ الهواجرُ بالمشوفِ الُمعلَمِ

ولقد: حرف تحقيق.

شربت من المدامة: شربت من الخمر.

بعدما ركد: سكن.

الهواجر: الزوال.

بالمشوف: بالإبريق المنظور، المشوف.

المعلم: الذي فيه علامات.

○ **المعنى الإجمالي:**

يفتخر بأنه يشرب الخمر بأحسن الآلات، والأباريق المزخرفة.

* * *

بزجاجةٍ صفراء ذات أَسِرَّةٍ قرنت بأزهَرَ في الشِّمال مُفَدَّمِ

بزجاجة: الكأس.

صفراء: لونها.

ذات أسرة: تعاريج وأخاديد.

قرنت بأزهر: هذه الزجاجة فيها رأس يصب في الإبريق.

في الشمال مُفَدَّمِ: باليد الشمال، يقدم باليد الشمال، جاء الإسلام وحرم الخمر وجعل التقديم والشرب باليمين مفدم: مسدود بالفدام: خرقة في الفوهة للتصفية.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يفتخر بأن أدوات الخمر أرقى ما تكون في مجلس الخمر.

* * *

فإذا شربتُ فإنني مُستهلكٌ مالي وعِرضي وافرٌ لم يُكْلَمِ

فإذا شربت: الخمر.

فإنني مستهلك: مبذر باذل.

مالي: التليد والطارف القديم والجديد.

وعرضي: لا أستهلكه، تام.

وافر لم يكلم: لم ينقص، وفي رواية لم يثلم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إنني أجود بمالي للخمر، وأعف بعرضي فلا أترك عرضي يجرح، أجعل المال دونَه.

* * *

وإذا صَحوتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدىً وكما علمتِ شمائلي وتكرمي

وإذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

صحوت: أفقت.

فما أقصر: لا أتقاعس.

عن ندى: مكرمة.

وكما علمتِ: عرفتِ.

شمائلي: أخلاقي.

وتكرمي: تفضلي.

❍ المعنى الإجمالي:

إذا صحوت لا أترك مكرمة إلا فعلتها، وأما تكرمي فكما تعرفين مني.

مجلس الأمالي الثاني والأربعون[1]

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

وحليلِ غانية تركت مُجدَّلًا تمكو فريصَتُهُ كَشِدق الأَعْلَمِ

وحليل: الزوج، رب حليل، كم من حليل.

غانية: امرأة جميلة، غنية بجمالها.

تركت: غادرتُ.

مجدلًا: ملصقًا بالتراب، الجدالة.

تمكو: تُصفّر، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

فريصته: لحمة الكتف، يموت الإنسان، وهي تتحرك، ويقال: إنها ترتجف في حالة الخوف.

كشدق الأعلم: مشقوق الشفة.

ومنه قول الزمخشري:

وأَخَّرني دهري وقَدَّم مَعشرًا على أنهم لا يعلمون وأعلم
وقد أفلح الجهال أيقنتُ أنني أنا الميم والأيامُ أفلح أعلمُ

والأعلم لا ينطق الميم لانشقاق شفته.

---

(١) هذا المجلس لم يؤرخ، لكن من السياق فهو في شهر إبريل ٢٠١٢م، لربما في الأسبوع الأول منه.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يفتخر بقتل الرجال وأزواج النساء، ويصف طريقة قتله لهم، يغادر الواحد وفرائصه تصفر وهو ميت.

* * *

سبقت يداي لهُ بعاجل طعنةٍ ورَشَاشِ نافذةٍ كَلونِ العَنْدَم

سبقت: جاءت، بادرت قِبلَ العدو، ومنه قولهم: سبق السيفُ العذل.

يداي له بعاجل طعنة: إضافة الصفة إلى الموصوف؛ أي: بطعنة عاجلة.

ورَشاش نافذةٍ: رشاش طعنة نافذة إلى العظم، فانتشر الدم كالرشاش!

كلون العندم: نبت أحمر يشبه الدم[1].

* * *

○ **قوله:**

هلَّا سألتِ الخيلَ يا ابنة مالكٍ إنْ كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

إذا كنت تشكين في بطولتي اسألي أهل المعركة.

يا ابنة مالك: أي: محبوبته.

إن كنت جاهلة: بما أفعله.

بما لم تعلمي: بالمعارك.

---

(١) العندم: قيل: أنه البقم. وقيل: شقائق النعمان. ذكره الزوزني في «شرح المعلقات»، ص١٧٦، ط. ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٨م.

○ المعنى الإجمالي:

إذا كنت تشكين في بطولتي وشجاعتي فاسألي فرسان الحرب!

* * *

إذ لا أزالُ على رِحالةِ سابحٍ نَهْدٍ تَعَاورَهُ الكُماةُ مُكَلِّم

إذ لا أزال: أظل، أستمر.

على رحالة: سَرْج.

سابح: نعت لجواد محذوف، يعوم يسبح، **ومنه قول امرئ القيس:** مِسَحّ إذا مالسابحاتُ على الوِنَى، وقال المتنبي: وخير مكانٍ في الدُّنا سرجُ سابحٍ.

تعاوره: تناوب على ضربه.

* * *

طورًا يُجَرِّدُ للطعان وتارةً يأوي إلى حَصد القسي عَرَمْرم

طورًا يجرد للطعان: تارة يضمر للطعان.

وتارة يأوي إلى حَصِدِ: وتارة إلى جيش، محكم، مشيته محكمة تامِّ القوة.

عرمرم: كثير، صفة للجيش، ومنه الجيش العرمرم.

. . . قال أحد علماء شنقيط في وصف الشجاعة:

أميمة إن يكن خَلِقًا ردائي فقد يَبلى جفيرُ الهندواني

وإن يكن يا أميم الجسم خَلًّا فما يزري النحول بأفعوانِ

وإنْ لم أُلْفَ ذا مالٍ فإني أنا الطرف المضمّر للرِّهان

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن هذا الفرس الذي قمت على ظهره هو الذي يجرد للطعان مرة، وهو الذي يبادر الجيش المحكم العرمرم.

* * *

يُخْبِرِكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعةَ أنني أَغْشَى الوَغَى وأَعِفَّ عند المغنم

يخبرك: ينبئك.

من شهد الوقيعة: المعركة.

أنني أغشى: أقتحم.

الوغى: الحرب، سميت باسم لازمها.

وأعف: من العفاف.

المغنم: عند الغنيمة، وفي وصف النبي ﷺ للأنصار: «...**إنكم تقلون عند الطمع وتكثرون عند الجزع**»[1].

❍ **المعنى الإجمالي:**

يفتخر بأنه يدخل المعارك ولا يبالي فيها، وأنه يترفع عن الغنيمة ويؤثر بها غيره، فهو غاية في الشجاعة والكرم.

* * *

ومدججٍ كَرِه الكماةُ نزاله لا مُمعنٍ هربًا ولا مُستسلم

ومدجج: تام السلاح.

كره: أبغض وهاب.

الكماة: الشجعان.

نزاله: منازلته ومبارزته.

---

(١) «كنز العمال» (٣٧٩٥١)، وانظر قول الخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٦٨٢).

لا ممعن هربًا: لا يفكر في الهرب، أجمع على القتال.

ولا مستسلم: ولا يفكر في الاستسلام.

❍ **المعنى الإجمالي:**

كم من بطل تام السلاح يخافه الأبطال لا يفكر في الهروب ولا الاستسلام ـ ويكمله في البيت اللاحق ـ!

جادتْ لهُ كَفِّي بعاجلِ طَعْنةٍ بمثقفٍ صَدْقِ الكعوبِ مُقَوَّمِ

جادت: سَخَّتْ، ومنه: سَحًّا غدقًا، في دعاء الاستسقاء.

له كفي بعاجل طعنة: بطعنة سريعة سبقت تفكيره.

بمثقف: برمح مهيأً.

صدق: صلب.

الكعوب: النتوءات على الرمح.

مقوَّم: مستقيم، ينفذ على طول.

* * *

فشككتُ بالرّمحِ الأصمِّ ثيابه ليس الكريمُ على القَنا بِمُحرّم

فشككت: أدخلت.

بالرمح: الذي لا ينثني.

الأصم: الصلب.

ثيابه: أدخلت رمحي فيها.

ليس الكريم: قد يقول الكريم: أنا لا أهرب، أنا لا أذل، لكن لا يقول: أنا لا أضرب بالسيوف!

بمحرم: ممنوع.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذا البطل خرقت ثيابه بالرمح ولا يوجد أحد كان مُحصَّنًا عن اختراق الرماح، فهو شرف للخصم!

* * *

فتركتهُ جَزَرَ السباع يَنُشْنَه يَقْضمنَ حُسْنَ بَنَانِهِ والمِعْصَمِ

فتركته: غادرته.

جزر: منحورًا، كأنه ناقة منحورة، مجزورة.

السباع: الوحوش.

ينشنه: يأكلن لحمه، ينهشنه.

يقضمن: القضم الأكل، بمقدم الفم.

حسن بنانه والمعصم: أصابعه ومعصمه، أداة قتله التي كان يبطش بها.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذا البطل تركته ميتًا في القفر مائدة للسباع يأكلن أدواته التي كان يقاتل بها وهي الأيدي والأصابع.

* * *

ومَشَكٍّ سابغةٍ هتكتُ فُروجَها بالسيف عن حام الحقيقة مُعْلم

ومشك: مكان الشك إذا أخذ المبضع، شق الجسم.

سابغة: درع سابغة ضافية، نعت.

هتكت: اقتحمت.

فروجها: مكان الثغرات.

عن حام الحقيقة: حام أصله وشرفه.

مُعْلم: المعلم شيء يفعل بالحرب، يجعل على رأسه عصابة، أو علامة للتحدي، فعلها أبو دجانة الصحابي رضي الله عنه ووضع عصابة حمراء وصار يتبختر في مشيته، فقال رسول الله ﷺ: «**هذه مشية، يبغضها الله إلا في هذا الموضع...**»[1].

○ المعنى الإجمالي:

أنه أخذ درعًا صلبة وكسرها بسيفه حتى نزعها عن بطل معلم يحمي حقيقة ملكه، يحمي حريمه.

* * *

رَبْـذٍ يـداه بـالـقِـداح إذا شَـتـا هَـتَّـاكِ غـايـاتِ الـتِّـجـار مُـلَـوَّمِ

ربذ: سريع، يداه.

يداه: الجارحة.

بالقداح: قداح الميسر.

إذا شتا: الشتاء يجمع الجوعى وينحر الأضاحي لهم.

هتاك: مبالغة للاهتمام.

غايات: رايات.

التجار: الخمارة.

ملوم: يلام على كثرة إنفاقه.

○ المعنى الإجمالي:

ما زال يصف حامي الحقيقة، يهتك رايات الخمارين؛ أي: كان

---

(١) تقدمت الإشارة إليه قريبًا.

يشتري جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم، يلام على بذله.

* * *

لَـمَّـا رآنـي قـد نـزلـتُ أُريـدُه أبـدى نَـواجِـذَهُ لـغـيـر تَـبَـسُّـمِ

لما رآني: أبصرني.

قد نزلت: عن الفرس.

أريده: مقاومته.

أبدى نواجذه لغير تبسم: كشر لغير تبسم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنه لما نزل عن فرسه وجابه العدو انزعج العدو.

* * *

عـهـدي بـه مَـدَّ الـنـهـار كـأنـمـا خُـضِـب الـبـنـانُ ورأسُـهُ بـالـعِـظـلـم

عهدي به: آخر لقاء معه.

مد النهار: الزوال، ومنه: مد ـ أو شد ـ النهار ذراعًا عيطل... لكعب رضي الله عنه... وقد مر بنا.

خضب البنان: صبغ البنان.

ومنه قولهم:

وما كُلّ مخضوبِ البنانِ بثينةٌ وما كلُّ مصقولِ الحديدِ يماني

ورأسه بالعظلم[1]: العظلم شجر نبته أحمر يشبه الدم.

---

(١) العِظْلِمْ: نبتٌ يُختضب به؛ الزوزني، «شرح المعلقات السبع»، والمعنى: كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت. ص١٧٩.

❍ **المعنى الإجمالي:**

آخر عهدي به ومن القيلولة لما ضربت بالسيف تركته مضرجًا.

* * *

فطعنتهُ بالرمح ثم عَلْوتُه بمهند صافي الحديدةِ مِخْذَمِ

فطعنته بالرمح: بالرمح أوَّلًا.

ثم علوته بمهند: علوته من فوق بسيف صُنع بالهند.

صافي: ما فيه وسخ، وهو أسرع وأمضى.

الحديدة: الحديد.

مخذم: سريع القطع.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنه جمع له بين الرمح والسيف، وفي ذلك بيان مقدرته بكل آلات الحرب، بالرمح والسيف القاطع.

* * *

بَطَل كأن ثيابه في سَرْحَةٍ يُحذَى نعال السِّبْت ليس بِتَوأم

بطل: شجاع.

كأن ثيابه في سرحة: كأن ثيابه تُلبِسُ شجرة، ضخم الجسم ليس بتوأم؛ لأن التوأم غالبًا ما يكون نِضْو الخلق...، **يحذى**: يلبس، يجعل له حذاء.

* * *

يا شاة ما قَنَصٍ لمن حَلَّت له حَرُمت عَلَيَّ ولَيْتَها لم تَحرم

يا شاة: يعبرون بها عن المرأة، غزال، شاة.

ما قنص: ما زائدة، قنص القناصة، يطلبها كل الرجال القناصة.

لمن حلت له: حلت لغيري.

حرمت علي: حرمت عليّ.

وليتها لم تحرم: ليتها لم تمنع وصلها.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يصف حسنها ويتأسف بأنها حرمت عليه بما حصل بين قبيلتيهما من حروب.

* * *

فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبي فتجَسَّسِي أخبارَها لي واعْلَمِي

فبعثت: أرسلت.

جاريتي: أمته.

فقلت لها اذهبي: سيري.

فتجسسي: تحسسي.

أخبارها لي واعلمي: هل يمكن وصالها أم لا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

بعث جاريته لتأتيه بأخبار محبوبته.

* * *

قالت رأيتُ من الأعادي غِرّةً والشاةُ ممكنةٌ لمن هو مُرْتَمِ

قالت رأيت: أبصرت.

من الأعادي: الأعداء.

غرة: وقتًا يغرون فيه، يُخدعون.

والشاة ممكنة: يمكن زيارتها.

لمن هو مرتم: للبطل الذي يستطيع أن يقفز ويخاطر.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أخبرته جاريته أن الفرصة سانحة لمن هو بطل لزيارتها.

* * *

وكَأَنَّما التفتَتْ بجيدِ جدايةٍ رَشَأٍ من الغزلان حُرٍّ أَرْثم

وكأنما: تشبه.

التفتت: نظرت.

بجيد: بعنق.

جداية: غزالة.

رشأ: صغيرة.

من الغزلان حر أرثم: خالص، أبيض الشفتين والأنف.

❍ **المعنى الإجمالي:**

بدأ يصف محاسنها، رقبتها كرقبة الرشأ... إلخ.

* * *

نُبئت عَمرًا غيرَ شاكرِ نعمتي والكُفْرُ مَخْبثةٌ لنفس المُنْعم

نبئت: أخبرت.

عمرًا غير شاكر نعمتي: لا يحبذ ما أنعمت به عليه.

والكفر: الجحود.

مخبثة: داعية للخبث.

فائدة: قال الشيخ: مفعلة للدعوة للشيء، السواك مطهرة، الولد مجبنة... إلخ.

لنفس المنعم: الذي أسدى النعمة.

○ المعنى الإجمالي:

إذا أحسنت ولم تشكر فهذا يغيظ، وفي الحديث: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس...**»[1]، وكفران النعمة سبب لانقطاعها.

* * *

ولَقَدْ حفظت وصاة عمي بالضُّحَى إذ تَقْلصِ الشفتان عن وَضَحِ الفم

كان عمه يوصيه بالقتال والشجاعة، حفظت **وصاة عمي:** حفظت نصحه في الإقدام...

بالضحى: وقت الضحى.

إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم: فَرقًا من الأبطال، تقلص الشفتان عن الأسنان، فلا يُحْجَبْنَ.

○ المعنى الإجمالي:

حفظ وصاة عمه: لا تجبن واقتحم، حتى في أشد المواقف.

* * *

في حومة الحرب التي لا تَشْتكي غَمَرَاتَها الأبطالُ غير تَغَمْغم

حومة: ساحة.

الحرب: معروفة.

---

(١) رواه الإمام أحمد (١٢/٤٧٢)، والإمام البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود (٤٨١١).

التي لا تشتكي غمراتها: سكرات الموت، الشدة.

الأبطال: الشجعان.

غير تغمغم: الهمهمة.

❍ **المعنى الإجمالي:**

في ساحة الحرب أثناء المعركة لا يصرح فيها أحد وإنما بالتغمغم، الهمهمة...

* * *

إذ يتقون بِيَ الأسنَّةُ لم أخِمْ عنها ولكني تضايق مقدمي

إذ يتقون: إذا حمي الوطيس جعلوني ترسًا بينهم وبين الأسنة.

الأسنة: الرماح.

لم أخِمْ: لم أتأخر.

ولكني تضايق مقدمي: ليس من الهروب لكن لم أجد مكانًا للاقتحام.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنه كان من شدة شجاعته يأخذه قومُه تُرْسًا يتترسون به دون الأسنة.

مجلس الأمالي الثالث والأربعون

٢٣ جمادى الأول ١٤٣٣هـ ـ يوافق ٢٠١٢/٤/١٤م

في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعهم يتذامرون كررتُ غَيْر مُذَمَّمِ

القوم: الأعداء.

جمعهم: من كل ناحية.

يتذامرون: يحض بعضهم بعضًا.

كررت: رجعت، عليهم لقتالهم.

غير مذمم: محمودًا.

* * *

يدعونَ عَنْتَر والرماحُ كأنها أشطانُ بئرٍ في لبان الأَدْهَمِ

يدعون: أهل المعركة، يستغيثون، يا عنتر يا عنتر.

والرماح كأنها: الرماح جمع رمح، كأنها تشبه.

أشطان بئر: حَبْل البئر وهو الرشاء.

في لبان الأدهم: في صدر، فرسه، الأدهم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنه في المعركة صار هو صدر الشجعان، وصاروا كلهم يستغيثون به، في الوقت الذي يتلقى الرماح بصدر الفرس؛ لأنه هو الذي يتقدمهم فتتوجه له كل الأعداء كأشطان البئر.

ما زلتُ أرميهم بثغرةِ نَحْرِهِ ولَبَانِه حتى تَسَرْبَلَ بالدَّم

ما زلت أرميهم: الاستمرار، أقذفهم، مستمر في قذفهم.

بثغرة نحره ولبانه: بالحفرة أو النقرة التي في النحر، والنقرة التي في الصدر، ومنها: أنه مقبل غير مدبر.

لبانه: بصدره.

حتى تسربل بالدم: حتى صار الدم كاللباس الضافي.

* * *

فازْوَرَّ من وَقْعِ القَنَا بلَبانهِ وشَكَى إليَّ بعبرة وتَحمحُم

قوله: **أي شكى إلي بعبرة وتحمحم**: في شواهد لسان الحال لا المقال.

والإزورار: الميل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن الفرس قد وصل إلى درجة لم يعد يطيق فصار يُحمحم ويراوغ.

* * *

لو كانَ يَدري ما المحاورةُ اشتكى ولَكَانَ لو عَلِمَ الكلامَ مُكلِّمِي

لو كان يدري: لو كان يتكلم، ويطيق التكلم.

اشتكى: لعبَّر عن الشكوى.

ولكان لو علم الكلام: لو عرف الكلام.

مُكَلِّمِي: رد على خطابي، أفصح.

❍ **المعنى الإجمالي:**

المبالغة في وصف فعل الفرس وأحواله وهو مدح للفرس.

* * *

ولقد شَفَى نفسي وأَذْهَبَ سُقْمَها قيل الفوارس وَيْكَ عنترَ أَقْدِمِ

ولقد شفى: أبرأ نفسي.

وأذهب سقمها: أذهب مرضها.

قيل الفوارس: كلام الشجعان.

ويك عنتر: اسم فعل بمعنى: أقبل، تقدم أو هاتِ.

أقدم: أقبل.

○ المعنى الإجمالي:

إنه سعد كل السعادة بأن صار ملجأ الفرسان كلهم، فهو الذي يقدمونه للمعركة، إذا حمي الوطيس.

* * *

والخيلُ تقتَحِمُ الخَبَارَ عَوابِسًا مِنْ بين شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمِ

والخيل تقحم: تأتي إليه.

الخبار: الأرض اللينة.

عوابسًا: مكفهرة.

من بين شيظمة: الطويلة.

وآخر شيظم: لا شعر له، طويل، أجرد، ومنه قول امرئ القيس في معلقته:

«بمنجرد» قيد الأوابد هيكل... وقد مر بنا.

○ المعنى الإجمالي:

أن الخيل صارت تقتحم الأرض اللينة التي يصعب على الخيل

المشي فيها، وهذه الخيل طويلة القامة، تغوص أقدامها مع طولها في الأرض.

* * *

ذُلُلٌ ركابي حيثُ شئتُ مشايعي لُبِّي وأحْفُزه بأمر مُبْرم

ذُلل ركابي: مؤدبة، مهذبة.

حيث شئتُ: أين توجهت.

مُشَايعي: مرافقي، أي: لبي أو قلبي وعقلي.

قلبي وأحفزه: قلبه لا يطير أُشجّعه.

بأمر مبرم: بأمر محكم.

○ المعنى الإجمالي:

أن قلبه لا يطير بأثر المعركة، يبقى غير متوتر من شدة رباطة جأشه، ولا يتخذ قرارًا غير مدروس، بل مبرم وبتدبر، وهو مستقر رغم شدة الموقف، فقلبه وعقله راسخان.

* * *

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تَدُرْ للحرب دائرةٌ على ابني ضَمْضَمِ

ولقد خشيتُ: خفت.

بأن أموت: بأن أهلك.

ولم تكن: أو **ولم تدر**: لم تأت.

للحرب دائرة: آتية.

على ابني ضمضم: عدوين له.

○ المعنى الإجمالي:

الذي يؤسفني ليس الأعداء وإنما الموت قبل أن أثأر من العدو.

* * *

الشَّاتِمِي عِرْضِي ولم اَشْتِمْهُما والنـاذرين إذا اَلْقَهُما دمي

الشاتمي: المُجرِّحي.

عِرضي: العرض محل المدح والذم من الإنسان.

ولم أشتمهما: لم أفعل كفعلهما.

والناذرين: النذر تعليق أمر على أمر.

إذا لم ألقهما: إذا لم ألقهما.

قال الشيخ: تقرأ هكذا لم اَلْقَهما (بدون ألف) تدرج بالقراءة... ترسم ولا تنطق.

دمي: نذرا أن يلقوني.

* * *

إن يفعلا فلقد تركت أَبَاهما جَزَرَ السّباعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

إن يفعلا: إن عادياني.

فلقد تركت: غادرت.

أباهما: والدهما.

جزر السباع: جزور، منحور، لحم جزور.

وكل نسر قشعم: نسر عظيم... ومنه سميت الحرب أم قشعم، سميت الحرب بما يلازمها...

وهذا آخر المعلقة السادسة، ٢٣ جمادى الأول ١٤٣٣هـ، يوافق ١٤/ ٤/ ٢٠١٢م؛ والحمد لله، وشكر الله للعلامة الشيخ بو ميَّة محمد سعيد الشنقيطي ونفع بعلمه...

المعلَّقة السابعة

الحارث بن حِلّزة اليشكري

- قام الحارث بن حلزة وهو أحد بني كنانة بن يشكر فارتجل قصيدته ارتجالًا، وتوكأ على قوسه. قال قطرب: حكي لنا أن الحلزة ضرب من النبات. قال أبو عبيدة: أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد. وقال الأصمعي وغيره: أن الحارث قال قصيدته وهو يومئذٍ قد أتت عليه من السنين مائة وخمس وثلاثون سنة. الخطيب التبريزي في «شرح المعلقات العشر»، ص٢٩٢.

مجلس الأمالي الرابع والأربعون

السبت ٢٣ جمادى الأول ١٤٣٣هـ ـ يوافق ٢٠١٢/٤/١٤م

مساءً في منزل الشيخ

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن ذبيان بن كنانة بن يشكر البكري الوائلي بن أسد بن ربيعة، يقال أنه ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو بن هند في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح، وكان ينشده من وراء سبعة ستور فأمر برفع الستور عنه استحسانًا.

* * *

○ **قال الشيخ: قوله:**

آذنتنا ببينها أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثواءُ

آذنتنا: أعلمتنا.

ببينها: بفراقها.

أسماء: علم على المحبوبة.

رُبَّ ثاوٍ: حرف يدل على التكثير، مقيم.

يُمَلُّ منه الثواء: يكره منه الإقامة.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أعلمتنا بفراقها، وإذا كان المجاور دائمًا قد يمل؛ فإننا لم نمل منها.

* * *

بَعْدَ عهدٍ لنا ببرقةِ[1] شمَّا ءَ فأَدْنَى دِيارِها الخُلَصَاءُ[2]

بعد عهد: بعد لقاءات ومسرات.

لنا ببرقة شماء: معها، موضع.

فأدنى ديارها الخلصاء: أقرب منازلها الخلصاء.

❍ المعنى الإجمالي:

عهدنا ببرقة شماء وآخر عهد الخلصاء.

* * *

فالمحياةُ فالصَّفَاحُ[3] فأعنا قُ[4] فِتاقٍ فعاذبٌ[5] فالوَفَاءُ[6]

كلها أماكن ومواضع.

* * *

---

(١) برقة: قال ياقوت في «معجمه»: برقة شماء هضبة. وذكر بيت الحارث بن حلّزة، ١/ ٣٩٥. وذكر البكري: أن شماء اسم هضبة في بلاد بني يشكر. وذكر ابن جنيدل في «معجمه»: لا يستبعد أن تكون برقة شماء في عالية نجد. ص٥٠.

(٢) الخلصاء: ذكر ياقوت في «معجمه»: أنها بلد بالدهناء. وقيل: أرض بالبادية فيها وعين. ونقل عن الأصمعي قوله: أنها ماء لعبادة بالحجاز، والصحيح الأول، ٢/ ٣٨٣. وقال ابن البليهد: موضع بالدهناء، ١/ ٢٢٦.

(٣) الصفاح: ذكر ياقوت أنها: «موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة»، ٣/ ٤١٢. وذكر ابن جنيدل في «معجمه»: «إن الصفاح اسم لموضعين أحدهما قريب مكة، والآخر قرب ذروة من أرض الصيد باليمن»، ص٢٩٠.

(٤) أعناق فتاق: قال ابن بليهد: «عنق كل شيء: أعلاه، وفتق: جبل به ثنية يسلكها القاصد إلى بلد حائل من القصيم وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد»، ٢/ ٢٢٧. وذكر ياقوت في «معجمه»: «فتاق: موضع في شعر الحارث بن حلزة»، ٤/ ٢٣٤.

(٥) عاذب: قال ياقوت: «اسم واد أو جبل قريب من رَهْبىَ» ٤/ ٦٥، ومثله في البكري، وقال ابن جنيدل: «النصوص المتقدمة قول أن عاذبًا في ديار بني يشكر المجاورة لديار بني تميم»، ص٣٤١.

(٦) الوفاء: قال ياقوت: «موضع في شعر الحارث بن حلزة»، ٥/ ٣٨٠. وقال =

لا أَرى مـن عَـهِـدْتُ فـيـهـا فَـأَبـكـي الـيـومَ دَلْـهًـا ومـا يُـحِـيـرُ الـبُـكـاءُ

لا أرى: لا أبصر.

من عهدت: عرفت.

فيها: منازلها.

فأبكي اليوم: الآن.

دلهًا: جزاء.

وما يحير البكاء: لا طائل في البكاء.

○ المعنى الإجمالي:

هذه المنازل لم أجد فيها الأصحاب، فبكيت وماذا بعد البكاء. استفهام إنكاري!!

* * *

وبـعـيـنـيـكَ أوقَـدَتْ هـنـدٌ الـنـا رَ أخـيـرًا تُـلـوي بـهـا الـعـلـيـاءُ

وبعينيك: أبصرت.

أوقدت: أشعلت.

هند النار: المحبوبة، نار البخور.

أخيرًا: آخر الليل.

تلوي بها العلياء: تنأى بها، تشير إليك.

= سعد بن جنيدل: «لم يأت المتقدمون بتحديد كاف لموضع الوفاء، وأن البكري ذكر أنه بلد مذكور في رسم شمَّاء». ص٥٠٢.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنه مما زاد شوقه وحزنه أنه أبصر نار المحبوبة توقد نار البخور من بعيد.

* * *

فَتَنَوَّرتُ نارَها من بعيد بِخَزَازى[1] هيهَاتَ منك الصِّلاءُ

فتنورتُ نارها: أبصرت.

من بعيد: قيل أكذب بيت قالته العرب: فتنورتها من أذرعات...[2] إلخ.

بخزازى: موضع.

هيهات منك الصلاء: هيهات رائحة البخور تصلك.

❍ **المعنى الإجمالي:**

البعد عن المحبوب.

* * *

أَوْقَدتُها بين العقيقِ فشخصين بِعُود كما يلوح الضياءُ

أوقدت: النار.

---

(١) خزازى: قال ياقوت: اختلفت العبارات في موضعه، فقال بعضهم: جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية. ٢/ ٣٦٥. وذكر ابن بليهد: جبل معروف قريب بلد دخنة يعرفه عامة أهل نجد. ١/ ٢٣٥.

(٢) أذرعات: ذكر ياقوت أنه بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعَمّان. ١/ ١٣٠. وتمام البيت:

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظرٌ عالي!

لامرئ القيس، قيل فيه: «أكذب بيت..» لاستحالة ذلك.

بين العقيق[1] **فشخصين**[2]: موضعان.

بعود كما يلوح الضياء: لاحت كالضياء.

* * *

غير أَنِّي قد أستعينُ على الهمِّ إذا خف بالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

غير أني: إلّا.

قد أستعين: أطلب العون.

على الهم: على الحزن.

إذا خف: إذا أسرع.

بالثوي النجاء: المقيم السير.

○ المعنى الإجمالي:

قد أستعين على الخروج من الهموم بناقة يأتي وصفها في البيت التالي:

* * *

بِزفُوفٍ كأنها هقلةٌ أمِّ رِئالٌ دوِّيَّةٌ سَقْفاء

بزفوف: تسرع بالسير... قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤].

---

(١) العقيق: قال ابن بليهد: معروف عند عامة أهل نجد، يصب من جبال الحجاز وحِرَارِه على شماله حتى يختلط بعقيق المدينة، ١/ ٢٣٦.

(٢) الشخصان: قال التبريزي: شخصان أكمة لها شعبتان. «شرح المعلقات». ص٢٩٤. وقال ابن بليهد: هضبة أصلها واحد ولها رأسان في شمالي كَشب الغربي. «صحيح الأخبار»، ص٢٣٦.

كأنها هقلة: نعامة.

أم رئال: عندها أولاد.

دويـة: الجو، ما عندها أب، إلّا الجو متعودة على الخلاء والخلوات، والمفازات.

سقفاء: طويلة مع انحناء.

* * *

آنَسَتْ نَبْأةً وأفزعَها القنا ... صُ عَصْرًا وقد دنا الإمساءُ

آنست: شعرت، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠].

نبأة: صوتًا.

وأفزعها: روّعها.

القناص: الصياد، جمع قانص.

عصرًا: مع المساء.

وقد دنا الإمساء: قَرُب الليل، والصيادون موجودون فانبرت وأسرعت...

○ المعنى الإجمالي:

هذه الناقة أسرع من نعامة، شعرت بالصيد والصيادين، وقد دنا الليل وأسرعت في الهرب.

* * *

فترى خَلْفَها من الرَّجع والوَقـ ... ـع منينًا كأنه أهباء

فترى خلفها: تبصر وراءها.

من الرجع: ما ترجعه، أقدامها من الأرض.

والوقع: وقع الأقدام.

منينًا: غبار رقيق.

كأنه أهباء: جمع هباء، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

○ المعنى الإجمالي:

لما عَدَتْ جعلت خلفها غبارًا لا يكاد يتجسم، هباء.

* * *

وَطِرَاقًا من خلفهن طَراق ساقطات أَلوَت بها الصحراءُ

وطراقًا: فوق النعل، ما تضعف به النعل.

من خلفهن طراقُ: غشاء نعل من وراء نعل.

ساقطات: في الطريق.

ألوت: أخنت عليها، ومنه قولهم: أخنى عليه الدهر أسقطه.

بها الصحراء: الأرض التي لا حياة فيها.

○ المعنى الإجمالي:

إن هذه النعامة من شدة، سيرها يطاردها الصيادون، فتجد أنواع نعال الصيادين الواحدة تلو الأخرى ضيعتهم الصحراء.

* * *

أتَلَهَّى بها الهواجرَ إذ كلُّ ابْنُ همٍّ بليَّةٌ عمياء

أتلهى بها: أتلهى بهذه الناقة.

الهواجر: ظرف، وقت الزوال.

إذ كل ابن هم: كل صاحب هموم، تنسب الشخص إلى ما لازمه، ومنه ابن السبيل لملازمته السبيل. . .

بلية: القول فيها، اختلقوا للميت البلية، كانوا إذا مات صاحب الناقة يربطونها عند قبره حتى تموت، ويعتقدون أنه يبعث عليها راكبًا، عادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام.

❍ المعنى الإجمالي:

أركب وقت الهواجر هذه الناقة كأنها معصوبة العينين لا ترى من شدة الزوال وشدة الحر.

* * *

وأتانا من الحوادث والأنبا ءُ خَطْبٌ نُعنى به ونُسَاءُ

وأتانا: وصل إلينا.

من الحوادث: الدهر.

والأنباء: الأخبار.

خطبٌ: الأمر العظيم.

نعنى به: يشغلنا.

ونُساءُ: يسوءُنا.

❍ المعنى الإجمالي:

أننا وصل إلينا من حوادث الدهر أنباء سيئة ومؤذية، تظهر في البيت التالي:

* * *

إنَّ إخـوانـنـا الأراقـمَ يَـغْـلُـو نَ عـلـيـنـا فـي قـيـلـهـم إحـفـاء

قال الشيخ: هذا البيت مرتبط بما سبقه، ويسمى تضمينًا وهو عيب. لكنه كثير مطرد.

إن إخواننا الأراقم: فاعل أتانا.

يغلون علينا: يساومون علينا، يتكبرون.

في قيلهم إحفاء: في قولهم إلحاف.

المعنى الإجمالي:

أبناء عمنا يتعالون علينا ويبالغون في ذمنا بالقول.

مجلس الأمالي الخامس والأربعون

السبت ٨ جمادى الثاني ١٤٣٣هـ ـ يوافق ٢٠١٢/٤/٢٩م
في مسكن الشيخ

○ **قال الشيخ: قوله:**

يخلطون البريَّ منا بذي الذَّنـ ـبِ ولا ينفع الخليَّ الخلاءُ

يخلطون: يمزجون.

البريّ منا: لا ذَنْبَ له.

بذي الذَنْبَ: بالمجرم.

ولا ينفع الخلي الخلاءُ: الخليّ البري، الذهاب بالخلاء لا ينفعه.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لم يميزوا بين من أصابهم وبين من لم يفعل شيئًا.

* * *

زَعَموا أن كلَّ مَنْ ضربَ العَيـ ـرَ مُوَالٍ لنا وأنَّا الولاءُ

زعموا: ظنوا.

أن كل من ضرب العير: العير فيها أربع تفسيرات، الحمار، السيد، الوتد، القَذَى في العين، والمقصود كبشهم، كمن قتل كليبًا أخذتمونا بجريمته.

موال لنا: موافق لنا.

وأنّا الولاء: وأنّا أصحاب المطاف على خدمته، يأخذ مكانه.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن هؤلاء زعموا أن كل الناس موالون لنا فحاسبوهم على ذلك.

* * *

أجمعوا أمرَهم بليلٍ فَلَمَّا أصبحوا أصبحت لهم ضوضاءُ

أجمعوا: أزمعوا، أطبقوا، اتفقوا.

أمرهم: شأنهم.

بليل: عكس النهار، المكيدة المبيتة في الليل أقوى من الصباح.

فلما أصبحوا: دخلوا في الصباح.

أصبحت: صارت.

لهم ضوضاء: غوغاء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن هؤلاء بيَّتوا أمرهم عازمين على الرحيل والغزو.

* * *

من منادٍ ومن مجيبٍ ومن تصـ ـهالِ خيلٍ خِلَالَ ذاكَ رُغاء

من مناد: من يصرخ من الناس بالرحيل.

ومن مجيب: مستجيب له.

ومن تصهال: تفعال: مصدر للمبالغة، الصهيل.

خيل: معروفة.

خلال ذاك: أثناء ذاك.

رغاء: صوت الإبل، والثغاء للبقر.

❍ **المعنى الإجمالي:**

قال الشيخ: هذان البيتان من أحسن ما وصف فيه وقت رحيل البادية، وما يقع وقت الغارة.

* * *

أَيّها الناطقُ المُرَقِّشُ عَنَّا عند عمرو وَهَل لذاك بقاءُ

أيها الناطق: المتكلم عادة، والمقصود الناطق بالعوراء، ومنه قولهم: نطق الأراذل العوراء...

المرقش: المجري للكلام.

عنّا عند عمرو: الملك عمرو بن هند.

وهل لذاك بقاء: استفهام إنكاري، وما لذاك بقاء له معنى التمني، ... منها: ألا أيها الزاجري... لطرفة؛ **والمعنى**: ما تقوله عنا لا يبقى.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يا من يعنينا عند الملك وينمق قوله لن يبقى ما تقوله، لا يضرنا ذلك.

* * *

لا تخلنا على غَرَّاتِكَ إنّا قبل ما قَدْ وَشَى بنا الأعداءُ

لا تخلنا: لا تظننا.

على غراتك: اسم للغرور، ومنه الأغرار، لا تظننا نضعف لقولك عنا عند الملك.

إنا ما قد وشى: ما قد وشى بنا، ما زائدة؛ **والمعنى**: لن يضرونا فنحن باقون على عزنا وشرفنا.

الأعداء: الخصوم.

○ المعنى الإجمالي:

لا تظن يا مرقش بكلامه للملك أن إغراءَك سيضرنا، فنحن كم وشى بنا أعداؤنا ولم يضرونا.

* * *

فبقينا على الشنَاءةِ تَنْمِيـ نا حُصونٌ وعِزَّةٌ قَعْساءُ

فبقينا: ظللنا.

على الشناءة: البغض، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

تنمينا: ترفعنا؛ أي: عن الحديث.

حصون: قلاع.

وعزة: شرف.

قعساء: متناهية في الشرف، آخر الشرف وأعلاه.

○ المعنى الإجمالي:

ما فعله بنا الأعداء لم يضرنا فبقينا، تمليها علينا كرامتنا، العزة المحصنة.

* * *

قَبْلَ ما اليومَ بَيّضت بعيونِ الـ ناسِ فيها تَغَيّظٌ وإباءُ

قبل ما اليوم: قبل اليوم، ما: زائدة، من سالف الدهر.

بَيَّضَتْ: أعمت.

بعيون: عيون، الباء زائدة؛ أي: بصر.

الناس: بيضت عيونهم، أعمتهم.

فيها تغيظ: زفير، تشدد وغيظ.

وإباء: امتناع.

○ المعنى الإجمالي:

أن تاريخنا وأمجادنا قد أعمى أعين الناس عنا بالغيظ والامتناع، فضربتنا أعمت عيون أعدائنا.

* * *

فكأن المنونَ تَردي بنا أر عَنَ جَوْنًا ينجابُ عنه العماءُ

فكأن المنون: أداة تشبيه، المنون هي المنية، سميت بذلك لأنها تقطع العمر.

تردي: ترمي.

بنا: فينا، ومنه قول عمرو بن كلثوم: «قبيل الصبح مرداة طحونًا..».

أرعن: نعت جبل محذوف، أو أسود له رأس.

جونًا: أسود، المقصود سواده ينجاب عنه، ينكشف عنه.

○ المعنى الإجمالي:

أن الذين أرادوا أن يضرونا فإن مثلهم كمثل شخص عمد إلى جبل أسود طويل له ذؤابة وظل يرميه فلا يضره.

ومنه قولهم:

كناطح صخرة يومًا ليوهنها فلم يَضِرْها وأَوْهى قرنَهُ الوَعِلُ

* * *

○ **قوله:**

مُكفهرًا على الحوادث لا تَرْ تُوه للدهر مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

مكفهرًا: عبوسًا.

على الحوادث: على مر الأيام.

لا ترتوه: لا تضره.

للدهر: أبدًا.

مُؤيدٌ: داهية.

صماء: لا مدخل لها ولا مخرج.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نحن إن أراد أن يضرنا كأنه يضر هذا الجبل العبوس، لا يتأثر، لا يزال باقيًا، فنحن عزمنا كذلك.

* * *

إرَمِيُّ بمثله جالت الخيـ لُ وتأبى لخصمها الأجلاَءُ

إرمي[1]: نسبة إلى إرم، قديم عهد في المجد.

بمثله: بأشباهِه.

جالت: تبخترت.

الأجلاءُ: الانسحاب.

الخيل: معروفة.

وتأبى: تمنع.

لخصمها: أعدائها.

---

(١) إرمي: نسبة إلى إرم جد عاد، وهو عاد بن عوض بن إرم بن سام.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذا الشخص حسبه قديم من عهد إرم، ومثله يركب الخيل التي ركوبها شرف وهو يستحقها.

* * *

مَـلِـكٌ مُـقْـسِـطٌ وأفـضـلُ مـن يـ ـمشي ومـن دُونَ مـا لـديـه الـثَّـنـاءُ

ملك: الملك، المَلْك كلها بمعنى، صاحب الملك.

مقسط: عادل، والقاسط الجائر، **ومنه قول المرأة في الحجاج**: إنك قاسط، عادل، فقال لجلسائه: ما رأيكم فقالوا: أثنت عليك: فقال: بل ذَمَّتني، فقولها قاسط قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥]، أما قولها: عادل، فقال تعالى: ﴿وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، وكان ينبغي أن تقول: «مقسط عَدْل».

* * *

أيـمـا خُـطَّـةٍ أردتـم فـأدُو هـا إلـيـنـا تُـشـفـي بـهـا الأَمـلاءُ

أيما: مكفوفة بما، قال تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨]، ما زائدة مع أي.

خطة: الأمر المحكم.

أردتم: شئتم.

فأدوها: فوَّضه إليه.

إلينا: فابعثوا ببيان ذلك إلينا.

تشفي: تبرئ.

الأملاء: الناس، الملأ في القرآن لا تأتي إلا في ذم، وكذا القوم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إنه يقصد أبناء عمه؛ أي: خطة للصلح تشفي الملأ فنحن مستعدون لها، مع قوله في البيت التالي.

* * *

إن نَبَشْتمُ ما بينَ مِلحَةَ فالصَّا قِبِ فيهِ الأمواتُ والأحياءُ

إن نبشتم: نبش القبر إثارَته.

ما بين ملحة فالصاقب[1]: موضعان.

فيه الأموات والأحياء: الناس الموتى والأحياء.

والمقصود: الموتى الذين لم يؤخذ بثأرهم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

قومكم هم الأموات لم يؤخذ بثأرهم، وقومنا الأحياء أخذ بثأرهم.

* * *

أو نقشتم فالنّقش يجشُمه النا سُ وفيه الأسقامُ والأبراءُ

أو نقشتم: فتشتم، والمنقاش للشوك، ومنه حديث: «**وإذا شيك فلا انتقش**»[2]. **ومما يؤثر**: أن أحمد المنيّر، انتزع اعتزاليات الزمخشري من «الكشاف» بالمنقاش.

فالنقش يجشمه: يقصده، يفتحه.

---

(١) ملحة والصاقب: ملحة: «هضبة معروفة بهذا الاسم حتى هذا العهد في شرق بيشة شهباء كأنها قطعة ملح»؛ والصاقب: «هضبة حمراء شاهقة في عالية نجد الجنوبية لا يوجد في بلاد العرب هضبة أعلى منها». ابن بليهد، «صحيح الأخبار» ١/ ٢٣٧.

(٢) رواه البخاري (٢٨٨٦)، من حديث أبي هريرة.

الناس: البشر.

وفيه الأسقام والأبراء: المرض والصحة.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لا أحد يضرنا كما يضركم ولا ينفعنا كما ينفعكم، فضرنا يضركم.

* * *

أو سَكَتُّمْ عنا فَكُنَّا كمن أغمـ ضَ عينًا في جفنها الأَقْذاءُ

أو سكتم عنا: لم تفتشوا عن المعايب.

فكنا: نسكت.

كمن: على مضض.

أغمض عينًا في جفنها الأقذاء: نسكت على القذى في أعيننا، نسكت على الصبر على أذاكم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا سكتم عنا نصبر ونسكت على أذاكم كما يصبر من يغمض عينه على الألم والقذى.

* * *

أو مَنَعْتم ما تُسأَلُون فمن حُدِّ ثْتُموه له علينا العلاءُ

أو منعتم: رفضتم.

ما تسألون: المهادنة، ما يطلب منكم.

حُدثتموه: فمن أي شخص أُخبرتم عنه.

له علينا العلاء: الرفعة.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا منعتم المهادنة فأي شخص يمكن أن يتعالى علينا.

* * *

هل عَلِمتمُ أيامَ يُنتهبُ الناسُ غِوارًا لكلِّ حيٍّ عواء

هل علمتم: هل عرفتم.

أيام: زمان.

ينتهب الناس: تُؤخذ أموالُهم بالفوضى والسلب.

غِوارًا: غارات.

لكل حي عواء: لكل قبيلة صراخ.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هل تعلمون أنا كنا حصنًا للناس زمن الغارات، نمنع أموالهم من النهب حتى يشتد عودهم.

* * *

إذ رَفعنا الجمال من سعف البحـ رين سيرًا حتى نهانا الحساء

إذ رفعنا: إذ بعثنا.

الجمال: الإبل.

من سعف البحرين: نخل البحرين[1]، سيرًا.

---

(١) البحرين: أسهب فيها ياقوت وغيره، معروفة، قال ياقوت: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان. وقيل: قصبة هجر. وقيل: هجر قصبة البحرين. ثم انحسر اسمها على جزيرة أوال؛ أي: جزيرة البحرين، مملكة البحرين الآن. ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٩. وانظر: ابن جنيدل، «معجم الأماكن»، ص٢٦.

حتى نهانا الحساء: حتى الأحساء[1].

○ المعنى الإجمالي:

يفتخر بأنهم دوَّخوا البلاد فغزوها من البحرين حتى الأحساء.

* * *

ثُم مِلنا على تميم فأحرمـ ـنا وفينا بنات قومٍ إماءُ

ثم ملنا: عَرَّجنا.

على تميم: أغاروا على تميم.

فأحرمنا: دخل الشهر الحرام.

وفينا بنات قوم: شريفات.

إماء: جعلناهن إماء.

* * *

لا يُقيم العزيزُ بالبلد السَّهـ ـل ولا ينفعُ الذَّليلَ النّجاءُ

لا يقيم: لا يسكن.

العزيز: ذو المنعة والقوة.

بالبلد السهل: البلد الذي لا منعة فيه ولا مخبأ.

ولا ينفع: لا يفيد.

الذليل: الجبان.

---

(١) الأحساء: ذكر ابن جنيدل في «معجمه»: أن هناك ثلاثة مواضع في عالية نجد تسمى حساء، أحدها: بين الربذة ونخل في مياه بني فزارة. ثانيها: حساء ريث حيث تلتقي بلاد طي ببلاد بني أسد في شمال غرب القصيم. وثالثها: أحساء ببطن الرمة لفزارة. قال: ولا أدري أيها قصد الحارث. ص١٥٥.

النجاء: الهرب.

○ المعنى الإجمالي:

أننا فعلنا هذا في الوقت الذي خاف الناس؛ جبناؤهم وشجعانهم، كُلٌّ خائف.

* * *

ليس يُنجي الذي يُوائِلُ منا رأسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاَءُ

ليس ينجي: ليس يخلص، يفك.

الذي يوائل: الذي يبحث عن المهرب.

منا: من بأسنا.

رأس: رأس، قمة جبل شامخ.

طود: جبل.

وحرة: أرض خشنة.

رجلاء: شديدة.

○ المعنى الإجمالي:

لقوتنا وشجاعتنا لا ينفع معنا الهرب، ولو سكن عدونا على رأس جبل، أو أرض خشنة، لن ينجو منا.

مجلس الأمالي السادس والأربعون

٢٢ جمادى الثاني ١٤٣٢هـ ـ يوافق ٢٠١٢/٥/١٣م

في مسكن الشيخ

مَـلِـكٌ أضْـرَعَ الـبـريَّـة لا يـو جـد فـيـهـا لـمـا لـديـه كـفـاءُ

ملك: معروف، صاحب الملك.

أضرع: أخاف، ومنه الضراعة.

البرية: الخلق.

لا يوجد: لا يرى.

فيها: جميعها.

لما لديه: من السيادة والفضل.

كفاء: المكافأة والنظير.

○ **المعنى الإجمالي:**

هذا الملك الذي نناصره طَوَّع الناسَ كُلَّهم ولا يوجد له كفء.

* * *

كتكاليفِ قومِنا إذا غَزَا المنـ ذِرُ هل نحن لابن هند رِعَاءُ

كتكاليف: جمع تكلفة، وهي الجهد المبذول في الشيء.

قومنا: عشيرتنا.

إذا غزا: أغار.

المنذر: الملك.

هل نحن لابن هند رعاء: رعاة للملك عمرو بن هند.

❍ المعنى الإجمالي:

هل تناسيتم من المشاق والشدائد حين غزا منذر أعداءه فحاربهم، وهل كُنَّا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم أنتم؟!

* * *

ما أصابُوا مِن تَغْلِبي فمطلو لٌ عليه إذا أُصيب العَفَاءُ

ما أصابوا: كلما أُصيب من قتلة تغلبي.

فمطلول عليه: مهدر دمه.

إذا أصيب العفاء: إذا قتل، تقادم العهد لم يبعث لها شأن، عفا عليه الزمن.

❍ المعنى الإجمالي:

كل من أصاب هؤلاء من تغلبي فدمه مهدر وليست دماؤنا كذلك، فهي لا تهدر.

* * *

إذ أحَلَّ العلياءَ قُبَّةَ ميسو نَ فأدنَى ديارِها العَوْصاءُ

إذ أحل العلياء[1]: موضع.

قبة ميسون: قبة امرأة اسمها ميسون[2].

---

(١) العلياء: المكان المرتفع في الأرض. قال ابن جنيدل في «معجمه»: الحجاز وما يليه من عالية نجد. ص٣٦٦.

(٢) ميسون: روي أن عمرو بن هند لما قُتل أبوه وجه أخاه النعمان وأمره أن يقاتل =

فأدنى: أقرب.

ديارها العوصاء[1]: أقرب منها العوصاء التي بالشام.

❍ **المعنى الإجمالي:**

تذكرون ما فعل الملك حين غزا الغساسنة حتى بنى قُبّتهُ مع أهله في العوصاء والعلياء.

* * *

فَتَأَوَّت له قَراضِبةٌ مِنْ كلِّ حي كأنهم أَلْقَاءُ

فتأوت: تجمعت.

له قراضبة: جمع قرضاب وهم اللصوص.

من كل حي: من كل قبيلة.

كأنهم ألقاء: جمع لُقوة وهو العقاب.

❍ **المعنى الإجمالي:**

تجمعت له الخبثاء كأنهم عقبان.

* * *

فهداهُمْ بالأسودين وأَمرُ اللـ ـهِ بَلْغٌ تَشْقَى به الأَشقياءُ

فهداهم: تقدمهم، الهادي المتقدم، ومنه قول: كأن دماء الهاديات، في معلقة امرئ القيس.

= بني غسان، فلما صار إلى الشام قتل ملكًا من غسان، واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر، وأخذ بنتًا للملك في قبة لها، وهي ميسون التي ذكرها. التبريزي «شرح المعلقات»، ص٣١٨.

(١) العوصاء: بلد من أرض الشام، أو بين الشام والعراق. ابن بليهد، «صحيح الأخبار»، ٢/ ٤٥.

بالأسودين: الماء والتمر، عيشة الجيش بالماء والتمر.

وأمر الله بلغ: بالغ مبلغه لا محالة.

تشقى به الأشقياء: بقدره تشقى به الأشقياء بسبب معاداتهم للخلق.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن هؤلاء الجيوش، جَيّشهم الملك وأنفق عليهم حتى أبادوا الأعداء بإرادة الله الذي لا مَردّ لقضائه.

* * *

إذ تَمنَّونَهم غُرورًا فَساقَتـ ـهُم إليكم أُمْنيَّةٌ أَشْراءُ

إذ تمنونهم: تتمنون لقاءهم.

غرورًا: اغترارًا بقوتهم.

فساقتهم إليكم أمنية أشراء: البطر، ولا يأتِ إلّا بالذم يقع في الفرح.

❍ **المعنى الإجمالي:**

انتشيتم بطرًا وتمنيتم اللقاء لكنكم قتلتم.

* * *

لم يَغْرُوكم غرورًا ولكن رفع الآلُ شَخْصَهُم والضَّحاءُ

لم يغروكم: لم يغدروا بكم.

غرورًا: على حين غرة.

ولكن رفع الآل: السراب.

شخصهم والضحاء: أظهرهم، وضَّحَهُم ليس في النهار.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إنهم لم يفاجئوكم، أتوكم في وضح النهار وهذا من شجاعتهم.

* * *

أَيّـهـا الـنـاطـقُ الـمُـبـلّـغ عَـنّـا عـنـد عـمـرو وهـل لـذاكَ انـتـهـاءُ

أيها الناطق: أيها الشامت، النمّام.

المبلغ عنا: ينم بنا عند الملك.

عند عمرو: الملك.

وهل لذاك انتهاء: وليس لنميمته انتهاء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يا من يشي بنا عند الملك أَلَا تنته؟!

* * *

مَـنْ لـنـا عـنـده مـن الـخـيـر آيـا تٌ ثـلاثٌ فـي كـلِّـهـن الـقـضـاءُ

من لنا عنده: الملك هو الشخص الذي لدينا عنده.

آيات ثلاث: خصال ثلاث.

في كلهن القضاء: في كل منهن اخْتَبرَنَا بها فعرفَ بأسنا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

يا من ينم بنا عند الملك، اعلم أن الملك يعرفنا بخلال ثلاث فلن يسمع ما تقول.

* * *

آيـةٌ شـارقُ الـشـقـيـقـةِ إذ جـا ءتَ مَـعَـدٌّ لـكـل حـيٍّ لِـواءُ

آية: أولها.

شارق الشقيقة[1]: الأرض الصلبة، والشقيقة موضع.

إذ جاءت معد: العرب كلها.

لكل حي لواء: لكل بطن راية.

○ المعنى الإجمالي:

الأُولى، عندما جاءت بطون العرب وقاتلناهم.

* * *

حَولَ قيس مستلئمين بكبش قَرَظي كأنه عَبْلاء

حول: حول رئيسهم.

قيس: بن معدي كرب.

مستلئمين: لابسين لِأْمة الحرب.

بكبش: سيد القوم.

قرظي: منسوب إلى شجر فيه ورق يستخدم في دباغة الجلد، شجرة باليمن ومنه الحديث في الجلد يطهره القرظ...[2].

كأنه عبلاء: الصخرة الشديدة، تتحطم عليها الأعداء.

○ المعنى الإجمالي:

هؤلاء مجتمعون على رئيسهم اليمني من حِمْيَر، ومن شدته كأنه صخرة صماء صلبة.

---

(١) الشقيقة: ذكر ياقوت: هو كل ما غلظ بين رملين. ٣/٣٥٦. وذكر ابن بليهد: قطعة من الرمال واقعة بين عنيزة والمذنب تقع في غربيهما، يحدها شمالًا وادي الرقة، وجنوبًا الخرما وخريمان التي تجتمع بها سيول أودية نجد الوسطى. «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار»، ٢/٩١.

(٢) رواه الإمام أحمد (٢٧٣٧٠)، من حديث ميمونة رضي الله عنها.

فـرددنـاهـمُ بـطـعـن كـمـا يـخـ رُج مـن خـربـة الـمـزادِ الـمـاءُ

فرددناهم: كسرنا شوكتهم.

بطعن: بضرب السيوف.

كما يخرج من خربة المزاد الماء: فسال الدم منهم كما يسيل الماء من فم قربة الماء، الخرق.

❍ **المعنى الإجمالي:**

فَتَكُوا بهم وأسالوا دماءهم.

* * *

وحَـمَّـلَـنـاهُـمُ عـلـى حَـزم ثـهـلا ن شِـلّالًا ودُمِّـيَ الأَنْـسـاءُ

وحملناهم: اضطررناهم.

على حزم: المكان الخشن.

ثهلان[1]: جبل.

شلالًا: مطاردة، طرد النعام وشَلَّه.

ودمي: سيل منه الدم.

الأنساء: جمع عرق النساء، في العراقيب.

❍ **المعنى الإجمالي:**

صار الضرب على عراقيبهم ولم ينزلوا إلّا رأس الجبل.

* * *

---

(١) ثهلان: قال ياقوت: جبل ضخم بالعالية. ٢/ ٨٨. وقال ابن جنيدل: جبل أسود كبير يعتبر من أكبر أعلام نجد وأشهرها، امتداده جنوبًا وشمالًا بما لا يقل عن سبعين كيلًا، وعرضه بين عشرة وعشرين كيلًا، له قمم شاهقة. ص١١٠.

وجبهناهُم بطعن كما تُنـ ـهَزُ في جمةِ الطَّوِيِّ الدِّلاء

وجبهناهم: ضربناهم على الجباه.

بطعن: بضرب بالسيف.

كما تنهز: تحرك.

في جمة الطَّوِيِّ الدلاء: صعود الماء، جَمّ البئر صعد ماؤه، البئر المطوي بالخشب والحجارة.

❍ المعنى الإجمالي:

ضربناهم على الجباه، فسالت دماؤهم سيلًا غزيرًا كما يرتفع الدم في البئر، كما يخرج الماء الجام، وقد قالوا في الشعر: أَعذَبُه أَكْذَبُه؛ أي: ما ينبغي أن يكون، فهو خيال.

* * *

وفعلناَ لهم كما عَلِمَ اللَّهُ وما إن للخائنين دماءُ

وفعلنا: سفكنا من دمائهم.

كما علم الله: لا يعلمه إلا الله.

وما إن للخائنين دماء: وحق لهم أن الخائن لا يأسف عليه.

❍ المعنى الإجمالي:

إن هؤلاء فعلنا بهم من القتل ما لا يعلمه إلا الله، ويستحقون لأنهم غدرونا وخانوا العهد.

* * *

ثم حُجْرًا أعني ابنَ أمّ قَطام ولـه فارسيةٌ خضراءُ

قاتلنا حجر بن قطام، وكانت له كتيبة فارسية خضراء، استطعنا أن نقتله.

❍ **المعنى الإجمالي:**

قتلنا أشد الناس قوة وعدة، ابن أم قطام.

❊ ❊ ❊

أسدٌ في اللقاء وَرْدٌ هموس وربيع إن شمَّرت غبراءُ

أسد: حيوان شجاع.

في اللقاء: في المعركة.

ورد: يضرب إلى حمرة.

هموس: تسمع صوت مشيه بخفة.

وربيع: نعمة وخصب.

إن شمّرت غبراء: استعدت سنة شهباء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذا الرجل جمع بين الشجاعة والكرم.

❊ ❊ ❊

وفككنا غُلَّ امرئ القيس عنه بعدما طال حبسه والعناء

وفككنا: خلصنا.

غل امرئ القيس: قيد امرئ القيس بن المنذر بن ماء السماء، وهو أخو عمرو بن هند لأبيه.

عنه بعد ما طال حبسه والعناء: بعد طول معاناة.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أننا فككنا اِمرأَ القيس من حبسه، خلصنا إليه وحررناه.

❊ ❊ ❊

ومـع الـجَـوْنِ جَـوْنِ آلِ بـنـي الأو سِ عَـنُـودٌ كـأنـهـا دَفْـواء

ومع الجون: الكتيبة الشديدة العناد التي لا تغلب.

جون آل بني الأوس: من قبيلة بني الأوس.

عنودٌ كأنها دفواء: معوجة لا تمسك.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أننا قهرنا جيش آل بني الأوس والذي معه كتيبة لا تقهر.

* * *

ما جزعنا تحت العجاجة إذ وَلّـ وْا شِـلَالًا وإذ تَـلَـظّـى الـصِّـلاء

ما جزعنا: ما جبنّا.

تحت العجاجة: تحت الغبار، غبار الحرب.

إذ وَلَّوا شلالًا: رجعوا هاربين.

وإذ تلظى الصلاء: تشتعل حرارة النار.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إننا لم نفر من الحرب عندما اشتد الغبار وحمي الوطيس.

* * *

وأَقَـدْنـاه رَبَّ غَـسَّـان بـالـمـنـ ـذر كَـرْهـا إذ لا تُـكـال الـدمـاء

وأقدناه: أعطيناه القود.

رَبَّ غسان: ملك غسان.

بالمنذر كرها: قهرًا.

إذ لا تكال الدماء: لا يقاس دم ذاك بدم ذاك.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إننا استطعنا أن نأتي بمن قتل جده قهرًا، وأسلنا من دمائه ما لا يقاس بما قتل من قوم الملك.

* * *

وأتيناهم بتسعةِ أملا كٍ كرامٍ أسلابُهم أَغلاءُ

وأتيناهم: جئناهم.

بتسعة أملاك كرام: تسع[1] من ملوك كريمي النسل.

أسلابهم أغلاء: ما يحملون من عتاد غالية الثمن مرصعة، ومن الذهب.

❍ **المعنى الإجمالي:**

قتلنا أعداء الملك الذين هذه صفاتهم.

* * *

وَوَلدْنا عَمْرو بنَ أُمِّ أناسٍ[2] من قريبٍ لما أتانا الحباءُ

وولدنا: أنجبنا.

عمرو بن أم أناس: ابن كرام القوم.

---

(١) قال التبريزي في «شرح المعلقات»، ص٣٢٦: وفي ذلك يقول امرئ القيس بن حجر الشاعر:

ألا يا عين بَكِّي لي شنينا وبَكِّي للملوك الذَّاهبينا
ملوك من بني حجر بن عمروٍ يساقون العشية يُقتلونا

(٢) يريد عمرو بن حجر الكندي، وكان جد الملك عمرو بن هند، وهند هي بنت عمرو بن حُجر آكل المرار، وعمرو بن أم أناس هذا هو جد امرئ القيس الشاعر صاحب المعلقة الأولى. انظر: التبريزي «شرح المعلقات العشر»، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٣٢٨.

من قريب: ابن بنتهم.

لما أتانا الحباء: لما أتانا مهرها، والحباء أحد أسماء المهر.

❍ **المعنى الإجمالي:**

هذا الملك أخذ كريمة من كرائمنا، بينهما قرابة مصاهرة؛ فهم أخوال الملك.

* * *

مثلُها تُخرِجُ النصيحةَ للقو م فلاةٌ من دونها أفلاءُ

مثلها: مثل هذه شبهها.

تخرج النصيحة: الإرشاد والحماية.

للقوم: للقبيلة.

فلاةٌ من دونها أفلاء: خلوة من دونها خلوات، جيل بعد جيل.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إن القرابة التي بيننا كقبيلة بأن ننصحه ونعطيه أحسن النصح؛ لأنه ابن بنت سيدنا، صارت علاقتنا به جيلًا بعد جيل.

* * *

فاتركوا الطَّيْخ والتَّعاشي وإما تَتَعاشَوا ففي التَّعاشي الدَّاءُ

فاتركوا: دعوا.

الطيخ: الكذب.

والتعاشي: التعالي.

وإما: وإن لم.

تتعاشوا: تبصروا ذلك.

ففي التعاشي الداء: إذا تعاميتم هلكتم.

○ المعنى الإجمالي:

إذا تجاهلتم قوة أعدائكم هلكتم، والتعاشي عدم وضوح البصر، أو عدم البصر.

* * *

واذكروا حِلْفَ ذي المجاز[1] وما قُدِّمَ فيه العهود والكفلاءُ

واذكروا: تذكروا.

حلف ذي المجاز: معروف.

وما قدم فيه من العهود والكفلاء: وما كان فيه من عهد وكفيل وضمان.

○ المعنى الإجمالي:

يذكرهم بالعهود والضمانات التي جرت بينهم.

* * *

حَذَرَ الجَوْرِ والتَّعدي وهَلْ ينـ ـقُضُ ما في المهارِقِ الأهواءُ

حذر الجور: حذر الظلم.

والتعدي: التجاوز.

وهل ينقض: وهل يفسد.

ما في المهارق: الوثائق في الصلح.

الأهواء: الأمنيات في النفس.

---

(١) ذو المجاز: موضع جمع به عمرو بن هند بكرًا وتغلب وأصلح بينهما وأخذ عليهما الميثاق والرهون.

❍ **المعنى الإجمالي:**

احذروا أن تجوروا علينا والحدود التي بيننا فالصلح لا ينقضه مجرد الهوى.

* * *

واعلموا أَنَّنا وإياكم فيما اشترطنا يوم اختلفنا سواء

واعلموا: اعرفوا.

أنا وإياكم: نحن وأنتم.

فيما اشترطنا: أوثقنا من مواثيق.

يوم احتلفنا سواء: بالحاء، مستوون.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أن المصلحة متبادلة فالصلح مصلحة لنا ولكم، وتنفيذه مصلحة لكم.

* * *

عَنَنًا باطلًا وظُلمًا كما تُعْتَرُ عن حجرةٍ الرَّبيض الظِّباء

عننا: الاعتراض.

باطلًا وظلمًا: كذبًا.

كما تعتر: ذبيحة الأصنام، العتيرة ذبيحة رجب[1].

---

(١) ولا تسن العتيرة، وهي: ذبيحة رجب لحديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «**لا فرع ولا عتيرة**». متفق عليه، ولا يتعارض مع حديث الحارث بن عمرو، وفيه، قال رجل: يا رسول الله الفرائع والعتائر، قال: «**من شاء فرع ومن شاء لم يفرع، ومن شاء عتر ومن شاء لم يعتر في الغنم الأضحية**». رواه أحمد (١٥٩٥٢)، والنسائي (٤٢٢٦) لأن أهل الجاهلية يذبحونها لأصنامهم.

عن حجرة الربيض: الغنم في مرابضها.

الظباء: الوحوش.

❍ المعنى الإجمالي:

ألزمتمونا ذنب غيرنا باطلًا وأخذتمونا به، كما تذبح الغزالة في رجب بدلًا من ذبيحة شاة الغنم.

* * *

أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أن يَغْـ ـنَمَ غازيهُم ومنّا الجزاءُ

أعلينا جناح: ليس علينا إثم.

كندة: قبيلة.

أن يغنم: أن يأخذ الغنيمة.

غازيهم: مقاتلهم.

ومنا الجزاء: ومنا إعطاء الدّيات.

❍ المعنى الإجمالي:

أنتم لا تحاسبونا بما فعلت كندة بكم حيث غنموا منكم، ولا يمكن أن نعطي نحن الوفاء.

* * *

أم عَلَيْنَا جَرَّى إيادٍ كما نـ ـيط بِجَوز المُحَمَّلِ الأعباءُ

أم علينا جَرَّى: علينا الجناية.

إياد: قبيلة إياد.

كما نيط: علق، ومنها ذات أنواط.

بجوز: وسط.

المحمل: العير المحمل بالثقل.

الأعباء: المتاع.

❍ **المعنى الإجمالي:**

ألزمتمونا ما فعل بكم هؤلاء كما يعلق المتاع الإضافي أو الزائد على ظهر البعير.

* * *

ليس منا المضَرَّبون ولا قيـ سٌ ولا جَنْدلٌ ولا الحذَّاءُ

ليس منا المضربون: ليس الذين ضربوا في المعركة.

ولا قيس ولا جندل ولا الحُذاء: يُعَيّرهم بهم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

نحن ليس منا ما فعل فيه المهانة مثل ما فعل بهؤلاء.

* * *

أم جنايا بني عتيق فَأَنَّا منكمْ إن غَدَرْتُم لبُراءُ

أم جنايا: جنايات.

بني عتيق: قبيلة.

فأنا منكم إن غدرتم لبراء: نبرأ مما تفعلون.

❍ **المعنى الإجمالي:**

إذا نقضتم العهد فإنا منكم لبرآءُ.

* * *

وثمانون من تميم بأيديـ هم رماحٌ صُدورهن القضاءُ

وثمانون من تميم: من قبيلة تميم.

بأيديهم رماح: أسنة قاتلة.

صدورهن: رؤوسهن.

القضاء: الموت.

❍ **المعنى الإجمالي:**

غزاهم ثمانون من بني تميم هذا وصفهم.

* * *

تركوهم مُلحّبين وآبوا بنهاب يُصَم منها الحُدَاءُ

تركوهم: غادروهم.

ملحبين: مقطعين.

وآبوا: رجعوا.

بنهاب: بغنيمة منهوبة.

يُصم منها الحداء: لا يسمع من كثرتها الحداء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

تركوهم بهذه الشكل والحالة، وأخذوا منهم غنائم لها ضجيج لا يسمع عندها مصوت الحداء، من كثرتها.

* * *

أم عَلَيْنَا جَرَّى حنيفةَ أو ما جمعت من محاربٍ غَبْراء

أم علينا: أم نحن علينا.

جرى حنيفة: جريمة بني حنيفة.

أو ما جمعت من محارب: قوم فقراء، صعاليك.

غبراء: سنة جدباء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لا نتحمل ما فعله بنو حنيفة إذ تجمعت منهم حشود في سنة شهباء.

* * *

أم عَلَيْنَا جَرَّى قضاعةَ أم ليـ س عَلَيْنَا فيما جَنَوْا أَنْداءُ

أم: وليس علينا.

جرى قضاعة: جريمة قضاعة.

أم ليس علينا فيما جنوا: فيما فعلوا من الأخطاء.

أنداء: أفعالهم لا تلحقنا ولا تعنينا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

ليس علينا جريرة بني قضاعة، ولا نتحمل أي شيء من ذلك.

* * *

ثم جاؤوا يسترجعون فلم تر جع لهم شامةٌ ولا زَهْراءُ

ثم جاؤوا: يطلبون.

يسترجعون: بعضًا من مالهم.

فلم ترجع لهم: ما رجع لهم شيء.

شامة ولا زهراء: النقطة التي في الجسم، ولا شيء، ولا بيضاء.

❍ **المعنى الإجمالي:**

لم يرجعوا بشيء لا درة ولا شيء، لا أبيض ولا أسود.

* * *

لم يُحَلُّوا بني رزاحٍ ببرقا ءَ نَطاعٍ لهم عليهم دُعاءُ

لم يحلوا: لم يلجأوهم.

بني رزاح: قبيلة.

ببرقاء(١): مكان.

نطاع: مكان.

لهم عليهم دعاء: لعنة.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنهم لم يستطيعوا أن يستحلُّوا دم هؤلاء في هذا المكان المذكور.

* * *

ثم فاؤوا منهم بقاصمةِ الظهـ رِ ولا يُبْرِدُ الغليلَ الماءُ

ثم فاؤوا: رجعوا.

منهم بقاصمة الظهر: القاتلة.

ولا يُبْرِدُ الغليلَ الماءُ: لا يُذهب العطش وحرارة الجوف الماءُ.

---

(١) برقاء نطاع: ذكر ياقوت عددًا منها حوالي إحدى عشرة، منها مضاف ومنها بالألف واللام ومنها بدونها؛ كقوله: برقاء والبرقاء وبرقاء كذا. ١/ ٣٨٦، وذكر سعد بن جنيدل: تأنيث أبرق وهو اختلاف الألوان.
نطاع: ماءة في بلاد بني تميم، ص٤٤.

❍ **المعنى الإجمالي:**

أنهم رجعوا بخفي حنين.

* * *

ثم خيلٌ من بعد ذاك مع الغَلَّا ... قِ لا رأفةٌ ولا إبقاء

ثم خيل: ثم نهبت خيل.

من بعد ذلك: من بعد تلك الوقعة.

لا رأفة: لم يشفقوا عليهم.

ولا أبقاء: ولم يبقوا منكم أحدًا.

❍ **المعنى الإجمالي:**

جاءت غارة أخرى فاستباحتكم ولم تردوا عليها.

* * *

وهو الرَّبُّ والشهيدُ على يو ... م الحِيارَيْنِ والبلاءُ بلاءُ

وهو الرب: الإلٰه، الرب تبارك وتعالى.

والشهيد: الشاهد.

على يوم الحيارين: موقعة.

والبلاء بلاء: الامتحان امتحان كما رأيتم.

❍ **المعنى الإجمالي:**

الله شاهد على ما أصابكم في هذه الوقائع من البلاء وخصوصًا يوم الحيارين.

* وهذا آخر المعلقة السابعة سماعًا وتقييدًا بقلم أفقر الورى وليد بن عبد الله بن عبد العزيز المنيس، وقد شاركني في السماع منذ البداية حتى آخر مجلس؛ المكرم الأخ د. ياسر بن إبراهيم بن يوسف المزروعي، وذلك على العلامة الأديب الفقيه الأصولي الحافظ؛ الشيخ بومية محمد سعيد الشنقيطي المالكي، في ٢١ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ، ١٢/ ٥/ ٢٠١٢م، وفرغت من تبييضها بخطي مساء السبت ٥ رجب ١٤٣٣هـ، ٢٦/ مايو/ ٢٠١٢م، ثم تبع ذلك بعض التصويبات والتعديلات وكان ذلك في سلخ رجب ١٤٣٤هـ، ١٠/ يونيو/ ٢٠١٣م، ثم في مساء الخميس ليلة الجمعة ٩ ذي القعدة ١٤٣٥هـ، ٤/ ٩/ ٢٠١٤م، وآخرها تأملتها مساء الاثنين ليلة الثلاثاء في ٢٦ ذي الحجة ١٤٣٥هـ، ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٤. تم ختامها في غرة ربيع الأول ١٤٣٦هـ، ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٤م بقدر الوسع والطاقة، والله المستعان.

اللهم تقبل هذا العمل وسلِّمه من الزلل، وانفعنا بما سمعنا، واجعل فيه نفعًا لقراء اللغة العربية، لسان ديننا الإسلامي المجيد.

والحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام
على نبيِّه ورسوله الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين،
الشامية، الكويت حرسها الله تعالى

الفهارس

١ ـ فهرس الآيات والسور.
٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار.
٣ ـ فهرس شواهد الشعر والمنظومات.
٤ ـ فهرس الفوائد الأدبية واللغوية.
٥ ـ فهرس الأعلام.
٦ ـ فهرس الأماكن والمواضع.
٧ ـ فهرس الملاحق والأشكال.
٨ ـ فهرس المراجع.
٩ ـ فهرس المحتوى.

فهرس الآيات القرآنية

(حسب ترتيبها في المصحف الشريف)

الآية	رقم الآية	الصفحة
ـ البقرة ـ		
﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾	١، ٢	٨٢
﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾	٥	٤٣٤
﴿فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا﴾	٦٩	٤٢٤
﴿عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ﴾	٦٨	٥٤
﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾	٢٤٧	٨٤
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾	٢٨٦	٦٠
ـ آل عمران ـ		
﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾	٢٨	٢٨٧
﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾	١٠٣	١٧١
﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾	١٤٠	٢٣، ١٣٤
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ﴾	١٤٤	٢٥، ٤٢٣
ـ النساء ـ		
﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾	٣٦	٢٤٨
﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾	٣٦	٤٣٩
﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾	٧١	٣٧٩
﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾	٧٢	٣٤٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾	٩٧	٧٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾	١٢٩	١٣٩
﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾	١٧٦	٨٠، ١٤٦
ـ المائدة ـ		
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾	٣	٣٦٢
﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	٦٤	٦٥
ـ الأنعام ـ		
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ﴾	٧٦	٣٣٦
﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾	١٢٥	٣٣٥
﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً﴾	١٤٢	٣٦٠
ـ الأعراف ـ		
﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾	١٤	٢٥١، ٣٦٢
﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ﴾	٧٧	١٤٣
﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾	٩٥	١٣١
﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	١٧٠	٣٥
ـ الأنفال ـ		
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾	١	٥٩
﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾	١٦	٢٧
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾	١٧	٣١٨
﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾	٣٥	١٩٩، ٤٤٦
﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾	٥٢	١٣٧
ـ التوبة ـ		
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾	٢٥	٢٤، ١٣٤
﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾	٣٤	٢٨٠
﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾	٦٩	٩٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
- يونس -		
﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾	٢٨	٣٠٩
- هود -		
﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾	٤٣	٦٩، ٢٩١
﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾	٩٩	٣٩٢
- يوسف -		
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾	٨٢	٣٨
- الحجر -		
﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾	٣٠	٤٠٦
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾	٧٢	٧٩، ٢٨٦، ٤٢٠
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾	٧٥	٢٧٤
- النحل -		
﴿فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾	١٢٦	٢٨٩، ٣٨٢
- الإسراء -		
﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾	١٢	١٦٨
﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾﴾	٩٣	٢٥
- الكهف -		
﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾	١٣	٦٥
﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾	١٦	٢٢٢
- مريم -		
﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾﴾	٢٢	٣٢٤
﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	٣٢٠
﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾	٢٨	١٤٦
﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	٣٨	٣١

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾	٩٨	٣٢٦
ـ طه ـ		
﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾	١٠	٤٧١
﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾﴾	٤٢	٣٨١
﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾	٦٢	٣١٩
﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾﴾	٩٥	٣٨٦
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾	١١٩	٥٢
﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	١٣١	٦٩
ـ الأنبياء ـ		
﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾	٥٨	٣٧٥
﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾	٨٠	٦٧
﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾	٩٠	٨٠
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ تُوعَدُونَ﴾	١٠٥	٣٠٤
ـ الحج ـ		
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ﴾	١٩	١٢٩، ١٦٧
﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾	٣٣	٢٩٩
ـ المؤمنون ـ		
﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾﴾	٩٩	١٢٩
ـ النور ـ		
﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ﴾	١١	٨٠
﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾	١١	١٤٦
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾	٢٢	١٦٨
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾	٣٠	٢٥
﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ﴾	٣١	٢٥
﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	٣١	٢٥٩
﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ﴾	٣٩	٣٠٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾	٤٣	١٩٠
ـ الفرقان ـ		
﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	٤٧٢
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾	٦٢	٢٦٨
ـ النمل ـ		
﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾	١٧	٣٣٤
ـ القصص ـ		
﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾	٢٧	٣٠١
﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾	٢٨	٤٨١
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا﴾	٧٢	٢٦١
﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾	٧٦	١٦٩
﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾	٧٦	٣٥٧
ـ الروم ـ		
﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾	٤٨	٣٠١
ـ لقمان ـ		
﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾	٢٠	٦٨، ٣٩٨
﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾	٣٣	٣٦
ـ الأحزاب ـ		
﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾	١٣	٢٦١، ٣٣٦
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾	٣٧	٢٨٧
ـ سبأ ـ		
﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾﴾	١٠	٦٧
﴿...ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾	١٦	٣٠٩
ـ فاطر ـ		
﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	٤٢٤
﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٣٤٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
ـ الصافات ـ		
﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾	٤٩	٢٨٧
﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾	٤٩	١٥٢
﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾	٩٤	٤٧٠
ـ صّ ـ		
﴿أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾﴾	٥	٢٥٣
﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ﴾	١٧	٢١٦
﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾﴾	٢١	٦٤
﴿ٱلصَّٰٓفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾﴾	٣١	٣٦٥
﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	٢٢٨
﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾﴾	٧٣	٣٧٩، ٤٠٦
ـ الزمر ـ		
﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ﴾	٧٥	٣٢١
﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾	٧٥	٣٠٨
ـ محمد ـ		
﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾	٤	٢٤، ١٤٩
ـ الفتح ـ		
﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ﴾	١٠	٢٤٨
﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ﴾	٢٩	٣٢٤
ـ الذاريات ـ		
﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	٣٤١
ـ الطور ـ		
﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾﴾	٦	٣٢٠
ـ النجم ـ		
﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾﴾	٦	٣١٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
ـ الرحمٰن ـ		
﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾	٥٦	٢٥
ـ الواقعة ـ		
﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾	١٩	٣١
﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾	٢٢	٢٦٨
﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	٢٤٢
﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٢١٥
ـ الجمعة ـ		
﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾	٨	٢٩٣
ـ الطلاق ـ		
﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾	٧	٤٠٧
ـ التحريم ـ		
﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾	٤	٣١٤
ـ الحاقة ـ		
﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾	١٧	٢٠٠
ـ المعارج ـ		
﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾	١٦	٤٣٢
ـ الجن ـ		
﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾	١٥	٤٨١
ـ المزمل ـ		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾	١	١٩٦
﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾	١٦	٦٠، ٢٥٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
ـ القيامة ـ		
﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	٥٦
﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾﴾	٣٣	١٦٩
ـ الإنسان ـ		
﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾	١٤	١٦٢
ـ المرسلات ـ		
﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾﴾	١	٣٩
﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾﴾	٢	٣٧١
ـ عبس ـ		
﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾	٣٧	٥٧
ـ التكوير ـ		
﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾	١	٢٣٥
﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾	١٦	٣٠٧، ٣٢٢
ـ الطارق ـ		
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾﴾	١	١٤٧
﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾﴾	٧	١٥٨
﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	١٧	٥٩
ـ العلق ـ		
﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾	١٥	١٢٩
ـ القدر ـ		
﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾	٥	٣٣٥
ـ الزلزلة ـ		
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾	١	٢٣٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
ـ العاديات ـ		
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾﴾	١	٣٩، ٢٦٢، ٣٧١
ـ القارعة ـ		
﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾﴾	٥	٢٧٤
ـ الكوثر ـ		
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾	٣	٤٧٨
ـ النصر ـ		
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾﴾	١	١٣٨
ـ الإخلاص ـ		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾	١	٣٨٢

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث/ الأثر	الصفحة
ـ أخبرني يا بلال بأرجى عمل عملته...	٣٥٩
ـ إذا أذَّنت فترسَّل...	٢٣٥
ـ أربعوا على أنفسكم...	٢٣٥
ـ أشد حياء من العذراء في خدرها...	٦٣
ـ أضح لمن أحرمت له...	٥٢
ـ ألا ذكرت الأنصار بخير...	٦٩
ـ إن روح القدس نفث في رُوعي...	٢٢٥
ـ أنا فرطكم على الحوض...	٣٣٥
ـ إنكم تقلّون عند الطمع...	٣٩٦، ٤٤٩
ـ أهريقوا عليه سجلًا من ماء...	١٣٦
ـ تغدو خماصًا وتروح بطانًا...	٦٣
ـ تفقهوا قبل أن تسودوا...	٢٥٣
ـ ثم مضمض واستنشق واستنثر...	٣٩٨
ـ ثم مضمض واستنشق...	٣٨٩
ـ حُبِّب إليّ من دنياكم الطيب والنساء...	١٤٠
ـ حنين الجذع...	٣٥٩
ـ ذروة سنامه الجهاد...	١٩٧
ـ ذلك نبيه الذكر في الدنيا خامله في الآخرة...	١٩١
ـ زملوني...	١٩٦
ـ الشعر ديوان العرب...	٢٤
ـ العرجاء البيِّنُ عَرَجُها...	٣١٢
ـ غثاء كغثاء السيل...	١٩٧

الحديث/ الأثر	الصفحة
ـ فإذا عقْدٌ لي من جذع ظفار...	١٨٥
ـ فقامت امرأة من سطة النساء...	٢٦٩
ـ قصوا الشوارب وأعفوا اللحى...	١٣١
ـ كأنما تسفّهم الملْ...	٥٢، ٢٥٨
ـ كان النبي الله ﷺ أدعج العينين أقنى الأنف...	٤٩
ـ كان النبي ﷺ ليس بمطهم ولا مكلثم...	٥٠
ـ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها...	٣٢٢
ـ كُفِّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض...	٢٣١
ـ كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أجذم...	٤٣٠
ـ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع...	٤٣٠
ـ كل أمر لا يبدأ ببسم الله فهو أجذم...	٣٣١
ـ كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم...	٤٣٠
ـ كل والله لا يخزيك الله أبدًا...	٣٤٤
ـ كنا نتقي هذا على عهد رسول الله ﷺ...	٣٥٨
ـ لأَسْلُتَنَّك منهم كما تسلت الشعرة من العجين...	١٥٢
ـ لا يشكر الله من لا يشكر الناس...	٤٥٧
ـ لا ينفع ذا الجد منك الجد...	٢٣٩
ـ لم يكن مطهمًا ولا مكلثمًا...	٣٨٩
ـ اللَّهُمَّ اسقنا غيثًا مغيثًا...	٤٢٨
ـ اللَّهُمَّ على الآكام والظراب وبطون الأودية...	٣٣٠
ـ ليس بالمطهم ولا بالمكلثم...	١٥٩
ـ ما معه إلّا كهُدبة الثوب...	١٤٤
ـ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد...	٢٥٠، ٣٥٢
ـ من أريد ماله بغير حق فقاتل...	٣٩٥
ـ من سيوف الله...	٦٦
ـ من شاء عتر ومن شاء لم يعتر في الغنم الأضحية...	٥٠٠
ـ من ضمن لي ما بين لحييه...	٤٨
ـ من نَفَّس عن مؤمن كربة...	٢٥١
ـ نعم، مأمون والله...	٦٠

الحديث/ الأثر	الصفحة
ـ هاد يهديني...	٣٢١
ـ هادي يهديني الطريق...	١٨٣
ـ هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع...	٤٥٢
ـ هل لك من إبل...	٥٣
ـ وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلًا...	٣٨٠
ـ الوسق ستون صاعًا...	٣١٦
ـ ولا فرع ولا عتيرة...	٥٠٠
ـ يا رسول الله رجل يبايعك على الإسلام...	٢٣
ـ يا صاحب السبتتين...	٢٢٢
ـ يطهره الماء والقرظ...	٣٣٤، ٤٩٢
ـ يقول ابن آدم مالي مالي...	٢٣٨

فهرس شواهد الشعر والمنظومات

شواهد الشعر/ المنظومات	الصفحة
أَبَتْ لي عِفَّتي وأَبَا إبائي...	٢٢٩، ٣٥٧
أبو بكر حباه الله مالًا...	٣١٣
أَتُمسك دمع العينِ وهو ذروف...	١٥١
إذا أدّيت ببلدة ودَّعْتُها...	٧٨
إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها...	٢٩٢
إذا الحوار بالحمار سيقا...	٢٥٩
إذا رُمت العلوم بغير شيخ...	٢٢
اذكر جملة من العقائد...	٩
أرى بصري قد رابني...	١٦
أعز مكان في الدُّنا سَرجُ سابحٍ...	٤٣١، ٤٤٨
أغربال إذا استودعت سرًا...	٤٢٦
أَلَا أبلغَا عني بُجيرًا رسالةً...	٦٠
أَلَا حَيِّ رَسْمًا عَفَاهُ القِدم...	١٤٢
أَلَا لِتَنْبِيهٍ وللتَّحقيقِ...	٣٨١
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً...	٣٠٥
أَلَا يا عين بكِّي لي شنينًا...	٤٩٧
ألستُم خيرَ من ركب المطايا...	١٥٠
ألم تر أن السيف ينقص قدره...	٣٢٢، ٤٢٦
ألم تر أني كلما جئت طارقًا...	١٤٠، ٤٢٦
إمامٌ خصال الفضل فيه تجمعت...	٨
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى...	٢٢٨

أمر على الديار ديار ليلى...	١٣٠، ٤١٨
أمن ريحانة الداعي السميع...	٢٧٤
أميمة إن يكن خلقًا ردائي...	٤٤٨
إني امرؤ من خير عبس منصبًا...	٤١٤
أوقد فإن الليل ليل قَرُّ...	٢٣٢
أيتها النفس أجملي جزعًا...	١٦
أيها الأرمل إن شئت عفافًا...	١٨
بأبِهِ اقتدى عَدِيٌّ بالكرم...	٢٣٢
بدا فحيّا بالسلام...	٣٠٠
بروضة دُعْمِيٍّ فأكناف حائل...	٢٠٢
بلال السابق جيل الحبشة...	٣٥٨
بنى له العلف قصرًا ماردا...	٢١٤
البوم والغول والعنقاء ثالثها...	٣٤
تذلل لها واخضع على القرب والنوى...	٣١٢
تذلل واخضع على القرب والنوى...	١٥١
ترخيمًا احذف آخر المنادى...	١٤٩
تضعضع ركن الدين وانهد قائمه...	٨
تضوع مسكًا بطن نعمان أن مشت...	٤٢٦
تنورتها من أذرعات...	٤٦٩
تيممت العين التي عند ضارج...	١٩١
جعلن مِراج القريتين وعالجًا...	٣٤٠
حبك الأوطان عجز ظاهر...	٧٩
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه...	٣٧٤
خفف صلاتك مهما قدموك لها...	١٣
خفف صلاتك مهما قدموك لها...	٢٦
رائي النبي مسلمًا ذو صحبة...	١٣٥
سافر تجد عوضًا عمن تصاحبه...	٧٩

سوى الأربع الدهم اللواتي كأنها...	٣٠٠
شك الفريصة بالمدرى...	٦٨
شمال من غار به مفرعا...	١١٩
شيم برق بذي المجن استنارًا...	١٩٢
طعام الأسخياء شفاء خبر...	٣٤٩
ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك...	٤٣٩
عار لحرة أن تبني الخيام لها...	١٢٩
العارفين بها كما عرفتهمو...	١٧٩
عزوفًا عن الدنيا إذا ما تزينت...	٨
على العَيْر نِعْمَ السَّيْر إن عَزَّت الإبل...	٤٣١
عليك بأرباب الصدور فما...	١٩٦
عليهم كل سابغةٍ دلاصٍ...	٣٩٧
عند الصباح يَحمُد القومُ السُّرى...	٧٧
عهدي به مد النهار...	١١
فأدركني اللطف الخفي فردّني...	٤٢٢
فأفرغ فيك عَيْبة كلِّ علم...	١٩٨
فإن الحق مقطعه ثلاث...	٢٨٣
فجميع هذا قد تداوله الورى...	٤١٥
فدمعُها سَحٌّ وسكبٌ ديمةٌ...	١٤٠
فصاحةُ المفردِ ألّا تُنَفرا...	١٦١
فعيناشِ عيناها وجيدُشِ جِيدُها...	١٦٣
فعيناكِ عيناها وجيدُكِ جيدها...	١٦٣
فغض الطرف إنك من نُمير...	٢٦
فلا تدفنوني إن دفني...	١١٥
فلا يرهب ابن العم والجار صولتي...	٣٦
فلما قضينا من مِنَى كلَّ حاجةٍ...	١٥٧
فليس بسعَّال إذا سيل حاجة...	٢٣٠

فما ذو لبدتين ببطن ترج... ٦٣
فما قضى أحد منها لبانته... ٣٤٩
في كفه خيزران ريحه عبق... ١٦
قد أترك القرن مصفرًا أناملُه... ٦٤، ٣٦٣
قدمت على الكريم بغير زاد... ١٣١
قذى بعينيك أم بالعين عُوَّار... ٢٢٣
قذىً بعينيك أم بالعين عُوّار... ٣٠
قل لمن يبكي على رسمٍ دَرَسْ واقفًا... ٤١٧
قل لمن يبكي على رسم درس... ١٢٩
قليل الأَلِيَّا حافظٌ ليمينه... ١٤٨
قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم... ٢٣٢
كأن خوات الرعد رزءُ زئيره... ٦٣
كأنما فات عينيها... ١٢
كأنهن بين الشميط وصارة... ٢٧٢
كغرائر الحسناء قُلن لزوجها... ٣٧٤
كلامك يا فتية رأس مال... ٣٢
كلامُك يا فتية نظم درٍّ... ٣٥٦
كليني لِهَمٍّ يا أميمة ناصب... ١٦
كناطح صخرة يومًا ليوهنها... ٤٧٩
كوحي صحائف من عهد كسرى... ٣٠٠، ٤٣٦
لا خيرَ في حلم إذا لم تكن له... ٤٤٣
لا يألف الدرهم المضروب صَرَّتنا... ١٧٣
لعمرك ما الأيام إلا معارة... ٢٦٤
لعمركَ ما زينُ الرجالِ لِحاهُمو... ٣٨١
لقد ودعت شنقيط بَدْر تمامِها... ٨
لما رأيت بني الزمان ما بهم... ٣٤
لو أبصرت رهبان دير في جبل... ١٦٥

لو كنت أعجب من شيء وأعجبني . . . ٢٩٥
ليث بعثر يصطاد الرجال إذا . . . ٦٣
مُلِثّ القطر أعطشها ربوعًا . . . ٤١٧
من سره كرم الحياة فلا يزل . . . ٧٠
من غير ما تكييف أو تمثيل . . . ١٠
نونًا تلي الإعراب أو تنوينا . . . ٢٧٦
هذا هو الحق لكن التوسط باعتبار . . . ١٨
هذا هو الحق لكن التوسط . . . ٢٦
هي شامية إذا ما استهلت . . . ٣٦٧
وأخرني دهري وقدم معشرًا . . . ٢٢٥، ٤٤٦
وأعلم بأن الضيف مخبر أهله . . . ٣٦٩
وإنْ تَسَلْ عمَّا به يكتسب . . . ١٥
وإن ندَّ واستعصى من العلم شاردٌ . . . ٩
وإني للماء المخالط للقذى . . . ٣٢
وإني إذ وعدته أو واعدته . . . ٣٦٦
وإني لعبد الضيف ما دام نازلًا . . . ١٣١
وابن اللبون إذا ما لُز في قَرَنٍ . . . ١٢٧
واظب على كَتْبِ الأمالي جاهدًا . . . ٦
والنفس راغبة إذا رغَّبتها . . . ١٦
وذاك القرب تقريب اصطفاء . . . ١٨٩
وظلم ذوي القرى أشد مضاضة . . . ٢٥٢
وعدت وكان الخلف منك سجية . . . ٣٧
وغالبًا أغناهم خير وشر . . . ٣٨٨
وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة . . . ١٦٠
وفي فعول وفعيل يستوي . . . ٣١٤
وقاهم جدهم ببني أبيهم . . . ١٢٧
وقد أغدُو بكورَ الطيرِ رَحْلي . . . ١٧٤

وكنت إذا غمزتها قناة قوم...	٣٨٤
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة...	٤٢٤
ولا خير في حلم إذا لم تكن له...	٤٤٣
ولا يجوز الابتدا بالنكرة...	٢٠٢
ولا يقيم على ضيم يُراد به...	٧٨
ولسنا على الأعقاب تدمي كلُومُنا...	٧٠
ولما دخلت السجن يا أم مالك...	٤٣١
وما بتاءين ابتدي قد يقتصر...	٣٥، ٢٦٧
وما كل مخضوب البنان بثينة...	٤٥٣
وما نقول في صفات قدسه...	١٠
ومعتق باكرت عند المطلع...	١٦٨
ومن يصنع المعروف في غير أهله...	٨١
ومن يفعل الخير لا يعدم جوازيه...	٤٢٦
ومهفهف الأطراف قلت له: انتسب...	٣١٠
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله...	١٤، ٢٧٩
ووالٍ كفاها كل شيء يهمها...	١٦٣
يا معشر البُلغاء هل من لوذعٍ...	٤١٥
يضع السنان بحيث شاء مُجاولًا...	٢٢٦
يظن الغمر أن الكتب تهدي...	٢٢
يغضي حياء و يغضى من مهابته...	١٦
يُمَر ما في وصفه جاء من...	١٠

فهرس الفوائد الأدبية واللغوية

الفوائد	الصفحة
ـ إبدال التاء دالًا . . .	٣٨٣
ـ اتباع الصفة الموصوف . . .	١١٨
ـ الاتباع . . .	١٤٦
ـ أحسن ما وصف فيه وقت رحيل البادية . . .	٤٧٧
ـ إذا عُرّف المبتدأ والخبر فهو حصر . . .	٣٤٦
ـ أسلوب الحصر . . .	٨٢
ـ أغربة العرب . . .	٧٥، ٤١٤
ـ أفعل التفضيل إلّا في لفظين . . .	٣٨٨
ـ الاكتفاء بالصفة عن الموصوف . . .	٣٩
ـ إلّا، وما . . .	٤٢٣
ـ أَلَا . . . حرف استفتاح . . .	٣٨١
ـ امرأً . . . الراء تبع للهمزة . . .	٢٥١
ـ البرقات والدارات . . .	٢٠٣
ـ التخلُّص . . .	٢٢٩
ـ التخلص . . .	٣٦٢
ـ التداعي . . .	٢٩
ـ التضمين . . .	٤٧٤
ـ تفعال تدل على الكثرة . . .	٢٣٦
ـ تُنْتَج هي من الكلمات المركبة للمجهول . . .	٢٨٤
ـ الجر بالمجاورة . . .	١٩٦
ـ جناس في بلال . . .	٣١٣
ـ حذف المضاف . . .	٣٨
ـ خطوات التنمية اللغوية . . .	١٤

الفوائد	الصفحة
ـ ذرني... فعل أمر لا ماضي له...	٢٥٢
ـ الشعراء ثلاثة...	٢٦٦
ـ صيغة أَفعِل وأَفْعَل...	٣١
ـ صيغة تفعال للمبالغة...	٤٢٨
ـ صيغة صاحب وصحبان...	٨٦
ـ طرفة في النسب في بيت شعر...	٣١٠
ـ عطر مَنشِمْ...	٢٧٨
ـ فائدة: ... أعذب الشعر أكذبه...	٣٧٤
ـ فائدة: أَحَد... لا تَرِدُ إلا في سياق النفي...	٣٨٢
ـ فائدة: مَفْعَلة للدعوة للشيء...	٤٥٧
ـ فائدة: النداء المعروف بأل...	١٦٩
ـ فعول بمعنى مُفعل...	٥٨
ـ فعول للمبالغة...	٢٠٦
ـ فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث...	٣١٤
ـ قاعدة في الترخيم...	١٤٨
ـ قاعدة في: عَلُ وعَلِ...	١١٣
ـ مراحل الكناية...	٤٢٩
ـ مسألة التجديد في المطلع...	٤١٥
ـ مسألة... الحجر والخزف...	٣٧٨
ـ مصدر أغنى عن فعله...	٥٩
ـ المصدر على وزن فُعَل لا يكون إلا معتلًّا...	٤٣٤
ـ المصدر على وزن فُعَلْ...	٤٣٤
ـ المصدر ينوب عن الظرف...	٥٤
ـ المقدمة الطَّللية...	٢٤، ١٢٨، ٤١٤
ـ الملأ والقوم لا تأتي إلا في معرض الذم...	٤٨١
ـ النعت بالمصدر...	٢٥٤
ـ نِعْمَ فعل جامد لا مضارع له...	٢٧٨
ـ هل الترادف موجود...	٣٨٣
ـ ورود المصدر بصيغة مفعول...	٥٥

فهرس الأعلام

- آل بني الأوس: ٤٩٦
- أبو بكر رضي الله عنه: ٧٧
- أبو بكر الدرة: ١٢٦
- أبو بكر الديماني: ١٢٦
- أبو حاتم السجزي: ٢٩٨
- أسامة العميري: ١٤٢
- أبو دجانة رضي الله عنه: ٤٠٢
- أبو دجانة: ٤٠٢، ٤٥٢
- أبو عبد الله اليزيدي: ٦
- أبو عمرو الشيباني: ٣٤٧
- أحمد تيمور باشا: ١٦٣، ٣٨٣، ٤٣٥
- أحمد بن حنبل: ١٠
- أحمد بن سالم الشنقيطي: ٦٣
- أحمد بن المنيّر: ٤٨٢
- الأشعري: ١٠
- الأصمعي: ٧٥، ١٦٤، ٢٦٥، ٢٩٨
- الأعلم الشنتمري: ١٢٦، ٢٢٦
- أقيال اليمن: ٣٨٢
- أم قشعم: ٢٨٨
- إرمي: ٤٨٠
- الإمام القرطبي: ٣٠٠
- الإمام مالك: ٣٣٠
- ابن الأعرابي: ٢٢
- ابن الأنباري: ١٢٦
- ابن الإطنابة: ٢٢٩، ٣٥٧
- ابن رشيق: ١٩٨
- ابن سلّام الجمحي: ١٢٥، ٢٩٧، ٣٤٣
- ابن ضويان: ٣٩٥
- ابن قتيبة: ٢٨٣
- ابن مالك: ٣٨١، ٣٨٨
- ابن مفلح: ٧٩
- ابن الوردي: ٧٩
- امرئ القيس بن ماء السماء: ٢٨٧، ٤٩٥
- امرئ القيس: ١٢٥، ١٢٧
- بدَّاه بن البوصيري: ٨
- البرامكة: ٢٣٠
- بكر وتغلب: ٣٤٨
- بلال رضي الله عنه: ٣٠٥
- بني معد: ٤٠٧
- بومية محمد سعيد (الشيخ): ٧، ١٠، ١٣، ١٥، ١٩، ٢١، ١٢٤، ١٢٦، ٢٠٠، ٢٦٤، ٢٩٥، ٣٤٦، ٤١٢، ٤٦٣، ٥٠٧
- توما الحكيم: ٢٢
- ثعلب: ٥
- حاتم الطائي: ٢٣٢

- الحارث بن حلزة: ٤٦٦
- الحارث بن محنض الحسني: ١٢٦
- حجر ابن قطام: ٤٩٤
- حصين بن ضمضم: ٢٨٦
- الحصين بن مرة: ٧٠
- الحطيئة: ٤٢٦
- خالد البرمكي: ٢٣٠
- خالد بن الوليد رضي الله عنه: ٧٧
- خفاف بن ندبة: ٤١٣
- الخنساء: ٣٠
- دريد بن الصمة: ٤١٣
- ذو الرمة: ٣١٠
- الزبرقان بن بدر: ٤١٣
- الزمخشري: ٢٢٥
- زهير (والد كعب): ٢٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٩٥، ٣٠٣
- سليك بن السلكة: ٧٥، ٤١٤
- السمعاني: ٦
- سيدي ابن عبد الله: ٢٦
- سيف الدولة: ٢٢٦
- الصفدي: ٧٣
- الشنفرى: ١١، ٧٤، ٧٦
- الشنقيطي: ٣١٤
- طرفة بن العبد: ٢٠١، ٢٠٢
- عباس بن مرداس: ٤١٣
- عبد القادر الجرجاني: ١٥٧، ١٦١
- عبد الملك بن مروان: ١٤٨
- عبد الله العتيق: ١٢٦
- عبد الله بن خازم: ٤١٤
- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ١٩٨
- عتاب: ٣٨٩
- عدي بن حاتم رضي الله عنه: ٢٣٢
- عروة بن الورد: ٦٢، ٧٥
- علقمة بن سيف: ٣٨٦
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٧٣، ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٧
- عمرو بن أم أناس: ٤٩٧
- عمرو بن حجر آكل المرار: ٤٩٧
- عمرو بن حجر الكندي: ٤٩٧
- عمرو بن عامر بن زيد مناة: ٢٢٩
- عمرو بن كلثوم: ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠
- عمرو بن هند: ٤٦٦، ٤٨٨
- عمرو بن يثربي: ٤١٤
- عنترة بنت شداد: ٤١٣، ٤١٤
- الغساسنة: ٤٨٩
- غيظ بن مرة: ٢٧٦
- الفرزدق: ٢٥، ١٤٣، ٣٠٤
- القزويني: ١٦١
- قيس بن عبادة: ٣٨١
- كُثيِّر عزة (عبد الرحمٰن الخزاعي): ١٤٨
- كعب بن زهير بن جشم: ٣٨٩
- كعب بن زهير: ٢٢
- كعب: ١١
- كلثوم: ٣٨٩
- كليب بن وائل: ٣٩٠
- كليب: ٣٤٧
- لبيد العامري رضي الله عنه: ٢٩٧، ٢٩٨
- ليلى بنت المهلهل: ٣٤٧
- مالك بن أنس: ٢٦٧

- ماوية بنت حجر الغسانية: ٢٣٢
- المتنبي: ١٥١
- محمد الأمين الشنقيطي: ٩
- محمد سالم بن عبد الودود: ٨، ٩
- محمد سعيد الشنقيطي (الشيخ): ٥
- محمد عبد الله (بومية): ٧
- محمد بن جراح: ٤٢
- محمد بن سلام الجمحي: ٢١، ١٢٥، ٢٦٥، ٢٩٧
- محمدُّو حامد الحسني الشنقيطي: ٣٥٦
- محمدُّو حامد الحسيني: ٣٢
- معاوية رضي الله عنه: ٢٢٩، ٣٥٦
- المعري: ٤٣٩
- المهلهل بن وائل: ٣٨٨، ٣٩٠
- الموفق الحنبلي: ٩
- نابعة ذبيان: ٢٦٦
- هارون الرشيد: ٣٦٢
- هرم بن سنان: ٢٧٧
- هرم بن ضمضم: ٢٨٦
- ورد بن حابس العبسي: ٢٨٦
- وليد عبد الله المنيس: ١٦، ١٩
- ياسر المزروعي: ٥، ٧، ٥٠٧

فهرس الأماكن والمواضع

(أ)

- أندرينا: ٣٤٨
- أعناق فتاق: ٤٦٧
- أذرعات: ٤٦٩
- الأحساء: ٤٨٥

(ب)

- بطن ترج: ٦٢
- برقات: ١٤٢
- البرقة: ٢٠٣
- برقة: ٤٦٧
- البحرين: ٤٨٤
- برقاء نطاع: ٥٠٥

(ت)

- توضح: ١٣١
- تيماء: ١٩٤
- الثلبوت: ٣١٧
- تبالة: ٣٤١

(ث)

- ثبير: ١٩٥
- ثهلان: ٤٩٣

(ج)

- الجواء: ١٩٩، ٤١٦
- جرثم: ٢٧١
- الجلهتان: ٣٠٣
- جن البدي: ٣٢٩

(ح)

- حومانة الدراج: ٢٦٧
- الحجاز: ٣٠٠
- حاف: ٣١١
- الحزن: ٤١٨

(خ)

- خزارى: ٣٩٢
- الخط: ٣٧١
- الخلصاء: ٤٦٧

(د)

- الدَّخول: ١٢٨
- دارة: ١٤٢
- دَدُ: ٢٠٤
- دمشق: ٣٥١
- الدحرضين: ٤٣٨

(ذ)

- ذي طلوح: ٣٦٦
- ذو أراطى: ٣٩٣
- ذو العشيرة: ٤٣٧
- ذو المجاز: ٤٩٩

(ر)

- روضة دعمي: ٢٠٢
- الرقمتين: ٢٦٨
- الريان: ٢٩٩
- الرداع: ٤٣٩

(س)

- سقط اللوى: ١٢٨، ١٣٠
- الستار: ١٩٣
- السوبان: ٢٧٢
- سمهرية: ٣٢٨
- سيف كاظمة (موقع في الكويت): ٢٠٤

(ش)

- شنقيط: ٨، ٩
- الشقيقة: ٨، ٩
- الشامات: ٣٦٦

- شدن: ٤٣٣
- شخصان: ٤٧٠

(ص)

- صوائق: ٣١١
- الصمان: ٤١٨
- الصفاح: ٤٦٧
- الصاقب: ٤٨٢

(ض)

- ضارج: ١٩١

(ع)

- العذيب: ١٩٢
- العراق: ٢٨٩
- عنيزة: ٤٢٢
- عاذب: ٤٦٧
- العلياء: ٤٨٨
- العقيق: ٤٧٠
- العوصاء: ٤٨٩

(غ)

- الغبيط: ١٩٨
- الغول: ٢٩٩
- الغيلم: ٤٢٢

(ف)

- فيد: ٣١٠
- فردة (موقع في الكويت): ٣١١

(ق)

- قطن: ١٩٢
- قنان: ١٩٤، ٢١٧
- القفين: ٢١٢
- قاصرين: ٣٥١

(ك)

- الكويت: ٧، ٢٩، ٢٠٤
- كيفان: ٢١
- كاظمة: ٢٠٤
- الكنهبل: ١٩٣

(م)

- المجيمر: ١٩٧
- المتثلم: ٢٦٧، ٤١٨
- منى: ٢٨٩
- محجر: ٣١١
- المرقاب: ٣١٧
- ملحة: ٤٨٢
- ميسون: ٤٨٨

(ن)

- نطاع: ٥٠٥

(و)

- وجرة: ١٦٠، ٣٠٨
- وادي الرس: ٢٧٣
- الوفاء: ٤٦٧

(ي)

- اليمامة: ٣٦١

فهرس الملاحق والأشكال

الشكل	الصفحة
(١) صورة عن إجازة الشيخ وتوقيعه عليها	١٧ ـ أ
(٢) صورة بخط الشيخ لبعض الأبيات والردود	١٨ ـ ب
(٣) رسم الشيخ لسلالة ناقة كعب رضي الله عنه	٤٥
(٤) رسم الشيخ للبرطيل يشبه رأس ناقة كعب رضي الله عنه	٤٧
(٥) رسم الشيخ لشكل ذيل الناقة	٤٩
(٦) تصور الشيخ لشكل قرن الغزال	١٢٣
(٧) تصور الشيخ لشكل ذيل الفرس الضّافِ وغير الضَّافِ	١٨٢
(٨) رسم الشيخ لشكل المطر فوق جبل ثبير	١٩٧
(٩) رسم الشيخ للأنابيش	٢٠٠
(١٠) رسم الشيخ للبرم العادي والبرم القوي	٢١٧
(١١) رسم الشيخ لواسط الكور على ظهر الناقة	٢٢٧
(١٢) رسم الشيخ للنؤي حول الخيمة	٢٧٠

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **أدب الإملاء والاستملاء**: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن منصور، ١٩٨١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢ ـ **أشعار الستة الجاهليين**: الأعلم الشنتمري، طبعة دار الفكر، بيروت.

٣ ـ **الأعلام**: الزركلي، خير الدِّين بن محمود، ١٩٨٠م، دار العلم للملايين، بيروت.

٤ ـ **ألفية ابن مالك**: محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي.

٥ ـ **ألفية الحديث**: الحافظ العراقي، تحقيق: أحمد شاكر، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، مكتبة السنة، القاهرة.

٦ ـ **الإيضاح في علوم البلاغة**: الخطيب القزويني، تحقيق: لجنة من أساتذة اللغة بالجامع الأزهر، السنة غ م.

٧ ـ **البداية والنهاية**: ابن كثير، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت.

٨ ـ **بلوغ الأرب في شرح لامية العرب**: جمع وتحقيق: محمد عبد الحكيم القاضي، محمد عبد الرزاق عرفان، ١٩٩٨م، دار الحديث، مصر.

٩ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيدي السيد محمد مرتضى، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

١٠ ـ **تاريخ هجر**: عثمان آل ملا، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، طبع دار الجواد، الأحساء.

١١ ـ **تفسير الإمام القرطبي**: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: أ. د. عبد الله التركي، محمد أنس الخن، محمد معتز كريم الدين، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢ ـ **تفسير القصائد التسعة المعلقات**: ابن النحاس، أبو جعفر المرادي، دار الكتب العلمية، بيروت (سنة النشر غ م).

١٣ ـ **حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام**: البغدادي، عبد القادر، تحقيق: نظيف خواجة، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، جمعية المستشرقين الألمانية، شتوتجارت، ألمانيا.

١٤ ـ **الحماسة المغربية**: أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ٢٠٠٥م، دار الفكر: دمشق.

١٥ ـ **حياة الحيوان**: الدميري، بتحقيق: عبد اللطيف ثامر بيتيه، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث، بيروت (سنة النشر غ م).
١٦ ـ **دلائل الإعجاز**: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي أبو بكر، المحقق، محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني.
١٧ ـ **ديوان الحماسة لأبي تمام**: المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد، تعليق: غريد الشيخ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨ ـ **ديوان الشنفرى**: تحقيق: إيميل بديع يعقوب، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، دار الكتاب، بيروت.
١٩ ـ **الروض المربع شرح زاد المستقنع**: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى، بحاشية محمد العثيمين، خرَّج أحاديثه عبد القدوس نذير، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، دار المؤيد، الرياض.
٢٠ ـ **السنن الكبرى**: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: د. عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، القاهرة.
٢١ ـ **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وحسين الأسد، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٢ ـ **شرح الأشموني على ألفية مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**: الأشموني نور الدين علي بن محمد الأشموني المصري الشافعي، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد.
٢٣ ـ **شرح ديوان المتنبي**: البرقوقي، عبد الرحمن، ١٩٨٦م، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٤ ـ **شرح شذور الذهب**: لابن هشام، الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠٠٤م، دار الطلائع.
٢٥ ـ **شرح القصائد السبع الجاهليات**: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م، دار المعارف، مصر.
٢٦ ـ **شرح المعلقات السبع**: أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٨م، مطبعة مصطفى محمد، مصر.
٢٧ ـ **شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها**: أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار القلم، بيروت.
٢٨ ـ **شرح المعلقات العشر**: التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، دار الفكر، بيروت.
٢٩ ـ **الشعر والشعراء**: لابن قتيبة أبو محمد بن عبد الله بن مسلم، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. (١٩٦٦م)، دار المعارف، مصر.

٣٠ ـ **شرح مثلثات قطرب**: عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: وليد عبد الله المنيس، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٣١ ـ **الشعر والشعراء**: ابن قتيبة الدينوري، ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣٢م، المطبعة التجارية، مصر.
٣٢ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**: القاضي عياض، دار الفكر، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
٣٣ ـ **الشمائل**: الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، الناشر، دار الحديث، بيروت، سنة النشر، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٣٤ ـ **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**: ابن بليهد، محمد بن عبد الله، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م، (خمسة أجزاء في مجلدين)، مراجعة، محمد محيي الدين عبد الحميد، (مكان الطبع وسنة النشر غ م).
٣٥ ـ **صحيح البخاري**: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية.
٣٦ ـ **صحيح مسلم**: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الحديث، مصر.
٣٧ ـ **الضوء اللامع**: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.
٣٨ ـ **طبقات فحول الشعراء**: الجمحي، محمد بن سلام، بتحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
٣٩ ـ **العقد الفريد**: ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠ ـ **عيون الأخبار**: ابن قتيبة الدينوري، دار الكتاب العربي، بيروت (سنة النشر غ م).
٤١ ـ **غريب الحديث**: الخطابي.
٤٢ ـ **الغريبين في القرآن والحديث**: أبو عبيد الهروي، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، مكتبة الباز، مكة المكرمة.
٤٣ ـ **الفاخر**: لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م، دار الثقافة، مصر.
٤٤ ـ **الكامل**: المبرد، بتحقيق: محمد أحمد الدالي، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٥ ـ **كتاب الأغاني**: الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، تحقيق: إحسان عباس، وإبراهيم السعافين، وبكر عباس، دار صادر، بيروت.
٤٦ ـ **كتاب الألفاظ الكتابية**: الهمذاني، ١٩٨٠م، دار الباز، مكة المكرمة.
٤٧ ـ **كتاب الأمالي**: اليزيدي، أبو عبد الله محمد، ١٩٨٤م، عالم الكتب: بيروت.
٤٨ ـ **كتاب فحولة الشعراء**: الأصمعي، تحقيق: ش. توزي، دار الكتاب الجديد، بيروت.

٤٩ ـ **كتاب النبات**: الأصمعي، تحقيق: أ. د. عبد الله يوسف الغنيم، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م، مطبعة المدني، القاهرة
٥٠ ـ **كتاب النحت**: لمحمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثرى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، المجمع العلمي العراقي، العراق.
٥١ ـ **الكتاب**: للإمام سيبويه، ١٣١٦هـ، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية، مصر.
٥٢ ـ **الكشكول**: البهاء العاملي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٣ ـ **كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ**: الأجدابي أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل، الطبعة الأولى، ١٣٢٣هـ، المطبعة الخيرية للخشاب، مصر.
٥٤ ـ **لامية العرب**: شرح المبرد، طبعة ١٣٠٠هـ، القسطنطينية.
٥٥ ـ **لهجات العرب**: العلامة أحمد تيمور باشا، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١١م.
٥٦ ـ **مثلثات قطرب**: رضا السويسي، الدار العربية للكتاب: تونس.
٥٧ ـ **مجالس ثعلب**: ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، تحقيق عبد السلام هارون، ١٩٦٩م، دار المعارف، مصر.
٥٨ ـ **مسند الإمام أحمد**: تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل المرشد، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٩ ـ **المشترك وضعًا والمختلف صقعًا**: ياقوت الحموي، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، عالم الكتب، بيروت.
٦٠ ـ **المصباح المنير**: الفيومي، أحمد بن محمد المقري، ١٩١٣م، الأميرية، مصر.
٦١ ـ **مصنف ابن أبي شيبة**: عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي أبو بكر، المحقق، حمد بن عبد الله الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيدان، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٦٢ ـ **معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر**: سعد بن جنيدل، طبعة ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، الرياض.
٦٣ ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي، ١٩٥٧م، دار صادر، بيروت.
٦٤ ـ **ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري، وشرحها خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة**: تحقيق: علي إسماعيل المؤيد، وإسماعيل أحمد الجرافي، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠٠٩م، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
٦٥ ـ **منار السبيل في معرفة الدليل**: إبراهيم بن ضويان، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت.
٦٦ ـ **موطأ الإمام مالك**: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
* **التصدير**	أ
* **المقدمة**	٥
الفرق بين المجالس والأمالي	٥
صاحب الأمالي	٧
مختارات من شعره	٨
زيارة شيخه العلامة محمد سالم عبد الودود الكويت	٩
نبذة عن أمالي الشيخ أبي ميه ومنهجه	١٠
قصة يحكيها الشيخ عن سبب تسميته بأبي ميه	١٣
خطوات التنمية اللغوية في دراسة الشعر العربي	١٤
ضوابط الاستشهاد في علوم العربية	١٥

الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية

• مجلس الأمالي الأول	٢١
* قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه: بانت سعاد	٢٢
• مجلس الأمالي الثاني: تنفي الرياح القذا	٣٠
• مجلس الأمالي الثالث: فلا يغرنك ما منت وما	٣٦
• مجلس الأمالي الرابع: من كل نضاخة الذفرى	٤٠
• مجلس الأمالي الخامس: يمشي القراد عليها	٤٦
• مجلس الأمالي السادس: وقد أتيت رسول الله ﷺ	٥٩

لامية العرب للشنفرى، عمرو بن مالك الأزدي

• مجلس الأمالي السابع: أقيموا بني أمي صدور	٧٤

- مجلس الأمالي الثامن: وإني كفاني فقد من ٨٥
- مجلس الأمالي التاسع: وأغدو على القوت الزهيد ٩٧
- مجلس الأمالي العاشر: وتَشرب أسْأري القطا ١٠٥
- مجلس الأمالي الحادي عشر: فلا جزع من خلة ١١٦

المعلقة الأولى
معلقة امرئ القيس

- مجلس الأمالي الثاني عشر: قفا نبك من ذكرى ١٢٦
- مجلس الأمالي الثالث عشر: ويوم عقرت للعذارى ١٤٣
- مجلس الأمالي الرابع عشر :وما ذرفت عيناكِ إلا ١٥١
- مجلس الأمالي الخامس عشر: مهفهفة بيضاء غير مفاضة ١٥٨
- مجلس الأمالي السادس عشر: إلى مثلها يرنو الحليم ١٦٦
- مجلس الأمالي السابع عشر: وقد أغتدي والطير ١٧٤
- مجلس الأمالي الثامن عشر: أصاحِ ترى برقًا ١٨٩

المعلقة الثانية
لطرفة بن العبد

- مجلس الأمالي التاسع عشر: لخولة أطلال ببرقة ثهمد ٢٠٢
- مجلس الأمالي العشرون: وإني لأمضي الهم ٢١٠
- مجلس الأمالي الحادي والعشرون: وطي محال كالحني ٢١٥
- مجلس الأمالي الثاني والعشرون: وجمجمة مثل العلاة ٢٢١
- مجلس الأمالي الثالث والعشرون: على مثلها أمضي ٢٢٨
- مجلس الأمالي الرابع والعشرون: إذا نحن قلنا أسمعينا ٢٣٥
- مجلس الأمالي الخامس والعشرون: وتقصير يوم الدجن ٢٤١
- مجلس الأمالي السادس والعشرون: بلا حدث أحدثته ٢٥٠

المعلقة الثالثة
لزهير بن أبي سلمى، وهو والد كعب بن زهير، صاحب «بانت سعاد»

- مجلس الأمالي السابع والعشرون: أمن أم أوفى ٢٦٥

- مجلس الأمالي الثامن والعشرون: سعى ساعيا غيظ ٢٧٦
- مجلس الأمالي التاسع والعشرون: لعمري لنعم الحي ٢٨٦

المعلقة الرابعة

للبيد العامري رضي الله عنه

- مجلس الأمالي الثلاثون: عفت الديار محلها ٢٩٨
- مجلس الأمالي الحادي والثلاثون: شاقتك ظعن الحي ٣٠٧
- مجلس الأمالي الثاني والثلاثون: بطليح أسفار تركن ٣١٤
- مجلس الأمالي الثالث والثلاثون: محفوفة وسط اليراع ٣٢١
- مجلس الأمالي الرابع والثلاثون: فبتلك إذ رقص اللوامع ٣٣٠
- مجلس الأمالي الخامس والثلاثون: قلقت رحالها وأسبل ٣٣٨

المعلقة الخامسة

لعمرو بن كلثوم

- مجلس الأمالي السادس والثلاثون: ألا هبي بصحنك ٣٤٨
- مجلس الأمالي السابع والثلاثون: بيوم كريهة ضربا ٣٥٣
- مجلس الأمالي الثامن والثلاثون: تركنا الخيل عاكفة ٣٦٥
- مجلس الأمالي التاسع والثلاثون: ورثت مهلهلا والخير ٣٨٨

المعلقة السادسة

لعنترة بن شداد

- مجلس الأمالي الأربعون: يا دار عبلة بالجواء ٤١٤
- مجلس الأمالي الحادي والأربعون: هل تبلغني دارها شدنية ٤٣٣
- مجلس الأمالي الثاني والأربعون: وحليل غانية تركت ٤٤٦
- مجلس الأمالي الثالث والأربعون: لما رأيت القوم أقبل ٤٥٩

المعلقة السابعة

للحارث بن حلزة اليشكري

- مجلس الأمالي الرابع والأربعون: آذنتنا ببينها أسماء ٤٦٦

الموضوع	الصفحة

- مجلس الأمالي الخامس والأربعون: يخلطون البري منا ٤٧٥
- مجلس الأمالي السادس والأربعون: ملك أضرع البرية ٤٨٧
- مجلس الختم: وهو الرب والشهيد ..... ٥٠٦، ٥٠٧

الفهارس ٥٠٩

فهرس الآيات والسور ٥١١
فهرس الأحاديث والآثار ٥٢٠
فهرس شواهد الشعر والمنظومات ٥٢٣
فهرس الفوائد الأدبية واللغوية ٥٢٩
فهرس الأعلام ٥٣١
فهرس الأماكن والمواضع ٥٣٤
فهرس الملاحق والأشكال ٥٣٦
فهرس المصادر والمراجع ٥٣٧
فهرس المحتوى ٥٤١

قائمة إصدارات

الوعي الإسلامي

- القدس في القلب والذاكرة.
- حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية.
- المجموعة القصصية الأولى للأطفال.
- الحوار مع الآخر.. المنطلقات والضوابط.
- النقد الذاتي.. رؤية نقدية إسلامية لواقع الصحوة الإسلامية.
- المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح.
- الحج.. ولادة جديدة.
- الفنون الإسلامية.. تنوُّع حضاري فريد.
- لا إنكار في مسائل الاجتهاد.
- المجموعة الشعرية الأولى للأطفال.
- التجديد في التفسير.. نظرة في المفهوم والضوابط.
- مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي.
- مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي.
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام.
- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام الخضر حسين.
- علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي.
- براعم الإيمان.. نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية.
- الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره.
- الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام.
- الحوالة.
- التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس.
- الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي.
- الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة.
- التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد.
- فقه المريض في الصيام.
- القسمة.
- أصول الفقه عند الصحابة ـ معالم في المنهج.

- ❖ السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات.
- ❖ لطائف الأدب في استهلال الخطب.
- ❖ نظرات في أصول البيوع الممنوعة.
- ❖ الإعلاء الإسلامي للعقل البشري (دراسة في الفلسفات والتيارات الإلحادية المعاصرة).
- ❖ ديوان شعراء مجلة الوعي الإسلامي.
- ❖ ديوان خطب ابن نباتة.
- ❖ الإظهار في مقام الإضمار.
- ❖ مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم.
- ❖ الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي، وجهوده في كتابه «تهذيب الكمال».
- ❖ في رحاب آل البيت النبوي.
- ❖ الصعقة الغضبيّة في الردّ على منكري العربية.
- ❖ منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب.
- ❖ معجم القواعد والضوابط الفقهية.
- ❖ كيف تغدو فصيحاً.
- ❖ موائد الحيس في فوائد امرئ القيس.
- ❖ إتحاف البريّة فيما جدّ من المسائل الفقهية.
- ❖ تبصرة القاصد على منظومة القواعد.
- ❖ حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية.
- ❖ اللغة العربية الفصحى، نظرات في قوانين تطورها، وبلى المهجور من ألفاظها.
- ❖ المذهب عند الحنفية ــ المالكية ــ الشافعية ــ الحنابلة.
- ❖ منظومات في أصول الفقه.
- ❖ أجواء رمضانية.
- ❖ المنهج التعليلي بالقواعد الفقهية عند الشافعية.
- ❖ نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده.
- ❖ دراسات وأبحاث علمية نشرت في مجلة الوعي الإسلامي.
- ❖ ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه.
- ❖ التقصّي لما في الموطأ من حديث النبيِّ.
- ❖ المجموعة القصصية الثانية للأطفال.
- ❖ كرّاسة لوّن لبراعم الإيمان.
- ❖ موسوعة رمضان.
- ❖ جهد المقِلّ.

- ❖ العذاق الحواني على نظم رسالة القيرواني.
- ❖ قواعد الإملاء.
- ❖ العربية والتراث.
- ❖ النسمات النّدية من الشمائل المحمّدية.
- ❖ اهتمامات تربويّة.
- ❖ أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب.
- ❖ القرائن وأثرها في علم الحديث.
- ❖ جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها.
- ❖ سيرة حميدة ومنهج مبارك (الدكتور محمد سليمان الأشقر).
- ❖ أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول.
- ❖ نظام الوقف والاستدلال عليه.
- ❖ من أمالي العلّامة أبي فهر محمود محمد شاكر على كتاب الأصمعيات للأصمعي.
- ❖ من أمالي العلّامة أبي فهر محمود محمد شاكر على كتاب الكامل للمبرد.
- ❖ الترجيح بين الأقيسة المتعارضة.
- ❖ التلفيق وموقف الأصوليين منه.
- ❖ التربية بين الدين وعلم النفس.
- ❖ مختصر السيرة النبوية.
- ❖ معجم الخطاب القرآني في الدعاء.
- ❖ المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة.
- ❖ المسائل الفقهية المستجدة في النكاح.
- ❖ مقالات ودراسات إسلامية، أدبية، فكرية.
- ❖ دليل قواعد الإملاء ومهاراتها.
- ❖ علم المخطوط العربي (بحوث ودراسات).
- ❖ التراث العربي.
- ❖ من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه.
- ❖ نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ١).
- ❖ الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٢).
- ❖ مولد رسول الله ﷺ (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٣).
- ❖ السراج الوهاج في ازدواج المعراج (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٤).
- ❖ الاستدراك (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٥)
- ❖ تلوين الخطاب (دراسة في أسلوب القرآن الكريم).

- ❖ التاريخ في الإسلام.
- ❖ رسالة في الوقف.
- ❖ أغاريد البراعم.
- ❖ أخلاقنا الجميلة.
- ❖ قصص الأطفال.
- ❖ قواعد العدد والمعدود.
- ❖ جواب العلامة السفاريني (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٦).
- ❖ أسرار العربيَّة.
- ❖ علماؤنا وتراث الأمم، القوس والعذراء وقراءة التراث.
- ❖ المسائل الأصوليّة.
- ❖ إتحاف المهتدين.
- ❖ الحسبة على المدن والعمران.
- ❖ عبقرية التأليف
- ❖ الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية.
- ❖ التقريب والإرشاد في أصول الفقه.